King Saud University 1957
جامعة الملك سعود
Copyright © King Saud University

٨١٠
غ٠ و
٣٢٩٦ ز

غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائض الفاضحة، تأليف محمد
ابن ابراهيم بن يحيى بن على الأنصارى، الكتبى، جمال
الدين المعروف بالوطواط (٦٣٢-٧١٨هـ). خط
١٠٧٥هـ.
٢٥٨ق ٢١س
٢٠٫٥×١٥سم
نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، بأولها وآخرها
فوايد. طبع.
الأعلام ٦: ١٨٧، دار الكتب ٣: ٢٦٢.
١- آداب اللغة العربية أ- الوطواط، محمد بن
ابراهيم-٧١٨هـ ب- تاريخ النسخ.

غرر الخصائص الواضحة
وغرر النقائص الفاضحة

غرر الخصائص الواضحة
و
غرر النقائص الفاضحة

(ط)

الأعلام ٦ : ١٨٧
دار الكتب ٣ : ٢٦٤
نفائس [illegible] : ١٢٠١

٣٢٩٦

ف ٢٥٦/٧
٢/٥/١٣٩٩هـ

عدد الصفحات :- ٥١٦
عدد الأسطر :- ٢٠م بحواشي
المقاس :- ٢١×١٦
نوع الخط : عادي

المقاس ٢١×١٦
عدد الصفحات ٥١٦ صفحة
عدد الأسطر :- ٢٠م
ملحوظه :- حواشي

١٢٩

~~هذه النسخة معصورة~~
~~ابجد ... رحمه الله~~
~~رضي عنه~~

اودعت ... [illegible]
في هذا الكتاب ... [illegible]
صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
اودعتها [illegible]

١٢٧
١١٨
٢٤٥

خليلي كنا اذا الواتلا وشبام وزبيد ونجر
واستان العرد ماه الكردنيا حبذا انت فيها ونجر

~~[illegible]~~ [illegible]

الجزء الثالث والرابع من الصحيح | كتاب في الطبقات | مجمع المحافل | الكافي في الصغرى
الجزء الثالث من الكتب | المعجم في اللغة | الرسالة الشمسية | سبل الهدى والرشاد
ارجوزة بصفة الخيل | تنقيح الالفاظ وعين الاقتباس | ترجمة الدهر | العمدة الواضحة
شرح الالفية سبع ... | شرح ... والتهذيب | الجزء الاول عمدة الراغب | [illegible]
الكامل لابن ... | ... الطلاوي | ... السعد | [illegible]

~~[illegible]~~
[illegible] | حواشي ... | عادات ... | سال ...

[illegible]

[illegible]

ولم ادخل الحمام من اجل لذة — وكيف ونار الشوق بين جوانحي
ولكنه لم يكفني فيض مقلتي — واحببت ابكي من جميع جوارحي

وما شبه الحمام بالموت لامرئ — اتذكر لكن اين من يتذكر
تجرد عن اهل ومال وملبس — ويصحبه من كل ذلك مئزر

لما وصلوا عيال الامام المهدي محمد بن احمد بن الحسن رحمهم الله حضرة الامام المتوكل القاسم بن الحسين
ووجد اسنهم من الحروب ماجرا والمنافرة بين الملوك بعث العلامة يحيى بن [illegible] الحيمي
هذه الابيات مع وصولهم الى الحضرة

ان الذي بيني وبين بني ابي — وبين بني عمي لمختلف جدا
ان هدموا داري بنيت ديارهم — وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
واني لا اذكر الحقد القديم عليهم — وان كريم الاصل لا يذكر الحقدا

من املا الوالد الحسين بن علي المتوكل رضوان الله عليهم اجمعين

يا رحيما هو ربي — على ضعفي ارحم
وحليما يصفح الذنب — لمن اخطي واجرم
ان يكن ذنبي عظيم — فرجائي فيك اعظم

ومن املاه

[illegible] لو احسنت وما دري — اني الحمام المعهد
ان [illegible] يوم [illegible] — فيه الحاجم مورد
واذا احلت فانني — من ماء [illegible] ابرد

[illegible]

مما قيل في الوداع

[illegible] المرتحلت لو دعوا — والصبر [illegible] والنوى [illegible] خطرا
محلتنا [illegible] — عن [illegible] فقد التقيا

خروج التتار في سنة ستمائة وسبعة عشر
والخليفة في بغداد المستنصر العباسي وقتلوه هو واعيان دولته وتعطل
[illegible] الاسلام من حضرته

ذكر ابو محمد هرون بن العباس المامونى
ان عماد الدولة ابن بويه اتفقت له
اسبابا عجيبة كانت سببا لثبات ملكه
منها انه لما ملك شيراز في اول ملكه
اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال
ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف
امره الى الانحلال فاغتم لذلك فبينا
هو مفكر قد استلقى على ظهره في
مجلس قد خلا به للفكر اذ رأى حية
قد خرجت من موضع سقف ذلك
المجلس ودخلت موضعا اخر منه
فخاف ان تسقط عليه فدعا الفراشين
وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا
الحية فلما صعدوا وكشفوا عن
الحية وجدوا ذلك السقف
يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه
بذلك فامرهم بفتحها ففتحت
فوجد فيها عدة صناديق
من المال والمصاغ قدر خمسمائة
الف دينار فحمل المال الى بين يديه
فسر به وانفقه في رجاله وثبت امره
بعد ان كان اشفى على الانخرام
ثم انه قطع ثيابا وسال عن خياط
حاذق فوصف له خياط كان
لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان
اطروشا فوقع له انه قد سعى به اليه
في وديعة كانت عنده لصاحبه
فلما خاطبه حلف انه لا يعلم لهذا البيت الا اثنا عشر
صندوقا لا يدري ما فيها فعجب
عماد الدولة من جوابه ووجه معه
من حملها فوجد فيها اموالا

[illegible]

ملكت كتاب العبد الله المحسن [illegible]
الحسن [illegible] اسماعيل
من [illegible] الاقطار

احمد بن احمد [illegible]
[illegible]

البيان المحيط
حرابن

محمد [illegible] لله
فراق الحبيب [illegible] لله — وقلت الجسم شغلهم شغلهم
فالجرعى لدي الهول — فجرعي لم يكن عظم عظم
[illegible]
لمن لي عطر عليه — فيه قد احسنت
قبله الغصن [illegible] — مثله المحتمي

[illegible]

المسند الادبسنا داله رحمه حفاف الى سعد الدمري والكلام اكبر على المتوكل رحمهم

اتضحك في الحصى كما تبكينا   علينا واين منا ابن ابينا
رحلنا من هناك وما عرفنا   لعاقبة الرحيل ولا دُرينا
ملوان الغرام يقول تسعى   الينا على الرؤس اذا سعينا
مشينا مكرهين ولو قبينا   على رجع التنائي ما مشينا
عسى ريح الصبا في الصبح تسعى   اليه وتترك المشي لهوينا
تكون اذا سرت في الروض تاتي   اليه وفض الجمال كما اتينا
احبتنا بها تيك المعالي   والبينا الفراق ولا عتبنا

وله رحمه الله في حد جبعلة وله اصاحب قال رحمه الله

لما ذكرت ليالياً مرت لنا   في جبلة الغنا ومن ناحى امرعي
وطيور صدحاتها على اغصانها   والماجات في الجهات الاربع
وبها من الولدان كل مخلد   وخرائد تزري بشمس المطلع
ما ذيب صاد تحت الظلام تشوقا   من فرط ناعس بقلب موجعي
اخجمه الوادي بشر في الغصا   ان لست مسعدة الكئيب فرجعي
ان لعاشمنا النهى فبعض له   في اختبك وحرقة في اضلعي

لبعضهم

بين المرأة الصبوح الشفا   فاذا جا الغنا الكرم
فهو للمرضا نهار وضيد   فتل الدنيا ما الفم

2

امرء العيس بن حجر

دنت الساعة وانشق القمر   من غزال صاد قلبي ونفر
احور قد حرت في اوصافه   ناعس الطرف بالحظه حور
مر يوم العيد في زينته   فرماني فتعاطى فعقر
بسهام من لحاظ فاتك   من رآها كالهشيم محتضر
واذا ما غاب عني ساعة   كانت الساعة ادهى وامر
عادت الاقمار تسري في الدجى   فرايت الليل [illegible]

لسعد عنوح الوارث لحراسه ولعل من اقسام البديع الجمع

يقولون ضعف صوت الحبيب ونشره ۞ وجسمك من اعراضه عنك والصدود
وما لعتذرك ان زال الحرف من اسمه ۞ وما انت تهوا للرقيب فغلست صدود
فقالوا اضعف جدا له ومقبلا ۞ فقلت مجيبا الجابري فيهما الورود

لبعضهم يصف الغدير في ليل كثير النسيم

ان ابدت النسيم بلوح خمسا ۞ فيبعد ان ثم يلتحف النسيم كا
فذالك انه لما تبدا والقبت ۞ وجهك استحيا وغابا

ما احسن قول القايل في الفاظ الكتاب

قوم اذا احدوا الاقلام عن غضب ۞ ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ما لا ينال بحد المشرفيات

٤

كتاب غرر الخصائص
الواضحة وعرر النقائص
الفاضحة

لمحمد بن ابرهيم الكتبي
على رجا ثم رحمه الله تعالى

غفر الله لقاريه ولمالكه ولمن سمعه ولمن طالع فيه بحق محمد وال محمد

لعمرك ان الحلم زين لاهله ۞ وما الحلم الا عادة وتحلم
اذا لم يكن صمت الفتى عن بداهة ۞ وعي فان الصمت اولى واكرم

لبعضهم

وقد زدت في الايام والناس خبرة ۞ وفرعت حتى حد بقي تجاربي
فلم ترني الايام خلا بسرني ۞ مباديه الا سائني في العواقب

غيره

ماء عين رات في حلقتها ۞ خانها من كل شي جرعا
نبيت لم علية حسنه ۞ كيف يخفي البدر ان طلعا
رصد الغفلة حتى امكنت ۞ ورعي الشاة حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته ۞ ثم ما سلم حتى ودعا

غيره

احدث لكل العنبر في وسطه ۞ شي من البزر ترقد الحمام
والنرد والعنبر تاويله ۞ نرشه هذا استقرا في الغلام

غيره

ما زلنا ما اشتهينا ۞ من زمان نحن فيه
كلما نشكوا اليه ۞ يشتكي ما نشتكيه

غيره

يا زمانا ما شكوت حزنه فلما ضربت في عمري بكيت عليه

وسمرا ابو العباس [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] الجهل [illegible]
وهم لعلهم [illegible]
وحسم عن الخطا والجهل [illegible]
ودنيا يا الله [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم ۝
الحمد لله الذي جعل اللسان عنوان عقل الانسان وآلة لتطهير
سر الجنان بفصيح العبارة وصريح التبيان وصلواته على سيدنا
محمد المجتبى من صميم عدنان المبعوث بجوامع الكلم الشاملة
لانواع البيان الباهرة بفصاحتها عقول ذوي الفطن
والاذهان والمخصوص بمحاسن الشيم المتممة لمكارم
الاخلاق ومزايا الاحسان والحائز بها في حلبات
الاصطفا قصبات الرهان وعلى آله وصحبه فروع
شجرته الباسقة الافنان وفرائد سمط رسالته ۝
اعيان السادات وسادات الاعيان صلاة دائمة
ما دام طرف القلم منقادا لعنان البنان وبعد
فاني لما رأيت تغاير معاني الاخلاق دالا
على تباين مباني الاعراق والنفوس تتفاوت
في ميلها الى اغراضها على حسب اختلاف جواهرها
واعراقها حداني غرض يختلج في سري وامل
يعتلج في صدري على ان اجمع كتابا في
المحاسن والمذام المتعلقة بها نفوس الخواص
والعوام تغني اللبيب عن الجليس والنديم
وتخبر بالحديث والقديم فشمرت
عن ساق الجد وحسرت عن ساعد الكد وعمدت الى
حسان

الكتب

٥

الكتب المجموعة في ضروب الآداب فتصفحت مضمونها وتلمحت
فنونها واستفتحت عيونها واستنبطت ابكارها وعونها
وجمعت في هذا الكتاب زواهر اسبابها وجواهر
اصدافها ملح نكاتها جلت عرائس المعاني في حلل موشاة
واظهرت تقابل المحاسن بانواع البدائع مغشاة وشبح
ابيات بعذوبة الملتقط بها سياق عباراته وبروح المتمحط
بها صاحب ابيات وكذا التوهين وان ايتلفا في الالفاظ
والمعاني واختلفا في الصور والمباني فكل منهما يشبح
في معرض الطلاوة والغضاضة وشارح منه عرف النداوة
ونملا
والحصافة ونعود به بطون الطروس الجديبة انيقه
بفنون الغروس الرطيبة ۝ شعر
كما ازهرت روضات حزن واثمرت ۝ وانجم وعجم الطير فيها تغرد ۝
وجنبته خرافات الاخبار ومطولات الاسمار لئلا
تسأمه عند المطالعة النفوس وكيلا تكون ذكرها واضحا
في غرر الطروس ۝ وجعلته ستة عشر بابا تشتمل على
وجه الابداع والحكم وجعلتها متضادة لتضاد الاخلاق
والشيم وتباين الاقدار والهمم كل باب مشتمل على ثلاثة
فصول في ثلاثة معان ينكر بلطائفها من ادهم الهم كل فلتة

وهذه الفصول فلا بد اجناس فصلت بلالي انواعها ومعا
ابناس نصبه اشراك العقول بربايعها فصول تعبر عن
اطايب معانيها وتغبر في وجه عايبها وشانيها ۝
وقدمت في ابواب المحامد فصلا في مدايحها ليتلقى المتامل كمالا
الميامن من فواتحها واتبعته فصلا ثانيا فيما ذكر
من المخلص لها من ازهار خمايل الاخيار وابكار عقايل
الافكار الغايبه باختيارها دون الامثال السايره الرايقه
في اختيارها فهي عن غرر المفاخر سافره وعن زينه بثالث في
ذم ما مدح من الاخلاق لسبب يطرا عليها اذ البدر يطرا
عليه الخسوف والمحاق والشي بالشي يعرف فيذكر بعد ان
كان يجهل ويسكر فربما تجاذبت الاحاديث اذيالها وطلبت
من المنمق اشكالها ولا غرو فالحديث شجون واحسنه
ما جرك جذبه برفق الاهزل معجون على اني لم ال جهدا في اضافة
كل شي الى ما يشاكله ويلايمه ويضاهيه في المعنى
ويشابهه مما يجري في هذا الاسلوب ولا يخرج عن المقصود
والمطلوب ورتبت فصول المذام على العكس من ابواب المحامد
والماثر واطلعت في دياجي مساويها من محاسن الملح الانجم
الزواهر ترتيبا لا يرتاب في جودته اريب وتقريبا يومن به من

كلاما

كلاما يرتب وابوابه على اختلافها في الحسن نظاير وبعضها
لبعض ضرايرا نازرت بها الحسن بابا منها بتقسيمه وتصنيفه
انالعه الاخر جيد براعه لا ينهض لسان براعة بوصفه ۝ نظم
ضدان لما استجمعا حسنا ۝ والضد يظهر حسنه الضد ۝
وسددته جهدي ركان يصيب صميم الامال والاغراض
وخوفا ان تصرفه عند النقد التنقد بالصد عنه والاعراض
ووسمته بغرر الخصايص الواضحه وعرر النقايص
الفاضحه اسم يكون لحلة ادبه طرازا معلما ويكون اسرارا
معلنا ومعلما اذ الكتاب لا يعلم ما في باطنه الا من سمت
عنوانه كما ان الانسان يعلم ما في قلبه من لفتات وجهه
وفلتات لسانه وانا راغب لمن وقف على هذا الكتاب
من سراة الاعيان والكتاب القاطفين ازهار الاداب
من جنان الخواطر القاطفين ثمار الالباب في غابات النوادر
وان لا يفوق لهدف الاختيار سهم الاختيار وان يحدق
اليه بصر الاعتقاد عند الانتقاد فاي جواد لا يكبو واي
مهند لا ينبو ومع هذا فان لسان التقصير عن القيام بالعذر
قصير والمصنف وان استعان في تنقيح ما الفه بالكد
وعقيل معرض لطاعن او حاسد الا ان يتاح له عاذر ومقيل

احسب كم من يخالل ۝ وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لولده
الحسن الحرام رقعة في ثوبك فانظر بم ترقعه وقال بعض
الحكماء في وصيته لولده يا بني احذر مقارنة ذوي الطباع المرذوله
لئلا يسرق طبعك من طباعهم وانت لا تشعر ثم انشد ۝

واصحب الاخيار وارغب فيهم ۝ رب من صاحبته مثل الجرب ۝
وقال اخر
اذا كنت في قوم فخالل خيارهم ۝ فانك منسوب الى من تخالل ۝
وقال اخر
وقارن اذا قارنت حرا فانما ۝ يزين ويزري بالفتى قرناؤه ۝

فاذا كان الخليل كريم الاخلاق شريف الاعراق حسن الشيم
طاهر السريرة فبه في محاسن الشيم يقتدى وبنجم رشده في طريق
المكارم يهتدى واذا كان سيء الاعمال خبيث الاقوال كان
المغتبط به كذلك ومع هذا فواجب على العاقل الاريب والفطن
اللبيب ان يجهد نفسه حتى يحوز الكمال بتهذيب خلايقه
ويكتسي حلل الجمال بدماثة شمايله وحسن طرايقه ويكد في الهواجر
ويسهر الليالي الى ان يرتقي شرفات المجد والمعالي فقد قيل
من شمر عن ساق الجد وجد مفتاح الجد ومن كلام الثعالبي
لا يحصل برد العيش الا بحر النصب ۝ وقال عمرو بن العاص

المرء

٨

المرء حسيب نفسه فان رفعها ارتفعت وان وضعها
اتضعت ۝ شعر

وما المرء الا حسيب نفسه ۝ ففي صالح الاعمال نفسك فاجعله
وقال بعض الحكماء النفس عزوف عيوف ونفور الوف
متى ردعتها ارتدعت ومتى حملتها حملت وان اهملتها
فسدت ۝ وقال الشاعر ۝
والنفس راغبة اذا رغبتها ۝ واذا ترد الى قليل تقنع ۝ وقال اخر
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى ۝ فان اطمعت تاقت والا تسلت ۝
وقالوا الفخر بالنفس والافعال ۝ لا بالاعمام والاخوال ۝
وقال الشاعر ۝
نفس عصام سودت عصاما ۝ وعلمته الكر والاقداما ۝
وصيرته ملكا هماما ۝ وقالوا شرف الاعراق يحتاج
الى شرف الاخلاق ۝ ولا حمد لمن شرف نسبه وسخف ادبه
وقال الشاعر ۝
يرى الفتى اخلاقه وتشبه ۝ وتذكر اخلاق الفتى وهو لا يدري ۝
وقال ابو تمام حبيب ابن اوس الطائي ۝
واني رايت الوسم في خلق الفتى ۝ هو الوسم لا ما كان في الشعر والجلد ۝
وقال ابو الطيب [illegible] مصدقا خبره ۝

بلغ

وما الحسن في وجه الفتى شرف له ○ اذا لم يكن في حسنه والخلائق ○

ولبعض العرب ابن نباتة السعدي رحمه الله تعالى ○

وهل ينفع الفتيان حسن وجوههم ○ اذا كانت الاعراض غير حسان ○
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى ○ فما كل مصقول الحديد يماني ○

وقال بعض من له في الحكمة فضل المقال منبها على ما تدرك به رتبة الكمال الانسان التام من نزع عن نفسه عن ربقة المساوي والملاوم ونبذ بجملة المساوي والملاوم وهذا الحد قل ما ينتهي اليه انسان واذا انتهى الانسان الى هذا الحد كان بالملائكة اشبه منه بالناس لان الانسان مضروب بانواع الشر مجبول عليه وعلى طبعه ضروب النقص والكمال وان كان بعيد المنال فانه ممكن وذلك ان الانسان اذا صرف عزيمته واعطى الاجتهاد حقه كان ممكنا وهو ان يكون راغبا لجميع مناقبه وخصايصه متيقظا لصرف معايبه ونقايصه واردة طرايقه شرعة المكارم الصافية راقلة خلايقه في ابراد المحامد الضافية مستعملا لكل فضيلة متجنبا كل رذيلة مجتهدا في بلوغ الغاية القصوى وقمع النفس عما تحب وتهوى عاشقا لصورة الكمال مستلذا لمحاسن الخلال يرى الكمال دون محله والتمام اقل اوصافه فقد قيل قبيح بذي العقل ان يكون بهيمة وقد امكنه ان يكون انسانا او انسانا

وقد امكنه

٥

وقد امكنه ان يكون ملكا ○ وقال المتنبي شعره

ولم ار في عيوب الناس شيئا ○ كنقص القادرين على التمام ○

والمنهج القويم الموصل الى الثنا الجميل ان يعمل الانسان فكره وتمييزه فيما ينتج عن الاخلاق المحمودة والمذمومة منه ومن غيره فياخذ نفسه بما استحسن منها واستملح ويصرفها عما استهجن منها واستقبح فقد قيل كفاك تاديبا لنفسك ترك ما كرهه الناس من غيرك ○ وقال الشاعر ○

اذا اعجبتك خلال امرء ○ فكنه تكن مثل من يعجبك ○
فليس على المجد والمكرمات ○ اذا جئتها حاجب يحجبك ○

وقالوا من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك هو الاحمق بعينه ويقال الانسان يضارع الملك بقوة الفكر والتمييز ويضارع البهيمة بقوة الشهوة والغذا فمن صرف همته الى رتبة الفكر والتمييز حتى يرى بها عاقبة فعله فحقيق ان يلحق بالملائكة فيسمى ملكا طاهر الاخلاق ومن صرف همته الى رتبة القوة الشهوانية باتباع اللذة البدنية ياكل كما تاكل الانعام فحقيق ان يلحق بالبهائم فيصير اما غمرا كثور او شرها كخنزير او ضرعا ككلب او حقودا كجمل او متكبرا كنمر او ذا روغان كثعلب .

تعب تك

او جامعا لذلك كشيطان اللهم كما خلقت الانسان في
احسن تقويم و اعليته باختصاص الحشارة التكريم ۵ له
و هذبته بارادتك عن الحمق والشر وصرفته بقضايك في
معاني السمع والضر ربض اللهم جوارح نفوسنا الى اقتفا اثر
المكارم و اقفنا ما يبعث على حبها من صنوف المكارم
وذد اللهم سوايم طباعنا عن مراتع الملاوم ومرابع ما
يوجه علينا لوم اللوايم ۵ فبيدك الاداله والصون واليك
الخذلان والعون وهذا حين اشتقاق كتابي ابوابه عما
اكننته من رهوات ادابه و اهتصار افنان فنونه الدانيه
القطاف المتسقه بانواع التحف والالطاف ۵
الباب الاول في الكرم وفيه ثلاثه
فصول ۵ الفصل الاول في وصف الاخلاق الحسان المتخلقه
بها نفوس الاعيان ۵ **الفصل الثاني** في ذكر الصنايع والماثر
المفصحه عن حساب الاكارم الفصل **الثالث** في ذم
التخلق بالاحسان اذا لم يوافق القلب اللسان **الباب الثاني**
في اللوم وفيه ثلاثه فصول ۵ الفصل **الاول** في ذم
من ليس له خلاق و ما اتصف به من الاخلاق الفصل
الثاني في ذكر الفعل والطبع الدال على لوم الوضيع

الفصل الثالث

الفصل **الثالث** في ان من تخلق بالكرم اسفع وعلا
على الكرام وارتفع **الباب الثالث في العقل**
وفيه ثلاثه فصول الفصل **الاول** في مدح العقل وفضله
وشرف مكتسبه ونبله الفصل **الثاني** في انواع العقل
الرشيد الدال على العقد المشيد الفصل **الثالث**
في ان هفوات العقال لا يغضى عنها ولا تقال **الباب**
الرابع في الحمق وفيه ثلاثه فصول الفصل **الاول**
في ذم الجهاله والجنون وما اشتملا عليه من الفنون الفصل
الثاني في ذكر النوادر الصادره عن مجانين البادية والحاضره
الفصل **الثالث** في احتجاج الارسل المتحامق على
ان الحمق ازكى الخلايق **الباب الخامس في الفصاحه**
وفيه ثلاثه فصول الفصل **الاول** في ان الفصاحه
واللسان ازين ما تحلى به الاعيان الفصل **الثاني** فيما يحلى
به الادبا من بلاغات الكتاب والخطبا الفصل **الثالث**
في ان معرفه حرفه الادب مانع من ترقي اعالي الرتب ۵
الباب السادس في الغي وفيه ثلاثه فصول ۵
الفصل **الاول** فيما ورد عن ذوي لبابه في ذم
الغي والفهاهه الفصل **الثاني** فيمن قصر باع لسانه

عن ترجمة ما في جنانه الفصل الثالث في ان اللسان
المكثار لها من افة الزلل والعثار الباب السابع
في الذكاء وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في
مدح الفطن والاذهان المعظمه من قدرها ان الفصل
الثاني في ذكر البديهه البديعه والاجوبه المسكته السريعه
الفصل الثالث فيمن سبق بذكائه وفطنته الى وجوه
خياص منبهه ۞ الباب الثامن في العقل وفيه
ثلاثه فصول الفصل الاول في ذم البلاده والغفل
من ذوي التغالي والتزكي الفصل الثاني فيمن ما عرف
منهم المعرفه ونوادر اخبارهم المستظرفه الفصل الثالث
في انواع التغفل والبله ستور على الاولياء مستبله
الباب التاسع في السخا وفيه ثلاثه فصول الفصل
الاول في ان التوعي بالنايل من اشرف الخلال والشمايل
الفصل الثاني في ذكر منح الاماجد الاجواد وملح
الوافدين والقصاد الفصل الثالث في ذم الحرص
والتبذير وذم فعلهما من سوء التدبير الباب العاشر
في البخل وفيه ثلاثه فصول الفصل الاول في ذم
الامساك والشح وما فيهما من الشين والقبح الفصل الثاني

في نوادر

في نوادر المتجلين من الاراذل والمبخلين الفصل الثالث
في مدح المقتصد في الانفاق خوف التغيير بالاملاق
الباب الحادي عشر في الشجاعه
وفيه ثلاثه فصول الفصل الاول في مدح
الشجاعه والبساله وما فيهما من الرفعه والجلاله الفصل
الثاني في ذكر ما وقع في الحروب من شدايد الازمات
والكروب الفصل الثالث في ذم التصدي
للمهلكه مما لا يطيق لها ملكه الباب الثاني
عشر في الجبن وفيه ثلاثه فصول الفصل الاول
في ان خلق الجبن والفرار مما يشينا بني الاحرار الفصل
الثاني فيمن جبن عند اللقا خوف الموت وحب البقا الفصل
الثالث فيمن ليم على الفرار والاحجام فاعتذر بما ينفي عنه
الملام الباب الثالث عشر في العفو وفيه
ثلاثه فصول الفصل الاول في مدح من اتصف
بالعفو عن الذنب المتعمد والسهو الفصل الثاني
فيمن حلم مع الاقتدار وقبل من المسيء الاعتذار الفصل
الثالث في ذم العفو عمن اسا وانتهك حرمات الروسا
الباب الرابع عشر في الانتقام

وفيه ثلاثه فصول الفصل **الاول** في ذكر التشفي والانتقام ممن احضر قشرا في المقام الفصل **الثاني** في ذكر من ظفر فعاقب باشد العقوبات وما رافق الفصل **الثالث** في ان الانتقام لحب ود الله جبر فعلات من حكمه ورواه ه

الباب الخامس عشر في الصداقه وفيه ثلاثه فصول الفصل **الاول** في مدح اتخاذ الاخوان فانهم العدد والاعوان الفصل **الثاني** فيما تثمره غروس المحبه من شرايع العوايد المستحبه الفصل **الثالث** في ذم الثقيل والبغيض بما استحسن من النثر والقريض

الباب السادس عشر في العزله وفيه ثلاثه فصول الفصل **الاول** فيما يحصل لوكه في ذم الاستيناس بالناس لتلون الطباع وتنافي الاجناس الفصل **الثاني** فيما يحض الوحده والاعتزال من ذميم الخلايق والخلال الفصل **الثالث** فيما نختم به هذا الكتاب من دعا نرجو ان ينفع وكتابه ه

الفصل الاول من الباب الاول

في وصف الاخلاق الحسان المتخلقه بها نفوس الاعيان ه قال الله تعالى ولا تستوي الحسنه ولا السيئه ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ه وقال رسول الله صلى

ليس

ليس شي في الميزان اثقل عند الله من الخلق الحسن ه وما حسن الله خلق رجل وخلقه فادخله النار ه وفي بعض الكتب المنزله الاخلاق الصالحه ثمرات العقول الراجحه وقالوا احسن الاخلاق انفس الاعلاق ه وقالوا من حسنت اخلاقه درت ارزاقه ه وقالوا البشر عند اللقا يبقي موده الاصدقا ه وقيل لبعض الادبا متى يبلغ الرجل درجة الكمال قال اذا اتقى من خلقه وجاد بما رزقه واختار من القول اصدقه وحسن في كل الاحوال خلقه فذاك الذي انتهى الى الكمال طرقه ه ويقال ان في التوريه يقول الله تبارك وتعالى يا موسى ليكن وجهك للناس بشاشا وكلامك لينا تكن احب الى الناس ممن يعطيهم الذهب والفضه ه ويقال من عامل الناس بالاحسان ولقيهم بالاخلاق الحسان فهو الذي يخف عليهم جانبه ويحمد لديهم انجاه ومذاهبه ه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه نعم الحسب الخلق الحسن وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى سعه الاخلاق منحه من الله تعالى فاذا اراد الله بعبده خيرا منحه خلقا حسنا ه ويقال من لانت كلمته وجبت محبته وحسنت رؤيته وطيبت القلوب الى لقايه

وتنافست في مودته ٥ وقال واحسن الشيم ما تشاهم منه
بارقة الكرم ٥ واوصى حكيم ولده فقال يا بني ان
احسن مكارم اخلاقك تدل على شرفك وطيب اعراقك وقال
بعض الاعراب لولده يا بني ان البر شيء هين وجه طليق وكلام
لين ٥ وفي بعض الاثار المروية عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان موسى صلى الله عليه وسلم قال يا رب امهلت فرعون
خمسمائة سنة يكذب رسلك ويجحد اياتك فاوحى الله تعالى
اليه انه كان حسن الخلق سهل الحجاب فاحببت ان اكافيه

وصاحب قال هلال وفاق ٥ فلان

خلقه كنسيم الاسحار على صفحات الانوار اخلاق قد جمعت
الحرية اطرافها وفرشته المروة اكنافها اخلاق تجمع الاهوا
المتفرقة على محبته وتولف الارا المتشتتة في مودته قد جمع مكارم
الاخلاق الى طيب الاعراق ٥ شعر

له خلق على الايام يصفو ٥ كما رقت على الزمن العقار ٥

وقال ابو الطيب ٥

صفت مثل ما يصفو المدام خلاله ٥ ورقت كما رق النسيم شمائله ٥

وقال اخر ٥

يا بلبل لك خلق عذب ٥ ووجه طليق وصدر رحب ٥

موفق

موفق لسبيل الرشد متبع ٥ يزينه كلما يأتي ويجتنب ٥
تسموا العيون اليه كلما انفرجت ٥ للناس من وجهه الابواب والحجب ٥
له خلائق بيض لا يغيرها ٥ صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب ٥

فمن عيون مكارم الاخلاق قال الله

على طيب الاعراق ٥

ما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق وهي ما اوصاه ربه عز وجل في قوله تعالى
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ٥ ولهذا
قال صلى الله عليه واله وسلم الا ادلكم على خير اخلاق اهل
الدنيا من وصل من قطعه وعفى عمن ظلمه واعطى من حرمه

الحسين بن مطير

احب مكارم الاخلاق جهدي ٥ واكره ان اعيب وان اعابا ٥
واصفح عن سباب الناس حلما ٥ وشر الناس من يهوى السبابا ٥

وقال الاحنف ابن قيس واسمه الضحاك يوصي بنيه
يا بني الا ادلكم على المحامد ٥ الخلق السجيح العفيف والكف عن القبيح ٥
وقال اكثم ابن صيفي لبنيه يا بني ذللوا اخلاقكم للمطالب
وقودوها الى المحامد وعلموها المكارم ٥ ولا تقيموا على
خلق تذمونه من غيركم وصلوا من رغب اليكم وتخلقوا بالجود
يلبسكم المحبة ولا تعتقدوا البخل فتتعجلوا الفقر وقال

عامر العدو واني يا معشر عبس وان الخير الوف عزوف وانه لن
يفارق صاحبه حتى يفارقه واني لم اكن سيدكم حتى
تعبدت لكم ٥ وقيل لجحيجه ابن رافع الدوسي من اكرم
الناس قال من اذا قرب منح واذا ابعد مدح واذا ظلم
صفح واذا ضويق سمح ٥ وقال يزيد ابن المهلب استكثروا
من الحمد فان الذم قل ما ينجو منه احد ومن رغب في
المكارم اجتنب المحارم ٥ ويقال المكارم موصولة
بالمكاره فمن اراد مكرمة احتمل مكروهها ٥ قال ابو الشيص شعر

عشق المكارم فهو مشتغل بها ٥ والمكرمات قليلة العشاق
واقام سوقا للثناء ولم يكن ٥ سوق الثناء يعد في الاسواق
بث الصنائع في البلاد فاصبحت ٥ تجبى اليه محامد الآفاق

المتنبي

تلذ له المروة وهي تؤذي ٥ ومن يعشق يلذ له الغرام ٥

وقال الاشعث ابن قيس واسمه معدي كرب لقومه انما انا
رجل منكم ليس لي فضل عليكم ولكني ابسط لكم وجهي
وابذل لكم مالي واحفظ حريمكم واقضي حقوقكم واعود مريضكم
واشيع جنايزكم فمن فعل هذا فهو مثلي ومن زاد عليه فهو خير
مني ومن قصر عنه فانا خير منه قيل له ما هذا قال احضكم

على مكارم

على مكارم الاخلاق ٥

ومن راعى عادات السادات وشايع سادات الغايات

السخا والنجدة والمروة ٥ فالسخا التبرع بالنايل قبل الحاق السايل
والنجدة الذب عن الجار والاقدام عند الكريهة ٥ والمروة
حفظ الرجل دينه واحرازه نفسه عن الدنس الى غير ذلك من
الاخلاق الجميلة ٥ وقيل اسباب السودد سبعة العقل
والحلم والصيانة واداء الامانة والصدق والعلم والسخاء ٥
واضف الى ذلك ثلاثة الصبر والتواضع والعفاف تلك
عشرة كاملة ٥ هي لمحاسن الشيم شاملة ٥ وقال ابن عمر رضي
الله عنهما ما رايت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اسود من معوية فقيل له اهو خير من ابي بكر وعمر قال هما
خير منه وهو اسود منهما لحلمه وجوده ٥ فانا معشر قريش نعد
الجود والحلم السودد **ويحكى** ان رجلا راى معوية وهو
صغير يلعب مع الصبيان فقال اني اظن هذا الغلام سيسود
قومه قالت امه هند ثكلته ان كان لا يسود الا قومه ٥
وقيل السيد من اوى باره ٥ وحمى ذماره ٥ ومنع جاره ٥ وادرك
ثاره ٥ وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اضمنوا لي ستا
اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا

وادوا الامانه اذا ايتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم
وكفوا ايديكم ٥ **وذكر** ان عبد الملك ابن مروان
دخل على معويه وعنده عمرو بن العاص فسلم ثم جلس ثم لم يلبث ان
قام قال معويه ما اكمل مروة هذا الفتى قال عمرو يا امير
المومنين انه اخذ باخلاق اربعه وترك اخلاقا اربعه اخذ
باحسن البشر اذا لقي وباحسن الحديث اذا حدث ٥ وباحسن
الاستماع اذا حدث وبايسر المونه اذا خولف ٥ وترك مزاح من لا
يثق بعقله وترك مجالسه من لا يرجع الى دينه وترك مخالطه اللئام
وترك كلما يعتذر منه من الكلام ٥ وقال عبد الملك لبنيه
كلكم يترشح لهذا الامر ولن يصلح له الا من كان له سيف مسلول
ومال مبذول ولسان معسول وعدل تطمئن اليه القلوب
وتسعر به في مضاجعها الجنوب ٥ وقيل لقيس بن عاصم المنقري
بم سدت قومك قال ببذل القرى وترك المرا ونصره
المولى ٥ وروى عن علي رضي الله عنه قال لما اتينا بسبايا
طي كانت في السبا جاريه هيفا سمرا الحلا لميا خميصه الخصر طامية
الكشح مصقوله المتن فلما رايتها اعجبت منها فلما تكلمت انستني فصاحتها
ما رايته من جمالها فكان من كلامها ان قالت يا محمد هلك
الوالد وغاب الوافد فان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي احيا العرب

فاني ابنه

فاني ابنة سيد قومها ان ابي كان يحمي الذمار ويفك العاني
ويشبع الجايع ويكسوا العاري ويفشي السلام ولا يرد طالب
حاجه فقال عليه الصلوه والسلام من ابوها قالوا حاتم
طي فقال صلى الله عليه لو كان ابوها مسلما لترحمنا عليه خلوا
عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وقال معويه
لا ينبغي للملك ان يكون كذابا ولا حديدا ولا بخيلا ولا جبانا
ولا حسودا فانه ان كان كذابا ووعد بخير لم يرج
وان كان وعد بشر لم يخف ٥ وانه كان حديدا اشي
القدره هلكت الرعيه وان كان بخيلا لم يناصحه احد
ولا تصلح الولايه الا بالمناصحه وان كان جبانا اجترى
عليه عدوه وضاعت عليه ثغوره فذل وان كان حسودا
لم يشرف احدا ولا يشرف يصلح الناس الا باشرافهم ٥ وقال
ليس للملك ان يغضب لان القدره من وراحاجته وليس له ان
يكذب لان احدا لا يستزيده حديثا ولا يكرهه على غير ما يريد
وليس له ان يكون حقودا لان خطره اعظم عن المجازاه ٥ وقال
اسما ابن خارجه لا اشاتم احدا ولا ارد سايلا فانما هو كريم
اسد خلته او لئيم استر عرضي منه ٥ وروى البيهقي في كتابه
شعب الايمان باسناده عن عايشه رضي الله عنها انها قالت

قال رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم مكارم الاخلاق
عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون
في ابيه وتكون في العبد ولا تكون في سيده يقسمها الله تعالى لمن
يشاء من عباده صدق الحديث وصدق الباس و هو ان لا يشبع
وجاره وصاحبه جايعان و اعطا السايل والمكافاة بالصنايع
وحفظ الامانة وصلة الرحم و التذمم للجاره وقرا الضيف
وراسهن الحياء وقال عبد الله ابن طاهر لا ينبغي للملك
ان يظلم وبه يستدفع الظلم ولا يعجل ومنه تلتمس الاناة ولا
يبخل ومنه يتوقع الجوده وقالوا ينبغي للملك ان يكون سخيا
لا يبلغ التبذير وحافظا لا يبلغ البخل وشجاعا لا يبلغ التهور
ومحترسا لا يبلغ الجبن ووقافا لا يبلغ العذر وصموتا لا يبلغ العي
وحليما لا يبلغ العجز **ومن اخلاقهم** صون الوجه
بقناع الحيا وعمل الحشمان عن اللجاج والمرا قالوا في حد الحيا
التوقي من المساوي خوف الذم ويقال الحيا خوف المستحي
من تقصير يقع به عند من هو افضل منه و هو اسم جامع
يدخل فيه الحيا من الله تعالى لان ذمه فوق كل ذم ومدحه
فوق كل مدح وكان يقال استحيوا الحيا من الله من يستحيا منه
وقال انس ابن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه

اشد حيا من العذرى في خدرها وكان صلى الله عليه اذا كره
شيا عرفناه في وجهه وقال زيد بن علي اني لاستحيي من
الله تعالى ان افضي اليه بشي اخفيه من غيره وقيل من المروة
ان لا تعمل شيا في السر تستحيي منه في العلانية وقال
رسول الله صلى الله عليه و اله وسلم عليكم بالحيا والانفة
فاياكن استحيين من الفصاحة اجتنبن الخساسة وقال
عمرو بن بحر الجاحظ الحيا لباس سابغ وحجاب واق وستر
من العيب واخو العفاف وحليف الدين ورقيب العصمة
وعين كالية تذود عن الفساد وتنهى عن ارتكاب الارجاس وسبب
الى كل جميل وقالوا من عفت اطرافه حسنت اوصافه
ويقال لا ترضى قول امرئ حتى ترضى فعله ولا ترضى
فعله حتى ترضى عقله ولا ترضى عقله حتى ترضى حياه
فان ابن ادم مجبول على شيا من كرم ولوم فان قوي الحيا
قوي الكرم وان ضعف الحيا قوي اللوم وقال بعضهم

ورب قبيحة ما حال بيني ... وبين ركوبها الا الحياء
فكان هو الدوا لها ولكن ... اذا ذهب الحيا فلا دواء

ولم اسمع باظرف ولا اخف مما يحكى عن بكر بن اخت عبد الواحد
انه نظر الى فتى جميل الوجه فادمن النظر اليه فنظر اليه اصحابه

عفا عن شتى [illegible]
[illegible] ولا ادنى اذا او اسمع فتى [illegible]

نظر منكوس لذلك فقال لهم كأنكم أنكرتم نظري الى هذا
الغلام قالوا اجل قال انه انا لم نحب الذكران من العالمين ٥ وشرب
الخندريس المجان في البساتين ٥ بلا ود يان يوم الدين ولكن نخاف احكم
الحاكمين ٥ وقالوا لا يزال الوجه كريما ما دام حياؤه ولم يرق بالالحاح
ماؤه ٥ وقال ابن المعتز من كساه الحياء ثوبه ستر عن الناس عيبه وقالوا
فلان يتحدر عن وجهه اسارير ماء الحياء وتتبلج لي غرته حنادس
الظلماء قال الفرزدق في علي الحسين بن علي بن ابي طالب من قصيدته ٥

يغضي حياء ويغضى من مهابته ٥ ولا يكلم الا حين يبتسم ٥

وليلى الاخيلية في توبة بن الحمير ٥

ومخرق عنه القميص تخاله ٥ وسط البيوت من الحياء سقيما ٥
حتى اذا رفع اللواء رأيته ٥ تحت اللواء على الخميس زعيما ٥

وقال آخر وهو عبد الله بن المعتز ٥

ويظل صبغ الحيا بخده ٥ عبثا يعصفر تارة ويورد ٥

وقال آخر

كمي يغض الطرف تحت حيائه ٥ ويرنو واطراف الرماح دواني ٥

جوامع من مدح الاخلاق والشيم

المتحلية بها ومن الاصالة والكرم ٥ مدح اعرابي رجلا فقال
كان والله يتعبا في طلب المكارم غير ضال في طرقها ولا متشاغل

بغيرها عنها

بغيرها عنها ٥ وقال آخر فلان لو وجد الكرم في يد غير
لعلم انه ضالة له ٥ ومدح اعرابي رجلا فقال كان والله
صحيح النسب محكم الادب من اي اقطاره اتيته انثنى اليك بكرم
فعال وحسن مقال ٥ وذكر اعرابي رجلا فقال كان
الالسن والقلوب رُبِضَتْ له ولا تنعقد الا على وده ولا تنطق
الا بثنائه ومدحه ٥ وسال يحيى بن خالد رجلا عن ابنه الفضل
فقال تركته وماء الحيا يتحدر من اسارير وجهه وسيول الجود
سائلة من فروج انامله ولآلي العلم منتثرة من مشارب منطقه
نظم هذه الكلمات ابرهيم بن هلال الصابي في ابيات
يمدح بها الوزير المهلبي ٥

له يد برعت جودا بنانلها ٥ ومنطق دره في الطرس منتثر ٥
وحاتم كامن في وسط راحته ٥ وفي انامله سحبان مستتر ٥

زرعة بن سنان مادحا ٥

ماشئت من عزه ايامه زهر ٥ وطلعته بدر وراحته بحر ٥

وهذا في غاية التقسيم ٥ وقال ديك الجن يمدح بمل ذكره ٥

ان العلا شيمي والباس من نفسي ٥ والمجد خلط دمي والصدق من شيعي ٥

ولا آخر يعصي وكان دميما ٥

اذا كنت في قوم طوال فضلتهم ٥ بعارفة حتى يقال طويل ٥

ولم يكن حسبي طويلا فانني ٭ له بالفعال الصالحات وصول ٥
قال مروان بن ابي حفص يمدح معن بن زائده من ابيات ٥
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا ٭ اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
ولا يستطيع الفاعلون فعالهم ٭ وان احسنوا في النائبات واجملوا ٥

والاسباب المانعه من السياده سبعه

الحداثه والبخل والزنا والظلم والحمق والفقر والكذب ٥ واعتبرت هذه الاسباب فوجدت قد تعرف في الاعيان الاماثل والسراه الافاضل ٥ **اما الحداثه** فقد ساد ابو جهل وما طر شاربه ودخل دار الندوه وما استوت لحيته ٥ **واما البخل** فقد ساد ابو سفيان وهو ابخل من نار الحباحب وقيل من ابي حباحب ٥ **واما الزنا** فقد ساد عامر بن الطفيل وهو ازنى من قرد ٥ **واما الظلم** فقد ساد كليب بن وائل وكان اظلم من حيه **واما الحمق** فقد ساد عيينه بن حصن وكان احمق من دغه **واما الفقر** فقد ساد ابو طالب وعتبه بن ربيعه وكانا افلس من ابن المذلق ولم يعرف في العرب والعجم كذاب ساد قط الا المهلب بن ابي صفره فانه كان اكذب من فاخته وكان اذا اخذ في الحديث قال اصحابه راح يكذب ٥ وفيه يقول بعض الشعراء ٥

[redacted]

ابن الفتى

ابن الفتى كل الفتى ٭ لو كان حقا ما تقول ٥ **شرح ما ذكر** من الامثال الواقعه في هذا المقال ٥ اما قولهم ابخل من ابي حباحب على احد الروايتين فهو رجل من العرب كان لبخله يوقد نارا ضعيفه فاذا ابصرها مستضيء اطفاها ٥ وعلى الروايه الاخرى فهي النار التي تقدحها الخيل بحوافرها وتوصف بالبخل لقلتها وعدم الانتفاع بها ٥ واما قولهم ازنى من قرد فهو قرد بن عمرو بن معوية الهذلي ٥ وقيل هو الحيوان المعروف ٥ واما قولهم اظلم من حيه فلانها لا تتخذ لنفسها بيتا فكل محل اتته هرب اهله منه وتركوه لها ٥ واما قولهم احمق من دغه فانها ماريه بنت معنج وهي من سعد بن عجل ومن حمقها انها تزوجت وهي صغيره في بني العنبر بن تميم فحملت فلما ضربها المخاض ظنت انها تريد الخلا فخرجت الى بعض الغيطان فوضعت واستهل الوليد فانصرفت الى الرحل تظن انها احدثت فقالت لضرتها يا هنتاه ايفغر الجعر فاه قالت نعم ويدعو اباه ثم مضت الضره واخذت الولد اليها وزينته وبنوا العنبر يعيرون بذلك ويعرفون ببني الجعراء ٥ واما قولهم من ابن المذلق فهو رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناه لم يكن يجد بيت ليله وابوه واجداده يعرفون بالافلاس ٥ وفي ابيه يقول الشاعر ٥

فانك ان ترجوا التميما وتعمها ۝ كراجي الندا او العرف عند المبلو ۝
وبروى بالدال المهمله ۝ واما قولهم اكذب من فاخته فان
حكايه صوتها هذا زمان الرطب تقول ذلك والطلع لم يطلع ۝
قال الشاعر يذكر كذابا ۝
اكذب من فاخته تصيح عند الكرب ۝ والطلع غير مطلع هذا اوان الرطب ۝

يلغ

الفصل الثامن من الباب الاول في ذكر الصنايع

والماثر المفصحه عن حساب الاكابر قال خالد بن صفوان
كان الاحنف يفر من الشرف والشرف يتبعه ۝ لما تولى عبد الله
بن طاهر بن الحسين خراسان بعد موت ابيه من قبل الواثق
دخل عليه عبد الله بن خليد بن سعد المعروف بابي العميثل بقصيدة
يمدحه فيها ۝ يقول منها ۝

خليد

يا من يؤمل ان تكون خصاله ۝ كخصال عبد الله انصت واسمع ۝
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل ۝ واحلم ودار وكاف وابذل واشجع ۝
والطف ولن وتان وارفق واتئد ۝ واحزم وجد وحام واحمل وادفع ۝
فلقد محضتكن ان قبلت نصيحتي ۝ وهديت للنهج الاسد المهيع ۝

نصحكن

وقال اخر
حصل لنفسك افعالا تكون بها ۝ مدى الزمان غني النفس عن بشر ۝
ولا تكن شجر الغليق رام علا ۝ بغير فغدا كلا على الشجر ۝

ابن منقذ

---

٢ ١٩

جـ ابن منقذ
غب
ان كنت ترغب في ثنا الكرام فتى ۝ في الناس بالفضل والدين الذي شرعوا ۝
حافظ اذا غدروا واسمح اذا جبنوا ۝ واحلم اذا جهلوا وابذل اذا منعوا ۝

حق

فمن ماثر ذوي الكرم في التجاوز الذنب

عن النزيل وحفظ الجار كما قيل الكريم من رعى حق اللحظ وتعهد
حرمه اللفظ وقالوا وجه الكريم جنه وكنفه جنه ۝ وكان ابو سعيد
اذا نزل به جار قال له يا هذا الكرم قد اخترتني جارا واخترت داري
دارا فجناية يدك علي دون كفا فاحكم علي حكم الصبي على اهله ۝ وهذا
مثل تضربه العرب في الغرام ما يحكم به عليها وذلك ان الصبي
اذا كان عزيزا في اهله حمله الدلال على طلب ما يستحيل وجوده
ويصعب مرامه فهم ابدا يسعون في تحصيل اغراضه واربه ليظفروا
برضاه وبعد موعد اترابه ۝ وكان جارية بن مر يسمى مجير الجراد
وذلك انه نزل بفنايه جراد فعمد الحي اليه ليدفعوه فمنعهم وقال
ما تريدون منه قالوا قتله فانه نزل بجوارك قال اما اذا
سميتموه جاري فوالله لا تصلون اليه ابدا او طردهم عنه وكان
ابو حنـ
ثور بن سحمه العنزي يسمى مجير الطير وكانت الطير لا تصاد
بارضه ولا تثار ۝ وحكي ان زياد الاعجم وفد على المهلب فاكرمه
وانزله على ابنه حبيب فجلسا يوما يشربان في بستان فغنت حمامه

على فتى فطرب لها رباح فقال
بعنى انت في داري وعهدك وذمة والدي ان لا تضاري
فانكما عنيب ضوتكا ذكرت احبتي وذكرت داري
فاما يقتلوك طلبت ثارا لانك بالحمامه في جواري
فضحك حبيب ثم قال يا غلام هات القوس فجابها فرمى لها سهما
فاصابها فوقعت ميتة فنهض رباح مغضبا وقال احقرت
يا ابا سطام ذمتي وقتلت جاري وشكاه الى المهلب فغضب
عليه وقال اما علمت ان جار ابي لبابه جاري وذمته ذمتي والله
لالومنك به الحق واخذ له من ماله الف دينار وقال من ابيات
ذكر القصة فيها ٥

فلله عينا من رأى كقضيه ٥ قضى لي بها شيخ العراق المهلب ٥
فصار الف دينار لجار اجرته ٥ من الطير اذ يبكي شجاه ويندب ٥

ولما ولي صالح بن علي مصر من قبل ابن اخيه ابي العباس
السفاح خرج عليه رجاء بن روح بفلسطين مع عمه الحكم
بن صنعان وكان على شرطة مصر فارسل اليهم ابا عون ومحمد
ابن اشعث الخزاعي بعسكر فهزما الحكم وبلغ صالح بن علي ان
رجاء بن روح دخل مصر واستجار بمحمد بن معوية فاجاره وارسل
اليه يحضر فقال الم اكرمكما الم اشرفك قال بلى قال فكان

جراى

جزاى منك ان اخفرت عهدي قال وما ذاك ايها الامير قال
رجاء بن روح وابنه فقال اصلح الله الامير اختر واحد من
اثنين لي فيهما براءة اما ان اثلج صدرك بيمين او توسل رجلا من
ثقاتك تفتش منازلي قال وتحلف قال نعم فاحلفه بطلاق
زوجته وعتق عبيده ومشيه الى بيت الله حافيا راجلا فحلف له
ثم انصرف الى منزله واعلم زوجته فاعتزلت عنه وقالت لا تسطع
عني لئلا تشعر بكر فلما عزل صالح عن مصر ورجع الى بغداد اظهر
محمد بن معوية طلاق زوجته واعتق رقيقه ومشى الى مكة كما شرط
عليه وهرب يزيد بن المهلب من حبس الحجاج وقصد سليمان
بن عبد الملك بفلسطين مستجيرا به فكتب الحجاج الى الخليفة
الوليد بن عبد الملك ان يزيد بن المهلب خان العهد ولم يوف
بما تاخر عليه من المال وفر هاربا ونزل على سليمان مستجيرا
به بفلسطين فاستشاط الوليد غضبا وبعث الى اخيه
سليمان يطلبه فكتب اليه سليمان ان يزيد عندي وقد امنته
وانا اودي عنه ما بقي عليه من المال الذي الزمه به الحجاج لانه
الف الف درهم فكتب اليه الوليد والله لا او منه حتى تبعث به
الي فكتب اليه سليمان اذا كان ولا بد من شوله بيزيد بكرفانا في
معه فكتب اليه الوليد لانه حنث معه لا او منه فقال يزيد بن المهلب

لسليمان ارسلني اليه فوالله لا احب ان اوقع بينكما واكتب معي
له بالطف عبارة فارسل معه اليه ابنه ايوب وكان الوليد امر ان
يبعث به مقيدا فقال سليمان لابنه اذا دخلت على عمك الوليد فكن
انت ويزيد في سلسلة واحدة ففعل ذلك فلما راى الوليد ابن اخيه
مع يزيد في سلسلة قال لقد بلغنا من سليمان ودفع ايوب كتاب
ابيه الى عمه وقال يا امير المومنين عيناي فداوك لا تخفرن ذمة
ابي وانت احق من منعها ولا تقنطه من رجا السلامة في جوارنا
لمكاننا منك ولا تذل من طلب العز بالانقطاع الينا لعزنا بك
فلما قرا الوليد الكتاب قال لقد شققنا على سليمان وامر
بفك القيد عن يزيد وآمنه وكتب الى الحجاج يامره بعدم
التعرض ليزيد بن المهلب وما هو منسوب اليه ويعلمه بانه امنه
واجاره لدخوله في جوار اخيه سليمان ۝ وقال علي بن جريح الرومي ۝

هو المرء اما ماله فمحلل لعاف واما جاره فمحرم ۝

وقال شبيب بن البرصا في معنى ذلك ۝

وجارتنا ما دام فينا عزيزة ۝ كاروى ثبير لا تحل اصطيادها ۝
تكون علينا نقصها وضمانها ۝ وللجار ان كانت تريد ازديادها ۝

وقال مروان بن ابي حفصة ۝

هم المانعون الجار حتى كانما لجارهم فوق السماكين منزل ۝

ولاخر

ولاخر في المعنى ۝

الباذلوا العرف ولا توا باخلة ۝ والمانعوا الجار والاعمار تخترم ۝

والمثل المضروب في هذا الباب جار كعب

اي ذا دؤاد وذلك ان ابا دؤاد نزل بكعب بن مامه وكان كعب
اذا جاوره رجل قام له بما يصلحه واهله وحماه ممن يقصده
وان هلك له شي اخلفه وان مات وداه فجاوره ابو دؤاد الايادي
فتعلم منه وكان يفعل بجاره ما فعله كعب به فضرب به المثل
وتسمى كعب ۝ **ومن صنع معروفه في اهله** الكرام
اروم ۝ صون الضيف بنفسه عما عد ويرومه ۝ جنته المضيم
ورد في بعض الاخبار ان الله تعالى اوحى الى داود اسمع مني
والحق اقول من لقيني بحسنة واحدة حكمته في رحمتي قال
داود يا رب وما تلك الحسنة قال من فرج عن مكروب
كربه ۝ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة
من كرب الاخرة ۝ والله في عون العبد ما كان العبد في
عون اخيه ۝ ويقال من كفارات الذنوب العظام اغاثة
الملهوف والتنفيس عن المكروب ۝ وقيل افضل المعروف
اغاثة الملهوف ۝ ومن امثالهم رب اخ لم تلده امك في الاخبار

في ذلك ما حكي ان حاتم الطائي مرّ بارض عنزة فناداه اسير يا
ابا سفانة اكلني الاسار والقمل فقال له ما انا بارض قومي
وقد اخطأت اذ نوهت باسمي ولا معي ما افديك به ثم ساوم الذي
هو في يده فخل سبيله واجعلني في القيد مكانه ففعل وبعث
الى قومه فاتوه بما فداه به نفسه ٥ وذكر ان كليب بن وبرة
اغارته على حي من احياء العرب فقتلوا منهم عشرة انفس فيله
فاستنجدوا عليهم فقالوا اما الثار واما الديات فسالوهم
المهلة في ذلك الى اجل فاجابوا فخرج بنو كلب يسالون قبائل
العرب المعونة حتى قدموا ارض تميم فقروا اماماً وحيا حيا
فلم يجد واحدا يدفع عنهم ولا يعينهم وكانوا ازهاما به نفس
فمروا بعطارد ابن حاجب بن زرارة بن عدي فسالوه ذلك
فقال قولوا فيها شعرا وخذوها فلم تكن فيهم من يقول
شعرا فتركوه ومضوا فاتوا الى بني مجاشع فمروا بواد قد امتلأ
ابلا وبه صعصعة جد الفرزدق وهو هنا ابلاً له فسالوه
القرى فقال لكم البذل قبل القرى ما الذي جئتم فيه
فاخبروه بامرهم فاعطاهم عشر ديات ثم انزلهم فاضافهم
وقالوا ارشدك الله من سيد ارحتنا من طول التعب
ولو عرفناك ولم لقصدناك وصعصعة هذا اول من ترك

واد البنات

وأْدَ البنات وفداهن بماله وكفت العرب عن وادهن بعده

وممّا يمتزج بما ذكرناه امتزاج الماء بالراح ٥

وتعلق تعلق الانامل بالراح ٥ ما حكاه الجهشياري في
كتاب الوزراء له انه لما تعرف الامر عن مروان بن محمد الجعدي
طلب عبد الحميد بن يحيى كاتبه وكان صديقا لابن المقفع ففاجاه
الطلب وهما في بيت واحد فقال الذي دخل عليهما ايكما
عبد الحميد فقال كل واحد منهما انا خوفا من ان ينال صاحبه
مكروه وخشي عبد الحميد ان يسرعوا الى ابن المقفع بما يكره
فقال لهم تثبتوا فان في عبد الحميد علامات تعرف فارسلوا
الى من ارسلكم من يستوصفها منه فانه وجدتموها فيه فخذوه ففعلوا
فوصف لهم عبد الحميد بعلامات اشتملت عليها بدنه فاخذ واحمل
الى ابي العباس فتولى عقوبته عبد الجبار بن عبد الرحمن وكان يحمي له
طستا ويضعه على راسه فلم يزل يفعل به ذلك حتى قتله ٥ وفد
قيس بن حفاف البرجمي على حاتم الطائي في دماء تحملها قام ببعضها
وعجز عن الباقي فقال له اني حملت ديات عولت فيها على مالي
وآمالي فقدمت مالي وكنت من اكبر آمالي فان تحملتها فكم
من حق قضيت وهم كفيت فان حال دون ذلك حايل لم اذمم
يومك ولم اياس من غدك فحملها عنه ٥ وقريب من ذلك ما

رقعتا فيها القتل صح اصل

[illegible]

ماحكاه صاحب المستجاد قال لما احرق جامع مصر ظن
المسلمون ان النصارى احرقوه فاحرقوا خاناتهم فقبض السلطان
على جماعة من الذين احرقوا الخان وكتب رقاعا فيها القتل وفيها القطع
والجلد فلما قراها بكى وقال والله لولا ام لي ما باليت فالتفت اليه
شاب كان الى جانبه وقال له في رقعتي الجلد ولا ام لي فخذ
رقعتي وادفع الي رقعتك فابا عليه فاقسم الا بد ففعلا فقتل
هذا وجلد هذا ولمسلم ابن الوليد يمدح من هذه خلته
يجود بالنفس اذ ظن الجواد بها ۞ والجود بالنفس اقصى غاية الجود ۞

عمار بن حمزة

ينسى مضرته لنفع صديقه ۞ لا خير في شرف اذا لم ينفع ۞

وقال ابو نواس الحسن بن هانى الحكمي يمدح الامين بحسن العهد والتذمم ۞
احدث بحبل من حبال محمد ۞ امنت به من طارق الحدثان ۞
تغطيت من دهري بظل جناحه ۞ فعيني ترى دهري وليس يراني ۞
فلو تسال الايام عني لما درت ۞ واين مكاني ما عرفن مكاني ۞

حكي الزبير بن بكار في الموفقيات قال استشهد باليرموك
الحارث بن هشام وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو ورجال
من بني المغيرة فاتوا بما وهم صرعى وفيهم رمق فتدافعوه فكلما
دفع الى رجل منهم قال اسق فلانا حتى ماتوا عن اخرهم ولم يشربه

احد منهم فرحم الله ارواحهم الطاهرة الزكية ۞ **ومن امتن
اسباب الحسب والديانة** ۞ وفاء العهد
واداء الامانة والوفاء من افضل شمائل العبد واوضح دلائل المجد
واقوى اسباب الخلاص في الود واحق الخصال فيه بالشكر والحمد ۞
وقالوا من صحب الناس بلسان صادق وعاشرهم بحسن الخلائق
والزم نفسه رعي العهود والمواثيق فقد ارضا الخالق والخلائق ۞
وقالوا الواجب المرء من مكارم الاخلاق رعي العهد والميثاق ۞
وقالوا بالوفا تملك القلوب وتستدام الالفة بين المحب
والمحبوب ۞ وقالوا من تحلى بالوفا وتخلى عن الجفا فذلك
من اخوان الصفاء وقالوا الوفا من شيم الكرام والغدر
من خلائق اللئام ۞ وقالوا اذا ترك الوفا نزل البلاء ۞ وقالوا
من اودع صنيعه الوفاء الرجال ملك اعناقهم ۞ ومن امثالهم
في ذلك اوفا من السموال وهو السموال بن عادياء بن حيا
اليهودي صاحب قصر تيما المسمى بالابلق الفرد ۞ ومن حديثه
ان امرء القيس كان قاصد الشام فاودع السموال ادراعه
وكراعه فمات امرء القيس بانقرة فقصد السموال بعض ملوك
غسان يطلب منه ما كان اودعه امرء القيس عنده فابى ان
يسلمه فقال ان لم تسلمه ذبحت ولدك وكان اسيرا عنده نزوله

على القصر فقال اجلني الليلة ثم جمع اهله واستشارهم فكل
اشار عليه بان يدفع اليه ما طلبه منه فلما اصبح قال ليس الى
دفعها سبيل فافعل ما بدا لك فذبح ولده ورحل عنه ثم ان السموال
وافا الموسم بالدروع فدفعها الى ورثة امرء القيس ٥ وفيه يقول
الاعشى مخاطبا شريح بن السموال بن عاديا وقيل شريح بن حصن
بن السموال وقيل شريح بن عمران بن السموال من ابيات ٥

كن كالسموال اذ طاف الهمام به ٥ في جحفل كسواد الليل جرار ٥
بالابلق الفرد من تيما منزله ٥ حصن حصين وجار غير غدار ٥
فسامه خطتي خسف وقال له ٥ اقتل اسيرك اني مانع جاري ٥
فقال تقدمةً اذ قام يقتله ٥ اشرف سموال وانظر في الدم الجاري ٥
أأقتل ابنك صبرا او تجي بها ٥ طوعا فانكر هذا اي انكار ٥
فشك اوداجه والصدر في مضض ٥ عليه منطويا كاللدغ بالنار ٥
واختار ادراعه من ان يُسب بها ٥ ولم يكن عهده فيها بختار ٥
وقال لا اشتري عارا بمكرمة ٥ فاختار مكرمة الدنيا على العار ٥
والصبر منه قديما شيمة خُلُق ٥ وزنده في الوفا الثاقب الواري ٥

والملك هو الحارث بن ابي شمر الغساني **وحدث**
الكندي في كتابه اخبار امرا مصر قال لما ولي المطلب بن عبد الله
امارة مصر من قبل المامون خوفه اهل مصر ابرهيم بن نافع

قل ما بدا لك اني مانع جاري ٥
فقال ثكل وغدر انت بينهما ٥ فاختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له ٥ صح

الطاي

الطاى ان يثب عليه ويطلبه اشد الطلب فلم يقدر على
الوصول اليه واتهم به جماعة من قواد مصر وكان هبيرة
بن هشام صاحب شرطة مصر يعني في المكان الذي احتفا
فيه وكان ابرهيم بن نافع قد اودع ماله عنده فسعى هبيرة
الى المطلب فاحضره وقال ادفع الي ما اودعه عندك
ابرهيم فقد بلّغني الثقة ان ماله مودع عندك وان لم
تكن احدث ما فيه عيناك فانكر فاوجعه ضربا وهو
يزيد انكارا فلما طال على المطلب جحود هبيرة وخاف عليه
التلف تركه فلما سكن عن ابرهيم الطلب اخرجه هبيرة
من مصر سرا ثم ارسل اليه ماله بعد ذلك مع التجار ٥

وفيه يقول معبد بن عفير ٥

لعمري لقد اوفى وزاد وفاءه ٥ هبيرة في الطاى وفا السموال ٥
وقاه المنايا اذ اتته بنفسه ٥ وقد برقت في عارض متهلل ٥

ولما تفرق الامر على مروان بن محمد وايقن بزوال ملكه
وغلبة بني هاشم عليه قال لكاتبه عبد الحميد بن يحيى
اني قد احببت ان تكون مع عدوي وتظهر لهم الغدر بي
فان اعجابهم بادبك وحاجتهم اليه تسعهم منك وتدعوهم
الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والا

تنحى عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال عبد الحميد ان الذي
امرتني به انفع الامرين لك واضرهما بي وما عندي الا الوفا
حتى يفتح الله لك او اقتل معك ○ ثم انشد ○

اسر وفاء ثم اظهر غدرة ○ فمن لي بعذر يشمل الناس ظاهره ○

فامسك عنه ساعة ثم اعاد القول عليه ثانية فقال والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباسا والضرا وحين
الباس ○ ولم يزل معه حتى قتل وذلك في سنة اثنين وثلاثين
ومائة وله تسع وخمسون سنة وقتل ببوصير قرية من صعيد
مصر وهو اخر ملوك بني امية وكانت مدة دولتهم ثلثا وتسعين سنة
واحد عشر شهرا واياما وهرب عبد الحميد الى قرية تعرف
بالاشمونين فاختفى بها فدل عليه وحمل الى ابي العباس السفاح
العباسي بامان فلم يحط عنه وقال الجهشياري قتل وقد
ذكر انفا وقالوا الكريم يحن الى جنابه كما يحن الاسد الى غابه شعر

احب بلاد الله ما بين منعج ○ الي وسلمى ان يجود سحابها ○
بلاد بها نيطت علي تمائمي ○ واول ارض مس جلدي ترابها ○

وقال من علامة الكريم ان تكون نفسه الى مولده تواقة
والى مسقط راسه مشتاقة ○ وقالوا الابل في الحيوان الشائق اشد
وفا من الفاختة فانها اذا ماتت الفها لا تزال تندبه ولا تالف
غيره حتى تموت ○

وينال من الرجال ما تشتهي الرجال الى اخوانه
وحنينه الى اوطانه وتلهفه على ما مضى من زمانه صح

غير

ومن احاسن فعل الاشراف في الاتصاف بالعدل والانصاف

وضع الامور في مواضعها لا توضع السيف في مكان اللين ونحو ذلك
ولا السيف مكان السوط وبالعكس من ذلك والى هذا اشار
المتنبي في قوله ○

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا ○ مضر كوضع السيف في موضع الندا

والانصاف هو استيفاء الحقوق واستخراجها بالايدي العادلة
والسياسات الفاصلة وهو والعدل توأمان نتيجتهما فالانصاف
استثمار والعدل استكثار ويصير الملك بالانصاف مستثمرا
وبالعدل مستكثرا وما نقص ملك من انصاف ولا جاه من اسعاف
العدل قوام الدنيا والدين وسبب صلاح المخلوقين وله
وضعت الموازين وهو المرغوب المالوف المؤمن من كل
مخوف به تالفت القلوب والتامت الشعوب ○ فظهر الصلاح
واتصلت اسباب النجاح وانعقد اليمن والفلاح وشمل الناس
من التناصف وعم التواصل والتعاطف وهو ماخوذ من
الاعتدال وهو القوام والاستواء ○ وقال عمرو بن العاص
ملك عادل خير من مطر وابل ○ وما اطرف من قال ○

يا ايها الملك الذي ○ بصلاحه صلح الجميع ○

ان الزمان فان عدل ○ وكله ابدا ربيع ○
وقال حكيم لبعض الملوك يا ايها الملك انما فخرك باظهار عدلك
وايثار فضلك على اجمال بزتك وتمكن عزتك وفراهة مركبك
وكثافة موكبك ○ وكتب بعض الملوك الى عامل له اذا انت
لم تدع فرصا الا اقمته ولا مظلوما الا اعنته ونصرته فقد اخذت
العدل بالطرفين واستوجبت حسن المثوبة في الدارين وقد قيل
من عدل في سلطانه استغنى عن اعوانه وقيل عدل السلطان
انفع للرعية من خصب الزمان وقيل الملك يبقى على الكفر
ولا يبقى على الجور ○ وقال الشاعر مشيرا الى هذا القول ○
عليك بالعدل ان وليت مملكة ○ واحذر من الجور فيها غاية الحذر ○
فالملك يبقى على الكفر البهيم ولا ○ يبقى مع الجور في بدو ولا حضر ○

دخل عمر بن الخطاب على ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما فسلم فلم يرد عليه فقال لعبد الرحمن بن عوف
اني اخاف ان يكون قد وجد علي خليفة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فكلم عبد الرحمن ابا بكر في ذلك فقال اتاني وبين
يدي خصمان قد فرغت لهما سمعي وبصري وقلبي وعلمت ان الله
سائلي عنهما وعما قالا وعما قلت ○ وقيل ان عدل السلطان
في رعيته ثم جار على واحد
لم يف عدله بجوره وكان كسرى

يعم

والعدالة هو في
القضاة

يقيم رجلين من موابذته عن يمينه وشماله اذا اراد النظر في
امور الناس فكان اذا زاغ حركاه بقضيب معهما وقالا له
والرعية يسمعون ايها الملك انك مخلوق لا خالق وعبد لا
مولى وليس بينك وبين الله قرابة انصف الخلق وانظر لنفسك
وكان شمس المعالي قابوس بن وشمكير عادلا في مملكته
كان لا يوثق بمفسد الا اقام الحق عليه ولو انه اقرب الناس اليه ○
ووقع جعفر بن يحيى الى بعض عماله انصف من وليت
امره والا انصفه منك من ولي امرك ○ ووقع اخو الفضل
بئس الزاد الى المعاد التعدي على العباد ○ وسال عمر بن عبد العزيز
رجلا جاءه عن حال رعيته مع العمال فقال رايت الظالم
مقهورا والمظلوم منصورا والغني موفورا والفقير مجبورا
فقال الحمد لله الذي وهبني من العدل ما تطمئن اليه
قلوب رعيتي ○ وتعرض اليه متظلم في بعض الطرق
فوقف له وازال شكايته فقيل له هلا صبرت حتى ينتهي بك
المنزل فقال الخير سريع الذهاب وخشيت ان افوته بسعيي
وانما فرصة قدمت فيها العزم واستصحبت فيها الحزم ○ ومن
طرائف اللطائف **حكي** ان عمر بن عبد العزيز ركب يوما
الى الصلاة فلقيه رجل من اهل اليمن متظلما فقال شعرا

امرت من كان مطلو ما لباتكم ٥ فقد اتاك غريب الدار مظلوم ٥
فقال له ما ظلامتك فقال غصبني الوليد بن عبد الملك
ضيعتي فامر بالكشف عن ذلك فوجد الامر كما قال الرجل فاخرجها
من الديوان و ردها عليه و اعطاه ما انفقه في طريقه اليه ٥
و قالوا ينبغي لمن عظم خطره و قدره و امتثل نهيه وامره
واشتهر في الافاق ذكره ان يكون للاعجاب منطرحا وعن الكبر
متنبذا متنزحا فان هذه الرجل الفاضل العاقل شريفة عليه
وباء احتقار ما ابتلته من رياسات الاقوال والاعمال الملية ٥
شاعر يمدح من اتصف بهذه الجمله من الروسا الجله ٥
لم يقدح الظنه في حكمه ٥ شيمته عدل وانصاف ٥
تمضي ذا لم تلقه شبهه ٥ وفي اعراضه لشكوة قاف ٥

ومما اتفق على مدحه الاوايل

والاواخر تواضع من حاز الفضايل والمفاخره قال
عروة بن الزبير التواضع من مصايد الشرف ٥ ويقال
اسمان يتفق معناهما و نفترق لفظهما التواضع والشرف ٥
وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يجيب دعوة
العبد و يخصف النعل ويحلب الشاه ويركب الحمار ويقول
لا تفضلوني على يونس بن متى ٥ وجا في الحديث ان قوما قالوا

وقال النبي صلعم التواضع اشرف من الشرف

يا رسول

يا رسول الله و يا خيرنا وابن خيرنا و يا سيدنا وابن سيدنا
فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم السيد الله فقالوا
انت افضلنا فضلا و اعظمنا طولا فقال يا ايها الناس قولوا بقولكم
ولا يستهوينكم الشيطان اني لم اريد ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلنيها الله تعالى
انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عبد الله ورسوله لا ترفعوني
فوق قدري فتقولون ما قالت النصارى في المسيح ان الله
اتخذني عبدا قبل ان يتخذني رسولا وكان صلى الله عليه
لا ياكل متكيا و ياكل بالحضيض و يقول انما انا عبد اكل
كما ياكل العبد واشرب كما يشرب العبد ٥ هذا ولسان
فخره يبين على الحالم بانه عن علو قدره فيقول انا سيد ولد
ادم ومن دونه تحت لوايي انا اول من تنشق عنه
الارض لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني
شرف صرفت اماني الامال عن بلوغ مداه وانقطعت
دونه ايدي الطمع فلا تصل الى علاه ٥ ولما ولي ابو بكر
الصديق الخلافه قال وليتكم ولست بخيركم فلما بلغ
كلامه الحسن البصري قال بلى ولكن المومن يهضم نفسه ٥
وسيل بعض التابعين هل رايت ابا بكر قال نعم رايت
ملكا في زي مسكين ٥ وقال ابن عباس كان ابو بكر كثيرا

دع الرجال اذا ما اجتمعوا
ونها ما [illegible] هم

ما ينشده ٭ اذا اردت شريف الناس كلهم ٭ فانظر الى ملك في زي مسكين ٭
ذاك الذي حسنت في الناس قالته ٭ وذاك يصلح للدنيا وللدين ٭

وقال المرار المنقذ العدوي
وفتيان

يا حبذا حين تمشي الريح باردة ٭ وادي اشي وكيتان به هضم ٭
مخدمون كرام في مجالسهم ٭ لم يزيدهم حبا الى هم ٭

واشترى علي رضي الله عنه تمرا بدرهم فحمله في ردائه فسأله بعض اصحابه حمله عنه فقال ابو العيال احق بحمله **وحكى** الشعبي قال ركب زيد بن ثابت فدنا منه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فاخذ بركابه فقال لا تفعل يا ابن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فقال زيد ارني يدك فاخذها وقبلها فقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا صلى الله عليه واله وسلم ٭ **ودخل** بعض الشعراء على الحسن بن زيد فانشد ٭ الله فرد وابن زيد فرد ٭ فقال بفيك الكثكث التراب الا قلت الله فرد وابن زيد عبد ٭ ونزل عن سريره والصق خده بالارض ٭ وقال البحتري مادحا ٭

دنوت تواضعا وعلوت قدرا ٭ فشأناك انحدار وارتفاع ٭
كذاك الشمس تبعد ان تسامى ٭ ويدنو الضوء منها والشعاع ٭

ولآخره ٭

تواضع

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر ٭ على صفحات الماء وهو رفيع ٭
ومن دونه يسموا اليه ترقيا ٭ علو دخان النار وهو وضيع ٭

ولما ولي علي بن عيسى الوزارة وذلك سنة ثلثمائة رأى الناس يمشون حوله كما يمشون حول الوزراء قبله فالتفت اليهم وقال انا لا نرضى لعبيدنا ان يفعلوا معنا هذا فكيف نكلف قوما احرارا لا احسان لنا عليهم ومنعهم من المشي في ركابه ٭

ابو تمام حبيب بن اوس ٭

متبذل في القوم وهو مبجل ٭ متواضع في الحي وهو معظم ٭

وقال الحسن اربعة لا ينبغي للشريف ان يانف منهن قيامه عن مجلسه لابيه وخدمته لضيفه وقيامه على فرسه وخدمته لمن ياخذ من علمه ٭ وقال عبد الله بن مسعود رأس التواضع ان تبدأ بالسلام من لقيت وان ترضى بالدون من المجلس ٭ وقال عبد الله بن شداد اربعة من كن فيه فقد برئ من الكبر من اعتقل العير العنز وركب الحمار ولبس الصوف واجاب دعوة الدون من الرجال ٭ ويقال المتزان دال على كرم الاعراق داعية الى مكارم الاخلاق وجوامع الفوائد عاقلة لشوارد المحامد حد هارعي مساعي الحمد ودفع دواعي الحقد والطغيان من جميع الادناس والتباغض

عن عوارض الالتباس حتى لا يتعلق بالمتصف بها لوم ولا يلحق
مكسبها ذم ۝ ومامن شي يجد عليه صلاح الدين و الدنيا
ويبعث على مكارم الاخلاق في الممات والحياة وهو مرتبط
باحكامها منخرط في سلك نظامها ۝ وقال بعض الحكما
المروة سجيه جبلت عليها النفوس الزكيه وشيمه جذبت
اليها الهمم العليه ۝ وقال اخر لا يملك زمام المروة فينقادها
ويتعلق بها ويعتادها الا من اتسعت تعلاته وغالت في
شو المحامد صلاته ۝ وقال الشاعر
ان المروة ليس يدركها امرء ۝ ورث المكارم عن اب فاضاعها ۝
امرته نفس بالدناة والخنا ۝ ونهته عن سبل العلا فاطاعها ۝

ومما يدل على شرف الابوع

الزام النفس
بانواع المروة ۝ قال بهرام بن بهرام المروة اسم جامع
للمحاسن كلها وقد جمع الله متفرقاتها في قوله تعالى ان الله
يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشا
والمنكر والبغي ۝ وجمعها صلى الله عليه واله وسلم
في نوع اخر فقال من عامل الناس فلم يظلمهم ووعدهم
فلم يخلفهم وحدثهم فلم يكذبهم فهو ممن كملت مروته وظهرت
عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته ۝ وجمعها بعضهم

على نوع

على نوع اخر فقال بانه سموح وخير ممنوح وشر مدفوع
وطعام موضوع ونايل موضوع مبذول وكلام معسول
وعفاف معروف واذى مكفوف وجمعها اخر فقال
مروة الرجل صدق لسانه واحتماله عثرات اخوانه وبذل
المعروف لاهل زمانه وكفه الاذى عن جيرانه ۝ وقال
اعرابي والله لولا ان المروة ثقيل محملها شديد مؤنتها ما ترك
الكرام للئام منها شيا ۝ وقالوا المروات الظاهرة الثياب
الطاهرة كما قال يزيد بن المهلب لولده كن احسن ما تكون
في الظاهر حالا اقل ما تكون في الباطن مالا ۝ وقال صلى الله
عليه واله وسلم ان الله يحب ان يرى اثر النعمة على عبده ويكره
البؤس والتباؤس ۝ وقال الحسن بن علي عليهما السلام
ان الله جميل يحب الجمال ۝ وقالوا مروة الرجل ان لا يلبس
ثوب شهرة ۝ نحا قال بعض الظرفا شعر ۝ كل ما تشتهي نفسك والبس ما يلبس الناس ۝
ان العيون رمتك اذ فاجاتها ۝ وعليك من شهر اللباس لباس ۝
اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهيت ۝ واجعل لباسك ما اشتهاه الناس ۝
ويقال على المرء ان يدفع عن نفسه ضرر بوسها ويمنعها ان
تتعدى ما اعتاده من لبوسها فليس بعيب الشكل من دلايل
العقل وله من شواهد الفضل الا من امارات النبل ۝ وقد قال

وعد احسن ما قيل في السعر الى الضميمه لهذه الكلمات
ما حطا انسانا البس ثوب شهرة شعر

بعض الشعرا

قل للذي يخرج عن شكله ○ ليرتقي اسباب اوغا ر ○
كيف ترجحان سال العلا ○ ولم يبال الدهر من عا ر ○
كلما فارق المعهود من زيه ○ فد اكل لا كاس ولا عا ر ○

وقال المعري البارح حيو من الزى الفاضح ○ وقال عبد الملك بن صالح لبس من لباس الكرام ذوى المروات الشباب ذوات الالوان فانها من لباس الغلمان والنسوان ○ ورأى انسان على الخبزارزي ثوبا حسنا فلامه في ذلك وعنفه فانشد

علي ثياب فوق قيمتها الفلس ○ وفيهن نفس دون قيمتها الانس ○
فثوبك صحو تحت اذياله دجى ○ وثوبي ليل تحت اذياله شمس ○

وكل من افتخر بمحاسن من المكارم ومدح اسماله وراى اكتساه حلل المكارم اسنى لقدره واشماله افدى نا العماني في هذا المذهب وتحتتم بعضه المذهب ○ وذلك انه دخل على يحيى بن خالد في شمل وكان لا يبالي بما لبس فعا به عليه فقال يا ابا علي اخزى الله من يرفعه هيئاته جماله وماله حتى يرفعه اكبر همته ونفسه واصغراه قلبه ولسانه ○ شاعر

لا تنظرن الى الثياب فانني ○ خلو الثياب من المروة كاسي ○

وقال ابو الدهقان واجاد في المعنى الذي اراد ○

تعجبت دُرٌّ من شيبي فقلت لها ○ لا تعجبي قد يلوح الفجر في السدف ○
وزادها عجبًا ان رحت في شمل ○ وما درت دُرُّ ان الدر في الصدف ○

ولاخر

يا هند كم يكون اللوم في الفند ○ لا تنكري رجلا اثوابه قِدَدُ ○
ان يمس منفردا فالسيف منفرد ○ والليث منفرد والبدر منفرد ○
وكنت انكرت طمريه وقد خلقا ○ فالبحر من فوقه الاقذا والزبد ○
ان كان صرف الليالي رث رصعه ○ فبين طمريه سبع صيغ لبد ○

زيادة لبعضهم

دع الناس قد طال ما اتعبوك ○ ورد الى الله وجه الامل ○
ولا تطلب الرزق من طالبيه ○ واطلبه ممن به قد كفل ○

ولبعضهم

لو كان لا رزاق يدركها الفتى ○ بجلادة اي قوة وشراش ○
لاحدث افضلها بنات عزيمتي ○ وبمنطقي وتحيلي ومراسي ○
لكنها قسم وليس بمدرك ○ ما لم يقدره الاله الناس ○

اخر

قد يلح الحريص في طلب الرزق ○ فيكدي ويرزق المستريح ○
ويداوى المريض حينا من الدهر ○ فيبرا وقد يموت الصحيح ○

اخر

ان رماك الزمان منه بعس ٥ فاجعل الصبر جنة لسهامه ٥
واسعى بالقنوع مكر على الدهر ٥ اذا مر جامحا بلجامه ٥

ومن المروة التطيب فانه ورد عن مكحول انه قال
من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله ومن جمع
بينهما ظهرت مروته وقيل من الظرف والكرم ترك الاستنقصا
في السعر وكان صلى الله عليه واله وسلم يعرف خروجه من
منزله بروايح المسك وكان اذا سلك طريقا عرف السايل
عنه اين يمم لطيب ريحه ٥ شاعر
ويفوح مسكا طيب ريح ثيابه ٥ وكذاك ريح الماجد الوهاب ٥

بلغ

الفصل الثالث من الباب الاول في ذم التخلق بالاحسان اذا لم يوافق القلب اللسان ٥

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال صلى الله
عليه واله وسلم ان ذا الوجهين لا يكون وجيها عند الله ٥ وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من تخلق للناس بما ليس من خلقه
فهو منافق وقال بن مسعود من كان كلامه لا يوافق عمله
فانما يوبخ بذلك نفسه ٥ وقيل ما الدخان ادل على النار من
ظاهر الرجل على باطنه ٥ وقال زهير بن ابي سلمى ٥

ومهما تكن

ومهما تكن عند امرئ من خليقة ٥ وان خالها تخفى على الناس تعلم ٥
وقال اخر
كل امرئ راجع يوما لشيمته ٥ وان تخلق اخلاقا الى حين ٥
وقال ما اقبح بالانسان ان يقول ما لا يفعل وما احسن
الفعل ابدا افضل القول فان من مات محمودا احسن حالا
ممن عاش مذموما وقال اكثم بن صيفي فضل القول على
الفعل دناءة وفضل الفعل على القول مكرمة ٥ وقال
احسن المقال ما صدقه حسن الفعال ٥ وكان رجل يكثر
الثناء على علي رضي الله عنه بلسان لا يوافقه القلب فقال له
علي بن ابي طالب يوما وقد الح عليه في الثناء انا دون ما تقول
وفوق ما في نفسك فانظر الى هذه الفراسة المفرسة لخيانة
القلوب المكشوف لها الغطا عن خفيات الغيوب ٥ وقال
بعض الحكما لان تكون لي نصف وجه ونصف لسان على ما
فيهما من قبح المنظر وسوء المخبر احب الي من ان اكون ذا
وجهين وذا لسانين وذا قولين مختلفين ٥ وقال ارسطاطا
وجهك مراة قلبك فانه يظهر على الوجوه ما تضمر القلوب ٥ ومن
كلام حكما الفرس الصدق فاتحة الحمد وخاتمة المجد فاحسن
القول ما صدقه الفعل فان القول شاهد عدل ما لم يجرحه

وقال بعضهم [illegible]
[illegible] منظور [illegible]
[illegible] حسن

الفعل. وقال محمود الوراق القول ما صدقه الفعل والفعل
ما ولده العقل لا يثبت الفرع اذا لم يكن يقله من تحته الاصل
وقد اولع الشعرا بنظم هذا المعنى كثيرا فمن ذلك قول بعضهم
ان العيون لتبدي في نواظرها ما في القلوب من البغضا والاحن

وقال اخر

تريك اعينهم ما في صدورهم ان الصدور يودي سرها النظر

ويقال العادات قاهرات فمن اعتاد شيئا في السر فضحه في
العلانيه. وقالوا حقيقة النفاق اختلاف السر والعلانيه
واختلاف القول والعمل. وقال ابو سعيد الحراني لا ينبغي
ان يكون حسن القول تمهيدا لقبح الفعل. **كلام الشعبي**
واسمه عامر بن شراحيل عتب عبد العزيز بن مروان على تقصير
الخطبة لما كان عاملا على مصر وتركه استعمال البلاغة مع قدرته
عليها فقال اني لاستحي من الله تعالى ان اقول بلساني على
منبري خلاف ما اعلمه من قلبي. **وكتب** رجل الى صديق
له. اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك. واوحى
الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى عظ نفسك فان اتعظت
فعظ الناس. **ومما يعاب من خلال الانسان**
ان يكون بديع مقال اللسان بعيد محال الاحسان. قال صلى الله عليه

ليس الملق

ليس الملق
من اخلاق المومنين. وقال ابن المعتز من كثر ملقه لم يعرف
بشره. وذم اعرابي قوما فقال قلوبهم امر من الدفلا والسنتهم
احلى من العسل. وقال الشاعر

اذا نصبوا القول قالوا فاحسنوا ولكن حسن القول خالفه الفعل

وقال ابن حبيب

الناس مثل ظروف حشوها صبر وفوق افواهها شي من العسل
تحلو لذايقها حتى اذا انكشفت له تبين ما تحويه من دغل

وقالوا فلان يبدي وجه المطابق الموافق ويخفي نظر المسارق
المنافق. شاعر

يا ايها المتحلي غير شيمته ومن سجيته التبديل والملق
ارجع الى خلقك المعروف ديدنه ان التخلق ياتي دونه الخلق

وقالوا شر الناس من هو في الظاهر صديق موافق وفي الباطن
عدو منافق. شاعر

لعمرك ما ود اللسان بنافع اذا لم يكن اصل المودة في القلب

وقال رجل لعلي رضي الله عنه عليك السلام على الاخوان فقال
لم تبلغ بهم النفاق ولم تقصر بهم عن الاستحقاق. صالح عبد القدوس

واكثر من تلقى يسرك قوله ولكن قليل من يسرك فعله

وقال اخر وبالغ في الذم

[illegible]

[illegible]

لم يبق في الناس إلا المكر والملق ۞ شوك إذا اختبروا زهر إذا رمقوا
فإن دعاك إلى إيلافهم قدر ۞ فكن جحيمًا لعل الشوك يحترق

ومما يلحق بهذا عمل الرياء ۞ سالب عن صاحبه جلباب الحياء والحياء من ثلاثة أوجه من الله ومن الناس ومن نفسك فإنه من لم يستحي من نفسه ~~فليس لنفسه عنده قدر~~ وقال الشاعر

فليس لنفسه عنده قيمة

بيان

المراد من الشاعر منهم

قد لبسوا الصوف لترك الصفا ۞ مشايخ العصر لشرب العصير
الرقص والشاهد من شأنهم ۞ شر طويل تحت ذيل قصير

ولا خير في الاعتزال من هؤلاء ۞

لا تصحبن عصابة ۞ حلقوا الشوارب للطمع
يبكوا وجل بكائهم ۞ ما للفريسة لا تقع

وقيل كان الناس يراءون بما يفعلون فصاروا يراءون بما لا يفعلون ۞ وقالوا من استحيى من الناس ولم يستحي من نفسه فليس لنفسه عنده قدر ۞ **وويل** لمن أرضى الله تعالى بلسانه وأسخطه بقلبه ۞ وقال الفتح بن خاقان كنت يومًا ألاعب المتوكل بالنرد فاستأذن لمحمد بن أبي دؤاد فأذن له فلما قرب منا هممت برفعها فمنعني المتوكل وقال أجاهر الله بشيء وأستره عن عباده ۞ وقال لا تغتر بأربعة زهد الخصي وتوبة الجندي وشكوى المرأة وتقوى الأحداث ۞ صلى رجل صلاة

فقيل له

فقيل له أقصرت الصلاة ۞ قال لا بل هي صلاة ليس فيها رياء ۞

ومن طرف الحكايات وملح الفكاهات

عمن كان له من الرياء عز فأصبحه ومن عدم الحياء سيمة لا يحه وفد على عمر بن عبد العزيز بلال بن أبي بردة فجعل يصلي ويطيل الصلاة فقال عمر للعلاء ترى ذلك تصنعا فقال العلاء أنا آتيك بخبره يا أمير المؤمنين فأتى إلى داره بين العشائين فسلم عليه وهو يصلي فقال له خفف فإن لي إليك حاجة فقال ما الحاجة فقال العلاء تعرف محلي من أمير المؤمنين فإن أنا أشرت بك عليه في ولاية العراق فما تجعل لي فقال أجعل لك عمالة سنة وكان ذلك مبلغه عشرين ألف درهم فسأله العلاء أن يكتب له بذلك شرطا على نفسه فكتب له فأتى العلاء بالشرط إلى عمر فقال له إنه غرنا بالله فكدنا نغتر وكنا نظنه ذهبا فلما سبكناه وجدناه خبثا ۞ **ودخل** على المنصور رجل أراد أن يوليه قضاء ناحية من العراق قد جعل السجود بين عينيه كركبة الجمل فقال له المنصور إن كنت أردت الله بهذا فما ينبغي لنا أن نشغلك عنه وإن كنت أردتنا فما ينبغي لنا أن ننخدع لك ۞ ومر بعض المرائين بابن بزداد وهو جالس على باب داره وبين يدي الرجل سجادة

ومقعد من بكر ابن سعد

عطيه فقال ان يرد ابا شيخ بن ما بين سنه امراتي طالق
ان كان في استي من السجود ما في جبهته هذا من اثر السجود
ووضع بعض المرائين بين عينيه سجاده ودلكها بنواه
وشد عليها ثوبا وبات بها فزاغت العصابه عن مكانها
فصارت في ناحيه صدغه فانتبه فقيل لولده كيف اصبح
ابوك فقال اصبح ممن تعبد الله على حرف ه وقال طريف من
الشعر بعض المرائين يتهكم عليه في معرض الوصيه بهذا المعنى

شمر ثيابك واستعد لقابل ه واحكك جبينك للقضا بثوم ه
وامش الدبيب اذا مشيت لحاجه ه حتى تصيب وديعة ليتيم ه

اغرى الفضل بن الربيع الامين بابي نواس فامر
بحبسه فكتب الى الفضل من الحبس بهذه الابيات ه

انت يا ابن الربيع علمتني الخير ه وعودتنيه والخير عاده ه
فارعوى باطلي واقصر جهلي ه وتبدلت عفه وزهاده ه
بركوع ازينه بخشوع ه واصفرار مثل اصفرار الجراده ه
لو تراني شبهتني الحسن البصري في حال نسكه وقتاده ه
التسابيح في ذراعي والمصحف في لبتي مكان القلاده ه
فاذا شئت ان ترى طرفه ه تعجب منها مليحه مستفاده ه
فادع بي لا عدمت تقويم مثلي ه وتامل بعينك السجاده ه

ترا اثرا

ترا اثرا من الصلاة بوجهي ه توقن النفس انها من عباده ه
لو راها بعض المرائين يوما ه لاشتراها يعدها للشهاده ه
ولقد طال ما شقيت ولكن ه ادركتني على يديك السعاده ه

الباب الثاني في اللوم

وفيه ثلاثه فصول ه الفصل الاول من هذا الباب في ذم من ليس له خلاق وما اتصف به من الاخلاق ه قال الله تعالى هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ه وهذه النقايص كلها يجمعها سوء الخلق وقيل ان سوء الخلق شوم يجذب صاحبه في الدنيا الى العار وفي الاخره الى النار ه وقال ابو هريره رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن الشوم فقال الشوم سوء الخلق ه وقال عمر بن الخطاب اذا كان في الانسان عشر خصال تسعه منها صالحه وواحده سيئه وهي سوء الخلق فيفسد تلك التسعه ذلك الخلق السيء ه شاعر

وكم من فتى ازرى به سوء خلقه ه فاصبح مذموما قليل المحامد ه

وقالوا من شانت اخلاقه طاب فراقه ه وقالوا اسوء الخلق يدل على خبث الطبع ولوم العنصر ويكاد السيء الخلق يعد من البهايم وقال صلى الله عليه واله وسلم ان الخلق السيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وعنه صلى الله عليه واله وسلم

انه قال ان سوء الخلق زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام
في يد شيطان يجره الى النار هذا الحديث اخرجه البيهقي في كتابه
شعب الايمان ٥ وقالوا فلان له خُلُوٌ خَلِقٌ وشان شاين وشيمه
مشومه وَخِيمٌ وَخِيمٌ وَطَبْعٌ طَبِع **فمن مساوي
اخلاقهم** الذميمه نقل الاقدام بالسعايه والنميمه قالوا
النميمه تدل على نفس سقيمه وطبيعه ليئمه مشعوفه بهتك
الاستار وافشا الاسرار ٥ وقال بعض الحكما الاشرار
يتبعون مساوي الناس ويتركون محاسنهم كما يتبع الذباب
المواضع الاليمه من الجسد ويترك الصحيحه ٥ وقالوا من
لم يَمْشِ مَاشٍ شَرٌّ مِنْ وَاشٍ والساعي بالنميمه كشاهد الزور
يهلك نفسه ومن سعا به ومن سعى اليه ٥ **كما حكي** عن
عمرو بن معويه بن عمرو بن عتبه بن ابي سفيان العتبي راى
رجلا يسعى برجل عند صديق له فقال له نزه سمعك عن سماع
الخنا كما تنزه لسانك عن التكلم به فان السامع شريك
القايل وانما نظر الى شر ما في وعايه فافرغه في وعايك ولو ردت
كلمة ساع الى فيه لسعد بردها كما شقي قايلها والنمام اشر من الساحر
فان النمام يفسد في الساعه الواحده ما لا يفسد الساحر في المده الطويله
وقال ارسطاطاليس النميمه تهدي الى القلب البغضا ومن نقل اليك

نقل عنك

نقل عنك ٥ وقال شر من النميمه قبولها لان النميمه دلاله
والقبول اجازه وليس من دل على شي كمن قبله واجازه وقال
المهدي ما الساعي باعظم عورة ولا اقبح حالا من قابل سعايته
ولا يخلوا ان يكون الساعي حاسد نعمه فلا يشفي غيظه او عدوًّا
فلا يعاقب له عدوه لئلا يشمت به والنميمه جامعه بين النم
والغيبه فكل نمام مغتاب ٥ وليس كل مغتاب نمام ٥ سئل رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم عن الغيبه فقال هل ان تقول لصاحبك ما يكره
فان كنت صادقا فقد اغتبته وان كنت كاذبا فقد بهته ٥ وقال
بعضهم لا تصدر الغيبه الا عن بعض معيبه ٥ وفي منثور الحكم
اللئيم اذا غاب عاب واذا حضر اغتاب ٥ وقيل من اكل خبزه
يلوم الناس لم يصن نفسه من الادناس ٥ وقال بعض الشعرا في المعنى

ما اقبح الشيم البخيلة بالفتى
واشد منها شيمه الكذاب ٥
واشد من هذا وهذا ان ترى
لهج اللسان بغيبة المغتاب ٥
واذا الفتى جمع الثلاث ولم يكن
مما جنا في عمره بمتاب ٥
فلذاك اشام من مشى فوق الثرى
ولو استضاف لاكرم الانساب ٥

ولقد احسن بعض الظرفا في قوله ٥

لم تسمعن من الحسود مقالة
لو كان ما يقول لما وشا حقا
وقال احد الظرفا
ساعر يدم عاما وهو

أنتم لما اسودعته من رجاجة
ترى الشي فيها ظاهرا وهو باطن

الاستار

وقال ابن وكيع

بنم بسر مستتر عيبه لونما ٥ كما نم الظلام بسر نار ٥
انم من النصوله على منيب ٥ ومن صافى الزجاج على عقار ٥

ولقد احسن محمد بن شرف القيرواني في قوله بدم نماما

ونمام سَبَّبُ نحوا فواه الورى اذناه ٥ كالقعب يلقط منهما كلما سقطاه
يظل يلتقط الاخبار مجتهدا ٥ حتى اذا ما وعاها زقها لقطاه

والنميمه والكذب رضيعا لبان ٥ وفي مشوار اقذناه فرسا رهان ٥ وقال ابو حيان التوحيدي الكذب شعار خلق ومورد رنق وادب سي وعادة فاحشة وقل من استرسل معه ~~الا الثقه منهم~~ **واوصى** بعض الحكما ولده فقال اياك والكذب فانه يزري بقايله وان كان شريفا في اصله ويذله وان كان عزيزا في اهله وقالوا اثنتان لا تجتمعان الكذب والمروه وقال ارسطاطاليس فضل الناطق على الاخرس بالنطق وزين النطق الصدق فان كان الناطق كاذبا فالاخرس خير منه ٥ وقال ابزرجمهر الكاذب والميت سوى لان فضيلة النطق الصدق واذا لم يوثق بكلامه بطلت حياته ٥ وقال معويه يوما للاحنف والله حدثته اتكذب قال والله ما كذبت منذ علمت ان الكذب يشينني ٥ وقال بعض الاعراب عجبت من الكذاب

الا [illegible] الثقه وليس من الناس الا الثقه صح

المشيد بكذبه وانما هو يدل الناس على عيبه ويتعرض للعقاب من ربه والاثام له عادة ولا خبار عنه متضادة ان قال حقا لم يصدق وان اراد خيرا لم يوفق هو الجاني على نفسه بفعاله الدال على فضيحته بمقاله فما صح من صدقه نسب الى غيره وما صح من كذب غيره نسب اليه ٥ وقال الكذب جماع النفاق وعماد مساوي الاخلاق عار لازم وذل دايم يخيف صاحبه نفسه وهو امن ويكشف ستر الحسب عن لومه الكامن ٥ وقال الكذب اوضع الرذايل خطه واجمعها للمذمه والمحطه واكثرها ذلا في الدنيا واكبرها حوبا في الاخره ٥ ومن اعظم علامات النفاق واقوى الدلايل على دناءة الاعراق ٥ والاخلاق لا يومن حاملها على حال ولا يصدق اذا قال ٥ ويقال لكل شي افه وافه الكذب النسيان ٥ كذا ورد في النبا الماثور والخبر المشهور وقال الشاعر

لا يكذب المرء الا من مهانته ٥ او عادة السوء او من قلة الادب ٥
ولاخر

اذا عرف الكذاب بالكذب لم يزل ٥ لدى الناس كذابا ولو كان صادقا ٥
ومن افة الكذاب نسيان كذبه ٥ وتلقاه ذا دهاء اذا كان حاذقا ٥

ومن مستقبح خلايق اللوم الضراعه

اللسان البذي والوجه الوقاح ۰ قال صلى الله عليه وآله
شر الناس الذين يكرمون اتقاء ألسنتهم ۰ وقال علي رضي الله عنه
ما استب رجلان إلا غلب ألأمهما ۰ وقال الأحنف بن قيس ألا أخبركم
بأدوأ الداء الخلق الدني واللسان البذي ۰ وقالوا اللئيم يعد
الحياء جبنة ۰ والوقاحة جُنّة والوجه صُلب ولسان خُلب ۰
وقال القافة خير من الصفاقة ۰ وقال أبو حيان ان صح الخصم
إذا كان الهوى مركبه والعناد مطيته فلن يفلح معه ولو خرجت
اليد بيضاء والعصا حية ۰ ويخص الشعراء هجوا معاندا ۰

تراه معد للخلاف كأنه ۰ برد على أهل الصواب موكل ۰

وقالوا الوقاحة في الرجل تدل على لؤم نجره وخساسة قدره
وكثرة شره وقلة خيره ۰ وقال الشاعر

صلابة الوجه لم تغلب على أحد ۰ إلا تكمل فيه الشر واجتمعا ۰

وذم بعضهم وقاحا فقال

لو أن أكفانهم من حر أوجههم ۰ قاموا إلى الحشر فيها مثل ما رقدوا ۰

ولبعض العصر في مثال ذلك

يا ليت لي من جلد وجهك رقعة ۰ فأقد منها حافرا للأشهب

البياجم يهوى المعنى

لك عرض مثلم من قوارير ۰ ووجه ململم من حديد ۰

وقد لئم

وقد لئم بعضهم على الوقاحة وقال الوجه ذو الوقاحة
من وجوه الرقاحة يغني على صاحبه الأنفال ويفتح له الأقفال
ويلقطه الأرطاب ويلقمه ما استطاب ويجسر على قول المنطبق
ويُيَسِّر له فعل ما لا يطيق ۰ ثم أنشد ۰

إذا رزق الفتى وجها وقاحا ۰ تقلب في الأمور كما يشاء ۰

وقال جعفر الصادق إن الله يبغض اللعان السباب الطعان
المتفحش ۰ وقال الشاعر

من لم يكن عنصره طيبا ۰ لم يخرج الطيب من فيه ۰
كل امرئ يشبهه فعله ۰ ويرشح الكوز بما فيه ۰
أصل الفتى يخفى ولكنه ۰ في فعله يظهر خافيه ۰

جامع ما يحلو به الأنذال من قبح الشيم والخلال ۰

قال بعض الحكماء أربعة من علامات اللؤم إفشاء السر واعتقاد
الغدر وغيبة الأحرار وإساءة الجوار ۰ وسأل عبد الملك
ابن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي عن خلقه فتلكأ وأبى أن
يخبره فأقسم عليه إلا بيّنه ۰ فقال حسود كنود لجوج حقود ۰
قال عبد الملك ما في إبليس شر من هذه الخصال فبلغ ذلك
خالد بن صفوان فقال لقد انتحل الشر بحذافيره وبرئ من جميع
خلال الخير وبالغ في ذم نفسه وتجرد في البينة له على لؤم طبعه

وافرط في اقامه الحجه على كمن وخرج من الخلال الموجبه رضا
ربه ○ ابو تمام

مساوٍ لو قسمن على الغواني ○ لما أُمهِرْنَ الا بالطلاق ○

وقال صلى الله عليه واله وسلم اربعه من كن فيه فهو منافق
من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر
واذا ائتمن خان ○ وقالوا اللئيم اذا استغنى بطر واذا افتقر
قنط واذا قال افحش واذا سئل بخل واذا سال الح واذا أُهدي
اليه صنيع اخفاه واذا استكتم سرا افشاه فصديقه منه على
حذر وعدوه منه على غرر ○ ومما اخترناه لعِرض

اللئام من درر الاهاجي والمذام ○ ذم احمد
بن يوسف الكاتب بني سعيد بن مسلم بن قتيبة فقال
محاسنهم مساوي السفل ومساويهم فضائح الامم والسنتهم
معقودة بالعي وايديهم معقولة بالبخل واعراضهم اغراض الذم
فانهم كما قيل مكرمون ○

لا يكرمون وان طالت حيوتهم ○ ولا يبيد مخازيهم وان بادوا ○

وذم اعرابي قوما فقال اولئك قوم سلخت اقفاؤهم
بالهجاء ودبغت جلودهم باللوم فلباسهم في الدنيا الملامه وفي
الاخره الندامه ○ وذم اعرابي قوما فقال هم قوم

اقل الناس

اقل الناس ذنوبا على اعدائهم واكثرهم تجرّيا على اصدقائهم
يصومون عن المعروف ويفطرون على الفحشاء ○ وكان عيسى
بن فرخانشاه يتيه على ابي العيناء في ايام وزارته فلما انصرف
عنها لقي ابا العيناء في بعض السكك فسلم عليه سلاما خفيفا
فقال ابو العيناء لغلامه من هذا فقال ابو موسى فدنا
منه حتى اخذ بعنان بغلته وقال لقد كنت اقنع بايمائك
دون بنانك وبلحظك دون لفظك فالحمد لله على ما آلت اليه
حالك فان كانت اخطأت فيك النعمه فلقد اصابت فيك النقمه
ولئن كانت الدنيا ابدت مقابحها بالملك فلقد اظهرت
محاسنها بالادبار عنك ولله المنه اذ اغنانا عن الكذب
عليك ونزهنا عن قول الزور فيك فقد والله
اسأت حمل النعمه وما شكرت حق المنعم ثم اطلق من
عنان البغله ورجع الى مكانه ○ وقيل له يا ابا عبد الله
لقد بالغت في السب فما كان الذنب فقال سالته
حاجه اقل من قيمته فردني عنها باقبح من خلقته ○ وقال
بعض الاعراب نزلت بذلك الوادي فاذا ثياب احرار على
اجسام عبيد اقبال حظهم وادبار حظ الكرام
اخذ هذا المعنى شاعره

وسئل بعض العلما عن رجل فقال هو ممن [illegible] عليهم

اری خلتين تصبان على الناس هما اعراضنا اللوم والنقصان ٥
يقولون الزمان به فساد ٥ وهم فسدوا وما فسد الزمان ٥

وسئل اخر عن رجل سماه فقال لو قذفت على الليل لومه لانطمست نجومه يكاد يعدي بلومه كل من تسمى باسمه ٥ وقال حجاج بن هرون يذم رجلا ٥ والله ماله في الشرف اساس متان ولا في الخير عادات حسان ٥ وقال اخر فلان غش في دينه قذر في دنياه رث في مروته سمج في هيئته منقطع الى نفسه راض عن عقله بخيل بما وسع الله عليه كتوم لما اتاه الله من فضله خلاف لجوج ان سال الحف وان وعد اخلف لا ينصف الا صاغرا ولا يعرف حق ~~الكبير~~ الا كابرا وانشد قادوس

تأنقت بي من مبيم الفعل طلعته ٥ تأنس لمقله الرمد ابا الظلم ٥

وقالوا فلان كالسمرة قل ورقها وكثر شوكها وصعب مرتقاها ٥

شاعر

هم الكشوث فلا اصل ولا ثمر ولا نسيم ولا ظل ولا ورق ٥
خفوا من اللوم حتى لو اصابهم ٥ ضوء الشمس في ظلام الليل ما احترقوا

ومن محاسن التلفيق في الذم ٥ فلان له كيد مخنث وحسد نايحة وشره قوادة وذل قابلة وملق داية وبخل كلب وحرص نباش ونتن جورب ووحشة قرد ٥ ابن حجاج في مثل ذلك ٥

نسيم حش

نسيم حش وريح مقعدة   ونفث افعى ونتن مقلوب

وله في الهجو الابلق

لا يبلغ العتاب بوجه ابي يعلى   ولا يبلغ الهجو الاسلام
وشيخ النوم والعمامة والآ   لة والدود والوجه والقفا والغلام

الفصل الثاني من الباب الثاني في ذكر الفعل والصنع

الدالين على لوم الوضيع ٥ قال رسول الله صلى الله عليه واله السلام ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت ٥ وقال الشاعر

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا ٥ وتستحي مخلوقا فما شئت فاصنع ٥

وقالوا فلان لا يستحي من الشر ولا يحب ان يكون من اهل الخير فلو قلبت كلمة سوء لم تنسب الا اليه ولو وقعت لعنة لما وقعت الا عليه ٥ وسئل معوية عن السفلة فقال الذي ليس له فعل في موضع ولا نسب معروف كما قال بعض الاعراب وقد سئل عن رجل فقال عليه كل يوم قسامة من فعله تشهد عليه بلوم اصله ٥ وشهادات الافعال اصدق من شهادات الرجال ٥ وسئل محمد بن الحسن عن السفلة فقال من يحل بقطعه لجاج ويعمل عمل الطغام وقال الاصمعي السفلة لا يبالي ما قال او قيل فيه ٥ وقال ابو مسلم الاعراض نحن تركتم مثل الذي لا يعنيه ما صنع

عوض لم يمدح فيه مدح ولا ذم ٥ وسمع الاحنف رجلا يقول ما
ابالي مدحت او ذممت فقال يا هذا استرحت من حيث تعب
الكرام ٥ **فمن فعلات من خلع في اللوم**
الرسن المكافاة بالقبيح عن فعل الحسن ٥ من امثال العرب
من ذلك اكرم من ناشره ٥ وذلك ان همام بن مرة كان اخذ
ناشره من احيه يتيما لما مات ابوه وضاق بتربيته ذرعا فرباه واحسن
اليه فلما بلغ ناشره الحلم اتى شيئا قبيحا فنهاه عنه فتركه حتى نام
واغتاله ٥ وحكى الاصمعي ان اعرابيا ربا جرو ذيب وجعل
يغذيه بلبن شاة له حتى كبر فخرج معها يوما للرعي فعادته
فحركته الطباع الذيبيه والنفس الذيبيه على ان افترس الشاة فلما
راى الاعرابي الشاة فريسة للذيب انشا يقول ٥

عقرت شويهتي وفجعت قومي ٥ بشاتهم وانت لها ربيب ٥
غذيت بدرها ونشات معها ٥ فمن انباك ان اباك ذيب ٥
اذا كان الطباع طباع سوء ٥ فليس بنافع الطبع ادب الاديب ٥

واغار مالك بن خيثمة الجعفي على بني العنبي فاستاق منهم ابلا
فاطلقوا خلفه الاعنه ليطلقوها منه فلم يقدروا عليه ولم يصلوا
اليه لانه كان شديد شريح المجال شديد القتال ثم انه ذكر يدا كانت لبعضهم
عنده فخلى ما كان في يده وولى منصرفا فنادوه وقالوا ان امامك

مفازه

مفازة ولا ماء معك وقد فعلت جميلا فانزل فكلا للذمام والحبا
فنزل فلما اطمان وسكن احدثته بشنه ووثبوا عليه فقتلوه ٥ انوماه
شر الاوايل والاواخر ذمة ٥ لم تصطنع وصنيعة لم تشكر ٥
وقال من تعدى على جاره دل على لوم نجاره ٥ وذكر
ان عيسى عليه السلام مر بانسان يطارد حية وهي تقول له والله
لئن لم تذهب عني لانفخن عليك نفخة اقطعك بها قطعا
فمضى عيسى وعاد فوجد الحية في يد الرجل محبوسة فقال لها
ويحك اين ما تقولين فقالت يا روح الله انه حلف لي وغدر
وان سم غدره اقتل له من سمي ٥ وقال صلى الله عليه وآله
الوفاء لاهل الغدر غدر والغدر باهل الغدر وفاء ٥ واعرق
الناس في الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي
كرب فان عبد الرحمن غدر بالحجاج حين ولاه البلاد فخرج
عليه ونادى على الخلافة وقاتله وكانت بينهما ثمانون وقعة اجرها
دابن السوء عليه ٥ وغدر محمد بن الاشعث باهل طبرستان
وكان عبيد الله بن زياد ولاه اياها فصالح اهلها على ان يدخلها
ثم عاد اليهم غادرا فاخذوا عليه الشعاب وقتلوا ابنه ابا بكر ٥
وغدر الاشعث بن قيس ببني الحرث بن كعب لاغزاهم فاسروه
ففدى نفسه بمائتي بعير فاعطاهم مائة وبقي مائة فلم يؤدها اليهم

حتى جا الله تعالى بالاسلام فهدم ما كان في الجاهليه ۝ وكان
بين قيس بن معدي كرب وبين مراد عهد الى اجل فغزاهم في
اخر يوم من الاجل وكان يوم الجمعه فقالوا انه لا يحل لنا القتال
في يوم السبت فاخرهم فلما كان صبحه السبت قاتلهم فقتلوه
وهو مواجيشه ۝ وغدر معدي كرب بمهره وكان بينه
وبينهم عهد الى اجل فغزاهم ناقضا العهد بهم فقتلوه وفتقوا
بطنه وملوه بالحصى ۝ **ومما يعبر عن لباس الحسب**
والصيانه قولهم المرء في اطمار الخيانه ۝ دخل شهر
بن حوشب وكان من جلة القُرا واصحاب الحديث على معويه
وبين يديه خرايط قد جمعت لتوضع في بيت المال فقعد على
احداها واخذها ومعويه يراه فلما رفعت الخرايط فُقد من
عددها خريطه فاعلم الخازن معويه بذلك فقال هي محسوبه
لكم ولا تسالوا عن اخذها وفيه يقول الشاعر ۝

لقد باع شهر دينه بخريطةٍ ۝ فمن يامن القُرا بعدك يا شهر ۝

كان للمامون خادم يسرق طساسته التي يتوضا فيها فقال له
يوما هلا اذا سرقت تاتيني بها تسرقه فاشتريه منك قال
فاشتر مني هذه واشار الى التي بين يديه قال بكم هي قال بدينارين
قال على ان تتركها قال نعم فاعطاه دينارين ولم يعد الخادم

يسرق

يسرق شيا لما راى من حلمه عنه ۝ وقال المنصور لعامل بلغه
عنه خيانه يا عدو الله وعدو امير المومنين وعدو المسلمين
اكلت مال الله وخنت خليفة الله فقال يا امير المومنين نحن عيال
الله وانت خليفة الله والمال مال الله فمن اين ناكل اذًا فضحك
منه واطلقه وامر ان لا يولى عملا بعدها ۝ **سرق** رجل من
مجلس انوشروان جام ذهبٍ وهو يراه فلما فقد الشرابي قال
والله لا يخرج احد حتى يفتش فقال انوشروان لا تتعرض لاحد
اخذه من لا يرده وراه من لا ينم عليه ۝ **واودع** بعض التجار
عند بعض القضاه وديعه بمعرفه الغلمان وغاب عنها مده فلما
رجع طالبه بها فانكرها فتشفع اليه بروساء البلد في ردها فلم
يزالوا به حتى اقر بها وادعا انها سرقت من حرزه فاحلفه فحلف
وعمل ابن الدويره الشاعر المعري ۝

لا يصدق القاضي الخؤون اذا ادعى ۝ عدم الوديعه من حصين المودع
ان قال قد ضاعت فيصدق انها ۝ ضاعت ولكن منك يعني لو تعي ۝
او قال قد وقعت فصدق انها ۝ وقعت ولكن منه احسن موقع ۝

ابن حجاج

وادعوهم الى القاضي عنادهم ۝ اذا وقع الجحود يحلفوني ۝
واضيع ما يكون الحق عندي ۝ اذا عزم الغريم على اليمين ۝

وقف بعض المجان على قبر سارق فقال رحمك الله لقد كنت حم
الزاد حاد السكين ان نقبت فجرذ وان تسلقت فسنور وان استلبت
فحداه وان ضربت فارض ولكنك اليوم وقعت فى زاوية سوء
وليس كل حبس يحبس فيه الى يوم التناد على اموال العباد ٥

ومن الصنيع الدال على لوم الملوك

من كان بسبب جوره على العباد يصول ٥ قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة ٥ ويقال من
طال عدوانه زال سلطانه ٥ وقال علي عليه السلام يوم المظلوم
على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم ٥ الظلم يجلب النقم ويسلب
النعم وقالوا من ظلم من الملوك فقد خرج عن كرم الحرية
والملك الى دناة العبودية والملك ٥ وقال ليس شيء اسرع
الى تغيير نعمة وتعجيل نقمة من الاقامة على الظلم يقول الله تبارك
وتعالى اشتد غضبي على من ظلم من لم يجد له ناصرا غيري ٥ كان زياد
ابن ابيه ممن استطال بجوره وعسفه فى ولايته على البصرة والكوفة
فلما ذل له من فيهما كبرت عليه نفسه فاستقلهما له ٥ فكتب
الى معوية انى قد ضبطت العراقين بيميني وبقيت شمالي فارغة
فجمع له معوية الحجاز واتصلت ولايته بالمدينة فاجتمع اهل
المدينة الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلاذوا بقبره

التثريب

الثريب يسألون الله ان يقيله منه ٥ ورفع عبد الله بن عمر
يديه فقال اللهم فكما كفيتنا عين زياد فاكفنا شماله فطعن
فيها فشاور شريحا فى قطعها فقال له رزق معلوم واجل
معلوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش اجذم وان حم اجلك
ان تلقى الله مقطوع اليد فاذا سألك لم قطعتها تقول بغضا للقاك
وفرارا من قضائك فتركها فلما خرج شريح من عنده لامه الناس
فقال انه استشارني والمستشار مؤتمن ولولا امانة المشورة
لوددت ان الله قطع يده يوما ورجله يوما وسائر اعضائه
يوما يوما ٥ وعاده شريح بعد ذلك فلما خرج من عنده
قال له مسروق كيف تركت الامير فقال تركته يأمر وينهى
قال قوله فاذا هو تركه يأمر بالوصية وينهى عن البكاء عليه
ومات من تلك العلة سنة ثلاث وخمسين فى رمضان
وكان مولده عام الهجرة ودفن فى ارض الكوفة وسنذكر علي سف
مولده وسببه فيما يلي هذا الفصل ان شاء الله تعالى وكان
الفضل بن مروان وزير المعتصم ظالما غاشما متبجحا بالظلم كان
المعتصم يقول مروان اسخط الله وارضاني فسلطني عليه ٥ ودخل
عليه الهيثم بن فراس الشاعر متظلما من بعض عماله فصرف وجهه
عنه ولوى ليته فخرج من عنده وهو ينشد ٥

تجبرت يا فضل بن مروان فاسطر ۝ فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم ۝ اباد هم الحبس والقيد والقتل
فانك قد اصبحت في الناس ظالما ۝ ستودي كما اودى الثلاثة من قبل

فلما سمع الفضل ابياته قال ما الذي عنا بقوله فقيل له انه اراد الفضل بن يحيى والفضل بن سهل والفضل بن الربيع والفضل بن مروان فتغير وجهه فلم يلبث الا اياما حتى قبض عليه ۝ ومنه يقول بعض الشعرا من ابيات بنى قوافيها على الفاظ الفضل المتفقة مبانيها المختلفة معانيها ولقد ابرع فيها واجاده

نصحت واخلصت النصيحة للفضل ۝ وقلت فبينت المقالة للفضل
الا ان في الفضل بن يحيى لعبرة ۝ ان اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
وللفضل في فضل بن سهل لمواعظ ۝ ان اتعظ الفضل بن مروان بالفضل
اذا ذكروا يوما فقد صرت رابعا ۝ ذكرت بقدر السعي منك الى الفضل
فابق جميلا من حديث تكونه ۝ ولا تبخل بالمعروف ولا تاخذ بالفضل
فانك قد اصبحت في الناس قائما ۝ وصرت مكان الفضل والفضل والفضل

من ابيات كثيرة انتخبت منها على ما دعت الحاجة اليه ۝ **وصف** بعض البلغاء عاملا للمأمون فقال يا امير المؤمنين ما ترك قصة الا قضاها ولا ذهبا الا ذهب به ولا علقا الا علقه ولا ضيعة الا ابتاعها ولا عرضا الا عرض له ولا ماشية الا امتنها ولا جليلا الا

اجلاه

اجلاه ولا دقيقا الا دقه فتحكم منه وصرفه عن اهل ناحيته ۝ **ووصف** اخر ولاته عاملا فقال كان يجبي خراج الوحش ويأخذ جزية السمك ويطلب زكاة الملائكة ويلتمس جمع الريح ويروم القبض على الماء وحصر الحصى وكيل الانهار وتحصيل الهباء ولبس كاس النعمة عظمت على قوم خرج عنهم لقد جلت المصيبة بقوم نزل فيهم ۝ قيل لبعض الاعراب ايما احب اليك ان تلقى الله ظالما او مظلوما قال ظالما قيل ولم قال ما عذري اذا قال لي خلقتك قويا ثم يستعدى عليك وانشد بيت زهير بن ابي سلمى

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ۝ يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن معاقرة عب عزل المكارم

القا الحشمة في ارتكاب المحارم كما حكي ان نصر بن سيار مر بابي الهندي وكان شريفا في قومه وهو يميل سكرا فقال له افسدت شرفك فقال ابو الهندي لو لم افسد شرفي لم تكن انت والي خراسان ۝ **كان** يزيد بن معوية يلقب بالسكران لكثرة انهماكه على الشراب وكان له قرد يسمى ابا قيس يحضر مجلس شرابه ويطرح له متكا ويسقيه فضله كاسه واتخذ له اتانا وحشية وقد ريضت له وذللت وصنع لها سرج ولجام من ذهب يركبه عليها ويسابق بها الخيل يوم الحلبة فجا يوما سابقا

وساول المصحف ودخل الخرج قبل مجي الجيل وعليه قبا وقلنسوة من
الحرير الاحمر وفيه يقول بعض الشعراء الشام وكان الوليد بن
يزيد بن عبد الملك مشتهرا في الشراب وارتكاب الفواحش
مشتغلا بخلاعته عن القيام بحقوق الخلافة والنظر في امور المسلمين
ذكر ثقات المورخين ان الموذن اذنه يوما للصلوة وهو في لهوه
فامر جارية من جواريه الفواسق ان تعمم وتتلثم وتصلي بالناس
فخرجت على هذه الصفة وصلت بهم وبلغ من تهكمه بالشريعة انه كان
يفطر في رمضان والشاهد عليه ما يقال انه من شعره

الا هل مبلغ الرحمن عني   باني تارك شهر الصيام
وتارك كلما اوحى الينا   محمد من اساطير الكلام

وحكي انه استدعى اشعب الطامع من المدينة والبسه سراويلا
من جلد قرد له ذنب واقترح عليه صوتا يرقص به فلما فعل ذلك
اعطاه الف درهم وقيل انه لما دخل عليه اخرج له ذكره
منعظا وقال له هل رايت مثل هذا قال له لا قال اسجد له
فسجد وهو القايل يخاطب المصحف وقد جعله هدفا شعر

اتوعد كل جبار عنيد   فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر   فقل يارب مزقني الوليد

والسبب في قوله هذا انه لما راى امرته قد انحل نظامها

ودولته

ودولته قد انتقضت ايامها فتح المصحف ينظر فيه فالخرج
له واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من قوله يخاطب المصحف

لعل من بدل وحرف

يخوفني الحساب ولست ادري   احقا ما يقول من الحساب
فقل لله يمنعني طعامي   وقل لله يمنعني شرابي
تلاعب بالنبوة هاشمي   بلا وحي اتاه ولا كتاب

فمنعه الله تعالى طعامه وشرابه كما اراد في مقاله وسلط عليه
من قتله وهكذا عادة الله تعالى في امثاله فقتل يوم الخميس لليلتين
بقيتا من جمادي الاولى سنة ست وعشرين ومايه بالبخرا وله من
العمر اثنان واربعون سنة وكانت مدة ولايته سنة وشهرين
وعشرين يوما وحمل راسه الى دمشق وعلق بها ولم يزل اثر الدم
على الجدران الى ان قدمها المامون سنة خمس عشرة ومايتين فامر بحكه
وكان والبة بن الحباب من الخلعا المشتهرين وهو الذي ربا ابو نواس
وادبه ويحكى عنه انه كشف عن فقحته فقبلها فضرط على لحيته
فقال له ويحك ما هذا فقال اما سمعت المثل جزا مقبل
الوجه ضرطة فزاده كلامه عجبا به **حكي** ان جماعة اجتمعوا
في مجلس لمطيع بن اياس يشربون فاقاموا على ذلك ثلاثة ايام فقال
لهم يحيى بن زياد ليلة وهم سكارى وكان رفيقا لهم ويحكم ما صلينا

منه بلابه ابا ح قوموا بنا نصلي فقام مطيع فاذن وقال للقينة
تقدمي وصلي بنا واقراي في صلاتك علق الباب الزبابا ه
بعد ما شابت وشابا ه فتقدمت وصلت وكانت بلا سراويل
وعليها غلالة رقيقة يظهر سائر جسدها منها فلما سجدت
انكشف سترها وبدا هنها فوثب اليه مطيع فقبله وقال

ولما بدا هنها جاثما كراس جليق ولم يعتمد ه
سجدت عليه فقبلته كما يفعل العابد المجتهد ه

فقطعوا صلاتهم بالضحك وعادوا لما نهوا عنه ه فبوسا لهم
الم يعلم عاقلهم وجاهلهم بان الله تعالى يرى وان بيده نواصي
ما ذرا وبراه ولكن غرهم الامهال حتى ظنوا انه اهمال وفقنا
الله من سنة الغفلة بيقظة الطاعة والهمنا العمل بما نفوز
باجره عند قيام الساعة ه **ومن خلايق الغريق
في الوضاعة** اخذ النفس بالتكبر والرقاعة ه
قال الشافعي رحمه الله تعالى اظلم الناس لنفسه اللئيم فانه اذا
ارتفع جفا اقاربه وانكر معارفه واستخف بالاشراف
وتكبر على ذوي الفضل ه وقال ابو مسلم ما تاه الا وضيع
ولا فاخر الا لقيط ولا تعصب الا دخيل ه وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ما وجد احد في نفسه كبرا الا من مهانة في نفسه

وسال

ويقال الاعجاب يغطي سائر المحاب ه وقال اردشير بن بابك
ما الكبر الا فضل حمق لم يدر صاحبه اين يضعه ه وقال الشاعر

وقل لمعتصم بالتيه من حمق ه لو كنت تعرف ما في التيه لم تته ه
التيه مفسدة للدين منقصة ه للعقل منهكة للعرض فانتبه ه

وقال معوية ان التواضع مع البخل والجهل ازين بالرجل من
الكبر مع البذل والعقل ه فيا لها من حسنة غطت على سيئتين
كبيرتين ويا لها من سيئة غطت على حسنتين عظيمتين ه
وقالوا من اصاب حظا من جاه فاصاب الى الكبر والترفع اعلم
الناس انه دون تلك المنزلة ه ومن اقام على حاله اعلمهم ان
تلك المنزلة دونه وانها دون ما يستحق ه فمن طريف ما
نذكر من اخبار المتكبرين ما حكي ان علقمة بن وائل الحضرمي
قدم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيمن وفد عليه
من سادات العرب فامر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
معوية ان ينطلق به الى منزل رجل من الانصار لينزله عنده
وكان منزله في اقصى المدينة قال معوية فخرجت معه
وهو راكب ناقته وانا امشي في ساعة قيظ وليس معي حذا
فقلت له اردفني فقال لست من ارداف الملوك قلت اني ابن
ابي سفيان قال قد سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله

قال قلت فالق الي نعلك قال لا بعلان قدميك ولكن امش
في ظل ناقتي فكفاك به لك شرفا وان الظل لك لكثير ٥ قال
معوية فما رأى مثل ذلك قط والله لخلت انه من جهنم
ثم ادرك سلطاني فلم اواخذه بل اجلسته معي على سريري
هذا وحكي ان عمارة بن حمزة كان متكبرا جبارا دخل
على المهدي فلما استقر في مجلسه قام رجل كان المهدي قد
اعده ليتهكم بعمارة فقال مظلوم يا امير المؤمنين قال من
ظلمك قال عمارة غصبني الضيعة الفلانية وكانت من احسن
ضياع عمارة واكثرها خراجا فقال المهدي لعمارة قم
واجلس مع خصمك فقال يا امير المؤمنين ما هو لي بخصم ان كانت
الضيعة له فلست انازعه فيها وان كانت لي فقد وهبتها
له ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المؤمنين فلما خرج
الرجل وانصرف سال عمارة عن صفة الرجل وما كان لباسه
واين كان موضع جلوسه وكان من تيهه انه اذا اخطا يمر
على خطايه تكبرا عن الرجوع ويقول نقض وابرام في ساعة
واحدة الخطا اهون منه ٥ وقال ابن عبدوس الجهشياري
كان عمارة اعور وممن استعمله المنصور على الخراج في كور
دجلة والاهواز وكور فارس وقلده المهدي ذلك ايضا

نكتة

دمن

ومن الكبر المستشنع ما حكي ان

ابا ثوابة اباه اكار وكلمه فلما فرغ من كلامه دعا بماء
وتمضمض به استقذارا لمخاطبته ٥ وانشدت لبعض المتكبرين

اتيه على جن البلاد وانسها ٥ ولو لم اجد خلقا لتهت على نفسي ٥
اتيه فما ادري من التيه من انا ٥ سوى ما يقول الناس في وفي جنسي ٥
فان زعموا اني من الانس مثلهم ٥ فما لي عيب غير اني من الانس ٥

ابو صابر الحراني المنجنيقي

ايها المدعي الفخار دع الفخر ٥ لاهل الكبريا والجبروت ٥
نسج داود لم يفد صاحب الغار ٥ وكان الفخار للعنكبوت ٥
وبقا السمندل في لهب النار ٥ مزيل فضيلة الياقوت ٥
وكذاك النعام تلتقط الجمر ٥ وما الجمر للنعام بقوت ٥

وهذه الابيات قالها جوابا لمن قال يفتخر بهذين البيتين

القني في لظى فان احرقتني ٥ فتيقن ان لست بالياقوت ٥
صنع النسج كل من حاك لكن ٥ ليس داود فيه كالعنكبوت ٥

ووصف البديع متكبرا فقال كان خاتم الدنيا في خنصره
وحساب خراجها في بنصره حتى كان الشمس تطلع من جبينه
والغمام يبدي من يمينه وكان كسرى حامل غاشيته وقارون
وكيل نفقته ٥ وقال اخر كان العجب شقيقه والبذخ رفيقه ٥

والنفخ اليفه والصلف خليفه ٥ خفيفان نحو سعد بن سلم بن قتيبة
أم سعيد لم ولدتيه ٥ ملوثا بالكبر والتيه ٥
ليتك اذ جئت به هكذا ٥ حين خريتيه اكلتيه ٥
وليم بعض المتكبرين على الاعجاب فقال التواضع تكسب المذلة
والافراط في المؤانسه يوجب المهانه ٥
ونفسك اكرمها وانك ان تهن ٥ عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما ٥
وقال في معناه صالح بن عبد القدوس
اذا ما اهنت النفس لم تك مكرما ٥ لها بعد ما عرضتها للهوان ٥

بلغ

الفصل الثالث من الباب الثاني في ان من تخلق باللوم انتفع

وعلا الكرام وارتفع ٥ وقال سعيد بن المسيب الدنيا نذله تميل الى الانذال ٥ وقال ابن المبارك لو لم نزهد في الدنيا الا لانها في يد الانذال لكان ينبغي لنا ذلك لهوانها على الله تعالى ٥ وقال الشافعي رحمه الله تعالى في ذم الدهر وسوء معاملته لسراته وشقاته لهم اكواب حسراته ٥

شعر

محن الزمان كثيرة لا تنقضي ٥ وسروره ياتيك كالاعياد ٥
ملك الاكابر فاسترق رقابهم ٥ وتراه رقا في يد الاوغاد ٥

ابن الرومي
رأيت الدهر يرفع كل وغد ويخفض كل ذي زنة شريفه
كمثل البحر يغرق فيه حي ولا ينفك تطفو فيه جيفه
وكالميزان يخفض كل وافٍ ويرفع كل ذي زنة خفيفه

رايت

وقال الاخر
رأيت الدهر بالاشراف يكبو ٥ ويرفع راية القوم اللئام ٥
كأن الدهر موتور حقود ٥ يطالب حقه عند الكرام ٥

شعر

شغل الزمان باهل النقص يرفعهم ٥ حتى يتمم للوراث ما خزنوا ٥
الدهر يرفع لئام الناس فهو على ٥ ذوي المكارم والافضال مضطغن ٥

ولقد احسن الاخر في قوله

سألت زماني وهو بالخفض مولع ٥ وبالجهل مشغوف وبالنقص مختص ٥
فقلت له هل من طريق الى العلا ٥ فقال طريقان الوقاحة والنقص ٥

وقال انما على الاعالي ارتفاع الاسافل فاذا ارتفعت الاراذل هلكت الافاضل ٥ كما قال امرؤ القيس بن زهير ٥ اربعة لا تطاقون عبد ملك ونذل شبع وامة ورثت وقبيحة تزوجت وقال اردشير ما شيء في انتقال الدول اضر من رفع وضيع الى مرتبة شريف فان الوضيع اذا ارتفع تكبر واذا حكم تجبر واذا تمول استطال واذا تمكن صال ٥ **فممن نال المراتب السنية** من ذوي الاعراق الدنية زياد بن ابيه وقيل زياد بن عبيد الثقفي ٥ وقيل زياد بن سمية ٥ وقيل زياد بن ابي سفيان وسمية كانت عند كسرى فوهبها لابي الخير ملك من ملوك اليمن فدخل بها الطائف فمرض فطببه الحارث بن كلدة

[illegible]

طبيب العرب فنجع فيه طبه فوهب له سمية فولدت له
نفيعا ويكنى ابا بكرة ونافعا ثم كانت تحت عبيد الثقفي
فولدت له زيادا فالحق لعبيد انه لفراشك فكان عبيد يكنى
به ٥ وروى ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب ان
زيادا اشترى عبيدا بالف درهم واعتقه وكان يغبط بذلك
والسبب في اضافة ابي سفيان زيادا الى نفسه ما ذكر ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه بعث زيادا في اصلاح فساد وقع في
اليمن فلما رجع من وجهته خطب خطبة لم يسمع الناس مثلها
فقال عمرو بن العاص والله لو كان هذا الغلام قرشيا لساق
العرب بعصاه فقال ابو سفيان اني لاعرف من وضعه في
رحم امه فقال له علي رضي الله عنه ومن هو يا ابا سفيان
قال انا قال علي مهلا يا ابا سفيان ٥ فقام وانشد ٥

اما والله لولا خوف شخص   يراني يا علي من الاعادي ٥
لاظهر امره صخر بن حرب ٥   ولم يكن المقالة عن زياد ٥
فقد طال مجاملتي ثقيفا ٥   وتركي فيهم ثمر الفواد ٥

وكان من ابي سفيان فلتة فذلك الذي حمل معوية على الحاق
زياد بابي سفيان وذلك في سنة اربع واربعين ٥ وشهد عند
زياد بن اسماء ومالك بن ربيعة والمنذر وبن الزبير على اقرار ابيه

ابي سفيان

ابي سفيان وكان ابو بكرة يقول والله ما رات سمية ابا سفيان قط
ولما الحق معوية زيادا بابيه دخل عليه مروان بن الحكم فانشد قول
عبد الرحمن فيه ٥

الا ابلغ معوية بن صخر   فقد ضاقت بما ياتي اليدان ٥
اتغضب ان يقال ابوك عف   وترضى ان يقال ابوك زاني ٥
فاشهد ان رحمك من زياد   كرحم الفيل في ولد الاتان ٥
واشهد انها حملت زيادا   وصخر من سمية غير داني ٥

وهذا الشعر يؤيد قول ابي بكرة ٥ وقال يزيد بن مفرغ من شعر اراه
ان زيادا ونافعا وابا بكرة عندي من اعجب العجب ٥
هم رجال ثلاثة خلقوا ٥ في رحم انثى وكلهم لاب ٥
ذا قرشي كما يقول وذا ٥ مولى وهذا ابن عمه عربي ٥
وهذا اشير الى الثلاثة اولاد الحارث بن كلدة ٥ ولمزيد بن زياد يهجو اعياد
اعياد ما اللوم عنك محول ٥ ولا لك اما من قريش ولا اب ٥
وقال لعبد الله مالك والد ٥ بحق ولا يدري امرؤ كيف ينسب ٥
وسال رجل الشعبي هل تجوز الصلاة خلف ولد الزنا فقال
نحن منذ ثلاثين سنة نصلي خلفه جماعة ونرجو من الله تعالى القبول ٥
وقال زياد لرجل يا ابن الزانية فقال اتسبني الى شيء شرفت به
اباك ٥ **ومنهم كليب ثقيف الحجاج** ابن يوسف ذو المهالك
في سفك الدماء واللجاج ٥ ولوم الحجاج من قبل رضاعه ومكاسب

ابابه كانت ام الحجاج عند الحرث بن كلدة فطلقها وتزوجها يوسف
بن عقيل الثقفي فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له فنقب دبره
وابى ان يقبل الثدي من المراضع فاعياهم امره ويقال ان الشيطان
تصور لهم على صورة الحرث بن كلدة واشار عليهم ان يذبحوا جديا اسود
ويولغوه دمه ويطلوا وجهه بما بقي منه فانه يقبل الثدي ففعلوا
ذلك فاقبل على ثدي امه فاكسبه الرضاع الاول لوما والرضاع
بغير الطباع وكان في كبره سفاكا للدما فلما بلغ اشده صار
هو واخوه معلمين بالطايف ٥ قال مالك بن ريب يهجو الحجاج ٥
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف ٥ كما كان عبدا من عبيد اياد ٥
زمان هو العبد المقر بذلة ٥ يراوح صبيان القرى ويغادي ٥
وقال اخر يذكر تعليمه مع الصبيان

اينسى كليب زمان الهزال ٥ وتعليمه سورة الكوثر ٥
رغيف له فلكة ما ترى ٥ واخر كالقمر الازهر ٥
هكذا رواه جميع الاخباريين والصواب ما ذكره ياقوت الحموي
في كتاب البلدان له قال الكوثر قرية في الطايف كان الحجاج
معلما بها وانشد شاهدا على ذلك ٥
اينسى كليب زمان الهزال ٥ وتعليمه صبية الكوثر ٥
وعلى هذا يكون اسمه كليبا وهو الاولى به وقد تقدم منه الولوع

وقال او

وقال اخر
كليب تعاظم في ارضكم ٥ وقد كان فينا صغير الخطره
ومما يؤيد ما ذكرنا من لومه ما كتب اليه به عبد الملك بن مروان
لما اراد قتل ابن ~~يحيى~~ مالك اما بعد فانك طعنت في
الامور وعلوت فيها حتى تعديت طورك وايم الله يا ابن
المستفرمة بعجم الزبيب لاركضن بك ركضة تدخل بها في حجر
امك فاذكر مكاسب ابائك بالطايف اذ كانوا ينقلون الحجارة
على رؤوسهم وظهورهم ويحفرون الابار بايديهم قد نسيت ما
كنت عليه واباؤك من الدناءة واللوم فلعنك الله اخفش
العينين اصك الرجلين ممسوح الساعدين ولن يخفى علينا وكل
ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون ٥ وفيه يقول الحكم بن سالم
تعيف بقايا من ثمود ومالهم ٥ اب ماجد من قيس عيلان يسمع
وانت دعي يا ابن يوسف فيهم ٥ زنيم اذا ما حصلوا متذبذب ٥
ويقال ان الحجاج طلبه فهرب الى هيت فاخذه عامله عليها
فغسله وصلبه واحرقه وذراه في الريح ٥ وجرى بينه وبين
بعض الخوارج مشاجرة فقال له الخارجي لو لم يكن من لوم
اسلافه الا انه والله لكما فامر به فقتل ٥ وقال الحجاج يوما
لعبد الملك لو كان رجل من ذهب لكنته قال وكيف
ذلك قال انى لم تلدني امة وما بيني وبين حواء الا هاجر

فقال له عبد الملك لولا هاجر كنت كلبا من الكلاب وأول
ولاية تولاها تبالة فلما رآها استقلها فرجع عنها فقالوا في المثل أهون
من تبالة على الحجاج ۝ **ومنهم ذو الأصل الدني**
والنفس الأبية أبو مسلم صاحب الدعوة الهاشمية ۝ كان
أبو مسلم واسمه عبد الرحمن بن مسلم عبدا لعيسى بن معقل فباعه أخيه
إدريس جد أبي دلف قاسم بن عيسى بن إدريس العجلي فكان فرهانا له
لحبس إدريس في الكوفة وأبو مسلم معه يخدمه فرأى بكير بن ماهان
من أبي مسلم حذقا وكيسا فقال لإدريس ما هذا الغلام قال
مملوك قال بعه مني قال هو لك قال لا بد من ثمنه قال
هو لك بما شئت فأعطاه أربعمائة درهم فاحتمله وبعث به إلى
إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس المنعوت بالإمام فدفعه إبراهيم
إلى موسى السراج فسمع منه وحفظ عنه وما زال قدره ينبل حتى
أرسله إبراهيم بالدعوة لبني العباس وذلك في سنة ثمان وعشرين
ومائة وقدم خراسان يدعو الناس إلى طاعتهم في أول يوم من
رمضان سنة تسع فنزل قرية من قراها وبث دعاته فقال
الناس رجل من بني هاشم قد ظهر له حلم ورواء ووقار وسكينة
فانطلق فتية من أهل مرو نساك وكانوا يطلبون الفقه فأتوا
أبا مسلم في عسكره فسألوه عن نسبه فقال خبري خير لكم من نسبي

ثم سالوه

ثم سألوه عن أشياء من الفقه فقال أن آمركم بالمعروف وأنهاكم
عن المنكر خير لكم من هذا ونحن إلى عونكم أحوج منا إلى مسائلكم
فاعفونا فقالوا والله ما نعرف لك نسبا وما نظنك إلا تبقى قليلا
وتقتل ۝ ومن الدليل على لؤم أصله ما نقم عليه أبو جعفر المنصور
وهو أنه كتب إليه يخطب آمنة بنت علي بن عبد الله بن عباس وزعم
أنه ابن سليط بن عبد الله فقال له المنصور لقد ارتقيت مرتقى
صعبا هورت على نفسك ~~انك دعي حسب العباس~~ ۝ ونقم عليه
أيضا أنه كتب إليه في أيام خلافته عافانا الله وإياك فبدأ بنفسه
في الدعاء ولما أراد المنصور قتله استشار مسلم بن قتيبة في
ذلك فقال له لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ۝ فقال حسبك
يا أبا أمية قد أصبت الغرض ۝ ثم استدعاه ولم يأذن لأحد
معه فلما دخل عليه وأخذ مجلسه سأله أن يريه سيفه فلما
تناوله منه جعل يذكر فعلاته التي نقمها عليه وهو يعتذر عنها
ثم ركضه برجله فوثب إليه المرصدون لقتله فقتلوه وخرج
إلى قواده وجنوده بالخلع والجوائز فقسمت بينهم ثم رمى برأسه
[illegible]
إليهم فتفرقوا ورجعوا قائلين منه بالدراهم أبانا الله وإنا إليه
راجعون وذلك في سنة سبع وثلاثين ومائة وكان مولده على
رأس المائة وفيه يقول أبو دلامة واسمه زيد بن الجون هجوه ۝

[illegible]

ابا مجرم ما غير الله نعمه ٥ على عبده حتى يغيرها العبد ٥
اتى دولة المهدى حاولت غدره ٥ الا ان اهل الغدر اباوك الكرد ٥
ابا مجرم خوفتنى القتل فانتحى ٥ عليك بما خوفتنى الاسد الورد ٥

وانما اقتصرت على هولاء الثلثه دون غيرهم لعظم ما ارتكبوه من الجرائم التى نهى الله تعالى عن فعلها واكد فى التحذير منها وبالغ فى الوعيد عليها وهى قتل النفس بغير حق واستباحه حريم مالها الذى حرمته كحرمتها وهذا لا يرضى فعله كفره اهل الكتاب ولا من يعتقد ان الى الله المرجع والماب ٥ **ومما ينبغى ان يلحق بهذا الفصل** تسلى من حفضه الزمان من اهل الفضل ٥ لقله الكرام وكثره اللئام وتقلب الاحوال على مد الايام ٥ قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الناس كابل مايه لا يكاد يوجد فيها راحله ٥ وقالوا الكرام فى اللئام كالغره فى جبهه الفرس ٥ ويقال لا يكاد يوجد كريم حتى يخلق الله الف لئيم ٥ وقال السموال بن عاديا اليهودى ٥ شعر

تعيرنا انا قليل عديدنا ٥ فقلت لها ان الكرام قليل ٥
وما ضرنا انا قليل وجارنا ٥ عزيز وجار الاكثرين ذليل ٥

وقال ابن المعتز اذا احرقت الدوله وقرب زوالها هبطت بالاخبار ورفعت درج الاشرار ٥ وكان على بن الحسن الوزير

المعرى

٥١

المعري لمح هذا المعنى بقوله ٥

اذا ما الامور اضطربن اعتلى ٥ سفيهٌ يضيم الورى باعتلائه ٥
كذاك اذا الماء حركته ٥ طفا عكرٌ راسبٌ فى انائه ٥

ولابن زياد الكاتب

باضطراب الزمان يرتفع الانـ ـذال فيه حتى يعم البلاء ٥
وكذا الماء ساكناً فاذا حـ ـرك ثارت من قعره الاقذاء ٥

ومن احسن ما ورد فى هذا الباب ما حكى ان المعتصم لما اراد ان يشرف اشناس التركى امر اصحاب المراتب ان يترجلوا له فكان ممن ترجل الحسن بن سهل فراه حاجبه يمشى ويعثر فبكى رحمه له فقال له لا يهمك ما تراه ان الملوك شَرَّفَتْنَا ثُمَّ شَرُفَتْ بِنَا ولما عزل قتيبه بن مسلم وكيعا عن رياسه بنى تميم ٥ قال شاعرهم ٥

فان يكن قد عزله فلا عجب ضيا الشمس محجوب بالغيوم

وقال الحريش بن هلال

عزلوك كالذهب المصفى لا ترى ٥ حالا مغيره له عن حاله ٥
لم يعزلوا الا عمال عنه وانما ٥ عزلوا العفاف به عن الاعمال ٥

وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان حقا على الله تعالى لا يرفع شيئا فى هذه الدنيا الا وضعه ٥ كتب مفلس على خاتمه اصبر فالدهر دول واجرا صبر ٥ انما ~~[illegible]~~ الدنيا دول كراحل قيل نزل ونازل قيل رحل ٥ وقال على رضى الله عنه ما قال الناس لشى طوبى له الا وقد خبا له الدهر يوما سوءا ٥ وقال مطرف لا تنظروا الى خفض عيش الملوك ٥

وطيبه ولكن انظروا الى سرعة زواله طعمهم وسوء منقلبهم ٥
وانشد لابن الزبعرى ٥

رب قوم رتعوا في نعمة ٥ زمناً والعيش ريان غدق ٥
سكت الدهر طويلا عنهم ٥ ثم ابكاهم دماً حين نطق ٥

وقال لقوم عز الولاية بذل العزل وقال العزل طلاق الرجال ٥

العزلة ٥ ابن المعتز

وذل العزل يضحك كل يوم ٥ ويبقى في قفا الوالي المدله ٥ وله
كم تائه بولاية ٥ وبعزله ركض البريد ٥
سكر الولاية طيب ٥ وخمارها صعب شديد ٥

ولآخر وهو ابو طالب يحيى بن ابي الفرج لسعد بن زياد ٥ شعر

لا تغبطن وزير الملوك وان ٥ احله الدهر منهم فوق رتبته ٥
واعلم بان له يوما تمور به ٥ الارض الوقور كما مارت لهيبته ٥
هرون وهو اخو موسى وناصره ٥ لولا الوزارة لم ياخذ بلحيته ٥

ولآخر

تنح عن الوزارة لا تردها ٥ فكل الخير فيما لا تريد ٥
الست ترى وزيرا كل يوم ٥ يباع متاعه فيما يزيد ٥

سمع اعرابي يقول ٥ هذا غناه لولا انه فناه ٥ وعلاه لولا انه بلاه ٥ وبقاه لولا انه شقاه ٥ وقيل لابن الجهم بعد ما صودر

اما شكر

[illegible]

٥٢

اما شكركم زوال نعمتكم قال لا بد من الزوال فلأن تزول وابقى خير من ان ازول وتبقى ٥ وقيل لاعرابي صف لنا الدهر فقال الدهر سلوب لما وهب وهوب لما سلب كالصبي اذا لعب ٥

الباب الثالث في العقل

وفيه ثلاثة فصول ٥ الفصل الاول من هذا الباب في مدح العقل وفضله وشرف مكتسبه ونبله ٥ قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ٥ سئل الحسن بن سهل ما حد العقل فقال الوقوف عند الاشياء قولا وفعلا ٥ وقيل لآخر فقال الاصابة بالظنون والتلمح فيما قد كان ما يكون ومراده في القسم الثاني التجربة ٥ وقالوا هو ادراك الاشياء على ما هي عليه من حقيقة معانيها وصحة مبانيها ٥ وقيل لحكيم ما مقدار العقل فقال ما لم ير كاملا في احد فلا يعرف له مقدار ٥ وقالوا لكل شيء غاية وحد والعقل لا غاية له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون فيه كتفاوت الازهار في الرائحة والطيب ٥ واختلف الحكماء ايضا في ماهيته كما اختلفوا في حده ٥ قال بعضهم هو نور وضعه الله تعالى طبعا وغريزة في القلب كالنور في العين ٥ فالعقل نور في القلب والبصر نور في العين وهو ينقص ويزيد ويذهب ويعود وكما يدرك

بالبصر شواهد الامور كذلك يدرك بنور العقل كثيرا من المحجوب
والمستورة وعمى القلب كعمى البصر قال الله تعالى فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس الاعمى من عمي بصره ولكن الاعمى من عميت
بصيرته وقال بعض الحكما العقل غريزة لا يقدر احد ان يضعها
في نفسه ولا في غيره ولا يعرف الا بالاقوال والافعال الدالة عليه
ولا سبيل ان يوصف بجسم ولا لون ولا طول ولا عرض وقال
العتبي واسمه عبد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان العقل
عقلان عقل تفرد الله بصنعه وهو الاصل وعقل يستفيده المرء
بادبه وهو الفرع فاذا اجتمعا قوى كل واحد منهما صاحبه تقوية النار
في ظلمة البصر قال الشاعر

رأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع

ويفهم من فحوى ما ذكرناه ان العقل في القلب وهذا القول
هو الموجود بصحة النظر والمعلوم من جهة الاثر قال
الله تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون
بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى

تعمى القلوب التي في الصدور ه وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال العقل في القلب يفرق به بين الحق والباطل وقال
بعضهم هو في الدماغ واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه وقال
عمرو بن العاص يثغر الغلام لسبع ويحتلم لاربع عشرة سنة وينتهي
طوله لاحدى وعشرين وينتهي عقله لثمان وعشرين ويبلغ اشده
لخمس وثلثين وما بعد ذلك تجارب ه وقال بعضهم
كل شي مفتقر الى العقل والعقل مفتقر الى التجارب وقال
بعضهم من طال عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله ه
وقال هرم رأى الشيب شباب العقل وقال السني
ما استقامت قناة عقل الا بعد ما عوج المشيب قناتي ه

ومما اخترناه من احاسن الكلم واسناها في ان العقل اشرف
المواهب واسناها قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما دخلت على عائشة رضي الله عنها
فقلت لها يا ام المومنين ارايت الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده والاخر
يكثر قيامه ويقل رقاده قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما سالتني فقال افضلهما احسنهما عقلا فقلت يا رسول الله انما
اسالك عن عبادتهما فقال يا عائشة انهما لا يسالان عن عبادتهما
وانما يسالان عن عقولهما فمن كان اعقل كان افضل في الدنيا
والاخرة وقال صلى الله عليه وسلم للجنة مائة درجة تسع وتسعون

منها لاهل العقل واحب لساير الناس ٥ وروى البرا بن عازب
رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شي وثيقة
ومحجة واضحة واوثق الناس مطية واحسنهم دلالة ومعرفة
بالحجة الواضحة افضلهم عقلا ٥ وقال بزرجمهر ٥
الانسان صورة فيها عقل فان اخطاه العقل ولزمته الصورة فليس
بانسان قال المتنبي ٥

لولا العقول لكان ادنى ضيغم   ادنى الى شرف من الانسان

وقال الحسن علي اني لاعجب ممن رزق العقل كيف يسال معه شيا
اخر وقالت عايشة رضى الله عنها افلح من ~~جعل الله له~~ من جعل
الله له عقلا ٥ وقال مطرف ما اوتي العبد بعد الايمان
بالله افضل من العقل ٥ ويقال ما تم دين امرء حتى يتم عقله
وما استودع الله رجلا عقلا الا استنقذه به يوما ما ٥ وقال الاصمعي
لو صور العقل لاضا معه الليل ولو صور الجهل لاظلم معه النهار ٥
وقال بزرجمهر العقل كالمسك ان خبيته عبق وان بعثته
نفق ٥ وقالوا كل شي اذا كثر رخص الا العقل فانه اذا كثر غلا ٥ ولو بيع
لما اشتراه الا العقلا لمعرفتهم بفضله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل داء دواء ودواء القلب العقل ولكل حرث بذر وبذر الاخرة العقل
ولكل مسافر فسطاط وفسطاط الابرار العقل ٥ ويقال

العقل

العقل وزير رشيد وظهير سعيد من اطاعه انجاه ومن عصاه
ارداه ٥ ومن قولهم ان من وهب الله له عقلا كسي من المواهب
حلة لا تبلى ٥ قال ابو هريرة رضى الله عنه لو اكتسبت كل يوم مثقال
ذرة من عقل ما باليت ما فاتني من اصناف التطوع ٥ وقال
وهب مثل العقلا في الدنيا مثل الليل والنهار ولا تقوم الدنيا
الا بهما ٥ وكذلك المرء لا حظ له في الدنيا الا اذا كان عاقلا
وقيل لانوشروان اي الناس اولى بالسعادة قال اقلهم
ذنوبا قيل فمن اقلهم ذنوبا قال اتمهم عقولا ٥ وقالوا العقل
اذا كان في النفس اللئيمة كان بمنزلة الشجرة الكريمة في الارض
الذميمة ينتفع بثمرها على خبث المغرس ٥ فاجتن ثمر العقل وان
اتاك من لئام الانفس والى هذا اشار علي رضى الله عنه في قوله
لولده الحسن خذ الحكمة انى اتتك فان الحكمة تكون في صدر المنافق
فلا تزال تختلج في صدره حتى تخرج فتسكن الى صاحبها ٥ وقال
سعد بن جبير لم تر عيناي اجمل من فضل عقل يتردى به الرجل
ان انكسر جبره وان صرع انعشه وان ذل اعزه وان اعوج
اقامه وان عثر اقاله وان افتقر اغناه وان عري كساه وان غوى
ارشده وان خاف امنه وان حزن افرحه وان تكلم صدقه وان
اقام بين ظهراني قوم اغتبطوا به وان غاب عنهم اسفوا عليه وان بسط

بيت قالوا جواد وان قبضها قالوا مقتصد وان اشار قالوا عالم وان صاح قالوا مجتهد وان افطر قالوا معذور ٥ وقال الشاعر

جمال الفتى في الناس صحة عقله ٥ وان كان محظورا عليه مكاسبه ٥
وشين الفتى في الناس قلة عقله ٥ وان كرمت اعراقه ومناسبه ٥
اذا اكمل الرحمن للمرء عقله ٥ فقد كملت اخلاقه ومآربه ٥

وقال طاووس ما قلادة نظمت من در وياقوت بازين لصاحبها من العقل ولو ان صح العقل المرء عقله لم اراه ما يزينه مما يشينه فالمغبون من اخطاه حظه من العقل ٥

ومما اثبتناه من الكلام الرايق

الرابع ح

فيما يمتاز به العقل من المايق ٥ قال بعض اهل العلم لما اهبط الله ادم الى الارض اتاه جبريل عليه السلام بثلاثه اشيا بالدين والعقل وحسن الخلق وقال ان الله يخيرك واحدا من هذه الثلاثه فقال يا جبريل ما رايت احسن من هولا في الجنه ثم مد يده الى العقل وقال لذينك اصعدا قالا لا نصعد قال اتعصياني قالا لا نعصيك ولكنا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للعاقل عشر خصال يعرف بها يحلم عمن ظلمه ويتواضع لمن دونه ويسابق الى من هو فوقه يبتغيها لغرضه

اذا المكن

اذا امكنته لا يفارقه الخوف ولا تصحبه العنف ٥ يتدبر ثم يتكلم فاذا تكلم غنم واذا سكت سلم واذا اعترضت له فتنة اعتصم بالله وقالوا من علامات العاقل ثلاثه تقوى الله وصدق الحديث وتركه ما لا يعنيه ٥ وفي حكمة داود على العاقل ان يكون عالما باهل زمانه مالكا للسانه مقبلا على شانه ٥ وقال بعض الحكما اربعه تدل على صحة العقل حب العلم وحسن الحلم وصحة الجواب وكثرة الصواب صح وقالوا اذا اردت ان تعرف عقل الرجل في مجلس واحد فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون فان انكر فهو عاقل وان صدق فهو احمق ٥ وقالوا لا تجد العاقل يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسال من يخاف منعه ولا يعد بما لا يستطيع انجازه ٥ وقال لقمان لابنه يا بني لا يتم عقل امرء حتى يكون صح فيه عشر خصال يكون الكبر منه مامونا والرشد فيه مامولا وفضل ماله مبذولا ولا يصيب من الدنيا القوت التواضع احب اليه من الشرف والذل احب اليه من العز لا يسام من طلب المعالي ولا يتبرم بطلب الحوائج اليه يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثيره من نفسه وان يرى جميع اهل الدنيا خيرا منه وانه شرهم وهذه الخصله تشيد مجده وتكبت حسده وتعلي قدره وتطيب ذكره ٥ ويقال من علامة العاقل اذا اوى الى بذل في المودة نصح واذا عادى رفع عن

الطلم قبل ربع ببيتمعيں مو اليه بعقله و يعتصم معاديه بعب له ٥

وربما احتاج ذو العقل والحلم الى اكتساب

الادب والعلم ٥ قال بزرجمهر العقل يحتاج الى ماده الحكمه كما يحتاج الابدان الى قوتها من الاطعمه ٥ وقالوا عقل بلا ادب فقر وادب بلا عقل حتف ٥ وقالوا عقل بلا ادب كشجاع بلا سلاح ٥ وقال افلاطون عقل بلا ادب كالسحر العاقر والعقل مع الادب كالسحر المثمر ٥ وقال بعض الحكما اذا اجتمع العقل والعلم في الرجل فقد استطاب المحيا ونما الى الدرجه العليا ٥ وجمع خير الاخره والدنيا ٥ وقالوا العلم افضل مكتسب واشرف منتسب وانفس ذخيره تقتنا واطيب ثمره تجتنى وبه يتوصل الى معرفة الحقايق ويتوسل الى نيل رضا الخالق وهو افضل نتايج العقلا واعلاها واكرمها فروعها واركانها لا يضيع ابدا صاحبه ولا يفتقر كاسبه ولا يخيب مطالبه ولا تنحط مراتبه ٥ وقالوا العلم وسيله الى فضيله وذريعه الى كل شريعه ويكفي في فضيلة العلم ما روى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال تعلموا العلم فان تعلمه خير وطلبه عباده ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقه وبذله لاهله قربه الانس في الوحشه والصاحب في الغربه والوزير

عند الاخلا

عند الاخلا والقرب عند القربا وان اولى من كلف اكتساب الادب الاولاد فانهم حياة القلوب وافلاذ الاكباد ولا يلتفت الى قول من قال ٥

قولا لمن لم ينتصح انتباه ٥ لا تردد القول لتهذيبه
تضيع القول بلا طايل ٥ ويكثر القول ويهذي به
كله الى الله وتدبيره ٥ ثم الى الدهر وتجريبه

فانما الاقدار لا بد ان ٥ تاتي بما خط وتجري به

فليس كما قال فان المهمل لا عذر له في الاهمال والمفرط ملوم على الاغفال ٥ وعود الصبي مبادا يحتاج الى التثقيف وطيش الشباب سريع الحراك ولا غنى له عن التوقيف ٥ وقال بزرجمهر الادب صورة العقل فحسن صورة عقلك كيف شئت ٥ وقال ابن المقفع كما ان الادب لا يكمل الا بالعقل فكذلك العقل لا يكمل الا بالادب وقالوا احرص ان لا يكون ادبك اعز من عقلك فان من زاد ادبه على عقله كان كالراعي الضعيف في الغنم الكثير ٥ وقال المهلب بن ابي صفره واسمه ظالم بن سراق يعجبني ان ارى عقل الرجل زايدا على لسانه ولا يعجبني ان ارى لسانه زايدا على عقله ٥ وقالوا زياده العقل على اللسان فضيله وزياده اللسان على العقل رذيله ٥

الفصل الثامن في اداب اللهو وال [illegible]

الفصل

في ذكر الفعل الرشيد الدال على العقل السديد ه

قالوا العقل اصل لكل محمود من الاخلاق فاذا عدم الاصل فلا بقا للفرع مع عدم الاصل ه وقيل للحسن بن علي رضي الله عنهما متى يكون العاقل عاقلا قال اذا عَقَلَهُ عَقْلُهُ عما لا ينبغي فهو عاقل وقال علي بن عبيدة الريحاني العقل ملك والخصال الحسنة رعيته فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فالعاقل من ذاد عن مراتع الهوى نفسه وكفها عن شهوات تقرب اليه رمسه ه قال علي رضي الله عنه حبك الشي يعمي ويصم اي يعمي عن روية القبيح ويصم عن قبول النصيح ه وقالوا الهوى خادع للالباب صارف عن الصواب صاحبه اعمى مبصر اصم سميع ه وقال ابو بكر بن دريد ه

وآفة العقل الهوى فمن علا ه على هواه عقله فقد نجا ه

وقال بعض الصالحين الهوى مركب ذميم يسير بك في مهاوي الفتن ه ومرتع وخيم يقعدك في مواطن المحن ه وقيل من كان لعنان هواه امسك كان لطرق الرشاد اسلك ه ويقال بغلبة سلطان الهوى على العقل ينال السودد ه وقال الشاعر

واعلم بانك لن تسود ولن ترى ه طرق الرشاد اذا اتبعت هواكا ه

آخر

اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى ه الى كل ما فيه عليك مقال ه

ويقال

ويقال عبد الهوى اذل من عبد الرق ه ويقال اعدل الناس من انصف عقله من هواه ومنع نفسه مما يكون سببا لبلواه ولحظ الاشيا بعين فكره وامعانه فعلم من ورود الامر عاقبة اصداره فحسن بافعاله حمد الاودا وامن في ماله كيد الاعدا ه ومن احسن ما يحكى في تاديب الصبيان ما اوصى به عتبة بن ابي سفيان لمؤدب ولده قال له ليكن اول اصلاحك لولدي اصلاحك لنفسك فان عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما فعلت والقبيح عندهم ما تركت ه علمهم كتاب الله عز وجل ولا تملهم فيكرهوه ولا تدعهم منه فيهجروه ه وروهم من الشعر اعفه ومن الحديث اشرفه ه ولا تخرجهم من باب من العلم الى غيره حتى يحكموه فان ازدحام الكلام مضلة للفهم وتهددهم بي وادبهم دوني وكن لهم كالطبيب الحاذق الذي لا يعجل بالدوى حتى يعرف الدا ه وامنعهم من محادثة النسا واشغلهم بسير الحكما واستزد في تاديبهم ولا تتكلن على عذر مني فقد اتكلت على كفاية منك ه ومن اطرف ما يحكى في هذا الباب ان ولدا لابي الاسود الدؤلي ترك الصلوة يوما ومضى مع الصبيان يلعب بالكلاب فكتب ابو الاسود الى معلمه ه

ترك الصلوة لاكلب يسعى بها ه يحو الهراش مع الغواة الرُّجَّسِ ه
فليأتينك غاديا بصحيفة ه كتبت كمثل صحيفة المتلمس ه

فاذا اتاك فعضه بملامة ○ او عظه موعظة اللبيب الاكيس ○
واذا هممت بضربه فبدرة ○ فاذا ضربت بها ثلاثا فاحبس ○

ويقال اكمل العقلاء من عصى مراده ○ ولم يعط الهوى قياده ○○

كما حكي ان نصيبا دخل على عبد الملك بن مروان فتغدى معه فلما راى ظرفه وادبه قال له هل لك فيما تنادم عليه قال يا امير المومنين لوني حايل وشعري مفلفل وخلقي مشوه ووجهي قبيح ولم ابلغ ما بلغت من اكرامك اياي لشرف اب ولا ام وانما بلغته بعقلي ولساني فانشدك الله لا تحول بيني وبين ما ابلغ به هذه المنزلة فاعفاه ○○ **وقريب من هذا ما حكي ان الحجاج** وفد على الوليد بن عبد الملك فلما كان بعد ايام وقد اخذا يتجاذبان اذيال المذاكرة قال له الوليد هل لك في الشراب قال يا امير المومنين ما احللته ليس بحرام ولكني امنع اهل عملي منه وانا اكره ان اخالف قول العبد الصالح حيث قال وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه فاستحسن ذلك منه واعفاه ○○ ودخل اسحق بن ابرهيم الموصلي على الهادي فساله ان يغنيه صوتا اقترحه عليه فلما غناه لم يكد ان يملك نفسه من شدة الطرب ثم رفع طرفه اليه وقال تمن علي قال اتمنى عين مروان قال اسحق فرايته قد دارت عيناه في راسه حتى خلتهما جمرتين ثم قال يا ابن اللخنا اتريد ان تشهرني بهذا

مطلب

المجلس

المجلس بقول الناس اطربه فوهبه عين مروان اما والله لولا بادرة جهلك غلبت على صحة عقلك لالحقتك بمن غبر من اهلك في اطراق الافعوان فرايت ملك الموت بيني وبينه ينتظر امره فيّ ثم رفع وقال يا ابرهيم خذ بيد هذا الجاهل وادخله بيت المال فان اخذ ما فيه فدعه واياه قال اسحق فدخلت واخذت ما يساوي عين مروان اضعافا ○ وما احسن ما قال بعض البلغاء يصف انسانا بصيرا بالعواقب ○ فلان يعرف من مبادي الافعال خواتيم الاعمال ومن صدور الامور اعجازها في الصدور ○ وقال اخر فلان يرى العواقب في مراة فكره ولا يشتبه عليه نفعه بضره **نادرة** قيل لبعض المجانين هل لك في الشراب فقال ان العاقل يشرب الخمر حتى يتشبه بي فاذا شربته انا فمن ذا اشبه ○ واحسن منها ما حكي ان اعرابيا راود امراة عن نفسها فانعمت له فلما قعد بين شعبتيها قام عنها فقالت له يا هنتاه ما الذي اعتراك وقد بلغت مناك فقال ان رجلا يبيع جنة عرضها كعرض السما والارض باصبعين بين فخذيك لقليل البصر بالمساحة ○ وما احسن قول الخبزارزي يشير الى ما فعله نصيب ○

ارى الكاس يذهب عقل الفتى ○ ويذهل عن كل مستمتع ○
فلولا ابتهاجي بكم لم اكن ○ لاشرب اكثر من اربع ○

وقالوا سررت فقلت للسرور ثمان تتركوني و على عقلي معي ○

والعاقل من اهتدى بمشورة نصحائه

وكشف لهم عن مستور اغراضه وانجائه ○ قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله وسلم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ○ قال الحسن البصري ان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه واله بمشورة اصحابه لا لحاجة به لرايهم وانما اراد ان يعلمهم ما في المشورة من البركة ○ وقال عليه السلام المشاورة حصن من الندامة وامن من الملامة وقال علي رضي الله عنه نعم الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد ○ وقال من شاور الاخلاء امن من كيد الاعداء ○ ومن شاورهم رجح بعود او دعي ○ ولعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ابيات ○

وان ناب امر عليك التوى ○ فشاور لبيبا ولا تعصه ○
وان ناصح منك يوما دنا ○ فلا تناءه ولا تقصه ○

بشار بن برد

اذا بلغ الراي المشورة فاستعن ○ براي نصيح او نصاحة حازم ○
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ○ فان الخوافي قوة للقوادم ○
وما خير كف امسك الغل اختها ○ وما خير سيف لم يؤيد بقائم ○

فمن يعتمد عليه في المشورة ويكون النص

بارايه

بارايه مسرورا ○ ما قيل لا تدخلن في مشورتك بخيلا فيقتصر بفعلك ولا جبانا فيخوفك ولا حريصا فيصدك فان البخل والجبن والحرص طبيعة واحدة يجمعها سوء الظن بالله تعالى ○ استشار زياد رجلا فقال حق المستشار ان يكون ذا عقل وافر واختيار متظاهر ولا ارى في هذا الكل ○ وقال الشاعر ○

خصائص من تشاوره ثلاث ○ فخذ منها جميعا بالوثيقة ○
وداد خالص ووفور عقل ○ ومعرفة بحالك في الحقيقة ○
فمن حصلت له هذي المعاني ○ فتابع رايه والزم طريقه ○

وقال الاحنف بن قيس لا تشاور الجائع حتى يشبع ولا العطشان حتى يروى ولا الاسير حتى يطلق ولا المقل حتى يجد ولا الراغب حتى ينجح ○ وقال الاحنف بن قيس ايضا لا تشاور بخيلا في صلة ولا جبانا في حرب ولا شابا في جارية ○ **وقيل** للعاقل من احد للاستبداد في الامور واجراها على حكم القضاء المقدور ○ قال المهلب لو لم يكن في الاستبداد في الراي الا صون السر وتوفير العقل لوجب التمسك به ○ وقال بزرجمهر اردت نصيحة اثق به فما وجدت غير فكري واستضأت بنور الشمس والقمر فلم استض بشيء اضوا من نور قلبي ○ وقال علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهما الفكر مراة تري المومن سيئاته فيقلع عنها وحسناته فيكثر منها

ولا تمع مفرعه التفريع عليه ولا ينظر عين العواقب شزرا اليه ه
وقال عبد الملك بن صالح ما استشرت احدا قط الا تكبر علي وتصاغرت
له ودخلته العزة ودخلتني الذله فعليك بالاستبداد فان صاحبه
جليل في العيون مهاب في القلوب وانك متى استشرت تضعضع
شانك ورجفت بك اركانك وما عز سلطان لم يغنه عقله
عن عقول وزرايه واراء نصحايه ه واياك والمشورة وان ضاقت
عليك المذاهب واشتبهت لديك المسالك واسد ه
فما كل ذي لب بموتيك نصحه ه ولا كل موت نصحه بلبيب ه
وقال عبد الله بن طاهر ما يحك ظهري مثل ظفري ولان اخطي
مع الاستبداد الف خطا احب الي من ان استشير واُلحظ بعين
النقص والحاجه ه وعلى المستشير ان يتروى في رايه فان افضل
الراي ما اجادة الفكرة نقده واحكمت التروية عقده وقالوا كل
راي لم يتمخض به الفكر ليله فهو مولود لغير تمام ه شاعر شعر
ذهب الصواب برايه فكانما ه اراؤه خلقت مع التابيد ه
واذا دجى خطب تبلج رايه ه صبحا من التوفيق والتسديد ه
قالوا فلان الحين معقود في نواصي ارايه واليمن معقود في نواحي
الجانبه ه فلان اذا اذكى سراج الفكر اضا ظلام الامر والعاقل
من نصب في تحيله الحبايل واقتنص بها شوارد المطالب والوسايل ه

ما بال

بالحيله

ما بال يستنزل الطير من جو السما ويستخرج الحوت من جوف الما
فمن المحكي في ذلك ما ذكر ان رجلين وثبا على احد مرازبة كسرى
انوشروان فقتلاه فخشي ان هو لم يعلمهما انه كان ذلك عارا عليه فقال
في مجمع من الناس ان من قتل هذا المرزبان لعظيم القدر شديد
الباس ولو ظهر لجازيناه بما يستحق ورفعناه على الناس فلما بلغهما كلامه
ظهرا واقرا فقال كسرى انا مجازيكما بما تستحقان فانه لا يكون
جزا من قتل سيده او عدى الا القتل ه واما رفعتكما على الناس فان
اصلبكما على اطول جذع احد ثم امر ففعل بهما ذلك ه واحسن منها
حكايه عجيبه عمل عليها خفي عليه الصواب في التخلص منها
وهي ما حكي عنه انه كان لا يدخل مدينه عنوه الا هدمها وقتل
من فيها فقدم على مدينه كان فيها مودب له فخرج اليه واعظمه
واكبره ثم قال له ما حاجتك فقال له ايها الملك ان احق من
زين لك امرك واعانك عليه لانا وان اهل هذه المدينه ابو
طاعتك وطمعوا فيك لمكاني منك واحب ان لا تشفعني فيهم وان
تخالفني في كل ما اسالك فيه من امرهم فلما سمع كسرى مقالته
ظن ان ذلك نصح له وان عرض المعلم غرضه وشرط ذلك فلما راى
المعلم غرضه طلب منه العهد على ذلك فعاهده فلما استوثق منه
قال يا ايها الملك اني ارى من الراي ان تهدم هذه المدينه وتقتل

اهلها فقال كسرى لا سبيل الى ذلك ولا بد من محالفتك قال
فارتحل عنها اذا فارتحل ٥ ومن طريف الحيل ما حكي ان سلمان
خطب الى عمر رضي الله عنه فاجمع على تزويجه فشق ذلك على ولده
عبد الله وشكاه الى عمرو بن العاص فقال انا ارده عنك
فقال [illegible] ان رددته بما يكره غضب امير المومنين فقال علي ان
ارده راضيا ثم اتى سلمان فضرب بين كتفيه وقال هنيا لك
ابا عبد الله هذا امير المومنين يتواضع بتزويجك فالتفت اليه
وقال الي يتواضع والله لا تزوجتها ٥ وامر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بقتل رجل من المرازبة يسمى الهرمزان فشكى العطش
فقال له عمر لا باس عليك حتى تشرب فاتي باناء فيه ما فلما تناوله
ليشرب رمى به فكسره فامر به عمر ان يقتل فقال اوليس قد
اعطيتني الامان قال متى قال اليس قلت لي لا باس عليك حتى
تشرب ولم اشربه قال عمر رضي الله عنه قاتله الله اخذ منا الامان
ولم نشعر ٥ **واسر معوية** عمرو بن اوس الازدي يوم
صفين وكان من اصحاب علي رضي الله عنه فقدم للقتل فقال له
لا تقتلني فانك خالي فقال من اين انا خالك ولم يكن بيننا وبين ازد
صهارة فقال ان اخبرتك فهو امني عندك قال نعم قال اليست
اختك ام حبيبة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٥

ام المومنين

ام المومنين قال بلى فقال انا ابنها وانت اخوها فانت خالي فاستظرف
قوله واطلقه ٥ **وحاصر** سعيد بن ابي وقاص حصن تيما
فطلب من فيه الامان على ان لا يقتل منهم احد فاجابهم الى ذلك
فلما تسلمه قتل كل من كان فيه الا رجلا واحدا ٥ وقدم بين
يدي معن بن زايدة اسرى يريد قتلهم فقام اليه اصغر القوم سنا
وقال له ايها الامير اتقتل اسراك وقد جاعوا وعطشوا فامر لهم
بطعام وشراب فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى رووا فعند
ذلك قام الشاب فقال له ايها الامير اتقتل اضيافك فخلى عنهم
وخلا سبيلهم ٥ وقدم قوم غريما لهم الى قاض وادعوا عليه
مالا فصدقهم فامر القاضي بايصال كل ذي حق الى حقه فقال
ان لي زوجة وقد حان اشتغالها فان راوا ان يوجلوني اياما حتى
اودي اليهم حقوقهم فلا باس فسالهم القاضي ذلك فقالوا والله
ما نعلم له سبدا ولا لبدا ٥ فقال له القاضي اذهب فقد فلسك
غرماؤك ٥ **وحكي** ان رجلا اراد الحج فاودع عند رجل مالا
فلما رجع طلبه منه فجحده اياه فاتى اياسا فاخبره فقال له
اتعلم احد انك اتيته وعد الي بعد يومين ثم دعا اياس المودع
عنده وقال له انه تحصل عندنا مال ايتام واريد ادفعه اليك يكون
في حرزك فحصن بيتك وانتخب اقواما ثقاتا يحملونه معك فجاء الرجل

فاصلح منزله ثم دعا اياس صاحب المال وقال له انطلق الى
صاحبك فاطلب منه مالك وقل له ان لم ترده علي شكوتك الى
القاضي فذهب الرجل اليه وطلب منه ماله فرده عليه فاخبر الرجل
اياسا بذلك فقال ربما كانت الحيلة وسيلة الى ادراك المطلوب ولم
يعاود اياس لمودعه فيما وعد به ٥ **والعاقل من
اضاف الى تاج رياسته** ٥ عقودا من جواهر سياسته
فانهم قالوا من يطلب الرياسة فليصبر على مضض السياسة
وقال اذا صحت السياسة ~~[illegible]~~ تمت الرياسة ٥ ووصف انوشروان
سياسته فقال لم اهزل في امر ولا نهي ولم اخلف في وعد ولا
وعيد ٥ وعاقبت للادب لا للغضب واثبت للغنى لا للهوى
واودعت قلوب الرعية هيبة لا يشوبها منهم هلع ومحبة لا
يشوبها فيهم طمع ٥ وعممت بالقوت وحذفت الفضول **وقال
اردشير** لاصحابه انما املك الظواهر لا النيات واحكم بالعدل
لا بالرضا وافحص عن الاعمال لا عن السرائر ٥ هذا الكلام
قاله لساع سعى بقوم عنده ٥ وقال لا سلطان الا برجال ولا رجال
الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وحسن سياسة
وقالت الحكما اسوس الملوك لرعيته من قاد ابدانها بقلوبها
وقلوبها بخواطرها وخواطرها باسبابها من الرغبة والرهبة

دفاراحا

وقال احرز قلوب الرعية خزائن ملكها فما اودعها من شي فليعلم
انه فيها ٥ وقال ينبغي للملك ان يعمل بخصال ثلاثة تاخير العقوبة
وتعجيل ثواب المحسن والعمل بالاناة فيما يحدث له فان في تاخير
العقوبة امكان العفو وفي تعجيل المكافاة بالاحسان المسارعة
بالطاعة وفي الاناة انفساح الراي واتضاح الصواب ٥ وسال
المامون رسول الروم لما قدم عليه عن سيرة ملكهم فقال بذل
عرفه وجرد سيفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة وانجافت
اليه رهبة سهل النوال حزن النكال فالرجا والخوف معقودان
في يده قال فكيف حكمه قال يرد على الظالم ويحنو على المظلوم
فالرعية اثنان راض ومغتبط قال فكيف هيبته فيهم قال يتصور
في القلوب فتخشع له الابصار ٥ فقال له المامون لله ابوك
لقد احسنت فيما وصفته ٥ وقال انوشروان الناس ثلاث
طبقات تسوسهم ثلاث سياسات ٥ طبقة منهم خاصة الابرار
تسوسهم بالعطف واللين والاحسان ٥ وطبقة منهم خاصة
الاشرار تسوسهم بالغلظة والعنف ٥ وطبقة منهم العامة
تسوسهم بالخلط بالشدة واللين لكيلا تحرجهم الشدة ولا يبطرهم
اللين ٥ وقال عبد الله بن طاهر لولاته
اذا كنتم في الناس اهل سياسة ٥ فسوسوا كرام الناس بالرفق والعدل

وسوسوا الايام الناس بالذل يصلحوا على الذل ان الذل اوفق للنذل
وكان زياد اذا ولى رجلا عملا قال له خذ عهدك وسر الى
بلدك واعلم بانك مصروف راس سنتك وانك تصير الى اربع خلال
فاختر لنفسك ان وجدناك امينا ضعيفا استبدلنا بك لضعفك
وسلمتك من معرتنا امانتك وان وجدناك قويا خائنا استعنا
بقوتك واحسنا على خيانتك ادبك وان جمعت علينا الجرمين جمعنا
عليك المضرتين وان وجدناك قويا امينا زدنا في عملك ورفعنا
ذكرك واوطانا عقبك ، وقال الواد اكان للمحسن من الحق ما ينفعه
وللمسيء من اليم العذاب ما يقمعه بذل المحسن النصح رغبة وانقاد
المسيء الى الحق رهبة ، ولا ينبغي لاحد من الملوك ان يعدل عن
قول ازدشير بن بابك المستفاد منه المستغنى عنه وهو قوله
لبعض موابذته **اعلم** ان الملك والدين اخوان توأمان لا قوام
لاحدهما الا بالاخر لان الدين اس الملك وعماده والملك
قايم سيفه ونجاده ولا بد للملك من اس ولا بد للدين من حارس
فان ما لا حارس له ضايع وما لا اس له مهدوم ، واعلم انه يجب
على الملك على الرعيه ان لا يكون للفراغ عندهم موضع فان التضييع في فراغ
الملك وفساد الملك في فراغ الرعيه ، وقال شيئان ان صلح
احدهما صلح الاخر السلطان والرعيه ، وقال المامون اسوس

الملوك

الملوك من ساس نفسه لرعيته فاسقط عنه مواقع حجتها وقطع
مواقع حجته عنها ، وقال ابو منصور الثعالبي وبدى اذا كان
الملك صاحب ميسم بالعدل فارش مهاد الفضل باسط جناح
البر منبت نور المحبة ممد ظل الهيبة مالك عنان السياسة فقد
ارح الزمان بحسن ايامه وسوء على الملوك بشق غباره ، ومن كلام
الحكما خير الملوك من كفا وكف وعفا وعف ، **والعاقل**
من جعل اغضاه عن المساوي حصنا اليه من خوم
اللئام يأوي ، وقال ربما سخط العاقل فيبدي الرضا ويغضي
عن مثل جمر الغضا ، وقيل لابن زجمهر من اعقل الناس قال
من لم يجعل سمعه غرضا للفحشا وكان الغالب عليه التغافل
وقالوا اشرف الكرم التغافل عما يعلم ، وقال اكثم بن صيفي
استر عيب اخيك لما تعلم من عيب نفسك وقالوا احمق الناس
من انكر من غيره ما هو مقيم عليه ، وقيل للربيع بن خثيم وبما
التغافل من الكرام لمنحهم الاجلة لسد الكرام ، وقالوا من
اسرع الى الناس بما يكرهون قال الناس فيه ما لا يعلمون ومن
تتبع مساوي الناس فقد ابحلهم عرضه ، وقال الشاعر

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا ... فيكشف الله سترا من مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ... ولا تعب احدا منهم بما فيكا

وقالوا فلان يغض اذنه عن الخنا ويخرس لسانه عن التكلم بها ٥

شاعر يمدح ٥

غبي عن الخنا اما لسانه ٥ فعف واما طرفه فكليل ٥

وقال اخر ٥

كريم له عينان عين عن الخنا ٥ تنام واخرى في المكارم تسهر ٥

وانشد الباخرزي في الدمية لابي الفضل عبد الله بن محمد الحيري ٥

يا من تعرض للخنا متوهما ٥ جهلي به مهلا وانك جاهل ٥
كم مرة اغضيت منك على قذى ٥ لولا النهى لرايت انك فاعل ٥

وحكي ان رجلا عاب رجلا عند المامون فقال له المامون قد استدللنا على كثرة عيوبك بما تذكر من عيوب الناس لان طالب العيوب انما يطلبها بقدر ما فيه منها ٥ وقال بعض الحكماء السكوت عن السفيه جواب والاعراض عنه عتاب ٥ قال الشاعر ٥

اذا نطق السفيه فلا تجبه ٥ فخير من اجابته السكوت ٥ وقال
ولا الكف عن شتم السفيه تكرما ٥ اضر له من شتمه حين يشتم ٥ وقال حكيم

السفيه يخالف ولا يوالف ويماري ولا يداري ٥ وقالوا يكفيك من السفيه انه لا يخلو من الندم ولا يستفيق عن عثار القدم ٥ وقالوا اعقل الناس من لم يتجاوز الصمت في عقوبة السفيه ٥ قال الشاعر

لا ترجعن الى السفيه حكاية ٥ الا جواب تحية حييتها ٥

لمن حكم

فمتى تحركه تحرك جيفة ٥ تزداد نتنا ما اردت حراكها ٥ اخر
ويشتمني المرء اللئيم فلا ارى ٥ كفوا لعرضي عرضه فاجاهله ٥
اجر له ذيلي كاني غافل ٥ اضاحكه طورا وطورا اخاتله ٥

وقالت رابعة العدوية الانسان اذا انصح لله في نعمه اطلعه الجبار على مساوي عمله فاشتغل بها عن خلقه ٥ وقيل لبعضهم من العاقل قال الفطن المتغافل ٥ شاعر ٥

اعرض عن العوراء ان اسمعتها ٥ واسكت كانك غافل لم تسمع ٥
واذا اتوخاك امرء بقبيحه ٥ فاجبه بالاحسان والاجمال ٥

وقال بعض الاعراب مادحا لقومه ٥

تخالهم صما وعميا عن الخنا   وخرسا عن الفحشاء عند التهاجر
ومرضى اذا لوقوا حياء وعفة   وعند الحفاظ كالليوث الخوادر ٥
لهم ذل انصاف ولين تواضع   وعفو عن المولى وحسن تصابر ٥
تخالهم ذا يخافون عارهم   وما وجههم الا اتقاء المعاذر ٥

والعاقل من علم ان خطر الدنيا يسير ٥

وحصل فيها من التقوى زاد المسير ٥ وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا فقال حلالها حساب وحرامها عقاب ٥ ووصف ابن السماك رحمه الله الدنيا فقال من نال منها مات غما ٥ ومن لم ينل منها مات عليها ٥ ووصف محمد بن تومرت الدنيا فقال لحظة بين عدمين

فهما شركا متشاكسون ۝ وقال حكيم الدنيا تطلب لثلاثة اشيا
للغنا وللعز وللراحه ۝ فمن قنع استغنى ۝ وقال عيسى عليه السلام انا
ومن زهد فيها عز ومن لم يطمع فيها استراح
الذي كببت الدنيا على وجهها وجلست على ظهرها فليس لي زوجه
تموت ولا دار تخرب ۝ وقال ابن السماك من جرعته الدنيا حلاوتها
بميله اليها جرعته الاخرة مرارتها بتجافيه عنها ۝ وقال صلى الله عليه على سلمه
واله ان الدنيا والاخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من
احدهما بعدت عن الاخرى ۝ وقال الدنيا كم هذه اهون علي من
عرق جزور في يد مجذوم ۝ ويقال عين الدهر ناظرة بالمساوي
والخلايق نيام بين اجفانها ۝ لبعض المستقبلين

ان الدنيا ليست تواتيني ۝ لا ينقضي لها غرادبني
عيني لحيني تدير مقلتها ۝ تريد ما شاها لتردني

مر محمد بن اسحق على قوم فسال منهم فقيل هولا الزهاد
فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها ۝ وقال الفضيل بن عياض
رحمه الله تعالى لو عرضت الدنيا علي بحذافيرها حلالا لا احاسب عليها
في الاخرة لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان
تصيب ثوبه ۝ وذكرت الدنيا عند الحسن البصري فقال
أَحْلَامُ نَوْمٍ او كظِلٍّ زائلٍ ۝ ان اللبيب بمثلها لا يخدع ۝
وقال بعض العلما ليس الزاهد في الدنيا من اعرضت عنه وانما

سعد لم

منه ولم تنله من متاعها وصعب عليه منع امتناعها فانه مضطر
الى ذلك لظهور عسره وفقد يسره وانما الزاهد من اقبلت عليه
وحسنت فوائدها اليه وحسنت له في ذاتها وامكنته من لذاتها
فزوى وجهه عنها واثر الفرار منها ۝ قال ابو تمام ۝

اذا المرء لم يزهد وقد صبغت له ۝ بعصفرها الدنيا فليس بزاهد ۝

قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من اراد في الدنيا
رشدا او لم يزدد في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا ۝ وقال
بعض الحكما اما لنا لا نزهد في الدنيا وعمرها امد وخيرها نكد
وصفاها كدر وامانيها غرور ۝ ان اقبلت ترهق وان ادبرت
تودي ۝ وقال بعض الشعرا وكانه نظم هذا الكلام ۝

تبا لطالب دنيا لا بقا لها ۝ كانما هي في تصريفها حلم ۝
صفاؤها كدر سراؤها ضرر ۝ امانيها غرر انوارها ظلم ۝
شبابها هرم راحاتها سقم ۝ لذاتها ندم وجدانها عدم ۝
لا يستفيق من الانكاد صاحبها ۝ لو كان يملك ما قد حازه ارم ۝
فخل عنها ولا تركن لزهرتها ۝ فانها نعم في طيها نقم ۝
واعمل لدار نعيم لا نفاد لها ۝ ولا يخاف بها موت ولا هرم ۝

ويكفي في ذمها انها لا تساوي عند الله جناح بعوضه والله ما نظر
اليها منذ خلقها ۝ ويقال جعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه

الرغبة فيها ۝ وقال يوسف ابن اسباط ان الدنيا لم تخلق لينظر
اليها انما خلقت لينظر بها الى الاخرة ۝ وقال لقمن لابنه يا بني
بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ولا تبع اخرتك بدنياك تخسرهما
جميعا ۝ وقال ابرهيم بن ادهم رحمه الله تعالى مساكين الاغنيا
طلبوا الراحة فعدموها ووجدها الزهاد فلزموها ۝ وقال
بعض شعرا الزهاد رحمه الله تعالى ۝

ومن يحمد الدنيا لشي يسره ۝ فسوف لعمري عن قليل يلومها ۝
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة ۝ وان اقبلت كانت كثيرا همومها ۝

وقال احمد بن عبد ربه

يا طالب الدنيا الى نعيمها ۝ انته عن خطبتها تسلم ۝
ان التي تخطب غرارة ۝ قريبة العرس من المأتم ۝ اخر
الا انما الدنيا غضارة ايكة ۝ اذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الامال الا فجايع ۝ عليها وما اللذات الا مصايب
فكم سخنت بالامس عين قريرة ۝ وقرت عيون دمعها الان ساكب
فلا تكتحل عيناك فيها بعبرة ۝ على ذاهب منها فانك ذاهب

قال بعض البلغا صاحب الدنيا كل راحل وايامه مراحله
وانفاسه رواحله ۝ وقال اخر صاحب الدنيا بين فرحة وترحة
وغم وغمة ۝ صاحب الدنيا بين الغفلة والصبابة والصحة

والاوصاب

والاوصاب ۝ **حكي** ان سليمان بن عبد الملك قال لعمر بن عبد العزيز
وقد اعجبه سلطانه كيف ترى ما نحن فيه فقال عمر سرور لولا
انه غرور وحسن لولا انه عدم وملك لولا انه هلك وحياة لولا
انه موت ونعيم لولا انه عذاب اليم ۝ فظهر في وجه سليمان الكآبة
من كلام عمر ولم ينتفع بنفسه بعد ذلك وتوفي سنة ثمان وتسعين
وهو ابن خمس واربعين سنة وكانت ولايته سنتين وتسعة
وما اصدق قول من قال شعر ۝

قد نادت الدنيا على نفسها ۝ لو كان في العالم من يسمع ۝
كم واثق بالعمر واريته ۝ وجامع فرقت ما يجمع ۝

الفصل الثالث من الباب الثالث في ان هو ملك العقال

لا يعصى عنها ولا يبالي ۝ كما قيل ۝
لم يحفظ الرجل الرفيع دقيقه ۝ للسهو فيما للوضيع معاثره
ذو الحلم يغفرون تعالى عثاره ۝ وتقال عثرات السفيه العاثرة ۝

ولسليمان بن عبد الملك فيما قصدنا كلام هو النور اللايح ۝
والهدى الواضح ۝ وهو قوله السكوت فيما لا يضرك خير من
الكلام فيما لا يعنيك ۝ وقال عمرو بن العاص زلة الرجل
تجبر وزلة اللسان لا تبقي ولا تذر ۝ **فمن ارسل سهما**
من فيه ۝ واصاب مقتله ولن يخطيه ۝ وقف رجل في شيرويه

[illegible] خير من الكلام والسكوت فيما [illegible]

لما قتل ابرويز فقال الحمد لله الذى قتل ابرويز على يدك وملكك
ما كنت احق به منه واراحنا من عتوه وكبره وبخله وجهله فانه كان
ياخذ بالاحنه ويقتل بالظنه ويخيف البرى ويبذل السر فلما
سمع شيرويه كلامه قال للحاجب احمله الي فلما مثل بين يديه
فقال له كم كان رزقك قال الفين قال والان قال ما يزيد شيا
قال فما دعاك الى الوقوع فيه وانا ابتدا انعمتك من غير وما
ذلك وامر بنزع لسانه من قفاه ❊ ولما ظهر محمد بن عبد الله
بن حسن بن حسن بالمدينه فى ايام ابى جعفر المنصور دخل عليه
سديف بن ميمون فانشده ابياتا يحرضه فيها على اظهار الدعوه
ويطعن فى دوله بنى العباس ❊ بقوله فيها ❊
انا لنامل ان ترتد الفتنا ❊ بعد التباعد والشحنا والاحن ❊
وتنقضى دوله احكام قادتها ❊ فينا كاحكام قوم عابدى وثن ❊
فانهض ببيعتكم ننهض ببيعتنا ❊ ان الخلافه فيكم يا بنى حسن ❊
فبلغ المنصور الابيات فكتب فيه الى عبد الله الصمد بن على
وكان عامله على مكه فاخذه وقطع يديه ورجليه وجدع انفه
فلم يمت فدفنه حيا ❊ وكان دعبل هجا للملوك جسورا على اعراضهم
متجاهرا لا يبالى بما صنع حتى عرف بذلك واشتهر فصنع على لسانه
بكر بن حماد الباهرى ممن كان دعبل يوذيه وهجاه ابياتا يهجو فيها

المعتصم

المعتصم وذكر فيها انه ذهبي ❊
ملوك بنى العباس فى الكتب سبعه ❊ ولم ياتنا عن ثامن لهم كتب ❊
كذلك اهل الكهف فى الكهف سبعه ❊ كرام اذا عدوا وثامنهم كلب ❊
وما اسعدى الوقلك كلبهم ❊ لانك ذو ذنب وما ذنبا لكلب ❊
فبلغ المعتصم الابيات فامر بطلبه فهرب الى رويله بلد السودا
ناحيه المغرب فمات بها وقيل بالاهوازه وقيل لدعبل انت
قايل هذه الابيات فقال لا والله ولكن من حشى الله قبره نارا
يعنى ابرهيم بن المهدي اسقط ندمى لما هجوته بقولى فيه وهو خليفه ❊

يا معشر الاعراب لا تقنطوا   خذوا عطاياكم ولا تسخطوا ❊
فسوف يعطيكم حنينيه   لا تدخل الكيس ولا تربطوا ❊
والمعبديات لقوادكم   وما بهذا احد يغبط ❊
وهكذا يرزق اصحابه   خليفه مصحفه البربط ❊

وكان المعتصم يسمى الثمانى لانه اتفق له عدد الثمانيه فى كثير من
اموره ولد فى شعبان وهو الشهر الثامن من سنه ثمان وسبعين
ومايه وثامن بنى العباس وقتل ثمانيه من الاعدا وترك ثمانيه
بنين وثمان بنات وثمانين الف دينار الى غير ذلك من عدد الثمانيه
رجح انقطع ذكر ابو القسم الهادى ان جماعه من بنى اميه
دخلوا على ابى العباس السفاح وفيهم الغمر بن هشام بن عبد الملك

فالح عليه ابو العباس بالنظر فلما راى الغمر حسه ذلك انشد ه
بعيد
عبد شمس ابوك وهو ابونا لا نناديك من مكان سحيق ه
بشديد صح
والقرابات بيننا راسخات ه محكمات العرا بعقد وثيق ه
فاعجبه ذلك منه واجلسه معه على السرير واقعد اصحابه
يمينه وشماله وقال لهم انى اريد ان اخلطكم بنفسى واستخلصكم
لها فشكروه على ذلك فبينا هم يتحدثون اذ دخل عليهم سديف
سعرا
فانشد السفاح القصيده التى اولها عمر الدين فاستثار مليا ه
حتى اتى على اخرها فقال السفاح يا ابن هشام كيف ترى شاعرنا
لحينه صح
فقال لجبنه قولا معجلا قد رايت بنى اميه ان شاعرا لم يشعر
من شاعركم اكثر بيانا وافصح لسانا ه فقال السفاح وما
شاعركم فقال ه

لو تحمل النجب والاقتاد منصله ه احلامهم ركبت عنق المناهيره
لا يعشون اذا الجبت مجالسهم ه زين المجالس فرسان المنابره
نزعه
فاحمرت عينا السفاح غضبا وهاجته نزحته كانت فيه ثم
ضرب على خد الغمر وقال ه
طمعت اميه ان تجاوز هاشم ه عنها وتذهب زيدها وحسينها ه
كلا ورب محمد ومليكه ه حتى يبيد كفورها وخؤونها ه
ثم قال لهم قوموا الى مقصورتكم ثم دعا بثلاثه وسبعين رجلا من اهل

خراسان

خراسان فاعطاهم الخشب فقال لهم اشدخوهم من اخرهم
قال سديف والله ما خرجت من الانبار حتى رايتهم معلقين
بعراقيبهم قد نهشت الكلاب رؤسهم ه ولما بنى زياد البيضا
البصره وهو اول بناء بالجص والاجر بالبصره امر اصحابه ان
يسمعوا من افواه الناس ما يقولون ويطلعوه فاتى بانسان قيل
انه لما راها تلا قوله تعالى اتبنون بكل ريع ايه تعبثون وتتخذون
مصانع لعلكم تخلدون ه فقال له زياد ما حملك على هذا
قال لم يكن ايها الامير عن قصد وانما خطرت على قلبى فتلاها
لسانى فقال زياد والله لاعملن فيك باخر الايه ه واذا بطشتم
بطشتم جبارين ه وامر به فبنى عليه ركن من اركانها ه وذكر غرس
النعمه محمد بن الحسن بن اسحق الصابى فى كتاب الهفوات قال كان
المامون اذا تبخر لا يستنقض البخور ويخرج المجمر وما بقى فيها فتوضع
تحت الرجل والرجلين من الرؤسا اكراما لهم واعتناء بهم فجاءت
النوبه يوما لاحمد بن يوسف وكان كثير السقطات فقال هاتوا المردود
فسمعه المامون فقال الناس يقال هذا ونحن نجيز رجلا واحدا
من خدمنا بعشره الاف درهم ويحك انما قصدنا اكرامكم وان انا وانت
اقتسمنا بخورا واحدا ولا ياتى الكرامه الا لئيم ثم امر المامون ان يطرح
فى المجمر ثلاثه مثاقيل عنبر ويبخر بها احمد ويدخل راسه فى طوقه

بنفخ ريحها

جنتا لم ينفخ على ريحها ففعل به ذلك وهو يستغيث ولم يغاث حتى
احرق دماغه وقام من المجلس الى منزله فمات من ليلته ○

ومن سقط من العقلاء في كلامه

فكان سببا يؤكد اللومة والملامة ○ ذو الرمة فانه وصف
لعبد الملك بن مروان ذكاؤه وجودة شعره فاحب ان يراه
فتقدم باحضاره فلما دخل عليه استنشده فانشد قصيدته المذهبة
وافتتحها بقوله ○

ما بال عينك منها الما ينسكب ○ كانه من كلا مفرية سرب ○

وانفق ان كانت عين عبد الملك تسيل دائما فظن انه عرض به فغضب
وقال له مالك يا ابن اللخناء ولهذا السؤال ثم قطع انشاده وامر
باخراجه فما قام حتى اذن للشعراء مرة اخرى فدخل معهم وغير ما
كان اوله ○ ما بال عيني منها الما ينسكب حتى انتهى الى قوله ○

كحلا في برج صفراء في دعج ○ كانها فضة قد مسها ذهب ○

فاجازه واكرمه وقال لو قلت في الجاهلية لسجدت العرب
لها ○ ودخل ابو النجم على هشام بن عبد الملك مع الشعراء
فانشد ارجوزته التي اولها ○ الحمد لله الوهوب المجزل حتى انتهى
الى قوله في صفة الشمس ○ وهي على الافق كعين الاحول ○ ولم يفطن الاحول
وقطع انشاده وازرى عليه وعلم انها زلة عاقل فخشي ان يكون

عقله

غفلة جاهل فقال له هشام ويلك اتمم البيت وامر بوجي
عنقه واخراجه من الرصافة ○ ولما مات عبد الملك بن مروان
سجاه ابنه الوليد فانشد هشام اخوه ○

فما كان قيس هلكه هلك واحد ○ ولكنه بنيان قوم تهدما ○

فلطمه الوليد على فمه وقال اسكت يا ابن الاشجعية احول
اكشف تنطق بلسان شيطان ○ ودخل جرير بن عطية بن الخطفي
على عبد الملك بن مروان بعد ان منعه الدخول عليه كراهة في
شعره وتيه ○ فانشد

اتصحو ام فؤادك غير صاح ○ عشية هم قومك بالرواح ○

فقال بل فؤادك يا ابن اللخناء فخصر جرير وخرج خايبا وفي
هذه القصيدة يقول مادحا بما لم يات احد مثله ○

الستم خير من ركب المطايا ○ واندى العالمين بطون راح ○

وكان خالد بن صفوان قد كف بصره وكان بلال بن ابي بردة
يبغضه فمر به موكب بلال فسال من هذا فقالوا بلال
فقال سحابة صيف عن قليل تقشع فسمعه بلال فقال والله
لا تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب برد ثم امر به فضرب مائتي سوط
ثم امر بحبسه فقال له خالد علام تفعل بي هذا ولم اجن جناية
فقال بلال يخبرك بذلك باب مصمت واقياد ○ فقال وقيم

فقال له حفص ثم ضرب الدهر بابه فكتب بلال بعد ذلك
واحضر عمر بن يوسف الثقفي عامل هشام في قيوده وكان
خالد جالسا عنده فقال له ايها الامير ان عندي والله ضربني
وحبسني ولم افارق جماعة ولا خلعت يدا من طاعة ثم التفت
الى بلال وقال الحمد لله الذي ذل سلطانك وهد اركانك
وازال جمالك وغير حالك فوالله لقد كنت شديد الحجاب
مستخفا بالشريف مظهرا للعصبية فقال بلال يا خالد
انما استطلت علي بثلاث لان الامر عليك مقبل وعني معرض
وانت طليق وانا عانٍ وانت في وطنك وانا غريب فافحمه
وحدث عمر بن هبيرة المنصور فقال له عند انقضا
حديثه افهمت يا امير المومنين فنظر اليه المنصور مغضبا
فقال اقلنيها يا امير المومنين فاني حديث عهد بولايه

ومن الهفوات الجاريه مجرى التطير المؤذن

لقطعها بالزوال والتغير قال علويه كنت مع المامون لما
خرج الى الشام فدخلنا دمشق فجعلنا نطوف فيها على قصور بني
اميه فدخلنا قصرا من قصورها فوجدناه مفروشا بالرخام
الاخضر كله وفيه بركه يدخلها الماء ويخرج منها فيسقي روضه
قد جمعت فيها انواع الاشجار وفي القصر من اجناس الاطيار ما

يغني

يغني صوتها عن العود والمزمار فاستحسن المامون ما راى وعزم
على الصبوح فدعا بالطعام والشراب فطعمنا وشربنا ثم قال لي
غنني باطيب الصوت واليه فلم يمر على خاطري غير هذا الصوت
فانشد

لو كان حولي بني امية لم تنطق رجال اراهم نطقوا

فنظر الي وقال عليك وعلى بني اميه لعنة الله فعلمت اني قد اخطات
واخذت اعتذر من هفوتي وقلت يا امير المومنين اتلومني ان اذكر
بني اميه وزرياب عبدهم كان يركب في مائتي غلام ومملوك له وملك
مليما به الف دينار الى غير ذلك من الضياع والاثاث وانا عبدكم اموت
جوعا فقال ما وجدت شيئا تذكرني به نفسك غير هذا ثم سكت
ساعه وقال اعدل عن هذا وغنني ما اقترحت عليك فلم يحضرني
غير هذا الصوت

الحب ساق الى دمشق ولم تكن ارض دمشق لاهلها وطنا

فرماه بالقدح واخطاني ذلك ثم قال لعنة الله عليك وخذ سقفه
ثم قام وركب وكان اخر عهدي به حتى مات **ومات**
المامون لثلاث عشره ليله خلت من رجب سنه ثمان عشر ومائتين
وكانت خلافته منذ قتل محمد الامين عشرين سنه واشهر وله من
العمر ثمان واربعون سنه وكذلك عمر عبد الله بن طاهر وتوفي

في ربيع الاول سنة ثلاثين ومايتين ٥ ولما فرغ المعتصم من بنا
قصره بالميدان جلس فيه مع جماعة من اعيان جلسايه وندمايه
سرورا به فما راى الناس احسن من ذلك اليوم فقام اسحق بن ابرهيم
الموصلي وانشد قصيدة هنيه فيها اولها هذا البيت ٥

يا دار غيرك البلا ومحاك ٥ يا ليت شعري ما الذي ابلاك ٥

فتطير المعتصم وتغامز الناس وعجبوا من نادرته وهفوته مع
علمه وفهمه وطول خدمته الملوك وقام المعتصم من ذلك
المجلس متطيرا فذكر انه لم يعد اليه ٥ **ومن ذلك** ما وقع
لابي نواس مما ينافيه ادبه ويخالف مذهبه وذلك ما حكي ان جعفر
بن يحيى البرمكي بنا دارا وتانق فيها واشتغل اليها فدخل عليه ابو نواس
مع من دخل عليه من الشعرا للهنايه فانشد ٥

ادار البلا ان الخشوع لبادي ٥ عليك واني لم اخنك ودادي ٥

وختمها بقوله

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ٥ بني برمك من رايحين وغادي ٥

فتطير جعفر وظهرت الوجمه في وجهه ثم قال نعيت الينا انفسنا
يا ابا نواس فلم يكن الا مدة حتى اوقع بهم الرشيد ٥ وزعم
بعض اهل التاريخ ان ابا نواس قصد التشاوم بهم لشي كان في
صدره ٥ وسبب ذلك ان ابا نواس دخل عليه يوما فلم يهش له

ولم يدن

ولم يدنه وكلح في وجهه ثم دخل مسلم بن الوليد فهش له وادنى
مجلسه واقبل عليه فاغرى ابو نواس الحسد فعمل هذه القصيدة
على طريق الطعن ٥ وقال المبرد في الروضة ان ابا نواس عملها
في الفضل بن يحيى ٥ وحكى الصابي في كتاب الهفوات ان شرف
الملك ابا سعد الوزير جلس يوم عيد والناس يدخلون عليه يهنونه
ويمدحونه فانشد احد الشعرا من قصيدة يعاتبه ٥

وانت حصني الذي الوذ به ٥ فما له قد تهدمت شرفه ٥

فتطير الوزير من ذلك لمناسبة شرفه بشرف الملك في لقبه ٥

انشد اخر قصيدة اولها ٥

عقد الصيام بيوم الفطر محلول ٥ فعندم الكاس والعيد بالمعروك

فازداد تطيرا وعجب الحاضرون من سوء ما اتفق فلما كان السابع
من سواله قبض عليه ٥ **ومن استدرك هفوة لسانه من العقلا** ٥ ورد بالاعتذار ما نزل به البلا ٥
قال المنصور في سنة احدى واربعين ومايه وانا خليفه
ماشيا لقد لزمني وانفردت عن الناس واذا انا باعمى كنت اعرفه
يرد لمروان بن محمد فسلم علي واحدث بي فقال من انت
فقلت رفيقك الى الشام وانت تريد مروان بن محمد فرد علي السلام وانشد ٥

ايمت نساء امية منهم ٥ وبناتهم بمضيعة ايتام ٥

نامت خدودهم واسقط نجمهم ٥ والنجم يسقط والخدود نيام ٥
خلت المنابر والاسرة منهم ٥ فعليهم حتى الممات سلام ٥
فقلت له والغضب مسول علي والرفق مشيرالي ٥ كم كان مروان
اعطاك قال اعطاني حتى ما اسال احدا بعده ابدا وملكني الجواري
والغلمان والمال قلت واين ذلك قال بالبصرة ٥ قال المنصور
فلولا ان حق الصحبة منعني عنه كنت قد هممت به فقال لي اتعرفني
قال ما اثبتك معرفة ولا انكرك من سوء قلت انا المنصور فاسقط
في يده ووقعت عليه الرعدة ثم قال يا امير المومنين اقلني جُبلت
القلوب على حب من احسن اليها فاقلته وانصرفت ثم طلبته بعد
ذلك ليسامرني فلم اجده فكان البيت ابا دنه ٥ ولمروان لهاله
هذا في بني امية مدائح اخر اخرجن لواله لها المناح منها ما لم يقل
احد مثله ٥ شعر

وكل خليفة وولي عهد ٥ لكم يا آل مروان الفداء ٥
امارتكم شفا حيث كنتم ٥ وبعض امارة الاقوام داء ٥
وانتم تحسنون اذا ملكتم ٥ وغيركم اذا ملكوا اساؤوا ٥ عموا
وهم ارض لارجلكم وانتم ٥ لايديهم واعينهم سماء ٥

قال ابو الفرج الاصبهاني هو ابو العباس السائب بن فروخ مولى بني
الليث وقيل من بني الديل بن بكر ٥ واتى عبد الملك مصقلة بن هبيرة

السياني

السيباني وكان ممن اخذ مع الخوارج فامر بقتله واليه السـ العامل
ـمنا سويد والبطين وقعنب ٥ ومنا امير المومنين شبيب ٥
فقال يا امير المومنين انما قلت امير وفتح الرا فاستحسن ذلك
منه واطلقه فانظر الى حذق هذا الرجل شكر حاسا بحركه
وامن عمره من اجلها بالحركه وذكر انه فتح الرا من كلمه وحذف
حرف الندا والمنادى المضاف منصوب انتها وقيل هذا البيت

الا ابلغ امير المومنين رسالة ٥ وذو النصح ان لم يرع منك قريب ٥
فانك الا ترض بكر بن وائل ٥ يكن لك يوم بالعراق عصيب ٥
فان يك منكم كان مروان وابنه ٥ وعمرو ومنكم هاشم وحبيب ٥
فمنا سويد البيت ٥ وهجا الفرزدق قوما فاستطرد في شعره

بجارية كان سليمان بن عبد الملك يهواها اسمها خالصة ٥ فقال

لقد ضاع شعري على بابكم ٥ كما ضاع عقد على خالصه ٥

فلما بلغها قوله شكته الى عبد الملك فامر باحضاره فلما مثل بين
يديه قال ما حملك على ما قلت واستح البيت فقال يا امير المومنين
انما قلت ٥

لقد ضاء شعري على بابكم ٥ كما ضاء عقد على خالصه ٥

وكان ذلك وخالصة تسمع من وراء ستر فاعجبها ذلك وامرت
له بما كان عليها من حلي وثياب وكانت قيمته ذلك مائة الف درهم

ولما وقف القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني على هذه الحكاية
قال هذا بيت قلعت عينه فابصره . وقال الحجاج لعبد الرحمن
بن ابي بكرة كم مالك قال لقد حميت على الف الف درهم ثم ان عبد الرحمن
شعر بزلة لسانه وخاف غائلة الحجاج فتداركها مسرعا وقال لقد
اصبحت وما املك الا خاتمي . ورأى المامون رجلا ادعى النبوة فقال
ما اسمك قال احمد النبي قال لقد ادعيت زورا ثم امر بضربه فلما
رأى الرجل الاعوان قد احاطت به قال يا امير المومنين انا احمد النبي
افتقتله انت فتدارك المامون ما بقي من رمقه بالمنة واورى له
زند المحنة بالمحبة وهذا الفن كثير لا يحصى ولا يعد وجود ... عند
الاستقصاء . وفيه ثلاثة فصول .

الباب الرابع في الحمق وفي ذم الجهالة والجنون

الفصل الاول من هذا الباب
وما اشتمل عليه من الفنون . قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تزوجوا الحمقاء فان صحبتها بلاء وفي ولدها ضياع ولا تسترضعوا
الحمقاء فان لبنها يعدي . وقال عمر رضي الله عنه لم يقم جسم
في بطن حمقاء سبعة اشهر الا خرج مائقا . حد الاحمق قالوا هو
قلة الاصابة ووضع الشيء في غير الموضع الذي وضع له . وقيل
هو فقدان ما يحمد من العاقل . وقيل لعرس بن هبيرة ما حد الحمق
قال لا حد له كالعقل . وقال ابو يوسف الناس ثلاثة مجنون ونصف مجنون

وعاقل

بلغ معارضة

٦٣ ٧٢

وعاقل . فاما المجنون فانت منه في راحة لترك الاختلاط به
واما النصف المجنون فانت معه في تعب لضرورة الاحتياج اليه
واما العاقل فقد كفيت مؤنته . **ومن قولهم** في ذم الحمق
واظهار خافيه وانه داء عضال لا يمكن تلافيه . قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الاحمق ابغض الخلق الى الله تعالى اذ حرمه
اعز الاشياء عليه . وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة
والسلام اتدري لم رزقت الاحمق قال لا يا رب قال ليعلم العاقل
ان طلب الرزق ليس بالاجتهاد . وقيل من لا عقل له لا دين له
ومن لا دين له لا آخرة له . وقال الشعبي اذا اراد الله عز وجل
ان يزيل عن عبد نعمة كان اول ما يغير منه عقله . وقالوا الحمق
داء دواؤه الموت . وقال الشاعر

لكل داء دواء يستطب به . الا الحماقة اعيت من يداويها

وقال بعض الحكماء لو جاز لوم الاحمق على ان يعقل جاز لوم الاعمى
على ان يبصر . روي ان عيسى عليه السلام اتي باحمق ليداويه فقال
اعياني دواء الاحمق ولم يعيني مداواة الاكمه والابرص .

وقال الشاعر

وعلاج الابدان ايسر خطبا . حين تعتل من علاج العقول

وقال معلم موسى الهادي له في معرض التقريع يا احمق فشتم ابنه

وهو العقل

وقال الاحنف بن قيس لا تجالس الاحمق الساعه فانه تبين ذلك
فانه يعلق بك م
فی عقلك ٥ وقال لقمن لابنه لا تجالس الاحمق وان كان ذا جمال فانه
كالسيف حسن منظره قبيح اثره ٥ وقال الجاحظ لا تجالس الحمقا
فانه يعلق بك من مجالستهم يوما من الفساد ما لا يعلق بك من
مجالسة العقلاء دهرا من الصلاح فان الفساد اشد التحاما
بالطبايع ٥ وقال مسلم بن قتيبة لا تطلب حاجتك الى احمق فانه يريد
ان ينفعك فيضرك سكوته خير من نطقه وبعده خير من قربه وموته
والاحمق مخوف شره على كل حال صح
خير من حيوته ٥ وقالوا العاقل مرجو خيره على كل حاله وقال
الحسن بن علي عم ان الاحمق قربة الى الله تعالى ٥ وقال ابن المعتز ان الاحمق
ضال مضل ان اونس تكبر وان اوحش تكدر وان استنطق تخلف
وان ترك تكلف ٥ مجالسته تضر وموالاته تغر ومقاربته شقا ومفارقته
شفاه ابن بسام

لا تياس من اللبيب وان جفاه ٥ واقطع حبالك من حبال الاحمق ٥
فعداوة من عاقل متجمل ٥ اولى واسلم من صداقة احمق ٥

وقال الحكما العاقل يفضل عقله عند محاورة الاحمق ٥ وقالوا
مثل الاحمق كالثوب الخلق ان رفاته من موضع تخرق من موضع اخر ٥
وقال مسكين الدارمي ٥

اتق الاحمق لا تصحبه ٥ انما الاحمق كالثوب الخلق ٥

فسأله ابو المهدي عن ذلك فقال قال لي يا احمق ولو قال لي يا مجنون
لاحتملته ٥ وقال الشعبي خطب الحجاج يوم جمعه فاطال فقام
اليه رجل اعرابي فقال له ان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك
فامر به فحبس فاتاه اهله وقالوا انه مجنون فقال الحجاج ان اقر
الي م
بالجنون خليت سبيله فجا الرجل اهله فسالوه ان يقر لهم بالجنون
فقال لا والله لا ازعم ان الله تعالى ابتلاني وقد عافاني فبلغ كلامه
الحجاج فعظم في نفسه واطلقه ٥ وقال الاصمعي قلت لغلام
من ابنا العرب ايسرك ان يكون لك مائة الف درهم وانك احمق قال لا
والله قلت ولم قال اخاف ان يجني علي حمقي جناية تذهب مالي
ويبقى حمقي ٥ وقال سعيد بن عمار مكتوب في التوراه من صنع
عليه
لاحمق معروفا فهو خطيه مكتوبة ٥ وقيل اذا قيل لك ان فقيرا
استغنى او غنيا افتقر او حيا مات او ميتا عاش فصدق واذا
قيل لك ان احمق استفاد عقلا فلا تصدق ٥ وقالوا الاحمق تتمنى
امه انها ثكلته وتتمنى زوجته انها عدمته ويتمنى جاره منه
الوحدة ويود جليسه منه الوحشة ٥

ومما اخترناه من حكم اولي التجارب

في ذم التعرض لمن هو للنهى
محارب ٥ قال ابن عباس رضي الله عنه مجامعة العاقل على الغل
الاحمق
والوثاق خير من مجامعة الجاهل على السندس والاستبرق ٥

كلما رفعه من جانب ٥ هبت الريح عليه فانحرف ٥
او كصدع في زجاج فاسد ٥ هل ترى صدع زجاج يرتتق ٥
واذا عاتبته كي يرعوي ٥ زاد جهلا وتمادى في الحمق ٥
كحمار السوء اذا اطعمته ٥ رمح الناس وان جاع نهق ٥

وقالوا الاحمق كالرمل الهاري كلما قومت منه جانبا انهار عليك جانب اخر ٥

ومما يستدل به من ذميم الخلايق

على حمق الاهوج والمايق ٥ قالوا من طالت قامته وصغرت هامته وانسدلت لحيته كان حقيقا على من راه ان يقربه على عقله السلام ٥ ابن الرومي يهجو بعض الحمقاء ٥

ان تطل لحيته عليك وتعرض ٥ فالمخالي مخلوقة للحمير ٥
علق الله في عذاريك مخلاة ٥ ولكنها بغير شعير ٥
لو راى مثلها النبي لاجرى ٥ في لحى الناس سنة التقصير ٥

وقال اخر

صاحبنا الخياط ذو لحية ٥ كانها في عرضها والكمال ٥
مخنفة للهو مضروبة ٥ ووجهه من فوقها كالخيال ٥

ويقال في التوراة ان اللحية مخرجها من الدماغ فمن افرط عليها طوله قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل عقله فهو احمق ٥ وقال اعرابيه لهاشمي تضاحكها ٥ صغر شك فبعدهم

او كعبد السوء ان اكرمته سرق وان [illegible]

وانسدلت

وانسدلت لحيتك فاسم عقلك وما رايت شيئا قضى بين حيين غيرك وقال مسلمة بن عبد الملك يعرف حمق الرجل في اربعة ٥ طول لحيته وشناعة كنيته وافراط شهوته ونقش خاتمه ٥ ودخل رجل وهو مع جلسائه طويل اللحية فقال ان هذا اداكم بواحدة فانظروا اين هو من الثلاثة فقيل له ما كنيتك قال ابو الياقوت فقيل له ما نقش خاتمك قال وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين قيل فاي الطعام احب اليك قال الجلنجبين فانشد مسلمة ٥

ما بعد كنيته مع طول لحيته ٥ ونقش خاتمه شك لمعتبر ٥

وقال المامون اذا طالت اللحية تكوسج العقل ٥ وممن اشتهر بالعمل النافر وعرفه بالحمق الوافر المعلمون ٥ قال الجاحظ قسم الله الحمق مائة جزء فجعل الله منه تسعة وتسعين في المعلمين والجزء الباقي في سائر الناس ٥ وقال الشاعر ٥

كفى المرء نقصانا يقال بانه ٥ معلم صبيان وان كان عاقلا ٥

وقال الجاحظ مررت بمعلم شاب حسن الهيئة فجعلت اصعد فيه نظري ففهم عني فانشدني ٥

ما طال نحس الخافقين ٥ اقل عقلا من معلم ٥
ولقد جلسنا في الصاعة ٥ ~~نجسنه~~ من قريبه رب سلم ٥

فكانه الفهم في حجرا فاصرف وتركته ٥ وكان الجاحظ كثيرا ما

وكيف يرجى العقل والراي عند من ○ يروح على انثى ويغدو على طفل ○
ومن امثالهم ○ احمق من معلم ومن راعي ضان ○ قال المتنبي ○
يموت راعي الضان في جهله ○ ميتة جالينوس في طبه ○

والنسا قالوا لا تدع ام صبيك تضربه فهو اعقل منها وان كان اسن منه
بل ادبه بزجرك وهذبه بهجرك ○ ويقال عقل ماية صبي بعقل معلم وعقل
ماية معلم بعقل خصي وعقل ماية خصي بعقل امراه ،

الخصيان

قال الجاحظ في الخصي عشر خصال متضاده ○ لم يخرج من ظهر مومن
ولا يخرج من ظهر مومن ○ وهو اكثر الناس غبن واسدهم قياده وهو
اضعف الناس معده واشرههم على طعام وهو اسود الناس ادبا ويعلمهم
الادب وهو اغزر الناس دمعه واقساهم قلبا ○ وما خلا قط مع رجل الا
وحدثته نفسه انه امراه ولا خلا مع امراه الا وحدثته نفسه بانه
رجل ○ لبعض الشعرا يذم الخصيان ○

ليس حمد الخصيان في الناس الا ○ شبه الصبر عند شد الصفاح ○
معشر اشبهوا القرود ولكن ○ خالفوها في خفة الارواح ○

وقال المتنبي يهجوا كافورا ○

من اية الطرق ياتي نحوك الكرم ○ اين المحاجم يا كافور والجلم ○
جاز الالى ملكت كفاك قدرهم ○ فعرفوا بك ان الكلب فوقهم ○
لا شي اقبح من فحل له ذكر ○ تقوده امه ليس لها رحم ○

وله فيه

وله فيه

العبد ليس لحر صالح باخ ○ لو انه في ثياب الحر مولود
لا تشتري العبد الا والعصا معه ○ ان العبيد لانجاس مناكيد ○
من علم الاسود المخصي مكرمه ○ اقومه البيض ام اباوه الصيد ○
ام اذنه في يد النخاس داميه ○ ام قدره وهو بالفلسين مردود ○

والحاكه

يقال الحمق عشرة اجزا تسعه منها في الحاكه
وقالوا ان للحايك قرنا ينطح ○ سال رجل الاعمش عن
الصلوه خلف الحايك قال لا باس بها بغير وضوء ○ قال فما تقول
في شهادته قال تقبل مع شاهدين عدلين ○ وقال الحسن البصري
رحمه الله تعالى من نظر في طراز حايك لم يرجع اليه عقله اربعين
صباحا ○ والسبب في زوال عقولهم ما ذكر ان مريم عليها السلام
ذهبت تطلب عيسى وكان قد ضل منها فلقيت حايكا فسالته كيف
اخذ فدلها على غير الطريق التي سلك فقالت اللهم توهه فلا
يرى الا تايها ○ وفي روايه اللهم اجعلهم سفلة الناس واقلهم
عقلا ○ وقيل انها قالت اللهم انزع البركه من كسبهم
وامتهم فقرا ○ وقيل لرجل من الحاكه هل في بلادكم حايك
قال لا قال فمن ينسج لكم ثيابكم قال كل منا ينسج ثوبه لنفسه
قال له فاذا كلكم حاكه ○ وقالوا فلان محدود واحمق مما

وقالوا

يكون فلان اذا اراسه نسيب محبوب بى عامر ه ومن محاسن ماذم به
اهل الجهاله المتمسكون بعرا الغوايه والضلاله ه قال ابو الاسود
الدؤبلى اذا اردت ان تفهر عالما فاحضرله جاهلا ه وقالوا الجهل
راس الفضايح ومعدن القبايح ومضمار العثار ومعيار الشنار ه وهو
دليل على غلظ الطبيعه وخمود الخاطر وفساد التركيب ه واعتلال
الذهن وكدر النفس وخبث الطبيعه ه وقال ارسطاطاليس
العالم يعلم قدر الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعلم قدر العالم
لانه لم يكن عالما ه وقال اكثم بن صيفى ويل للعالم من الجاهل ه
وكان يقال اشد حوادث الدنيا عالم يجرى عليه حكم جاهل وكان
ملوك الفرس اذا غضبت على عالم واردت تعذيبه حبسته مع
جاهل ه وقد جاء فى تفسير قوله تعالى حكايه عن سليمان عليه
لما توعد الهدهد بقوله لاعذبنه عذابا شديدا ~~انه~~ انه عزم على ان
يحبسه مع غير جنسه ه ويكفى فى ذم الجهل ان معلم الجاهل يشقى ويقل
علمه ومعلم الذكى يرقى ويكثر فهمه ه وقال بعض الشعراء
واذا بليت بجاهل متجاهل ه يدع المحال من الامور صوابا ه
اوليته منى السكوت وربما ه كان السكوت عن العمى جوابا ه
وفى منثور الحكم من عرف بالجهل هو لكل قبحة اهله اجهرة ه وقالوا
لا مصيبه اعظم من الجهل ولا صاحب احذا منه ه وقيل الجهل

موبه حيا

موت الاحيا ه وقالوا الجهل فى القلب كالاكله فى الجسد ه وقال ابن زجهر
العالم كبير وان كان صغيرا والجاهل صغير وان كان كبيرا ه وقال
جعفر الصادق الادب عند الجاهل كالماء فى اصول الحنظل كلما
ازداد ريا ازداد مرارة ه وقال وهب بن منبه مثال ان الجاهل
اذا تكلم فضحه عيه واذا سكت فضحه جهله لا علم نفسه يغنيه
ولا علم غيره ينفعه ان قال لم يحسن وان قيل له لم يفقه ه وذم
اعرابى رجلا جاهلا فقال فلان ان اعرضت عنه اغتم وان اقبلت
عليه اغتر وان حلمت عليه عنه جهل عليك وان جهلت عليه حلم عنك

وقال تهجوا جاهلا ه

يتغضب جهلا عند حال الرضاه عمدا او يرضى عند حال الغضب
واللّٰه من سود تاديبه ه أسلم فى كتاب سوء الادب ه
وقال ابن زجهر الجاهل عدو نفسه فكيف تكون صديق غيره
وسيل ابو العيناء عن مالك بن طوق فقال لو كان فى بنى اسرايل
ووقعت قصه البقره ما ذبح غيره ه شاعر تهجوا جاهلا ه
ليس يدرى من الجهاله من ذا ه ود زال البعر فى بطون الجمال ه اجمل
يظن بان الحمل فى القطف ثابت ه وان الذى فى باطن التين خردل ه
وقالوا فلان لا يعرف اليمين من الشمال ولا الجنوب من الشمال ولا
السما من الارض ولا الطول من العرض ينظر فى العلم نظر المعشى عليه

علم
حاكمه

من الموفق ان اصاب اجرهم وان اخطا ضمم ٥ وقالوا فلان يخطاوه
بغير اجتهاد وصوابه من غير اعتماد ٥ وما احسن ما قال محمد بن داود
الاصبهاني فيمن هذه صفته ٥

يسل الروح مثل ابي قبيس ٥ يعمل في الفصول كعقل تيس ٥
اذا اجتمع الكرام على كلام ٥ تلاهم بالخلاف وقول ليس ٥
ويوهمهم بان له ذكا ٥ ومعرفة وكيسا اي كيس ٥
فلما فتشوه لدى امتحان ٥ اصابوه اذا صبر تجيس ٥

قال الشاعر ٥ تصيب ولا تدري وتخطي وما درى ٥ وكيف يكون النوك الا كذالكا ٥

وقيل للشاعر ٥ ما لكم لا تعاقبون الجهال على ان يعقلوا قال لانا لا نعاقب الاعمى بان يبصر ولا الاصم بان يسمع ٥ وقال بعض الحكما عمى الجهل اشد من عمى العين لان الاعمى يتوقع ان يعثر فيما ارتفع من الارض او يسقط فيما انخفض منها والجاهل ربما عثر فيما لا يستقل منه ووقع فيما لا مخرج له عنه ٥ وقالوا الجاهل يجني على نفسه وليس شي احب اليه منها ٥

ومن صفات من عدم حلال النهى

واعراه في عقله اختلال فرط هوى ٥ قالوا فلان ان تكلم تخبل وان حدث وهل وان استرسل عن راي نزل وان حمل على باطل فعل ومن علامات الغضب في غير شي والكلام في غير نفع والافشا السر والثقة بكل احد ٥ ومن علامات العجلة والخفة والتواني

والصايع

والصايع والتفريط والغفلة والسهو ان استغنى بطر وان افتقر قنط وان فرح اشر وان بكى جار وان ضحك نهق وان اعطيته كفرك وان اعطاك من عليك ٥ وقالوا من علامات المائق كثرة الالتفات وسرعة الجواب ويحرك الراس اذا مشى ٥ واذا اعتبرنا هذه الخلال الردية بابها لوجدت في كثير من الناس ولا يكاد يعرف العاقل من الاحمق لكثرة الالتباس ٥ وقال صلى الله عليه وآله وسلم ليس من احد الا وفيه حمقة فيها يعيش

نادرة قيل لمجنون عد لنا المجانين فقال هذا يطول ولكني اعد العقلا نظر الى هذا المعنى بعضهم فقال ٥

وما بقيت من اللذات الا ٥ محادثة الرجال ذوي العقول ٥
وقد كانوا اذا ذكروا قليلا ٥ فقد صاروا اقل من القليل ٥

وقال وبعض من بنيه
حلف امراتي ادم احمق
تولاه ذكر هذا ٥
عنبر [illegible] امل

الفصل الثاني من الباب الرابع في ذكر النوادر الصادرة ٥

عن مجانين البادية والحاضرة ٥ فمن شهر منهم بالملح وعرف واستحسن كلامه النادر واستظرف ٥ جعيفران واسمه جعفر والماصع للتجيب خاص وهو القائل في نفسه ٥ شعرا

ما جعفر لابيه ولا له بشبيه ٥ اضحى لقوم كثير فكلهم يدعيه ٥
هذا يقول بني وذا يخاصم فيه ٥ والام تضحك منهم لعلمها بابيه ٥

ويقال ان هذه الابيات صنعها في دعبل فيكون قوله اذاً اما دعبل لانه والرواية الاولى هي التي رواها ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني

وكان جعيفران متشيعًا قيل له يوما اشتم فاطمة وخذ درهم
قال لا بل اشتم عايشة وآخذ نصف درهم واستقبلته امراة مليحة
فبدر اليها وقبلها فاكب الناس عليه يضربونه فقال
علقوا اللحم للبزاة على ذروتي عدن ثم لاموا المحب على خلعة الرسن
لو ارادوا عفافه نقبوا وجه الحسن ووقف على علي بن اسمعيل
الهاشمي سايل فقال له اعطني درهما فطرده الغلمان فقال قد
زعم الناس ولم يكذبوا انك من غير بني هاشم فقال لغلمانه ردوه
واعطوه درهمين فاخذهما وقال
قد كذب الناس احاديثهم يا هاشمي الاصل من هـ ادم

وحكى الجاحظ قال كان جعيفران يماشي رجلا وفي يد الرجل
على كلب فقال له ما هذا قال اردت ان اقربه قال اسمع
من انا منذ الغداة وتشاجر رجلان في رجل ادعياه فقال
احدهما هو من طفاوة وقال الآخر هو من بني راسب فيمما
كذلك اذ مر جعيفران فسألاه ان يحكم بينهما فقال تشد يداه
ورجلاه بالقيد ويرمى في دجلة فان طفا فهو من بني طفاوة
وان رسب فهو من بني راسب قال النسابون راسب بن مدعان
بطن من الازد وطفاوة من ولد اعصر وهو منبه بن سعد
بن قيس بن عيلان وهذه الحكاية نسبها المدايني في كتاب

الامثال

الامثال لهبنقة القيسي المضروب به المثل في العقل والحمق

ومن مشاهير مجانين الكوفة البهلول

ذو العقل السقيم والذهن المقلوب ولد لاسحق بن محمد الصباح
بنت فتاذى بذلك وامتنع من الطعام والشراب فدخل عليه بهلول
وقال يا ايها الامير ما هذا الجزع والحزن جزعت لخلق سوي
وهبه الملك العلي ايسرك ان يكون مكانها ابن وانه مثلي فضحك
الامير ودعا بالطعام والشراب واذن للناس بالدخول عليه
للهناء ومر بهلول بقوم في اصل شجرة يستظلون بفيئها فقال
بعضهم لبعض تعالوا حتى نسخر من بهلول فلما اجتمعوا اليه قال
احدهم يا بهلول تصعد هذه الشجرة وتاخذ من الدراهم عشرة
قال نعم فاعطوه الدراهم فصرها في كمه ثم قالوا هاتوا سلما
فقالوا لم يكن في شرطنا سلم قال فانه في شرطي دون شرطكم
وسيل عن مسالة في الفرايض وهي رجل مات وترك ابنا
وبنتا وزوجة ولم يخلف من المال شيا فقال للابن اليتم
وللبنت الثكل وللزوجة خراب البيت وما بقي من الهم فللعصبة
وحمل على الصبيان يوما فالجوه الى دار مفتوحة فولجها فوجد
فيها قوما وبين ايديهم ما يحضر من انواع الاطعمة مما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين فرجع واغلق الباب ودخل وهو يقول اضرب بينهم

بشوبه له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ٥
وتبعه الصبيان يوماً فالتجأ الى دار بعض الهاشميين فرأى
رجلاً مخماً بظفرتين فقال له يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج
مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم
سداً فخرج الرجل واغلق الباب وحماه من الصبيان ٥ وحمل
الصبيان عليه يوما فالجوه الى مضيق فسد عليهم بقضبه وهو يقول
اذا انضايق امر فانتظر فرجا ٥ فاضيق الامر ادناه الى الفرج ٥
وسمع مجنوناً يقول يوم عيد ٥ يا ايها الناس اني رسول الله
اليكم ٥ فلطم وجهه وقال لا تعجل بالقران من قبل ان يقضى
اليك وحيه ٥ وقال له الرشيد يوما من احب الناس
اليك قال من يشبع بطني قال اني اشبعك فهل تحبني فقال
الحب لا يكون بالنسيه ٥ واحضره الرشيد يوماً فاجلسه في
صحن الدار وجلست ام جعفر حيث لا يراها وعيسى بن جعفر
جالس مع الرشيد فقال له الرشيد عدّ لنا المجانين فقال
اولهم انا وهذه واشار الى ام جعفر فقال له عيسى يا ابن اللخنا
تقول هذا لاختي فقال البهلول وانت الثالث يا صاحب العربده
فقال الرشيد اخرجوه فقال البهلول وانت الرابع ٥ وقال
رجل للبهلول قد امر امير المؤمنين لكل مجنون بدرهمين فقال له امض

وخذ

وخذ نصيبك لئلا يفوتك ٥ وقيل له ايما افضل ابو بكر او علي فقال اما انا
اذا كنت في كندة فعلي واذا كنت في بني ضبة فابو بكر ٥ وكندة في الكوفة من
غلاة الرفضة وبنو ضبة اهل نصب وهم اهل الجمل ٥

ومما يحصل التسلي للفكر المحزون

٥ من الفكاهات المحكية عن عليان المجنون ٥ ما ذكر
انه وصف للمامون فامر باحضاره فلما مثل بين يديه ازدراه وامر ان
يجلس في مجالس العامة ثم قال له ما اسمك قال عليان فضحك منه
فقال عليان ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فهابه المامون
وعظم في عينه بها ومر به رجل وهو ياكل تمرا والصبيان
يؤذونه فقال الرجل ما ذا اشتط قال هذا الثمر من رحمه الله وهؤلاء الصبيان
من عذاب الله ٥ وتولع به الصبيان يوما فقال له رجل هل
لك في طردهم قال نعم وانت معهم ٥ وراه رجل ياكل تمرا في السوق
فقال يا عليان تاكل في السوق قال من جاع في السوق اكل
في السوق ٥ وراه من لا يعرفه فقال له انت مجنون قال كل
الناس مجانين ولكن صار حظي وفره ٥ وقال له رجل ما الذي
صيرك الى ما ارى قال محتوم القضاء ٥ وقال له من لا يعرفه
اعربي انت فقال اما عن العقل فنعم واما عن البلد فلا ٥ وادخل
بهلول على الرشيد وعنده عليان فكلمها فاغلط في القول فامر
بالنطع والسيف فقال عليان كنا مجنونين فصرنا ثلاثة فضحك

الرسيد وعماعيهما ٥ **ومن طرايف اخبارهم** النبيه ٥
ولطايف نوادرهم الرشيقه ٥ ما حكى ثمامه بن اشرس قال بعثني الرسيد
الى دار المجانين لاصلح ما فسد من حالهم فرايت فيهم شابا حسن الزي
كانه
صحيح العقل فقال لي يا ثمامه انك تقول ان العبد لا ينفك من نعمة
يجب الشكر عليها او بليه يجب الصبر لديها وانت تبيع المطبوخ ارايت
لو سكرت ونمت وقام اليك غلام واولج مثل ذراع البكر فقل لي
قال ثمامه
اهي نعمه يجب الشكر عليها ام بليه يجب الصبر لديها فلم ادر لها اذا
اجيبه ٥ فقال مسيلة قلت وما هي قال متى يجد النايم لذة النوم ان
قلت في حال نومه فمحال وان قلت اذا استيقظ فبعيد ان يجد لذة
شي انقضى ومضى فبهتُ لا اجيز جوابا ٥ فقال مسيلة اخرى قلت
ما هي قال تزعم ان لكل امه نذيرا فما نذير الكلاب قلت
لا ادري ٥ الجواب فقال اما الجواب عن السوال الاول فيجب ان
تقول القسم ثلاثه نعمه يجب الشكر عليها وبليه يجب الصبر لديها
وبليه يجب الصبر عنها فهذه من القسم الثالث وهي البليه التي يجب
الصبر عنها ٥ واما المسله الثانيه فالجواب عنها انها محال لان
النوم داء لا لذة مع وجود الداء ٥ واما المسله الثالثه فاخرج
من كمه حجرا فقال اذا عدا عليك كلب فهذا نذيره ورماني بحجر
فاخطاني واصاب الاسطوانه فلما راه قد اخطاني قال فاتك النذير

يا يها

يا ايها المتكلف المقابر يعلم انه مجنون وان عقله مصاب ثم تركه
وانصرف وتعجب من الغنيمه بالاياب ٥ وكان في بني اسد
مجنون يسمى لغيدان فمر بقوم من بني تيم الله بن ثعلبه فعبثوا
به فقال يا بني تيم الله ما اعلم في الدنيا ساحرا منكم قالوا كيف
ذلك قال لان بني اسد ليس فيهم مجنون غيري وقد قيدوني
وسلسلوني وكلكم مجانين وليس فيكم مقيد ٥ وكتب بعض
المجانين الى عشيقه كتابي اليك لثلاث ساعات من ليله الميلاد
التي صبحتها يوم المهرجان ودجله تطفح بالما هيا هيا والحجارة
دون لا تزداد الا كثرة والصبيان قاتلهم الله تعالى وقد شجوني لا بردا
فان قدرت الا تبيت الا وحولك حجارة ٥
الا وقاحه فافعل واستعمل قول الله تعالى واعدوا لهم ما
استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ٥ وركب بختيشوع
المتطبب الى المامون فتعلق به مجنون وقال ايها الطبيب
جس نبضي بحبسه فقال ما تشتكي قال الشبق فقال الحد مشواك
فرفع المجنون رجله وضربه
اراك وادخله وراك فانه صالح لذاك ٥ فقال المجنون اني
اراك صاحب ادراك تجد احرة واك صبح بحرك واحتم به
ك ٥ فقاك وان سكرت سكرناك وزدناك ولا يكون لنا طبيب سوا
فضحك المامون من كلام المجنون وخجل بختيشوع ٥ ودخل
صاح الموسوس على قوم فسالهم شيا فردوه فولى وهو ينشد ٥

اسات إذ أحسنت ظني بكم ○ والحزم سوء الظن بالناس
فقال بعضهم رايت مجنونين بسامرا رغيفا يوثر كل واحد
منهما صاحبه به وهما يتقاسمان عليه فقلت لهما وانا اطن ازح
عليهما اما اكلاه ان لم تاكلاه فقال احدهما ان معه ادما لم يتوع
لنا به قلت وما هو قال ضيق الخنق ودجى العنق فوليت عنهما
فقال يا مجنون لولا غصاضة الادم اكلناه منذ حين ○ وسمع
ابو الصقر المجنون شقا يصيح يوم حر هذا يوم نسقى فيه الما قال
واي يوم نطعم فيه الخبز ○ وحكى عن علي بن الجهم الشاعر قال
مررت بمجنون والناس مجتمعون عليه يعبثون به فلما راني قصدني
دونهم واخذ بعنان بغلتي ثم انشد ○

لا تخلص بمعشر الهمج الذين تراهمُ ○ فوحق من ابلى به نفسي ومن عافاهمُ
لو قيس موتاهم بهم كانوا هم موتاهمُ ○ ثم جال نظري في الحلقة فراى
فيها شابا مليحا حسن الوجه والهيئة فوثب اليه ومزق ما كان
عليه ثم نظر الي وانشد ○ هذا السعيد لديهم ○ ولقد غدا
اشقاهمُ ○ ووقف بعض المجانين على باب مسجد فقال
فارادت العامة ضربه فقال لهم ارايتم لو بال ها هنا حمارا
كم ضاربيه قالوا لا قال فهبوني حمارا فانه لا عقل لي فتركوه
واطلقوه ○ ومما اخرج من شعرهم الرقيق

الحل

الحلل ○ المنظوم في سلك جواهر الحب والهوى ○ حدث به حبيب
في كتابه عقلاء المجانين باسناده الى ابي اسحق ابرهيم الهيلي قال رايت
عوركه المجنون يوما خارجا من الحمام والصبيان يضربونه ويعبثون
به فقال ويحكم اما يكفيني ما انا فيه من العشق والجنون قلت ما
اظنك مجنونا قال بلى والله وعاشق قلت وهل قلت في عشقك شيا قال نعم ○
جنون وعشق ذا يروح وذا يغدو ○ فهذا له حد وهذا له حد ○
وقد سكنا تحت الحشا وتحالفا ○ على مهجتي ان لا يفارقها الجهد ○
واي طبيب يستطيع بحيله ○ يعالج من دائين ما منهما بد ○
قال الهيلي فوليت عنه فقال قف واسمع ما اقول فان شرح
غرامي على الحال يطول فوقفت فانشد ○
جنون ليس يضبطه الحديدُ ○ وحب لا يزال ولا يبيدُ ○
بجسمي بين ذاك وذا نحيل ○ وقلبي بين ذاك وذا عميدُ ○
ثم قال له انصرف يكفيك ○ وحكى ان هرون الرشيد مرّ
بدير بني طاهر الرقة فلما اقبل موكبه اشرف اهل الدير ينظرون
اليه وفيهم مجنون مسلسل فلما راى هرون رمى بنفسه بين يديه
وقال يا امير المومنين قد قلت اربعة ابيات فانشدك اياها قال نعم فانشد ○
لحظات طرفك في العدى ○ يغنيك عن سل السيوف ○
وعزيم رايك في النهى ○ يكفيك عاقبة الصروف ○

وسيوف كفك بالندى ٥ بحر يفيض على الضعف ٥
وضيا وجهك في الدجا ٥ ابهى من البدر المنيف ٥

ثم قال يا امير المومنين هات اربعة الاف درهم اشترى بها كبيسا وتمرا فقال هرون يدفع له فحملت الى اهله ٥ وحكى ايضا ان ادريس بن ابرهيم اللخمي سمعه انشد في يوم غيم ٥

ارى اليوم يوما قد تكاثف غيمه ٥ واثامه فاليوم لا شك ماطره

فقال من غير روية ٥ وقد حجبت فيه السحايب شمسه كما حجبت ورد الخدود المحاجره ٥ ومر ابرهيم بن المدبر بالاهواز وقد صرف عنها فتعرض له ماني الموسوس فاخذ بلجام بغلته وقال

يا ابا اسحق سر مسعودا ٥ وامض محمودا فما منك خلف ٥
انما انت سحاب هاطل ٥ حيث ما صرفه الله انصرف ٥
ليت شعري اي قوم اجدبوا ٥ فاغيثوا بك من طول العجف ٥
نظر الرحمن بالنفع لهم ٥ وحرمناك لذنب قد سلف ٥

فامر له بسمائة درهم ٥ ونظر اليه انسان وهو ياكل تمرا ويبلع نواه فقال له لم لا ترمي نواه فقال هكذا وزن لي ٥ وقيل له من كم يوم يصير الانسان مجنونا فقال على قدر الصبيان ٥ واخبار ماني احلا من منا من الاماني ٥ ولكن استيفاوها ربما يخرج عن الغرض ويسد الجوهر ما شرطناه بالعرض ٥

الفصل الثالث

اللهم المتنبيا

الفصل الثالث من الباب الرابع ٥ في احتجاج المتحامقين على

ان الحمق ارزق الحلا نوع قال الله تعالى فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شي ٥ وقوله صلى الله عليه واله وسلم حاسب الناس على قدر عقولهم ٥ وفي طريق اخر حاسب كل انسان على مقدار عقله ٥ وفي بعض الاثار ما جعل الله تعالى لرجل عقلا وافرا الا احتسبه عليه من رزقه ٥ وقيل من زيد في عقله نقص من رزقه ٥ **فمما ذكر** ان لذاذة العيش لا تحصل الا بالجهالة والطيش ٥ قيل لبعض الحكما من اقر الناس عينا وانعمهم عيشا قال من كفى امر دنياه ولم يهتم لاخرته ٥ اخذه المتنبي فقال

تصفو الحياة لجاهل او غافل ٥ عما مضى منها وما يتوقع ٥
ولمن يغالط في الحقيقة نفسه ٥ فيسومها طلب المحال فتطمع ٥

ولابي بكر الكاتب

من رزق الحمق حوى نعمة ٥ اثارها واضحة ظاهره ٥
يحط ثقل الهم عن نفسه ٥ والفكر في الدنيا وفي الاخره ٥

وقال حكيم ٥ ثمرة الدنيا السرور ولا سرور للعقلاء ٥ وقال البلغا

الروح والراحة في الحمق ٥ وفي زوال العقل والخرق ٥
من اراد العيش في راحة ٥ فليلزم الجهل مع الحمق ٥

ومن امثالهم ما سر عاقل قط ٥ وقولهم الهم والعقل لا يجتمعان ٥

ط السرور

وقولهم استراح من لا عقل له ٥ وقال بعض الحكما العاقل في
ربقة من عقله يحجم عن اللذات ويصد عن الشهوات فمن
جرى عليه حكم البشرية فاطاع هواه واتبع غرضه قيل زلة
عاقل وهفوة ذاكر نعوذ بالله من شرها ونرغب اليه في الكفاية
منها ٥ وقال الشاعر

بوسم ارى العقل بؤس المعيشة للفتى ٥ ولا عيش الا ما حباك به الجهل

وقالوا الجاهل يبتذل اعراضه ويطمر رايه ويطيع قلبه ويجري
في عنان هواه وهو بري من اللوم سليم من العتب تنعم لذاته
وسعد بشهواته ٥ وقال اخر رخي الذرع خالي البال عارف
الهم حسن الظن لا يخطر خوف الموت بفكره ولا يجري الم الاشفاق
على ذكره ٥ وقالوا الجهل مطية المرح والمسرة ومسرح المزاح
والفكاهة وحليف الهوى والتصابي في ذمام من عهدة
اللوم والتعب وامان من قوارض الذم والسب ٥ شاعره
ورايت الهموم في صحة العقل ٥ فداويتها بامراض عقلي ٥
وقال المغيرة بن شعبة ليس العيش في القا الحسبة ٥ ومن
احتاج من اطلق نفسه من عقال العقل ٥
والقى عصاه عامدا الى بيد الجهل ٥ قول بعضهم لما كان
العقل في المعنى قيدا عن اللذات وحايلا دون الاغراض جعل

لفظه ماخوذا

لفظه ماخوذا من لفظة العقال فكم بين الطليق والعاني وابن
المعقول من الشارد وهل من يتصرف على اختياره وبحسب داعي
اهوائه كمن يفتقر ويحصر ويكره ويجبر ٥ وقالوا لو لم يكن
من فضيلة الجهل غير الاقدام وورد الحمام اذ هما عين الشجاعة
والبسالة وسبب تحصيل المهابة والرفعة والجلالة وقال
مالي وللعقل لا استصحبته ابدا ٥ فالعقل يرحل دار اللذات والهوى
لولاه نعاونت دهرا لا ارى فرحا ٥ وقد كاهم صار الناس بدنوي ٥
وقال يحيى بن اكثم ما رايت العقل قط الا خادما للجهل وقالوا
كم عاقل اخره عقله وجاهل صدره جهله ٥ وقال بعض الحكما
لا يزال العاقل يشقى بعقله لصحة تفكره وحسن نظره ٥ وما
احسن قول عبد الله بن المعتز في هذا المعنى مع زيادة [illegible]
العقل كالمراة المصقولة يرى صاحبها فيها مساوي الدنيا ولا
يزال في صحو مهموما معتذر السرور حتى يشرب الخمر فان اكثر
منه غشيه الصدى كله حتى لا تظهر له تلك المساوي فيفرح
ويمرح والجهل كالمراة الصدية لا يرى صاحبها الا مسرورا ابدا
قبل الشرب وبعده ٥ **وما هنا المصنف** والعاقل
يستدعي حاله الجاهل الى نفسه لترادف الهموم عليه بالتفكر في
العواقب والعرض في اكتساب المحامد والمناقب ٥ فاذا ضاق

فبادر عاد لم يستطع لرده برعا احاله على دهايها بالشرب فيتخل
عنه عقال الهموم والاتراح ويعابد المسرات والافراح ٥ ومن
مستطرف ما نظم في هذا المعنى قول ابي معاذ بشار بن برد ٥ شعر

لما رايت الحظ حظ الجاهل ٥ والعيش في الدنيا لعيش غافل ٥
رحلت عيسا من كروم بابل ٥ فسرت من عقلي على مراحل ٥

ومن قولهم ان العقل طريق الى العنا

وسبب يمنع من الوصول الى الغنا ٥ ما روى محمد بن الحنفيه انه قال
وكل الجهل بالغنى والعقل بالحرمان ليعتبر العاقل ويعلم انه
ليس له من الامر شي ٥ وفي مثل هذا يقول نصر بن احمد المعروف بالخبزرزي

سبحان من انزل الاشيا منزلها ٥ وصير الناس مرفوضا ومرموقا ٥
فعاقل فطن اعيت مذاهبه ٥ واحمق جاهل تلقاه مرزوقا ٥
هذا الذي ترك الاوهام حايرة ٥ وصير العالم النحرير زنديقا ٥

وقال رجل لبشر رحمه الله تعالى نتناظر في القدر قال وما اصنع
بالمناظرة رايت الظاهر فاستدللت به على الباطن رايت الاحمق
مرزوقا والعاقل محروما فعلمت ان التدبير ليس من العباد ٥
وقيل اعجب الاشيا نجح الجاهل واكدا العاقل حتى قيل لو جرت
الاقسام على قدر العقول لم تعش البهايم ٥ حبيب

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ٥ ويكدي الفتى في دهره وهو عالم ٥

فلوكانت

فلو كانت الارزاق تجري على الحجا ٥ هلكن اذا من جهلهن البهايم ٥

حدث ابن حبيب في كتابه قال حدثنا سعيد بن علي بن عطاف قال
كان عندنا رجل عاقل طريف اديب يسمى عامرا وكان مع كثرة
ادبه محروما فقيل لي انه قد تحامق فجعلت اتطلبه حتى ظفرت به
في بعض الطرقات والصبيان حوله يضحكون منه فقلت له يا عامر
ما هذه الحاله فانشد مجيبا وبدا مرتجلا ٥

يا عاذلي لا تلم اخا حمق ٥ تضحك منه فالحمق الوان ٥
حمقت نفسي لكي انال غنى ٥ فالعقل في الزمان حرمان ٥

وكان الجهيمي الشاعر يتحامق فعذله بعض اصحابه على ذلك
فقال حماقة تعولني خير من عقل اعوله ٥ ثم انشد ٥

عذلوني على الحماقه جهلا ٥ وهي من عقلهم الذ واحلى ٥
حمقي اليوم قايم بعيالي ٥ ويموتون ان تعاقلت هزلا ٥

ومن المنظوم في ان افعال الزمان إيناس العقلا

اشمال الحرمان ٥ عبد القادر الجرجاني

كبر على العقل يا خليلي ٥ وملْ الى الجهل ميل هايم ٥
وكن حمارا تعش سعيدا ٥ فالسعد في طالع البهايم ٥ اخر
طاب عيش الرقيع في ذا الزمان ٥ وللجهول الغفول والصفعان ٥
فاغتنم حمقك الذي انت فيه ٥ تحظ بالمكرمات والاحسان ٥

احمر
اذا كان الزمان زمان حمق ٥ فان العقل حرمان وشوم ٥ اهر
فكن حمقا مع الحمقا فانى ٥ ارى الدنيا بدولتهم تدوم ٥ اهر
قد كسد العقل واصحابه ٥ وفتحت للحمق ابوابه ٥
فاستعمل الحمق تكن ذا غنا ٥ فقد مضى العقل واربابه ٥ احر
تحامق مع الحمقى اذا ما لقيتهم ٥ ولقهم بالعقل ان كنت اعقل ٥
وخلط اذا لاقيت يوما مخلطا ٥ يخلط في قول صحيح وفي فعل ٥
المرء
فانى رايت العقل يشقى بعقله ٥ كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل ٥
احمر
ارى زمنا نوكاه اسعد اهله ٥ ولكن ما يشقى به كل عاقل ٥
مشى فوقه رجلاه والراس تحته ٥ فكب الاعالى بارتفاع الاسافل ٥
وقال بعض ظرفا الادبا وهو ابو الحسن المابق

طلب الرزق بالحذق ... من الغرب الى الشرق
فلم يكسبنى العقل ... سوى البعد من الخلق
فاذ سرت عن العقل ... واقبلت على الحمق
لحاق الناس اشعارى ... وقالوا احمق الخلق
وجلوا بى الحش ... فعاشوا من الرزق
فمن لام على الحمق ... لقد حاد عن الحق

ومما ذكر ان الخط احدى لصاحبه من الحجى واهدى في طرق ماربه من نجوم الدجاه قالوا العقل وسوء الخط كالعلة والمعلول

لا يعقل

لا يعقل احدهما من الاخر وقيل افراط العقل مضر بالجد ٥
وقالوا استناد العقل على الجد فحبه وقال اذهب انت بي
لا انابك ٥ شاعر ٥
وله اخر
عش بجد ولا يضرك نوك ٥ انما عيش من ترى بالجدود ٥
اكبرود
لا بسطره الى عقل ولا ادب ٥ ان الجدود صديقات الحماقات ٥
وودعت ام الاسكندر ولدها فقالت رزقك الله حظا
تخدمك به ذووا العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوو
الحظوظ ٥ وحسبي رجل بين امرين فابا ان يختار فقال
اما بحدي اوثق مني بعقلي ٥ ومن امثالهم ان تجد فلا تكد ٥
ابو العلا احمد بن سليمان المعرى ٥
لا تطلبن بغير حظ رتبة ٥ قلم البليغ بغير حظ مغزل ٥
سكن السماكان السما كلاهما ٥ هذا له رمح وهذا اعزل ٥
وللشافعي رحمه الله تعالى
بالجد يدنو كل امر شاسع ٥ والجد يفتح كل باب مغلق ٥
فاذا سمعت بان مجدودا حوى ٥ عودا فاورق في يديه فصدق ٥
واذا سمعت بان محروما اتى ٥ ماء ليشربه فغار فصدق ٥
لو كان بالحيل الغنا لوجدتني ٥ بنجوم اقطار السما متعلق ٥
لكن من رزق الحجا حرم الغنا ٥ ضدان مفترقان اي تفرق ٥

ومن البلية للفصيح وكونه ° بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق °
واحق خلق الله بالهم امرؤ ° ذو همة يبلى برزق ضيق °
قل بما مرت بقلبي محنة ° فاود منها انني لم اخلق °

وقيل اذا اقبل جد المرء فالامور تشعبه ° والاوطار تساعده
واذا ادبر فالايام تعاديه والنحوس تراوحه وتغاديه ° **ويروى**
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان السعادة لتلحظ الحجر فتدعى
ربا ° والى هذا اشار حبيب بن اوس في قوله °

واذا ما ملك البلاد وجدتها ° تثرى كما تثرى الرجال وتعدم °

وقال اخر وهو ابدع ما قيل في هذا البيت °

لا فاخش ما يرجى وجدك هابط ° ولا تخش ما تخشى وجدك رافع °
فلا نافع الا مع النحس ضائر ° ولا ضائر الا مع السعد نافع °

اخر

اذا كنت مرموقا بعين سعادة ° فلا تخش يوما من رجوع الكواكب
فان الذي قد قرب الله سعده ° بعيد لعمري من صروف النوائب

ومن الظرف المطبوع في هذا الباب قول محمد بن شرف
القيرواني °

اذا صحب الفتى جد وسعد ° تحامته المكاره والخطوب °
ووافاه الحبيب بغير وعد ° طفيليا وقاد له الرقيب °
وعد الناس ضرطته غناء ° وقالوا ان فسا قد فاح طيب

الباب الخامس

الباب الخامس في الفصاحة وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول من هذا الباب في ان الفصاحة والبيان ازين
ما تحلى به الاعيان ° قال الله تعالى الرحمن علم القران خلق
الانسان علمه البيان ° وقال صلى الله عليه واله وسلم ان من البيان
لسحرا ° حد البيان قال الجاحظ البيان اسم جامع لكل كلام
كشف لك عن قناع المعنى وهتك الحجاب عن الضمير حتى يفضي
السامع الى حقيقته اللفظ ويهجم على محصوله كائنا ما كان °
وقيل لجعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ما البيان فقال ان يكون
اللفظ محيطا بمعناك كاشفا عن مغزاك ° وقال اخر خير
البيان ما كان مصرحا عن المعنى ليسرع الى الفهم تلقيه وموجزا
ليخف على اللسان تعاطيه ° **نوادر** عن جهابذة هذا
العقيان في مدح موهبتي الفصاحة والبيان قال ابن المعتز
البيان ترجمان القلوب وصيقل العقول ° وقال بعض
الاعراب لو لم يكن عليك بالفصاحة في منطقك فانها مع صواب
لفظك كالوشي اليمني في حسن الصورة ° وقال من عرف
بفصاحة اللسان لحظته العيون بالوقار ° وقال هشام
بن عروة ما احدث الناس من مروءة اعجب الي من الفصاحة
وبالفصاحة والبيان استولى يوسف عليه السلام على مصر وملك

رمام الامور و اطلعه ملكها على الجلي من امرها والمستور فان العرب
لما راى فصاحه لسانه وحسن بيانه اعلا مكانه و اعلا شانه

وقال بعض الفصحا البلغا الفصاحه اعدل شاهد على اجتماع
شمل الفضل وادل دليل على استكمال الذكا و النبل ولم يزل يشيد لاهلها
في ربوع المجد فخرا ويرفع لهم في مراه العلوم ذكرا وما برحت
تزيد في نباهه الرجال وتسمو بهم الى بقاع الكمال وربما سودت
غير مسود ورفعته من الحضيض الاوهد الى محل النسر والفرقد

وممايتم به نوع الانسان فصاحه النطق
وذلاقه اللسان ۝ قال بعض الحكما حد الانسان الحي الناطق
وقالوا الصمت منام والنطق يقظه تحلو الظلم وقال عبد الملك
بن مروان ان الكلام قاض يحكم بين الخصوم وضيا يجلو الظلم
حاجه الناس الى مواده كحاجتهم الى مواد الاغذيه ۝ ويقال
حد الانسان انه ناطق فمن كانت رتبته في النطق اعلى كان
بالانسانيه اخلق ۝ وقيل لبعض الحكما ايما افضل الصمت
او النطق فقال ان الله تعالى بعث انبيايه بالنطق لبيان
الحجه ولكن تمدح الصمت بالنطق ولا تمدح النطق بالصمت وما
عبرت به عن شي فهو افضل منه ۝ وقيل لزيد بن علي الصمت خير
ام الكلام فقال لعن الله المساكته فما افسدها للسان

واجلبها

واجلبها للعي والله للمماراه اسرع في هدم العي من النار في يبس
العرفج ۝ وقال اخر الصمت مفتاح السلامه الا انه قفل للفهم

وقال الشاعر ۝

حلو اللسان لنطقه وبيانه ۝ لا للسكوت وذاك حظ الاخرس
فاذا نطقت فكن مجيبا سايلا ۝ ان الكلام يزين رب المجلس

وقالوا اللسان عضو ان مرنته مرن وان تركته حزن ۝ وقالوا
اللسان اذا كثرت حركته رقت عذبته كالرجل اذا عودت المشي
مشت ۝ وقال خالد بن صفوان ما الانسان لولا اللسان
الا صوره ممثله او بهيمه مهمله ۝ شاعر هو زهير بن ابي سلمى المزني
لسان الفتى نصف ونصف فواده ۝ ولم يبق الا صوره اللحم والدم ۝
وقال بعض البلغا مغرس الكلام القلب وزارعه الفكر
وقيمته العقل وزهره الاعراب وثمره الصواب وحاسه اللسان ۝
ومما شرف به اللسان من خصايص الاحسان ان الله تعالى
رفع قدره على الاعضا فانطقه بتوحيده والهمه لتحميده ۝ وقالوا
اللسان جوهر الانسان من خصايصه انه اداه يظهر به البيان
وظاهر يخبر عما بطن في الجنان وحاكم يفصل بالخطاب وناطق
يرد الجواب و واصف يعرف به الاشيا و واعظ ينهى عن القبايح
وشاهد يسال عن الغايب وشافع يدرك به المطالب وموثق

يلهي الخاطر ومونس يزيل وحشة الناس ومعز تسكن به غلة الخليل ومن يدعو الى الجميل وزارع ينبت الوداد وحاصد يذهب الضغائن والاحقاد ۝ **ومما له الخامل عالي الرتب** ۝ التحلي بانواع جواهر الادب

الادب نوعان نفسي وكسبي فالنفسي ما كان من محاسن الافعال الدالة على كرم الطباع والكسبي ما استفادته النفس من اجناس الاقوال الاخذ باعنة القلوب والاسماع وهو الذي ترجمت عنه في هذا الموضع ليقع في النفوس احسن موقع وقال الحكماء الرجل بلا ادب شخص بغير آلة وجسد بلا روح ۝ وقال بزرجمهر الادب شريف لا ينطبع الا في مثله ۝ وقال الاحنف بن قيس لكل شيء دواء ودواء الشرف الادب ۝ وقال انوشروان عجبت لمن لم يشته الادب كيف تدعو نفسه الى مكرمة ۝ وقال بعض الاعراب لولده عليك بالادب فانه يرفع العبد المملوك حتى يجلسه في مجالس الملوك وقال عبد الملك لبنيه تادبوا فان كنتم ملوكا برزتم وان كنتم اوساطا فقتم وان اعوزكم المعاش عشتم استفيدوا من الادب ولو كلمة واحدة ۝ وقال بعض الاعراب تعلموا الادب فانه زيادة في الفضل ودليل على العقل وصاحب في الغربة وانيس في

الوحدة

الوحدة وجمال في المحفل وسبب الى درك الحاجة ۝ وقال المامون والله لان اموت طالبا للادب خير لي من ان اعيش قانعا بالجهل ۝ وقال ذك قلبك بالادب كما تذكى النار بالحطب ۝ وقال الخليل بن احمد من لم يكتسب بالادب مالا اكتسب به جمالا ۝ وقال احد الادباء اكرم الجواهر طبيعة يرفع الاحساب الوضيعة ويفيد الرغائب الجليلة ويبلغ القصد والوسيلة فالبسوه حلية وبرسوه حلية فانه ابقى معاش واجمل رياش

ومما ذكر ان التحلي بالاداب يلحق الدني بذوي الاحساب ۝ قالوا من قعد به حسبه نهض به ادبه وقالوا من تادب ولا حسب له الحقه ادبه باهل الحسب ۝ وقد يستغنى بالادب عن الحسب **كما حكي** عن سيبويه قال تكلم رجل بين يدي امير المومنين المامون فاحسن فقال له المامون ابن من انت فقال ابن الادب يا امير المومنين فقال نعم النسب الذي انتسبت اليه ۝ ولهذا قيل المرء من حيث يثبت لا من حيث ينبت ومن حيث يوجد لا من حيث يولد ۝ وقال الشاعر ۝

كن ابن من شئت واتخذ ادبا ۝ يغنيك محموده عن النسب ۝
ان الفتى من يقول ها انا ذا ۝ ليس الفتى من يقول كان ابي ۝

وقال ابن رحمه من كثر ادبه كثر شرفه وان كان وضيعا
وبعد صيته وان كان خاملا وساد وان كان غريبا وكثرت
حوائج الناس اليه وان كان فقيرا ٥ شاعر

لكل شيء زينة في الورى ٥ وزينة المرء تمام الادب ٥
قد يشرف المرء بآدابه ٥ فينا وان كان وضيع الحسب ٥

وقال بعض الاعاجم يمدح ويعد ...

مالي عقلي وهمتي حسبي ٥ ما انا مولى ولا انا عربي ٥
اذا انتمى منتم الى احد ٥ فانني منتم الى ادبي ٥

وقال حسن الادب يستر قبح النسب ٥ وقالوا الفضل
بالعقل والادب لا بالاصل والنسب ٥ ويقال الادب
ينوب عن الحسب ولا ينفع حسب بلا ادب ٥ وقالوا المرء
بآدابه لا بثيابه وبفضيلته لا بفضيلته وبعمله لا بعميلته

ومن ممادح اهل هذه الصناعة ٥

الآخذين باعنة الفصاحة والبراعة ٥ وصف مسلم
بن بلال بني العباس وقد سئل عنهم فقال اولئك قوم
بنور الخلافة يشرقون وبلسان النبوة ينطقون ومدح
خالد بن صفوان رجلا ببراعة النطق فقال كان والله حلو
الالفاظ عريض مقال اللسان فصيح مآخذ البيان رقيق حواشي

الكلام بليد الريق قليل الحركات ساكن الاشارات ومدح
اعرابي رجلا فقال فلان اخذ بزمام الكلام فقاده اسهل
مقاد وساقه اجمل مساق فاسترجع به القلوب الجامحة واستصرف
به الابصار الطامحة ٥ وذكر ابن المقفع بليغا فقال ما زالت ينابيع
حكمه سرف في معابر الاذان حتى اعشبت بها القلوب عقولا
وقد الم بهذا المعنى المتنبي فقال

انطق اذا اما القول حط لثامه ٥ اعطى بمنطقه الملوك عقولها ٥

ولابي اسحق الصابي في الوزير ابي المهلبي ٥

قل للوزير ابي محمد الذي ٥ قد اعجزت كل الورى اوصافه ٥
لك في المحافل منطق يشفي الجوى ٥ ويسوغ في اذن الاديب سلافه ٥
فكان لفظك لؤلؤ متنخل ٥ وكانما اذاننا اصدافه ٥

فلان اذا انشأ وشى واذا عبر حبر ٥ فلان اذا انشأ سرق
زهرات الاداب من عذبات لسانه واذا انشد حرك الوقار طربا
بالحانه لله در فلان ما ابسط لسانه واطول عنانه وافصح
بيانه واجود انشاده ٥ وقال حسان بن ثابت في عبد الله
بن عباس رضي الله عنهما ٥ شعرا

اذا قال لم يترك مقالا لقائل ٥ بملتقطات لا ترى بينها فصلا ٥
كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع ٥ لذي اربة في القول جدا ولا هزلا ٥

احسن
كلاما كوقع القطر في المحل يشتفى به من جوى با طول العلة المطفي ه

ولبعض شعراء اهل العصر ه

مقال يقد به اوائل وابل ه وتعنده حقا اعارب يعرب ه
هو الزهر العضل الذي في كمامه ه او اللؤلؤ الرطب الذي لم يثقب ه
فقول هو الماء لذ مطعمه ه وكل ه قول سواه كالزبد ه

الفصل الثاني من الباب الخامس فيما يحلى به الا

دبا من بلاغة الكتاب والخطباء ولنورد امام هذا الفصل نبذ يسير في حد البلاغة واقسامها والطريق الذي يوصل سلوكه الى معرفتها نقضها وابرامها قال العتابي واسمه كلثوم بن عمرو البلاغة اظهار ما غمض من الحق وتصوير الباطل في صورة الحق ه وقال علي بن عيسى الرماني ابلغ الكلام ما حسن ايجازه وقل مجازه وكثر اعجازه وتناسبت صدوره واعجازه ه وقالوا البلاغة ايصال المعنى الى القلب في احسن صورة من اللفظ **وقيل** لبعض البلغاء من البليغ قال الذي اذا قال اسرع واذا اسرع ابدع واذا ابدع حرك كل نفس بما اودعه ه وقالوا لا يستحق الكلام اسم البلاغة حتى يكون معناه الى قلبك اسبق من لفظه الى سمعك وقال عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان الحمار البلاغة ما رضيه الخاصة وفهمته العامة ه **وان العرب سباق حلبة البيان** يعترف لهم بذلك فصحاء كل زمان كما قال بعضهم نحن امراء الكلام وفينا رسخت عروقه وعلينا هدلت غصونه فنحن نجتني منها ما احلولى وعذب ونترك ما املولح وخبث ه وقال الجاحظ ليس في الارض كلام هو امتع ولا انفع ولا انق في الاسماع ولا الصق باللسان ولا اجود تقويما للبيان من كلام الاعراب الفصحاء البلغاء وسئل بعض البلغاء ايما اشرف العرب او العجم فقال العرب احلى واعلم واقوى واقوم وازكى واذكر واذكى واعطى واعطف واحظى واحصف واملى وابلغ واسرى واسمح واشرى للفخار واشرف وابقى للعار وانف ه **وسال** كسرى الحارث بن كلدة لما وفد عليه ما الذي تحمد من اخلاق العرب وتحفظ من مذاهبهم قال الحارث لهم انفس سخية وقلوب جرية وعقول صحيحة وانساب صريحة يمرق الكلام من افواههم كما يمرق السهم من الرمية اعذب من الماء وارق من الهوى ه يطعمون الطعام ويضربون الهام عزهم لا يرام وجارهم لا يضام ولا يروع اذا نام ه فمن وشائع الفاظهم البارعة وبدائع معانيهم الرائعة **ما**

حكى

ان اعرابيا وقف على قوم فسالهم فقال يا ارباب الوجوه الصباح
والعقول الصحاح والصدور الفساح والنفوس السماح والالسن
الفصاح والمكارم الرباح هل فيكم من يسمع كلامي فيعد رفعي من
مقامي ○ ووقف اعرابي بقوم فقال يا قوم اشكو لكم
زمانا كلح لي وجهه واناخ علي بكلكله بعد نعمة من المال
وثروة من المال وغبطة من الحال اعتورتني جدبداه بنبال
مصايبه عن قسي نوايبه فما ترك لي ثاغيه احتدي عرضها ولا
راغيه ارتجي نفعها فهل فيكم معين على صرفه او معد على حتفه ○
فردوا عليه ولم ينيلوه شيا فولى عنهم وهو يقول لقد ضاع من
يومل من اماكم جودا وليس الجود من افعالكم لا بارك الله فيما لكم
ولا اراح السوء عن عالكم فالموت خير من صلاح احوالكم ○
وسال اعرابي فقال سنة جردت وحاله جهدت وايدي جذت
فرحم الله من رحم ○ قال بعضهم وقفت علينا اعرابيه ونحن
بالربذه فقالت يا معشر الحاج نحن نفر من بني عقيل ذهب بنعمهم
السبيل وسرست عليهم الايام حتى ما لهم ولا قعب ولا بهم نجعه
فمن رافق فيهم دار الاجر خزي حبرا ○ ثم انشدت ○
كف الزمان تو شدنا عنوة ○ سلب انا ملها عن الاعراب ○
قوم اذا الجا العفاة اليهم ○ اعطوا نوافلهم بغير حساب ○

ووقف

ووقفت اعرابيه على حلقة الحسن البصري تسال فقالت
رحم الله رجلا اعطى من سعة او واسا من كفاف او اثر من
قلة فقال الحسن ما بقي منكم من احد الا وقد سالته ○ ومن
كلامهم في الاوصاف ○ وصف اعرابي امراة فقال هي
السقم الذي لا برء منه والبرء الذي لا سقم معه اسهل
من الما وابعد من السما ○ ووصف اخر امراة فقال
كاد الغزال يكونها لولا ما نقص منه وتم منها ○ وقال
اخر شبعا الحلي وفيهم اجوبه السعام فقراتها بالحمد والسلام
وحرست الالسن عن الكلام ○ وقال اخر جرحت
حين انحدرت النجوم وسالت ارجلها فما زلت اصدع
الليل حتى انصدع عن الفجر ○ وارسل اعرابي ابنه في حاجة
فرجع خايبا فساله عن سبب خيبته فقال اتيت سوق
الظما فبكت السما وضحك البرق وقهقه الرعد فخفت
الهاطله فرجعت ○ ووصف اعرابي مصيبه فقال انها
مصيبه تركت سود الروس بيضا وبيض الوجوه سودا ○
ووصف اعرابيه شعر ابنتها فقالت راس بنتي شعرها
كاذناب الخيل شال منها الذيل ان ارسلته خلته
سلاسل وان اسبلته قلت عناقيد حلاها واملا ○

و اغنت الهدى و [illegible]

وقيل لبعض الاعراب هل عندكم في البادية طبيب فقال كلا
ان حمر الوحش لا تحتاج الى بيطاره وقيل لاعرابي كيف حالك
فقال أُمزق ديني بالذنوب وارقعه بالاستغفاره ملح

من بدايع الفاظ الكتابه

من البدائع

لا فاصل الفاري حلال سحرها حرام سحر بابل ه ولنورد حلال
ذلك كلاما في فضل الكتاب كافيا وللكتاب من ادوات الحمول شاهدا
قالوا الكتاب ساسه الملك وعماده واركان الملك واطواده
باقلامهم تبسط الارزاق وتقبض الاحوال وباحلامهم تصان
المعاقل اذا عجز عن صونها الرجال ه وقالوا الكاتب مالك
الملك يصرفه بقلم الانشا حيث شاه وقالوا ان في الصناعات
صناعه مربوبه لكانت الكتابه ربا لكل صناعه وقالوا
الكتابه قطب الادب وفلك الحكمه ولسان ناطق بالفضل وميزان
يدل على رجاحة العقل وبالكتابه والكتاب قامت السياسه
والرياسه واليهم الفى تدبير الاعنه والازمه وعليهم يعتمد في
حصر الاموال وانتظام شتات الاحوال ه وما مدحوا باحسن
من قول القائل ه

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب ه ثم استمدوا بها ماء المنيات ه
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ما لا ينال بحد المشرفيات ه

م

من موجز بلاغتهم ما كتب به النبي صلى الله عليه وآله وسلم للنجاشي من
كتاب اما بعد فكانا في الثقه بك منك وكانك في الرقه علينا
منا لانا لم نرجك في امر الا نلناه ولا خفناك عليه الا امناه ه ومن بليغ
مكاتبتهم ما كتب به يزيد بن الوليد الى مروان بن محمد وقد بلغه
تلكوه في بيعته ه اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى
فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على ايهما شيت والسلام ه ومنها
ما كتب به عبد الحميد لرجل بالوصاه على انسان حق موصل هذا
الكتاب عليك كحقه علي اذ راك موضعا لامله ورآني اهلا لحاجته
وقد انجزت حاجته فحقق امله ه ومنها ما ذكر ان المامون
قال لعمرو بن مسعده هذه الكتابه واتوا كتب الى عاملنا فلان
كتاب عنايه انسان في سطر واحد ه فكتب هذا الكتاب
واثق بمن كتب اليه معنى بمن كتب له ولن يضيع بين الثقه
والعنايه حامله ه ومن بديعها ما كتب به ابو بكر الخوارزمي
جوابا عن هديه ووصلت النحمه ولم يكن لها عيب الا ان
بادلها مسرف بالبر وقابلها مقتصد في الشكر والسرف
مذموم الا في المحبه والاقتصاد محمود الا في الشكر والحمده
فكتب ابن العميد الى محمد بن يحيى يستعطفه من رساله ما احسبنا
اشتركنا الا في الاسم فقط وشتان ما بين محمد ومحمد فلو كنا

[illegible]

السماكين لكنت الرامح وكنت الاعزل و لو كنا النسرين كنت الطاير
وكنت الواقع و لو كنا السعدين لكنت السعود وكنت الذابح ٥
اخذ من قول المبرد ق ٥
وقد تلتقي الاسماء في الناس والكنى ٥ كثيرا ولكن لا تلاقى الخلايق ٥
وكتب ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني بديع الزمان يستعطف
انسانا ما ايضا اني خدمت مولاي والخدمة رق بغير اشهاد
وناصحته والمناصحة للمودة اوثق عماد ٥ ونادمته والمنادمة
رضاع ثان ٥ وطاعمته والمطاعمة نسب دان ٥ وشاورته
معه والشعر للاخوة رضيعا لبان ٥ وقمت بين يديه والقيام
والصلاة شريكا عنان ٥ واثنيت عليه والثنا عند الله بمكان ٥
واخلصت له والاخلاص مشكور بكل لسان ٥ وكتب ابو العينا
الى الوليد يستجديه ٥ مسنا واهلنا الضر وبضاعتنا الود والشكر
فان لم تعطنا فلسنا ممن يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا
وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ٥ ابو العينا كما قال فيه
محمد بن مكرم وقد سيل عنه من زعم ان عبد الحميد اكتب من
ابي العينا اذا احس بكرم او سرح في طمع فقد ظلم ٥ ومن
محاسن لطايفهم ما حكي ان الرشيد قال ليحيى بن خالد اني اردت
ان اجعل الخاتم الذي في يد الفضل الى جعفر فاحتشمت منه فاكفنيه

فكتب يحيى الى الفضل قد امر امير المومنين اعلى الله قدره و انفذ
امره ان تنقل خاتمه من يمينك الى شمالك فاجاب الفضل قد سمعت
ما قال امير المومنين في اخي وما انسلخت عني نعمة صارت اليه
ولا غربت عني رتبة طلعت عليه ٥ فانظر الى هذه الماثر والمكارم
التي هي للمجموع غرر و للثغور مباسم ٥ **ومن ملحهم** ما كتبه
ابو العيس الهاشمي تقلد الى العمل يا ابا العمل وفقك الله تعالى
وسددك والى كل خير ارشدك و ليتك خراج ضياع الهوى
ومساحة الفضا وكيل ما الانهار وعد الاشجار وطوارق الاوكار
وصيد ذباب اليوم وقسم النوم بين الهند و الروم ٥ واجريت لك
من الارزاق ما يقوم في الانفاق بغض اهل حمص لاهل العراق
وامرت ان تجعل عيالك بسابور واصطبلك بهمذان وديوانك
بعانه ومجلسك بمرعانه ٥ وخلعت عليك خفي حنين و قميصا من
شمين و سراويلا من دين وعمامة من سخنة عين قد برئ عملك
كل يوم مرتين و احمد الله على ما الهمنا فيك و قابلنا بالشكر
في ما نوليك ٥ وكتب ابو العينا الى صديق له ٥ اما بعد فاني
لا اعظك بموعظة الله فانك غني عنها ولا اخوفك اياه فانك اعلم به مني
ولا ارغبك في الاجر لمعرفتي بزهدك فيها ولكني اقول كما قال الشاعر ٥
اجار بن عمرو قد وليت ولاية ٥ فكن جرذا فيها تخون وتسرق ٥

وكانو تمما الغنى ان فى العرى لسانا به المرء الهيوبه ينطق
واعلم ان الخيانه قطيعه والامانه حرق والجمع لبس والمنع
ضرايه ولبست كل يوم ولا به واذكر ايام العطا ولا
تحقرن صغيرا فمن الذود الابل فالولايه رقبة فتنبه قبل
ان تنبه ولكنى رات الحزم اخذ العاجل وترك الاجله
واجتمع قوم من الظرفا فى مجلس انس وفيهم متعاشقان
فال بهم شجون المجون الى ان كتب بينهما عقد موده ونسخته
شهد الشهود المثبوت اخر هذا الكتاب وهم عبد نبلا ظرفا
وفضلا الادبا وهم من اهل الخبره بما يعيبوه من شروطهم
والمعرفه بما وضعوا من خطوطهم على احمد بن يزيد المهلبي
فى صحه من لبه وسقم من قلبه وجواز من امره وقليل من
صبره انه مالِ ثنى فى قلبه نصيب من الحب دق ولا جل كثر
ولا قل الا للنبيه الزهرا والعاتق العذرا المدعوه عراه
فانه من صبابته بها وغرامه وقلقه فيها واهيامه كما
قال المجنون

ابا القلب الا حب ليلى وبغضت • الي نسا ما لهن ذنوب

وان عرا المذكوره فى هذا الكتاب اشهدتهم فى صحة عقلها
وحفاظ على وصلها انها ما لرحل فى قلبها نصيب من الحب راي

[illegible] وما هذه الرحيم [illegible] فقليل [illegible] فانظطها اليه

اوسمع

اوسمع فرق اوجمع الالاحمد بن يزيد المهلبي وانها من فرط
غرامها به وشده اشتعال شغفها والتهابه كما قال ابو الطاهر

فرغت الا من هواكم • وصرتم اكثر اشغالي

على رغم ابن الابادي البغيض وابن الجلاد المحروق وابن العوسج
ذى العث ووجه الرح البارده وكتب على ظهر هذا الكتاب
شهد على اقرار احمد بن يزيد وعرا بما نسب اليهما فيه مويد بن على
المهلبي واحمد بن يزيد الهاشمي فى سنه ست وستين ومايتين

ولنذكر من كلام الخطبا ذوى البراعه
واللسن ما كان ذا لفظ بديع ومعنى حسن • بعد ان نورد
فى شرف الخطابه والخطبا كلاما يمتزج بالعقول امتزاج
الما بالصهبا قال الله تعالى فى حق داود عليه السلام منبئا عن
شرف ما اجزل فى العطا والطاب • واتيناه الحكمة وفصل
الخطاب • ذكروا ان فصل الخطاب اما بعد فى الخطبه وهو
اول من قالها وقالت العرب اول من قالها قس واول
من خطب لقمان وبعد داود وبه يضرب المثل فى الحكمه
والموعظه الحسنه وفى الحديث ان شعيبا خطيب
الانبيا عليهم السلام وفى المثل اخطب من قس وهو قس
بن ساعده الايادي ولا ياد وتميم شرف ليس لاحد من العرب

ان النبي صلى الله عليه واله وسلم روى كلام قس وموعظته
بسوق عكاظ وهذا اسناد تتحير عنه اماني الرجال وتقطع
دونه الامال وبذلك كان خطيب العرب قاطبة وامامهم
فان النبي صلى الله عليه واله وسلم سال عمرو بن الاهتم عن
الزبرقان واسمه حُصَين بن بدر فاجابه بكلام مدحه
فيه فلم يرض الزبرقان بالاقتصار على ما قال وراى انه غض
منه وانها عنه ثم تمادى فقال في الحالة الراهنة كلاما ذم
فيه بما فيه فصدق في الاول ولم يمن في الثاني فعجب رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لسرعة بديهته وتحريه الصدق في
مدحه وذمه ٥ وقال في وصفه كلامه ما هو به احرى
عطفا على قوله ان من الشعر لحكما وان من البيان لسحرا ه
قيس بن عاصم يمدح قوما بالخطابة ٥ شعرا

خطباء حين يقوم قايلهم ٥ بيض الوجوه مصاقع لُسْن ولا خرس
واني من قوم كرام اعزة ٥ لاقدامهم صيغت رؤوس المنابر

وقال ابو العباس الاعمى واسمه السايب بن فروخ مادحا
لبني امية بالخطابة ٥ خطباء على المنابر فرسان عليها وقالة غير خرس
لا يعابوا صامتين وان قالوا اصابوا ولم يقولوا بلبس ٥
والخطابة جزالة اللفظ وحسن العارضة ٥ قال الجاحظ

راس

راس الخطابة الطبع وعمودها الدربة وجناحاها رواية
الكلام وحليتها الاعراب وبهاؤها تخير اللفظ والمحبة مقرونة
بالاجازة ٥ وقال ابو داود تلخيص المعاني رفق والاستعانة
بالغريب عجز والتشادق بغض والنظر في عيون الناس عي
ومس اللحية هلك والخروج عما بني عليه اول الكلام اسهاب
ولرسول الله صلى الله عليه واله وسلم الخطب التي حكمت
فصاحتها بالعي لقس والفهاهة لسحبان ورجعت خاسية عن
مجاراتها في ميدان البلاغة سوابق الاذهان غير انا نورد منها
في هذا الكتاب قطرة من سحابها الصايب لنصيب الغرض المقصود
اصابة الهدف السهم الصايب ٥ **خطب** صلى الله عليه
واله وسلم فقال يا ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم
وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المومن بين مخافتين لا يدري
ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه
لاخرته ومن الشبيبة قبل الهرم ومن الحياة قبل الموت ٥
فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد
الدنيا دار الا الجنة او النار لو صادف سمعا واعيا وقلبا
لجناب الله راعيا ٥ **خطب** ابو بكر رضي الله عنه عند
موت النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد غشي المسلمين مصيبتهم به

ما غشيهم فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ان الله اختار لنبيه ما
عنده على ما عندكم وقبضه الى ثوابه وخلف فيكم كتاب الله وسنته
فمن اخذ بهما عرف ومن فرق بينهما انكر ثم قرا وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل الاية ثم قال اشهد وان الكتاب
كما انزل وان الحديث كما حدث وان الله حي لا يموت وانا لله وانا
اليه راجعون وكان اذا فرغ من خطبته يقول اللهم اجعل
خير زماني اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقايك وكان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في اخر خطبته اللهم لا تدعني
في غمرة ولا تاخذني على غرة ولا تجعلني من الغافلين **وخطب**
علي رضي الله عنه فقال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بوداع
وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع وان المضمار اليوم
وغدا السباق فاعملوا لله في الرغبة كما تعملون له في الرهبة وان
اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل **وخطب**
معوية في يوم شديد الحر فقال بعد التحميد ان الله خلقكم فلم
ينسكم ووعظكم فلم يهملكم فقال يا ايها الناس اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون **وخطب** يزيد بعد موت ابيه
معوية فقال الحمد لله ما شا صنع من شا اعطى ومن شا منع

ومن شا

ومن شا خفض ومن شا رفع ان امير المومنين معوية كان حبلا
من حبال الله مده ما شا ان يمده ثم قطعه حين اراد قطعه وكان
دون من قبله وخير من بعده ولا ازكيه عند ربه وقد صار اليه
وان يعف عنه فبرحمته وان يعاقبه فبذنبه وقد وليت بعده
الامر ولست اعتذر من جهل ولا اتشاغل بطلب علم وعلى رسلكم اذا
كره الله امرا غيره واذا اراد الله امرا يسره **وخطب**
سليمان بن عبد الملك فقال انما الدنيا دار غرور ومنزل
باطل تضحك باكيا وتبكي ضاحكا وتخيف امنا وتومن خايفا
وتفقر مثريا وتثري مقترا اعلموا عباد الله ان هذا القران
يجلو كيد الشيطان كما يجلو ضوء الصبح اذا تنفس ظلام الليل اذا
عسعس **وخطب** عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
فقال يا ايها الناس اصلحوا سرايركم تصلح لكم علانيتكم واصلحوا
دنياكم تصلح لكم اخرتكم ان امرا ليس بينه وبين ادم اب حي لعريق
في الموتى وكان يقول في اخر خطبته اللهم ان ذنوبي عظمت
من ان تحصى وهي صغيرة في جنب عفوك فاعف عني **وخطب**
في زواج فقال الحمد لله ذي الكبرياء وصلى الله على محمد خاتم
الانبيا اما بعد فان الرغبة منك دعتك الينا والرغبة منك فينا
اجابتك وقد زوجناك على كتاب الله وسنة رسوله اما امساك بمعروف

او تسريح باحسان ٥ **وخطب** السفاح لما قتل مروان بن محمد
وبويع ثم فقال الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وتلى الاية ثم قال
نكص بكم يا اهل الشام الى حرب ال مروان ما يقول زعماؤكم تقولون
ربنا هولاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار اذا يقول الله تعالى
وقالها وعد لكل ضعف ولكن لا تعلمون اما انا فقد عرفت لكم
الزلة ولبسطت لكم ما قاله وعدت بفضلي على نقصكم وبحلمي على
جهلكم فليسكن روعكم وليطمين قلوبكم وليغظكم اوليكم فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا ٥ **وخطب** المنصور فقال يا ايها الناس اتقوا
الله فقام اليه رجل فقال اذكرك من ذكرت به يا امير المومنين فقال
سمعًا لمن سمع عن الله وذكرته واعوذ بالله ان اذكر وانساه لقد
ضللت اذًا وما انا من المهتدين والتفت الى الرجل فقال والله
ما اردت بهذا ولكن ليقال قام فقال فعوقب فصبر واهون بها
لو كانت وانا انذركم ايها الناس اختها فان الموعظة علينا نزلت
وفينا ثبتت ثم قال رحم الله امرء نظر في دنياه لاخرته فمشى القصد
وقال القصد وجانب الهجر ثم اخذ بقايم سيفه فقال ان لكم داء
وهذا شفاؤه وانا زعيم لكم بشفايه فليعتبر عبد قبل أن يُعتبر به
فما بعد الوعيد الا الايقاع وانما يفتري الكذب الذين لا يومنون
بايات الله ٥ **وخطب** المامون يوم عيد فقال ايها الناس

عظم قدر

عظم قدر الجزائين وتباين جزاء العملين وطالت مدة الفريقين
الله الله انه الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت
والبعث والميزان والحساب والصراط والقصاص والثواب والعقاب
فمن نجا يومئذ فقد فاز ومن هوى فقد خاب الخير كله في
الجنة والشر كله في النار فلله هذه الكلمات ما احلاها الصدى
الذنوب وما احلاها وقعا في القلوب ولم يزل خلفا بني العباس
يخطبون على المنابر في الجمع والاعياد واخر من فعل ذلك منهم الرا
ضي **خطب** العمال فقال الشعبي ما سمعت احدا تكلم
الا تمنيت ان سكت مخافة ان يخطي الا زيادا فانه كان لا يزداد
الا حسنًا خطب فقال ايها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا
ان تنتفعوا باحسن ما تسمعون منا قال الشاعر يقول
اعمل بعلمي وان قصرت في عملي ينفعك علمي ولا يضررك
تقصيري اسمعوا قولي هذا فهو فانما علي ما حملت وعليكم ما حملتم
وخطب مصعب بن الزبير لما قدم العراق واليا عليه
من قبل اخيه عبد الله بسم الله الرحمن الرحيم
طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون
بالحق لقوم يومنون واشار بيده نحو الشام والحجاز ولاهل العراق
ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف

طايفة منهم يذبح ابناهم ويستحيي نساهم انه كان من
من المفسدين قال واشار نحو الشام يريد عبد الملك بن مروان
قال ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض واشار نحو الحجاز
يريد اخاه عبد الله ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم
ما كانوا يحذرون واشار نحو العراق يريد اجناد عبد الملك
وكان الحجاج من الفصحا قال الشعبي ما رايت احلم ابين من
الحجاج ان كان ليرقى المنبر فيذكر احسانه الى اهل العراق
وصفحه عنهم واساتهم اليه حتى اقول في نفسي اني لاحسبه
صادقا واني لاظنهم [illegible] كاذبين **خطب** فقال
اما بعد فان الله تعالى كتب على الدنيا الفنا وكتب
على الاخرة البقا ولا بقا لما كتب عليه الفنا ولا فنا لما
كتب عليه البقا فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غايب الاخرة و
اقهروا طول الامل بقصر الاجل ٥ قال الشعبي كلام
كله حكمه خرج من قلب خرب ٥ وخطب
سليمان بن علي بالعراق لما قتلت الامويون فقال ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين فصل مبرم وقول فصل وما هو

بالهزل

بالهزل الحمد لله الذي صدق وعده وانجز وعده وبعدا
للقوم الظالمين الذين اتخذوا الكعبة غرضا والفي ارثا وجعلوا
القران عضين لقد حاق بهم ما كانوا به يستهزءون وكاين نرى
من بير معطلة وقصر مشيد ذلك بما قدمت ايديهم وان
الله ليس بظلام للعبيد امهلوا والله حتى نبذوا الكتاب وا
لسنة واعتدوا واستكبروا وخاب كل جبار عنيد ثم اخذ
بهم فكيف كان نكير هل تحس منهم من احد او تسمع لهم
ركزا **وخطب** داود اخوه بالمدينة فقال ايها الناس
حمام يهتف بكم حتى متى تغفلكم اما ان لراقدكم ان ينتبه كلا بل
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اغركم الامهال حتى حسبتموه
الاهمال هيهات منكم وكيف بكم والسوط بكفي والسيف مشهر ٥
ثم انشد حتى تبيد قبيلة فقبيلة ٥٥ ويعض كل مثقف بالهام ٥
ويقمن ربات الخدور حواسرا ٥ يمسحن عرض ذوائب الايتام ٥
قيل لبعض الخطباء ان الامير متوعك لا يمكنه الجلوس فاخرج في
خطبتك فلما صعد المنبر قال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على جميع
المرسلين اما بعد فان الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر ايها الناس
خذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه
اسراركم واخرجوا الدنيا من قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم

اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ثم نزل ٥
وقال الجاحظ داود وسليمان افصح خطباء بني هاشم كانا في
السلف كفرسي رهان الا ان داود كان افتق لسانا وارق
بيانا وكان لا يتقدم في تحبير خطبته قط ٥ **وواجب ان**
تكون بعد الفصل لاحقا ذم من ظل بالتقعير ناطقا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغضكم الي الثرثارون ا
لمتفيهقون قال ~~رسول الله~~ ابو العباس محمد بن يزيد المبرد الثرثا
رون الذين يتكلمون بالكلام تكلفا وتجاوزا وخروجا عن ا
لحد من قولهم نهر ثرثار لكثرة مائه والمتفيهقون تاكيد وهو
ماخوذ من قولهم فهق الغدير اذا امتلا وقال بشر بن المعتمر
اياك والتقعير فانه يسلمك الى التعقيد فيستهلك معانيك
ويمنعك من اصابة مراميك وقال بعض البلغا احذركم التعمق
التعمق في القول والتكلف وعليكم بمحاسن الالفاظ والمعاني
المستخفة المستملحة فان المعنى المليح اذا كسي لفظا حسنا واعاره
البليغ مخرجا سهلا كان في قلب السامع احلى ولصدره املا
وما احسن قول ابي عمرو بن العلاء في نحو من هذا المعنى ٥٥

لعمرك ما اللحن من شيمتي ٥٥ ولا انا من خطا اللحن ٥
ولكنني قد قسمت الكلام ٥٥ اخاطب كلا بما يحسن ٥

وقالوا

وقالوا خير الكلام ما لم يكن عاميا سوقيا ولا غريبا وحشيا ٥ وقال
ابو الاسود الدؤلي لولده يا بني اذا كنت في قوم فلا تكلمهم بكلام لم
تبلغه سنك فيستثقلوك ولا بكلام هو دونك فيزدروك و
يستحقروك **فمن نوادر المتقعرين في الكلام وشوا**
رد نوادر المتفيهقين ما حكي عن ابي علقمة النحوي انه
هاج به دم فاتى بحجام فقال له يا هذا اشدد قصب الملازم وار
هف ظبة المشارط واسرع الوضع وعجل النزع وليكن
شرطك وخزا ومصك نهزا ولا تكرهن آبيا ولا تردن
آتيا فقال له الحجام جعلت فداك ان هذه صنعة لا احسنها
وهذه حرب لا اشب نارها ولا يشق غبارها الا عمرو بن معدي
كرب ثم تركه وانصرف ولم يحجمه ٥٥ ومن ظرف
ما ينسب اليه انه هاج به مرار فسقط على وجهه فاقبل قوم
يعصرون ابهامه ويؤذنون في اذنه ظنا منهم انه مصر
وع فلما افاق من غمرات غشيته راهم محدقين به فقال لهم
ما لكم تكاكاتم علي كتكاكئكم ~~تكاكاتم علي كتكاكئكم~~ على ذي جنة افرنقعوا عني
فقال بعضهم دعوه فان جنيته تتكلم بالهندية ٥ واتي
رجل الى بعض الولاة فقال اعز الله الامير ان لي ابن اخ انشا بطرا ا
قد انطوى الى شكين وخبز عملك لي عوج صحته و الى المغي

وقبضه فطن وطنطن حتى فطن له فاوجب عقوبته حتى
ينتهي عن ذلك فتقدم باحضاره فلما مثل بين يديه قال
له يا ابن اخي الم اطعمك اطيب الطعام الم اسقك اعذب
الشراب قال بلى يا عم قال فما لك والتعدي اضجعوه وجيوا
عنقه فالتفت اليه الشاب وقال والله يا عم لو وقع السياط
على بدني احب الي من وقع كلامك في اذني فضحك منه
الامير واطلقه انشد العجاج هشام بن عبد الملك واعرابي حاضر
فقال ان الغواني قاطعات حبل ذاه وقل راى للغواي مصيدا
فقال الاعرابي لرجل حاضر الى جانبه تنح عن سنن هذا
الشعر لئلا تسقط منه كلمه فتشدخك ه ومن اجل هذا
النادر استثقل التقعير اهل الرشاقه في الالفاظ والحلاوه وقاد
واطباعهم الى اللطافه والطلاوه ه قالوا متى كان اللفظ
كريما في نفسه متخيرا في جنسه وكان سليما من [illegible] التعقيد
والتقعير حبب الى النفوس واتصل بالاذهان والتحم بالعقول
وهشت له الاسماع وارتاحت اليه العقول وخف على الالسنه
من الرواه حمله وشاع في الافاق ذكره وعظم عند الناس
خطره وقدره ومدحوا التارك للتقعير وقالوا فلان لم ير
ض بالتكلف مذهبا ولا اتخذ التصنع مركبا وقالوا فلان

له الفاظ

بلغ

له الفاظ لا يشوبها كدر العي ولا يطمس رونقها التكلف ولا يمحو
طلاوتها التفيهق اعذب من الماء واعلى من السما الفصل
الثالث من الباب الخامس في ان معرفه حرفه الادب
مانعه من ترقي اعالي المراتب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ازداد الرجل جدا في صنعه الا كان نقصا في رزقه ه
وقالوا المتقدم في الحذق متاخر في الرزق ه وقالوا حرفه الا
دب اعدى من الجرب ه وقالوا الرزق عند اهل الادب اروغ
من ثعلب ه ومن امثال العوام بقليل جد جهل يعولني خير من
علم اعوله وقال الخليل بن احمد اذا كثر الادب قل خيره
واذا قل خيره كثر ضيره ه وقال ابو بكر الخوارزمي في هذا
المعنى وان يشرك حرمان به فتصبه مقبلا فكن ذا ادب
جزل وكن مع ذاك محروما ه وقالوا حرفه الادب لا يستباح من
~~حرف استريه~~ بها اديب ه وقالوا التاديب تعذيب
وانشد للخليل بن احمد

ما ازددت من ادب حرفا اسر به ه الا ازددت حرفا تحته شوم ه
ان المقدم في حذق بصنعته ه انى توجه فيها فهو محروم ه

ابن رشيق

اشقى لحظك ان تكون اديبا ه او ان يرى فيك الورى تهذيبا ه

احسنت
ان كنت منتوبا فتجعلك اعوج يوما وان احطات كنت معيباه ۞
كالنقش ليس يبين معنى نقشه ۞ حتى يكون بناوه مقلوبا ۞
ولما خلع المقتدر وبويع عبد الله بن المعتز بن المتوكل
ولقب المرتضي بالله ادركته حرفة الادب فلم يقم في الخلافة
غير يومين ثم اضطرب حبله وحط عليه طالع الحرمان وولى
فهرب الى دار ابن الجصاص التاجر فاختفى عنده ثم اخرج
منها الى القضاة والعدول ميتا بعد ايام يسيرة وذلك يوم
الخميس لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة ست
وتسعين ومائتين وقال فيه ابن بسام من ابيات يرثيه فيها
لله درك من ميت بمضيعة ۞ ناهيك في العلم والادب والحسب ۞
مافيه لو ولا ليت فتنقصه ۞ وانما ادركته حرفة الادب ۞
وقال ابو عبيدة قال لي ابي اذا كتبت كتابا فالحن فيه فان
الصواب حرفة والخطا نجح وصول للطلب واياك ان تعرب
الفاظها ۞ اخذ بعض الشعرا فنظمه في قوله
ان كنت يوما كاتبا رقعة ۞ تبغي بها نجح وصول لطلب ۞
اياك ان تعرب الفاظها ۞ فتكتسي حرفة اهل الادب ۞
وقال ابو عبيدة من اراد ان ياكل الخبز بادبه فلتبك عليه
البواكي ولقد اجاد ابراهيم بن اسحق بن هلال الصابي

في قول

في قوله قد كنت اعجب من مالي وكثرته ۞
وكيف تغفل عني حرفة الادب ۞
حتى انثنيت وهي كالغضبى تلاحظني ۞ شزرا فلم يبق لي شي من النشب ۞
واستيقنت انها كانت على غلط ۞ فاستدركته ولم تفض الى الحرب ۞
الضب والنون قد يرجى اجتماعهما ۞ وليس يرجى اجتماع المال والادب ۞
والسبب في حرمان الادبا ما ذكره بعض المصنفين منهم
في قوله ان ذا الادب لا يزال متسخطا على دنياه دايما لحالته
لما يرى من ميل الزمان للبايمة وجهاله فهو لا يمدح جهلهم
لعلمه بقصورهم عن ادراك منظومه ولا يثاب ان مدح
اما لجهل ممدوحه او مرافقة بخله الباعث على لومه وقيل
للحسن البصري لم صارت الحرفة مقرونة بمن جعل العلم
والادب شعارا والثروة مقرونة بمن جعل العلم
والادب عارا فقال ليس الامر كما قلتم ولا الامر كما ز
عمتم ولكنكم طلبتم قليلا في قليل فاعجزكم طلبه
المال وهو قليل عند اهل العلم والادب وهم قليل
ولو نظرتم الى من يحارف من اهل الجهل لوجدتموهم
اكثر افتقارا والمال عندهم اشد نفارا ۞ وربما اعلنت
حرفة الادب اهل الوراقة فاظلتهم سحايب الحرمان

والمفاقه قال احمد بن عبد الله بن حرب المعروف
باي هفان سألت رفيقًا عن حاله فقال عيشي اضيق من محبره
وجسمي ارق من مسطره وجاهي اوهي من الزجاج و
خطي اسود من العفص مخلوطا بالزاج وسو حالي الزم
بي من الصمغ وطعامي امر من الصبر وشرابي اكدر من الحبر
والهم والالم يجريان في غفلة قلبي مجرى المداد في شق
القلم ٥ فقلت يا اخي قد عبرت عن بلا ابلا ٥

وانشد ٥٥

٥ المال يستر كل عيب في الورى ٥٥ والمال يرفع كل وغد ساقط ٥
٥ فعليك بالاموال فاقصد جمعها ٥٥ واضرب بكتب العلم بطن الحايط ٥

وانشدت لابي نصر بن كاحم ٥٥

اغبط الناس بالكتابه حظا ٥٥ سقطنا وها فضار ركابه ٥
واذا اخطا الكتابة قوما ٥٥ حرموا حظهم لحسن الكتابه ٥

وقال اسحق بن ابراهيم بن حمدونه المعروف بالحمدوني
ثنتان من دولة العلم قد نبتا ٥ عنان حظ عادم من نعمه ٥
وجبت لي صحيح الحق محبته ٥ تذود عني سوام المال والنعم ٥
والعلم يعلم اني حين اخدمه ٥ ليعصمني بامر خلق من العصم ٥
سمع بعض مجان الادبا وجعل يقول لا خير في علم لا

بلحل

يدخل مع صاحبه الحمام فقال نعم الا انه مالم يكن معه دانق
يخرج به والا بقي معه رهنا ٥ ابن صار الا انه ليس ٥٥
اما الوراقة فهي انكد حرفة ٥٥ اغصانها وثمارها الحرمان ٥٥
شبهت صاحبها بابرة خايط ٥ تكسوا العراة وجسمها عريان
وانشد ابو منصور عبد الملك الثعالبي في اليتيمه لابي حامد ا
الوراق اما الوراقة فهي حرفة مذمومة ٥ محرومة عيشي بها زمن ٥
ان عشت عشت وليس لي اكل ٥٥ او مت مت وليس لي كفن ٥
وقال الشريف ابو يعلى بن الهباريه من قصيده له المحسنه
الى اولها حي على خير العمل ٥ بذم الوراقه ٥ نبا الرزق المحبح
وقال يا ويله ما ادبره ٥ وعيشه ما انكده ٥ ورزقه ما اقتره ٥
ان لم تصدقني فسل ٥ اخوان الفراقة والنفقة والتشاغل
بالعلوم ٥ اصل المذله والاضافه والمهانه والهموم ٥٥ اخره
الى المحابر والمساطر والمقالم ٥ والدفاتر الاشكل محارف قد عاش
في الازمان خاشر اخرجت من الوراقة ملا اشوطي
فردني الزمان الى الوراقه ٥٥ وترك المرا مواقد درا ٥ ٥٥
الامن ليس يدريه حماقة ٥٥ والنسب في حرمان ذوي
النباهه فقال اهل الفضل والوجاهه
يروي ان عايشه رضي الله عنها ذكرت يوما قول السيد

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ٥ وبقيت في خلف كجلد
الاجرب فقالت ما كان اشبههم لقد صدق ٥ قالوا وكيف
يا ام المومنين قالت كان احدهم اذا علم من اخيه خلة سدها
من حيث لا يعلم ثم ذهب اوليك وجا من بعدهم قوم اذا علم
احدهم من اخيه خلة احب ان يساله عنها فيمنعه ثم ذهب
اوليك وجا من بعدهم قوم اذا علم بنزله اخيه عابه بها فاذا
ساله منعه ثم من بعد ذلك يفضحه فيقول جا فلان
سالني فلم اعطه ٥ ولله در القايل ٥

لا يغرنك اللباس ليس في الاثواب ناس ٥ هم وان قالوا الثريا محلا وحساس ٥
كل من يدعى رياسة وهو في الخسة راس ٥ كم يد تصلح للقطع تفدى وتباس ٥

غيره

قد مضى الناس وانقضى دولة ٥ الحمد وكل الاقليل كلاب ٥
عمران الوحوش في صورة الناس ٥ واذا ايهم عليها الثياب ٥

وما اظرف قول جحظه ٥

لي حاجة لو انها انجزت لعشت في خير وظل ظليل
جيوع من مات وموز الذي ٥ الى بقاه ليس لي من سبيل ٥

دخل بعضهم على يحيى بن خالد وهو اذ ذاك في السجن في
بدن بارثة فقال له ما تشتهي قال ان ارى اسنانا فاني اخاف المراة
واراه وجهه فيها فشكر له ذلك ٥ وانشد ٥

اني لافه

اني لا فتح عيني حين افتحها ٥ على كثير ولكن لا ارى احدا ٥
وقيل لسعيد بن المسيب وكان في عينيه ما الا تقدح عينيك
فقال حتى انظر بهما الى من ٥ وسال رجل طبيبا له علاجه
~~واكلها على الطريق~~ فقال اجعله على من شيت ومر رجل

علاجه حارا فاوجه ام اكافا

فقال له ما فوقك هاهنا فقال لم انظر اليه شانا فقال يطول وقوفك
وقيل لابي العيناء هل بقي من يلقى فقال البير ومر بعض
السكك فجبذه انسان بويل العبث به فقال له ابو العيناء
انت فقال امرا دم فاقبل يسلم عليه سلام مشتوق
حشر وقال عجبا والله ما ظننت هذا النسل الا قد
انقطع ليشير الى خياعه بيانه بين اهل الزمان ٥

وقال الشاعر ٥

ذهب الذين تهزهم مداحهم ٥ هز الكماة عوالي المران ٥
كانوا اذا امل حوا ارواما فيهم ٥ فالاريحية منهم بمكان ٥

وقال ابن شادي بن بود لقد عشت في زمان وادركت اماثلوا
حتى لقد الله بيانه ما تجملت الابهم واني الان لفي قوم
ما ارى فيهم عاقلا حصيفا ولا فاتكا ظريفا ولا جليسا
خفيفا ولا من يساوي على الخبرة رغيفا ٥ وانشد

فلا الناس بالناس الذي عهد فيهم ٥ ولا الدار بالدار التي كنت اعرف

ابن الرومي

ايست من دهري ومن اهله ٥ فما فيهم من احد يرضى ٥
ان زهد مع خالد احد هله ٥ او رمن بحمو الى احد عرضاه ٥

ظ
هجني

وله

قيل لي لم ذممت كل البرايا ۝ وهجوت الانام هجوا قبيحا ۝
قلت هبني كذبت عليهم ۝ فاروني من يستحق المديحا ۝

بعض العرب

ذهب الذين اذا رأوني مقبلا ۝ هشوا الي ورحبوا بالمقبل ۝
وبقيت في خلف كان حديثهم ۝ ولغ الكلاب تهارشت في المنزل

ابن المسير الطرابلسي

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة ۝ باب الدواعي والبواعث مغلق ۝
خلت الديار فلا كريم يرتجي ۝ منه النوال ولا مليح يعشق ۝

الباب الثالث في العي ومنه ثلاثة فصول الفصل الاول من هذا الباب فيما ورد عن ذوي النباهة في ذم العي والفهاهة

قال الله تعالى اومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ۝ وقال تعالى حكايه عن فخر فرعون على موسى بالبيان في قوله ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين ذكر اهل التفسير ان موسى لما سمع هذا القول من فرعون قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فاستجاب الله دعاه ۝ وسمع نداه ۝ فقال قد اوتيت سؤلك يا موسى وحل لك العقدة واطلق الحبسة ۝ حد العي ۝ قالوا هو معنى قصير يحويه لفظ طويل ۝ وقال الكندي من ضيقه هو ان يتكلم فوق ما تقتضيه حاجته ۝ وقالوا العي الناطق اعيا من العي بلاغة ۝ لان المفحم يانسبه مثلا

برضاه

٩٤
١٠٥

برضاه ويطلب فوق ما في قوته ۝ وقالوا العي بلاغة بقوم كما ذكر ان بعض الرواة خطب فاطال واعجبته نفسه والى جانبه اعرابي فالتفت اليه وقال للاعرابي ما تعدون البلاغة فيكم قال قلة الكلام مع الاصابة قال فما تعدون من العي قال ما كنت فيه منذ اليوم ۝ وقال الشاعر

واذا خطبت على الرجال فلا تكن ۝ هذر الكلام تقوله مختالا ۝
واعلم بان من السكوت سلامة ۝ ومن التكلم ما يكون خبالا ۝

وقال ابن خطاب ذم رجلا بالعي والجبن ولم ار رجلا اجرى لاحر ما جبن منه ونظم معناه بعض الشعراء فقال

خطيب بهجري جبان خير عن الرجال حمرا لسكوت
ممابين حيشان الصدور المعي في البيان والحصر

فضل الانسان على الحيوان بالبيان اذا نطق ولم يفصح عما في نفسه وينال ما طلب معنى سرقه ولا المنقوض البيان بها ولو حك يافوخه عنان السماء ۝ وقالوا العي داء دواء الخرس وتكلم رجل عند معوية وكان ذا عي ۝ فقال عمرو بن العاص سكوتا لا لكن بعجمة فقال معوية وكلهم الاحمق نعتمه وقالوا البيان بصر والعي عمى ۝ والبيان من نتاج العلم والعي من نتاج الجهل ۝ ويحكى ان رجلا قام الى محمد بن عبد الملك الزيات فقال له اني مظلوم فقال هذا كلام يحتاج الى شهود وبينة وليس غير ذلك فقال الرجل [illegible] اصلحك الله الشهود هم البينة و

[illegible]

وطبيعته مما التهود واشاغيب ذلك فقال
الرجل وزياده هي بعض في الغام تحكك وضحك منه
وكشف مظلمته وقيل لبزرجمهر اي شي استر
للعي قال عقل فالوا فان لم يكن له عقل قال فمال قالوا
فان لم يكن له مال قال فاخوان يعبرون عنه فالوا فان
لم يكن له اخوان قال يكن شيا صامتا كالحي و لا
يلحقه ضرره ٥ وقال الشاعر ٥٠

وما حسن الرجال لهم بزين ٥ اذا لم تسعد الحسن البيان
وقال اخر
الصمت زين للفتى ٥٠ ما لم يكن عي بنيته ٥٠
والقول ذو خطل اذا ما ٥٠ لم يكن لب يعنيه ٥٠ ساعدهم
واذا هم بقول عثر القول عليه فبنوا في ثنيه ٥٠
وتحمي بله ٥٠ مذاك الجاحظ ٥ لا يعاب الاخرس
ولا يلام من التنوي علي بيانه العي ويذم الحصر ويونب
العي وصف اعرابي قوما بالعي فقال منهم من ينقطع الكلام
منه قبل ان يصل الى لسانه ومنهم من لا يبلغ كلامه
اذن جليسه ومنهم من يبلغ كلامه الى الاذن
فيحملها عنا ثقيلا الى الاذهان ٥ شاعر برى لسانه من العي
ولا في من عي ولا انطق الجهاه اذا جمع الاقوام في الخطب محفل
ويكلنا بالا غي وسدنا بطاقة اذا النار نار الحرب طال اطال
استشعالها ٥٠ ومن علامات العي الواضحه وسمات
الكين الفاضحه الاستعانه وهوان يري المخاطب

اذا كل

اذا كان السامع يقول عند مقاطع كلامه للمخاطب اسمع مني و
اسمع الي وافهم عني والست تفهم ومنهم من يقول في خلال كلامه
اما فوق كذا واعني به كذا ولا اريد التغيير ولكنه يعيد كلامه
بصنعه اخرى يكون عين مراده الاول فيه انه ابدا يقصر عن
ايضاح اشكاله واني بانواع الكلام واشكاله وذم بعض
البلغا عييا فقال قلبه ميت الفطنه ولسانه بادي اللكنه ولفظه
ظاهر الهجنه تشديك لتعاوف بين النها فنا دا عطنه المناطس
ولدغته المناجله والمجاوره تنتاب للعطاس ٥٠ وتثاقل النعا
مسح اللحيه ومس الجبهه
س وتشاغل خاطره شاعر في مثل ذلك ٥٠

صلي سعوا لنقات وشغله ٥٠ ومسحه عثنون وفتل الاصابع ٥٠
وقالوا العي التنحنح من غير دا والتاوب من غير ريبه ولا
كباب في الارض من غير عله وقال ابو المعتز ٥٠
ومن العايب مفول متعتع جم التنحنح متعب مبهور ٥٠
ومن عيوب اللسان لمزايله الاحسان المزريه بقدر الانسان
التمتمه والفافا والعقله والحبسه واللغف والرته والعجمه
والطمطمه واللكنه واللثغه والغنه فالتمتمه اذا
تتعتع في التا فهو تمتام ٥ واذا تردد في الفا فهو فافا ٥ قال الراجز
ليس بفافاء ولا تمتام ٥ ولا كثير الهجر في الكلام ٥ والعقله
التوا اللسان عند الكلام والحبسه تعذر النطق ولم يبلغ
حد الفافا ولا التمتام ٥ ويقال انها تعرض اول الكلام واذا
مرت فيه انقطعت واللفف ادخال بعض الكلام في بعض ٥

قال الراجز كان فيه لففا اذا نطق كم من طول تحبيس وهم
وارق والرته ايصال بعض الكلام ببعض دون افادة
والغمغمه ان تسمع الصوت ولا يتبين لك تقطيع الحروف
ولا تفهم معناه والطمطمه وهو ان يكون الكلام شبيها بكلام
العجم وهي حميريه وقالوا هي ابدال الطا تا لانهما من مخرج وا
حد فيقولون السلتان والشيتان بمعني السلطان والشيطان
وكانت في لسان زياد بن سلمي الاعجم وكان خطيبا شاعرا كاتبا
واللكنه والنبطيه ادخال بعض حروف العرب في
حروف العجم ويشترك فيها اللغه التركيه والنبطيه وهي
ابدال لها من الحا فتقلب العين همزة وكانت في لسان
عبيد الله بن زياد وصهيب الرومي صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكوان مولي لزياد بن عبد الله قال ايها الامير اهد
والنا همار وهش من يد اهد والنا حمار وحشي فلم يفهم زياد ما قال
فقال ما تقول ويلك قال اهد والنا ايريد العير فقال زياد ارجعنا
الي الاول فهو خير. وحكي الجاحظ ان ابرزد انفار الفارسي
كان له كاتب في لسانه لكنة فاملا عليه يوما في
كتاب ابا عمرا الحاصل فوجدناه الوكر وكتبها الكاتب
كما لفظ بها ابرد انفار فلما اعاد عليه ما املاه فطن
لاجتماعهما علي الجهل فقال انت لا تحسن تكتب ما لها وانا
لا احسن املي فاكتب الحاصل الف الكر والغنه ان تشرب
الصوت الخيشوم والخنه ضرب منها. والترخيم حذف

حذف بعض الكلم

بعض الكلم لتعذر النطق به. واللثغه قال الجاحظ في
كتابه البيان الحروف التي يدخلها اللثغه اربعه و
هي القاف والسين واللام والرا فالتي تعرض للقاف فان صاحبها
يجعل القاف طا فاذا اراد ان يقول قلت قال طلت
وطال بمعني قلت وقال ومنهم من يبدل لها كافا فيقول
كلت وكال بمعني قلت وقال. وكانت في لسان ابي مسلم
وعبد الله بن زياد وقال بعض الشعرا في ام ولد له يصفها بذلك
اكثر ما تسمع منها في السحر تذكيرها الانثي وتانيث الذكر
والسوءة السوءا في ذكر القمر لانها كانت اذا ارادت ان تقول القمر
قالت الكمر والكمر جمع كمره وهي حشفه الذكر واما التي
تعرض للسين فانهم يبدلونها ثا فيقولون بثم الله اذا اراد
بسم الله وبثم الله بمعني بشر الله وهي مستحسنه
من الجواري والغلمان. واحسن ما سمعت الشعرا فيمن
يلثغ بها قول بعضهم

وهيف كالهلال شكوت وجدي . الي الحسنه والطليثي
وقلت له فديتك لمس صلني . فحرفي الثواب فقال بثي

واما التي تعرض في الرا فهي اربعه فمنهم من اراد ان يقول عمر
فقال عمغ فيجعلون الرا غينا معجمه وثان يجعلونها عينا
مهمله. والاولي لغه محمد بن شبيب الخارجي. ومن
احسن ما وقع لي فيمن يلثغ بالرا فيجعلها غينا معجمه قول بعضهم

ومستعجم الالفاظ عقرب صدغه . مسلطة دون الانام علي الذي

ىكا داضم الضم عند حديثه ٥٥ اى اللفظه الغنا من لفظه يشيعي ٥٥
يقول قل فلت واصبح ثعى ٥٥ وكان للدى اهوى وتلت الدى ابعي ٥٥
وقد تفصت كاس الحيا واظهرت ٥٥ على خدها من لونها احسن الصبغ ٥٥
تغنو وتخنف الجمح من كثم عيشق ٥٥ ويدبك عند النعش بسك على اشكع ٥٥
معناه يرنو موسف الجمر من كرم رمقتي يو بك عند النش
ب سكوا على سكر و الله در القايل في محبوب له يلثغ بالرا
اعد لثغه لو ان واصل حاضره ٥ شمعها ما اسقط الرا واصل
و واصل هذا هو ابن عطا المعتزلي وكان يلثغ بالرا وكان لا
فتدار على الكلام بحسب النطق بها حتى كانها ليست من كلامه اذا
اراد ان يقول عمرو قال عمك وهي لغه خسيسه
ومنهم من يقو لها ما لظا اخذا لظا واما التي تعرض في
اللام فان من اهلها من يبدلها يا فيقول اعتييت معي
اعتللت و يدل الجمل في جمي وهي اوضعهن لذوي
المروه وقوم يجعلون اللام كافا وهي قبيحه وقال
الجاحظ وليس للحلاج والتمتام والالثغ والفافا وذوي
الحبسه و ذو اللعوق الرته في شبيل الحصر في
خطبته والعي في مناضلته وخصومته وقل
يكون البليغ عما عنه سؤال مطلوبه والعاشق
متى رام شكوى حاله لمحبوبه سبيل الحال بن داود
متى يكون البليغ اذا اشتكا عندها الهوى وان
هو لا وا ها فغير بليغ ٥٥ ولا حزه ٥٥

وقال آخر في
متى يكون البليغ [illegible]
[illegible] الهوى

قال عبيد

ورد

قال عبيد عن الشكوى فقلت لها ه جهد الشكايه ان اعيى عن الكلم
وكم من حديث قد خبانا ه للقاه فلما التقينا صرت اخرس ابكما
وقال بعضهم موطنان لا انفك من العي فيهما اذا شكوت الي
محبوبي عشقي واذا سالت حاجه فاقلل في كلامي فقال
له مالك بن طوق في ذلك فقال له كيف لا تقل
كلامي ومعي حيره الطلب وذل المساله وخوف الرد ٥
وحكي ان الفضل بن الربيع سار بعد نكبته الي حبيب عاد
واسمه ثابت بن يحيى يساله حاجه فارتج عليه فقال له يا ابا
العباس بهذا البيان خدمت خليفتين فقال انا تعودنا
ان نسال ولا نسال فاستعبر لكلامه ورق لحاله وقضى
حاجته واما يعتري العاشق من الاحجام عند رويه ا
المعشوق فكما قال ابو بكر الصنوبري انه من علامات
العشاق اصفرار اللون عند التلاق وانقطاع تكون
من غير عي وولوع بالصمت والاطراق وقال ابو الهذيل العشق شغل
والصبوه والارتياح والتوق والتاسف والتلهف والفراق ووداع
تشتاتش الصبر ويحسو عن وصفها للمحبوب الالسنه الحصر ٥
ومما يشين البليغ بين اترابه عطل بيانه عن حلي اعرابه
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا العربيه كما تعلمون
السنن والفرائض وكان ابو ايوب السختياني يقول تعلموا النحو
فانه جمال الوضيع وتركه هجنه للشريف وقال عمر رضي
الله عنه تعلموا العربيه فانها تقوي العقل وتزيد في المروه

وقال عبد الملك بن مروان اللحن في النطق اقبح من اثار الجدري
في الوجه وسمع المولى لحنا من بعضهم فقال ما على
احدكم ان يتعلم العربية يصلح بها لسانه ويفوق
اقرانه ويقيم اوده ويزين مشهده ويفلج خصمه بمسكتات
حكمه ايحب احدكم ان يكون كعبده وامته فلا يزال
الدهر اسير كلمته وسمع الاعمش رجلا يلحن فقال من
هذا الذي يتكلم وقلبي منه يتالم وقال بعضهم ربما دعوت
فلحنت فاخاف انه لا يستجاب لي ان الله تعالى لا يسمع دعا ملحونا
والعلما لا يرون ان يصلوا خلف اللحنه وكيف لا يكون
ذلك وادنى حركه مغيره للمعنى موديه الى الكفر ٥
وهذه نبذه مستحسنه من التعريف بنوادرهم
المستظرفه قال الاصمعي من نفارها الا اصلحه قال من
فعاها قال الله عمرو ما عناك بهذا قال من فعاها واستريح وكان
بشر المريسي ممن شهر باللحن دعا للقوم قال قضى الله لكم الحوا
يج على خير الوجوه واهناها فانكروا عليه لحنه
فقال قاسم التمار نصبه هذا على قول الشاعر ٥٥
ان سليمى والله يكلوها ٥ ضنت بشي وما كان يرزوها ٥٥
~~احتجه~~ احتجاح فاسمج واطرف من لحن بشر وكان خالد بن
عبد الله القسري لحانا وفيه يقول ابن نوفل ابيات ٥
والحو الناشي كل الناس قاطبة وكان يولع بالتشديق
والخطب قد رابنا بو الاعمى ولا نحو المنبر حتى يوموا

فقال بعض

فقال بعض المجان ولان امنوا ٥ ارتفع الى زياد رجل واخوه
في ميراث فقال ابونا مات وان اخينا وثب على مال ابانا فا
كله فقال زياد الذي اضعت من نفسك اضر عليك مما
اضعت من مالك ٥ واما القاضي فقال لا رحم الله اباك ولا جبر
عظم اخيك قم في لعنة الله وخر سقره ٥ وقال رجل
للاعمش من اين ا قبلت قال من السوق قال او ما اشتريت
فالاعشل قال هل ازدت من الف فقال الاعمش وهلا زدت في
الفك الفاه ٥ وعكسها ما حكي ان رجلا قال لشعبل بن
عبد الملك يامريا شري قال نعم بتقوى لله واسقاط الالف

الفصل الثاني من الباب السادس فيمن قد صان لسانه عن ترجمه ما في جنانه ٥

قيل لابن المقفع وكان متحجما عن
نظم الشعر لم لا تقول الشعر فقال الذي ارضاه لا يجي والذي يجي
لا ارضاه وعدون الكاتب قلبي من العلم مملوحوا
نبه ٥ وذا اللسان كليل لا يواتيني ٥ وممن ارتج عليه
من خطبا المحافل ورؤسا المنابر ٥ والحافل يزيد بن ابي
سفيان كان ابو بكر رضي الله عنه ولاه جند امير
اجناد الشام فلما رقي المنبر ارتج عليه فقطع الخطبه فقال
سيجعل الله بعد عسر يسرا ومن بعد عي بيانا وانتم الى
امير فعال احوج منكم الى امير قوال ثم نزل وقد
روي هذا الكلام لعثمان بن عفان رضي الله عنه وعليه
اكثر المورخين ٥ وصعد عبد الله بن عامر منبر

البصرة في عيد الاضحى فحصر فقال لا اجمع عليكم عيًّا و
بخلا ادخلوا سوق الغنم فمن اخذ شاة فهي له وعلي
ثمنها وصعد مرة اخرى فحصر فالتفت يمينا وشمالا فراى
عتاب بن ورقا وكان شيخا اصلع فقال اما بعد يا
اصلع والله ما علمني غيرك [illegible] فلعنها الله
من صلعة على نه فلما مثل بين يديه امرن بضرب
عشرين سوطا ومنعه من دخول المسجد الجامع
بعد هاه وصعد ~~روح بن حاتم~~ عدي بن ارطاة المنبر فلما راى جمع النا
س ارتج عليه ثم قال الحمد لله الذي يطعم هولاء و
يسقيهم ثم نزل وصعد روح بن حاتم المنبر فلما راى
الناس قد اصغوا اليه باسماعهم وحدقوا اليه
بابصارهم قال انكسوا رؤوسكم وغضوا ابصاركم فان
المنبر مركب صعب واذا يسر الله فتح قفل تيسر ثم نزل
٥ وخطب ثابت مولى يزيد بن المهلب فارتج عليه
فنزل وهو يقول

وان لا اكن فيكم خطيبا فانني ٥ بسيفي اذا جد الوغى لخطيب ٥

فبلغ ذلك المهلب فقال لو قال هذا على المنبر لكان
اخطب الناس ٥ وخطب مصعب بن حيان اخو
مقاتل بن حيان خطبة نكاح فحصر فقال
لقنوا موتاكم قول لا اله الا الله فقالت ام الجارية
عجل الله موتك واراح منك الهذا دعوناك ٥

وصعد

وصعد وازع اليشكري المنبر يوم الجمعة فلما راى
جمع الناس هابهم فحصر فقال لولا ان امراتي حملتني
على اتيان الجمعة ما جئت وانا اشهدكم انها طالق
ثلاثا ثم نزل وخطب ٥ خالد بن عبد الله القسر
ي فارتج عليه فقال ان هذا الكلام يجي احيانا
ويعزب احيانا وربما كوثر فابى وعولج فتابا والتاني
لمجيه خير من التعاطي لابيه وتركه عند
تنكره افضل من طلبه عند تعذره وقد
يختلج من الجواد جنانه وينقطع من الذرب
لسانه وساعود فاقول ثم نزل وارتج على ابي
العباس السفاح ثم نزل ثم صعد وقال ايها
الناس ان اللسان بضعة من الانسان يكل لكلاله
ويرتجل لارتجاله ونحن امرا الكلام ومنا تفرعت فروعه
وعلينا تهدلت غصونه والا لا نتكلم هذرا ولا
نسكت حصرا بل نسكت معتبرين وننطق
مرشدين ٥ ذكر المسعودي ان المعتضد خرج
يوم الفطر وكان يوم الاثنين سنة تسع وسبعين
ومايتين الى مصلى احدثه بالقرب من داره يصلي
بالناس فكبر في الركعة الاولى ست تكبيرات
وفي الثانية تكبيرة واحدة فلما فرغ من الصلوة صعد
المنبر فحصر فلم يسمع له خطبة ففي ذلك يقول ٥

الشاعر يعتذر عنه في هذا المقام
حصر الامام ولم يبين خطبة للناس في حل ولا احرام
ماذاك الا من حيا لم يكن ما كان من عجز ولا افحام

وخطب داود بن علي فارتج عليه فقال
اتقوا الله وافعلوا ما امركم به وانتهوا عما نهاكم
عنه ثم نزل وقد جمع لهم في هذه الكلمات من الحكمة
وفصل الخطاب واجتنب لهم في النصيحة واطاب
وصعد بعض الخطباء المنبر فحصر بعد الكلام فكررها
مرارا فقال البعض من حضر على ما ابتلانا منك فانه
لا يحمد على المكروه غيره ثم ولى وهو ينشد خنق الاله
على البيان عدا فره حتما فليس على الكلام بقادر
واذا اراد النطق خلت لسانه لحما يحركه لصقر نافر

بلغ
ومن ارتج عليه من الائمة في محرابه وكان تركه للخجل احرى به
رجل صلى بقوم فقرا واذا قرات القران فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم وارتج عليه فجعل يكررها فقال له رجل
ما تحسن القران فما ذنب الشيطان وصلى سيبويه القاضي
بقوم فقرا سورة الاخلاص فارتج عليه عند اتين منها
فالتفت الى من خلفه وقال من اراد ان يسمع باقي السورة
فليحضر مسجد بني فلان ثم خرج وتركهم وصليت
اعرابية مع قوم فقرا الامام وانكحوا الايامى منكم ثم
ارتج عليه فجعل يرددها مرارا فخرجت المراة تعدو واحية

كفتن ناصها

كفتن
ناصيتها فقالت يا اخيناه لم يزل الامام يامرهم بنكاحنا حتى خشيت
ان يقعوا علي وخرج رجل من بيته مغلسا فمر بمسجد
يصلي فيه الصبح فدخل ليصلي فقرا الامام الفاتحة وابتدا
بسورة يوسف فلما انتهى الى قوله فلن ابرح الارض حتى ياذن
لي ابي ارتج عليه فرددها مرارا فقال الرجل من خلفه فان لم
ياذن لك ابوك بطول مقامي معك ولفوتني قضاء حاجتي
ثم تركه وانصرف لقضاء حاجته وارتج على الحجاج في صلوته فلم
يجد ان يهتدي الى ما ضل عنه فتلا قوله تعالى ردوها علي
فردت عليه فلله دره ما احسن ما اجال فكره فانجى
به الفهم الثاقب ولم تبطل صلاته بكلام بل كان من اشرف
المواهب واحسن من ذلك ما حكي ان المهدي لما ولي الخلافة
صلى بالناس صلاة الغداة في داره [illegible] فلما طال عليه
الانتظار من يرشده تلا قوله تعالى اليس منكم رجل رشيد
فرد الراشد الشارد على الناشد وحدث ابو الحسن بن
راهويه قال صلى يحيى بن المعلى الكاتب فقرا قل هو الله احد
وغلط فيها وارتج عليه وكان في المجلس ابو نواس
وابن الاحنف والخليع وصريع الغواني فقال ابو نواس اكثر
يحيى غلطا في قل هو الله احد فقال ابن الاحنف قام طويلا ساكتا
حتى اذا اعيا سجد فقال الخليع يزحر في محرابه
زحير حبلى بولده فقال الصريع كانما لسانه شد بحبل من مسد
ورادس رشيق ونسي الحمد فما مرت له على خلده هذا ما اورده

ابن رشيق في كتاب العمدة ثم اني عثرت عند مطالعتي لكتاب
بدائع البدائه على زيادة تليق وجبت ذكره وهو ما حكي ان
ابا العباس بن الخطيبة لما سمع هذه الحكاية فقال ودام
مشيا غيرك ابقولك فما وجده ومن احد التي بلسان قلمه وظهر
كلف التكلف في صفحات كلمه ما حكي ان بعضهم كتب الى العمال
على مدينة حلب مخبره ان سفينتين من سفائن المسلمين غرقا
ما مثاله اعلم الامير اعزه الله تعالى ان سفينتين اي مركبين
طفيتا اي غرقا فهلك من فيهما اي تلفوا فكتب اليه كاتب
العامل كتابا على الكتابة يستخف به ورد كتابك اي وصل و
فضضناه اي فتحناه وفهمناه مافيه اي علمناه فادب
كاتبك اي صفعه واصرفه اي اعزله واستبدل به اي غيره
فانه مايق اي احمق والسلام اي قد انقضى الكتاب ومما عابه
ابن الاثير من كلام المترسلين انه لقد ما وادعى انه
قصور في صناعة الانشا وهو اشبه شي بالاقواء والايطاء
قال في كتابه المسمى بالمثل السائر في ادب الكاتب
والشاعر اذا وردت في كتاب المترسل سجعتان تدلان
على معنى واحد كانت احداهما كافية في الدلالة والاخرى
من حشو الكلام الذي لا يحتاج اليه وقد وجدت ذلك كثيرا
في كلام المتقدمين من اهل هذا الشان كالصابي وابن العميد
فمن ذلك قول الصابي في تحميد كتاب الحمد لله الذي لا تدركه
العيون بالحاظها ولا تحده الالسن بالفاظها و

ولاتخلقه

ولا تخلقه العصور بمرورها ولا تهرمه الدهور بكرورها ثم اسمى
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم يبق للكفر اثرا الا طمسه
ومحاه ولا رسما الا ازاله وعفاه ولا فرق بين مرور الدهور
وكرور العصور وكذلك لا فرق بين محو الاثر وتعفية
الرسم ومن كلامه ايضا من كتاب وقد علمت ان الدولة العبا
سية لم تزل على سالف الايام وتعاقب الاعوام تعتل طورا
وتصح اطوارا وتلتاث مرة وتستقل مرارا من حيث اصلها
راسخ لا يتزعزع وبنيانها ثابت لا يتضعضع ومعلوم ان
الاعتلال والالتياث بمعنى والطور والمرة بمعنى وله
من كتاب وصلني كتابه مفتتحا من الاعتزا الى امارة المومنين
والتقليد لامور المسلمين بما اعرافه الزكية محوره لانتهائها
وارومته العلية مسوغة لاستقرارها ومنه
فلا بد من اشراف كل قطر وافاضله واعيان كل صقع
واماثله فهذا السجع كله متساوي الالفاظ والمعاني
فان امارة المومنين وتقليب امور المسلمين بمعنى وكذلك
الاعراق والارومة بمعنى وكذلك الاعيان والاماثل
بمعنى والاشراف والافاضل بمعنى ومن كلام ابن العميد
في كتاب وهو لا يوجه همته الى اعظم مرغوب
الا اطاعه ودان ولا يمتد عزيمته الى مطلوب الا كان
واستكان وكل هذه الالفاظ مشتوبة المعاني
قلت وفيما ذكرناه من هذا الغرض كفاية ومقنع على ان

الخاطر اذا انشرح انشادا واذا اكل تمتع وراى حسوا اما الحاق
هذه الحكايه بهذا الفصل وهي ما حكي حكاه دعبل الخزاعي
قال خرجت انا ورفيقان الى قريه تسمى طيهاثا من قرى
بغداد للنزهه فيها فاقمنا فيها يوما فلما اردنا ان ننصرف قلت
لرفيقي ليقل كل منا في صفه يومنا بيتا فقالا ابتدي انت
فقلت نلنا لذيذ العيش في طيهاثا فقال احدهما لما اجتثثنا الكاس
احتثاثا وارتج على الاخر وزم عمرو طالق ثلاثا فقال والله
ما لها ذنب الا انها قعدت على طريق القافيه ٥ الفصل
الثالث من الباب السادس في ان السكت لمختار لامن افه الزلل
والعثار ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المجن سرين
عبد الله اذا قلت فاوجز واذا بلغت حاجتك فلا تتكلف ٥ وقال
بعض الحكما الاكثار يزل اللسان ويزيل الاحسان ٥ وقيل لعدي
بن حاتم اي شي اوضع للانسان قال كثره الكلام ٥
وقال جعفر بن يحيى اذا كثر الكلام اختل واذا اختل اعتل ٥
وقال خير الكلام ما قل ودل ولم يطل فيمل ٥ وقال معويه لعمرو
ابن العاص من ابلغ الناس قال من ترك الفضول واقتصر على الايجاز
وقال خالد بن صفوان ليس البلاغه بخفه اللسان ولا بكثره
الهذيان ولكنها اصابه المعنى والقصد الى الحجه خير الكلام
ما كان من الحصر بعيدا وللاسماع مفيدا وهو ان يكون
لا مائلا الى الحصر فيضعف الحجه ولا الى الهذر فيتلف المهجه ٥
وقال الشاعر ٥

فقال الثالث ما ذنب زوجه عمرو

القول

القول مستمع يزري بصاحبه ٥ منه الغلو وقد يزري به الحصر ٥
وخير حالات الفتى في القول اقصدها ٥ من الطريقين لا عي ولا هذر ٥
وقالوا عي يزري بك خير من نطق يزري عليك ٥ شاعر
وصمتك من غير عي اللسان ٥ ازين من هذر المنطق ٥ وقال عمرو
بن العاص الكلام كالدواء ان اقللت منه نفع وان اكثرت
منه ضر ٥ وقال لولده عبد الله قصر اذا قلت واقصر اذا اطلت ٥
واياك والاكثار فانه يشين العاقل ويخبر الجاهل وقالوا
المعنا مع الاكثار ٥ وقال بزرجمهر من ملكه طول لسانه اهلكه
فضل بيانه ويقال من طال لسانه بطل احسانه الفقيه منصور ٥
ولا تنكرن تحيير الكلام ٥ القليل الحروف الكثير المعاني ٥
اجتماع من امسك عن الكلام من غير خرس وخاف من الملام
تخيرا واحترس ٥ وقال الاحنف من حبس اللسان قيمه الانسان
ممن قومه زادت قيمته وقال اكثم بن صيفي هلاك الانسان
في طول اللسان وقال سفيان الثوري لان ارمي عدوي بسهمي
خير من ان ارميه بلساني لان رمي اللسان لا يخطي ورمي السهم
يخطي ويصيب ٥ وقال الشاعر ورب كلام قد جرى من ممازح
فساق اليه سهم حتف معجل ٥ وقال ابن مسعود لسا
نك سيف قاطع يبدا بك وكلامك سهم انما قد رجع
عليك فاقصر في المقال واياك وما يوغل صدور الرجال
وقال اعرابي الكلمه اسيره في وثاق الرجل فاذا تكلم بها
صار اسيرا في وثاقها اجتمع اربعه ملوك على اربع كلمات

تواردوا فيها موارد النصائح واخرجوا درر معانيها من
بحار القرائح ۝ قال كسرى انا على ما لم اقل اقدر مني على رد ما قلت
وقال ملك الصين اذا تكلمت بالكلمة ملكتني فاذا لم اتكلم
بها ملكتها وقال ملك الهند عجبت لمن يتكلم بالكلمة اذا ذكرت
عنه ضرته واذا لم تذكر عنه لم تنفعه ۝ وقال قيصر
لان اندم على ما لم اقل احب الي ان اندم على ما قلت فهذه كلمات
صدرت عن صدور رضا فيه من كدر الغل وغشته البحور
العاقل من لدغ الكلام ونهشه ۝ وقال من اطلق لسانه بكلاما
يجب كان اكثر مقامه حيث لا يحب وقال صلى الله عليه
وسلم ما اعطى العبد شرا من طلاقة اللسان ۝ وقال لقمان
لابنه يا بني ان من الكلام ما هو اشد من الحجر وانفذ من الابر وامر
من الصبر واحر من الجمر وان القلوب مزارع فازرع فيها الكلمة
الطيبة فان لم تنبت كلها نبت بعضها ۝ وقال زياد ان الرجل
ليتكلم بالكلمة لا ينقطع بها ذنب عنز فتبلغ امامه فتسفك
دمه وقال حبط اللسان راحة الانسان ۝ وقال بعض
الحكما الجاهل يستعجل باطها المعاني قبل احكامها واخراجها
ولم يخف اوان افاتتها اذا نبذ هذا يخطي غرض الصواب
وقال الجزاري ۝

اذا ما اللسان المرء كثر هجره ۝ فذاك لسان بالبلاء موكل ۝
اذا شئت ان تحيى عزيزا معظما ۝ فدبر وميز ما تقول وتفعله ۝

ومما اخترت من كلام العلما الاعلام في مدح الصمت وذم الكلام

وقال رسول

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضي الله عنه انت سالم اذا سكت فاذا تكلمت فعليك او لك ۝ وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان كان الشوم في شيء ففي اللسان ۝ وقال ابو نواس ۝

خل جنبيك لرام ۝ وامض عنه بسلام ۝ مت بداء الصمت خير لك ۝
من داء الكلام ۝ ربما استفتحت بالنطق ۝ مغاليق الحمام ۝ انما السالم من الجم
فاه بلجام ۝

وقال لو الصمت زين الحلم وعودة العلم يلزمك السلامة ويصحبك الكرامة ويكفيك مونة الاعتذار ويلبسك ثوب الوقار وقال الشاعر ۝

الصمت زين والسكوت سلامة ۝ فاذا نطقت فلا تكن مكثارا ۝
ما ان ندمت على سكوتي مرة ۝ الا ندمت على الكلام مرارا ۝

وقال لو ان لسانك كالسبع ان عقلته تركك وان ارسلته اهلكك وقال اخزن لسانك كما تخزن مالك واعرف كما تعرف لدك وزنه كما تزن نفقتك ۝ وانفق منه بقدر وكن منه على حذر فان نفاق الفضة درهم في غير وجهها ايسر من اطلاق كلمة في غير حقها ۝ وقال الشاعر

احفظ لسانك واستعذ من شره ۝ ان اللسان هو العدو الكاشح ۝
وزن الكلام اذا نطقت بمجلس ۝ فيه يلوح لك الصواب اللائح ۝
فالصمت من سعد السعود بمطلع ۝ تحيى به والنطق سعد ذابح ۝

وقال بعض الحكما عليك بالصمت وان اصبت في القول وبرزت في الفضل فانه زينة العاقل وحلية الفاضل ۝ وقال الشاعر ۝

احفظ لسانك ان تقول فتبتلى ۞ ان البلاء موكل بالمنطق ۞
وزن الكلام اذا نطقت فانما ۞ يبدي الرجال الاثور المنطق ۞

وبما له في هذا الموضع احسن موقع ۞ حفظ الاسرار ان تذاع عن الاحرار والانذال ۞ قال الله تعالى حكاية عن قول يعقوب ليوسف حين قص عليه روياه فعلم منه بدايه امره ومنتهاه يا بني لا تقصص روياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ۞ وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان ومن امثالهم صدرك اوسع لسرك ۞ ويقال اذا افشى السر من الجنان الى عقد به اللسان فالاذاعه مستوليه عليه وعيون العواقب تنظر اليه وقال عمرو بن العاص القلوب اوعيه الاسرار والشفاه اقفالها والالسن مفاتيحها فليحفظ كل امرئ مفتاح سره وقالوا اذا ضاق صدرك عن نجواك فكيف تستكتمه سواك وقال بعض الحكما سرك من دمك فلا تجره في غير اوداجك ۞ فانك متى تكلمت به اراقته وكما انه لا خير في انيه لا تمسك ما فيها وكذلك لا خير في لسان لا يملك سره وقال اخر كن على حفظ سرك احرص منك على حقن دمك وقالوا سرك اسيرك فان بذلته كنت اسيره ۞

ان صيانة السر عن كل مستخبر ۞ وحاذر فما الحزم الا الحذر ۞
اسيرك سرك ان صنته ۞ وانت اسير له ان ظهر ۞

وقال عمرو بن العاص ما وضعت سري عند احد وافشاه فلمته لاني كنت اضيق صدرا

امرحين

امنه حين استودعته احدا وقال الشاعر ۞

اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه ۞ فصدر الذي يستودع السر اضيق ۞
اذا المرء افشى سره بلسانه ۞ ولام عليه غيره فهو احمق ۞

وقال معويه الحازم من كتم سره عن صديقه مخافه ان تنتقل صداقته فيذيع سره ۞ وقال الشاعر ۞

احذر عدوك مره واحذر صديقك الف مره ۞
فلربما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضره ۞

وكان يقال الكتمان سر احدى فضيلتين الظفر بحاجته والسلامه من شره اذا اعته ۞ ويقال اصبر الناس من صبر على كتمان سره فلم يبده لصديقه وقال اخر كتمانك سرك يعقبك السلامه وافشاؤك يعقبك الندامه والصبر على كتمان السر ايسر من الندامه على افشائه

لا تودعن ولا الجماد سريره ۞ فمن الجوامد ما يشير وينطق ۞
واذا المحك اذاع سرا حله ۞ فهو النظار من به يتوثق ۞

الاحنف ان في خلايق الشريف كتمان سره واعلا اخلاقه كتمان ما اسر اليه ۞ وقال الشاعر يفتخر بذلك ۞

ولست بمبد للرجال سريرتي ۞ ولا انا عن اسرارهم بسؤول ۞
ولا انا يوما للحديث سمعته ۞ الى ها هنا من ها هنا بنقول ۞

الباب السابع في الذكا وفيه ثلثه فصول الفصل الاول من هذا الباب في مدح الفطن والاذهان المعظمه الفكر المرتاضه قال ابن الانباري فلان فطن و فلان ذكي معناه كامل

الماوردي في [illegible]

الفطنة تاقبها من قول العرب ذكت النار تذكو اذا ازداد
وقودها ويقال مسك ذكي اذا كان طيب الريح قال جميل شعرا

صادت فوادي بعينيها ومبتسم ... كانه حين ابدته لنا برد
عذب كان ذكي المسك خالطه ... والزنجبيل وماء المزن والشهد

فمن انشقت كمائم مبانيه عما اخضعته زهرات معانيه
فعطفت عليه قلب شانيه بعد ما انف من تك لنيه قالوا لم يزل
شعد بن ضمرة يغير على النعمان بن المنذر وينقض اطرافه حتى
عيل صبره وبان ضره فبعث اليه ان لك الف ناقة حمراء على
ان تدخل في طاعتي فوفد عليه وكان شعيد بن ضمرة
نحيفا قصيرا دميما وهو ملتف بعباءة فلما راه النعمان استزراه
وقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال ابيت اللعن
ان الرجال لا تكال بالقفزان ولا يستقى بها في الغدران وانما
المرء باصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل
قاتل بجنان فقال له النعمان انت ضمرة بن ضمرة ونظر عمر بن
الخطاب رضي الله عنه الى الاحنف بن قيس وعنده الوفد
والاحنف ملتف بعباءة فتركه عمر القوم واستنطقه فتكلم
بكلام المبليغ المصيب وذهب فيه ذلك المذهب
العجيب فلم يزل عنده في علياء الى ان عقد له من الرياسة
ما كان له ثابتا الى ان فارق الدنيا قال عبد الملك بن عمير قدم علينا
الاحنف الكوفة اصلع الراس متراكب الاسنان واشدق
مائل الذقن ناتي الجبهة جاحظ العينين خفيف العارضين

احنف

احنف وكلنه كان اذا تكلم جلا عن نفسه سائر العيوب
خرج عثمان رضي الله عنه من داره فرأى عامر بن قيس على
بابه وقد القى راسه بين ركبتيه وكان عامر شيخا
دميما اشغى بطينا فانكره وانكر مكانه فقال يا اعرابي اين
ربك قال بالمرصاد فيقال ان عثمان لم يفحمه احد غيره
ونظر معوية الى النجار بن اوس العذري الخطيب النسابة
في عباءة في ناحية من مجلسه فانكر مكانه وازدراه فقال
من يا امير المومنين ان العباءة لا تكلمك وانما يكلمك
من فيها وكمال الرجل ما دابه لا بثيابه ثم انشد

اني وان كنت اثوابي ملفقة ... ليست بخز ولا من نسج كتان
فان في المجد هماتي وفي لغتي ... فصاحة ولساني غير لحان

واراد بعض الاعراب مخاطبة انسان فازدراه الرجل لخسة
حاله وابى ان يكلمه فقال ما لكم يا عبيد الثياب واشباه الكلاب
حقرتموني لاطماري ولم تسالوني عن مكنون اسراري ثم انشد

المرء يعجبني وما كلمته ... ويقال لي هذا اللبيب اللهذم
فاذا قدحت زناده ووريته ... بالنقد راوك ماء تيه الدرهم

ودخل كثير بن عبد الرحمن وكان يلقب بابي القصيرة على عبد
الملك بن مروان في اول خلافته فاستحقرته عينه
فقال كثير يا امير المومنين كل عبد نفسه واسع الغنا
شامخ البنا عالي الفنا ثم انشد

ترى الرجل النحيف فتزدريه ... وفي اثوابه اسد هصور

ويعجبك الطرير فتبتليه ٥ فيخلف ظنك الرجل الطرير ٥
بغاث الطير اطولها رقابا ٥ ولم تطل البزاة ولا الصقور ٥
خشاش الطير اكثرها فراخا ٥ وام الباز مقلاة نزور ٥
ضعاف الاسد اكثرها زئيرا ٥ واصرمها اللواتي لا تزير ٥
وقد عظم البعير بغير لب ٥ فلم يستغن بالعظم البعير ٥
ينوخ ثم يضرب بالهراوى ٥ ولا عرف لديه ولا نكير ٥
يقوده الصبي بكل ارض ٥ وينحره علي الخسف الصغير ٥
فما عظم الرجال لهم بزين ٥ ولكن زينهم كرم وخير ٥

فقال عبد الملك قاتله الله ما اطول لسانه وامد عنانه واجرى جنانه اني لاحسبه كما وصف نفسه وامر له بصلة حسنة وقال ابو عبيد البكري في لاليه ان كثيرا كان لا يبلغ طول ضرع الابل القصيره وكان اذا دخل على عبد الملك يقول له حين يراه طاطي راسك لئلا يصيبه السقف تهكما به وفيه يقول الحزين الشاعر ٥

قصير القميص فاحش عند بيته ٥ يعض القراد باسته وهو قائم ٥

وكان الجاحظ احد الا امراة اخذت بيدي وجاءتني الي نجار وقالت له مثل هذا ثم تركتني ومضت فبقيت متعجبا من اخذها لي مثالا فسالت الصانع فقال هذه المراة سالتني ان اصنع لها مثال شيطان فطلبت منها مثالا فجاءت بك ٥ وقرع عليه يوما الباب فخرج غلامه فسئل عنه فقال هو ذا يكذب على ربه

فقيل له

قيل له وكيف ذلك قال نظر في المراة وجهه فقال الحمد لله الذي خلقني فاحسن صورتي فالآية كان اذا اكتب وشى خلل القراطيس باقلامه واذا تكلم لفظ الدرر من كلامه ٥ وفيه يقول احمد بن سلام الكتبي ٥

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ٥ ما كان الا دون قبح الجاحظ ٥
واذا المراة حكت عليه مثاله ٥ لم تخل مقلته بها من واعظ ٥

ومما اخترع من اوايل حكمه بثاقب فكره فكانت شيئا لتسويه قد رصد وانقاذ كسرى اردشير بن بابك وهو اول ملوك الفرس الاخيره واول من وضع له النرد وضربها مثالا للقضاء والقدر وان الانسان ليس له تصرف في نفسه لا يملك لها ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا سعدا ولا شقا بل هو مصرف على حكم القضا والقدر معرض طورا للنفع وطورا للضرر ووضعها علي مثال الدنيا واهلها فرتب الرقعه علي اثني عشر بيتا بعدد شهور السنه والبروج التي هي ثلثين درجه لكل برج وجعل لها مثلا للحظ الذي ينال له العاجز بما يجري له الفلك والحرمان الذي يبتلى به الحازم بما جري عليه الفلك وتوصل الى ايصال ذلك للعقول ان جعل اللعب بالفصين وانزلهما منزلة الليل والنهار وجعل لكل فص سته اوجه لجهات الانسان لا يعلم من اين ياتيه الخير والشر وانشا فيها ايضا الى

فلبها تتقلب القدر بالانسان فان يكون مشرفا ثم يكون
شريفا وبالعكس ويكون فقيرا ثم يصير غنيا وبالعكس الى
ما لا نهايه له من تنقل الاطوار وتغاير الاقطار ولقد احسن
السري الرفاء في وصفهما من ابيات محكمات على السوسن ربماه
لم يحكما فيهم حكما عادلا ه اخوان قد وسما على متنيهما ه
سمة تحث الى البليد عواقبا لا ه تبلغاهما المرزوق وسعد الطغاه
ويراهما المحروم سعدا فلا ه دا داهما اصطحبا على كف الغني ه
ضرا اوبغاه نفعا عاجلا ه والشطرنج ثم لما انتحل
الفرس بوضع النرد وكان ملك الروم يومئذ بلهيت
فوضع له رجل من الحكما يسمى صصه الشطرنج وضربها
مثلا على ان لا قدرة ان الانسان قادر بسعيه وا
جتهاده يبلغ المراتب العليه والخطط السنيه وان
هو اهملها صارت به من الخمول الى الحضيض واخر
جته من روض العيش الارض ه ومما جعله دليلا على
ذلك ان البيدق ينال بحركته وسعيه منازل الفرزان في
الرياسه وجعلها منصوبه تماثيل على صور النا
طق والصامت وجعلها درجات ومراتب ومثل الشاه
بالملك والفرزان بالوزير وكذلك ما يليهما من القطع ويقال ان
بعض ملوك الهند كان له ولد يسمى شاه اخرجه
الى بعض الحروب وكيفيه طرق الغالب وخذلان المغلوب
شامات نفطن الملك للمراد وامران يعزى فيه ه

ويقال

ويقال ان صصه لما وضع الشطرنج وعرضها على الملك
واظهر له مكنون سرها قال له اقترح ما تشتهي قال
تضع حبه بر في البيت الاول ولا تزال تضعفها حتى
تنتهي الى اخر البيوت فمهما بلغ تعطيني فاستخف الملك عقله
واحتقر ما طلبه فقال لكنت اظنك رجاجة عقلك
وتوقد فكرك تطلب شيئا نفيسا فقال ايها الملك الك
لما اصر مني الى التمني لم يخطر ببالي غير ذلك ولا سبيل للرجوع
عنه فانعم له الملك بما سال وتقدم باحضار الحساب
وامرهم بحساب ذلك فاعملوا في بلوغ قصده مطايا الا
فكار حتى لاح لهم نجم قصدهم فعرفوه بعد الافكار فلم
تجدوا في جميع الدنيا من البر ما يفي للحكم بمراده ولو كانت
الرمال من امداده وذلك انهم وضعوا في البيت الاول
حبه وفي الثاني حبتين وفي الثالث اربع وفي الرابع
ثمانيه وفي الخامس سته عشر ولولا خشيه التطويل لذكرنا
تضعيف ذلك عددا ونهايه تعدادها ولكن اهمل
ذلك فاني وجدت لبعض الحذاق حصرها بالاعداد
الهنديه ونظمها في بيتين من الشعر ما ذكرت
ذلك استحسانا للوحاشه والعدد

٠٩٥٥١٦١٥ ٠٧٣٧ ٦٧٤٤ ١٨٤٤ والبيت
ها واحفظ وصير بعده حروف صبر وفاء دوددحا
وقال السري من الابيات التي تقدم ذكرها في صفته

النرد نصف الشطرنج وشطرنجها في ورزم اذ كنا حرنا سل
بها النكا مناصلا ٥٥ في معرك قسم النزال البقاعه ٥٥
بين الكماه المعلمين منازلا ٥٥ لم يسفكا فيها دما فكانما ٥٥
رنشي الله ما اعاليا واسافلا ٥٥ يتعبدي نعيمك كلما عاينتماه ٥٥
فريرحا لا مقدما ومحايلا ٥٥ وكان ذا ضاح بشير مفوماه ٥٥
وكان ذا نشوان بخطى مايلا ٥٥ اعجب بهاجر بامن اذا النطف
وصل الرجال ولا نشير قتل طلا ٥٥ وقالوا اصل الشطرنج ٥٥
ششش رنك ومعناه سته الوان لان ششش عندهم سته ورنك لون
وجعلوا الشاه والفرزان لونين والرخ والفرس لونين والفيل
والبياذق لونين ومن الاملا ميس ٥٥ الخليل بن احمد وابو
من اول من فتى احمد ~~في الاسلام~~ وهو اول من وضع
العروض واستخرج غرايبه واستنبط عجايبه وجعله
ميزانا للشعر يعرف به التام من الناقص وصاغ له التفعيل
ثمانيه اجزا البحر شعر موزون عنها صيرها له
كالمثاقيل وهي فعولات وهذه المثاقيل مركبه
من سبب ووتد والسبب نوعان خفيف وثقيل
والخفيف متحرك بعده ساكن نحو هل والثقيل
متحركات نحو مع والوتد نوعان مجموع ومفروق
فالمجموع متحركان بعدهما ساكن نحو دعا والمفروق
متحركان بينهما ساكن نحو كيف وجعل البيت
الشعر على مثال بيت الشعر وانما صار كذلك لان

في الشعر

في الشعر جزوا مضطربه يطرا عليها الزحاف وثابته
لا يطرا عليها زحاف فشبهت اوتاد الشبابها والى ما فصله
الخليل في هذا التمثيل اشار ابو العلا المعري بقوله
والحسن يظهر في بيتين رونقه ٥ بيت من الشعر او بيت
من الشعر وفسر الناس هذا البيت بان بيت الشعر يحوي
على معان كما يحتوي بيت الشعر على الصون وسمي نصف
البيت الاول مشطرا والنصف الاخر عجزا واخر جزء صدرا
في الصدر عروض واخر جزء في العجز ضرب وقصرا
فسلمه على خمس دوابر يشتق منها خمسة عشر بحرا
وهي المختلف والمؤتلف والمجتلب والمشتبه والمتفق ولها
الابحر فالطويل وسمي طويلا لانه اكثر الشعر عدد حروف
وعدد حروفه سبعه واربعين حرفا وربما كان مصروعا
فجا على اربعه واربعين والمديد وانما سمي مديدا لان الامتداد
سببه فصار سببا في اول اجزايه في الدايره وهو نعكس
عن دايرة المختلف الوافر وسمي بذلك لانه استوى في عددا
اجزايه في الدايره فهو موفور الحركات ناقص الحروف
والكامل وانما سمي بذلك لكمال اجزايه وحركاته
وحروفه ولم ينقص منه شي كما نقص من الوافر ومنها انه
جا على سائر الاجناس سمي كاملا وهما ينفكان من
دايرة المؤتلف والهزج وهو مشتق من تهزج الصوت
وهو التردد لانه يتوالى في اخره وسببان يهوسر

فنو البحها هو الهزج والرجز وسمي بنوالي اخر كل
جزء منه سببين فهو سريع الاضطرابه والرجز هو ان
يحرك قوايم البعير مره ويسكن من والرمل هو مشتق من
السرعه في المشي هو من دابرا المجتلب والسريع سمي بذلك
المضارع عنه الهزج وقيل المجتث وهو المنسرح وقيل الخفيف
ولكل قول من هذه الاقوال حجه مذكوره في كتب
العروض يضيق عنها نطاق الغرض المقصود في هذا الكتاب
المقتضب سمي بذلك لانه اقتضب من المنسرح وقيل
من السريع والمجتث سمي لانه اجتث والمتقارب
سمي بذلك لتقارب اوتاده من اسبابه لانه سبب
فاسبابه كاوتاده واوتاده كاسبابه وهو وحده
ينفك من دايرة المتفق وزاد الاخفش بحرا اخر
وسماه الخبب وهو عند الخليل غير مستعمل ويسمي المتدارك
[illegible] والمخترع وركض الخيل وهو المتقارب بعكاب
من ابيه المتعود ادر حكي ان الخليل كان
له ولد فدخل عليه يوما فوجد اباه قد ادخل
راسه في الخبب وهو يقطع بيت الشعر بحرح صار
خايقول ادركوالي فقد جن فدخل عليه
وصى به داعلهم بما قال ولده فانشد مخاطبا
له لو كنت تعلم ما اقول عذرتني او كنت اجهل ما اقول
عذلتكا لكن جهلت مقالتي وعلمت انك
جاهل فعذرتكا ومن بديع فصاحة

البلغا

البلغا وضيح بلاغة الفصحا في وصف ذي الذهن
الوقاد والطبع السليم المنقاد ووصف بعض البلغا ذكيا
فقال يعلم من فصحه الامر خاتمته ومن بدي في عاقبته فلان عنده
مشكل الامر مشكول من قول حبيب
يري الحوادث المستعجم الخطب معجما لديه ومشكولا اذا كان مشكلا
فلان له بصيره حاصه ورويه مستامن كل علم في مكانه وكل
دها في حركاته ووصف رجل عضد الدوله فقال وجه يسر الف
عين وفهم يفهم الف لسان وصدر يسع الف قلب فلان له راي كاهن
وفطنه منجم متي حصل في عارض مشكل او امر معضل دله بواده
علي الهدايه وامنه من الجهاله والغوايه ووصف سهل
بن هرون رجلا فقال ما رايت اكثر فهما للجليل ولا احسن تفهما للدقيق منه
ووصف الباخرزي اطروشا تفهم ما يكتب له علي ظهر الكف فقال
اذا خط له صاحب حاجه ببنانه علي ظهر كفه وقف علي المراد
ونضي بنانه البيان عن الانبوب المغموس في المداد حتي كان
بكل شعره من يده واعيا مصغيا باذنه وذاك لعمري
كالرقم علي بسيط الما او كالنقش علي الهوا لهبا ومن عجيب
امره انه الصمم يحسن ادراك غيره
واصل في تعديه سمعه صمام الصمم المطبق
فلو نفخ الصور في عضره لاقلت حيا ولم يصعق ووصف
البوشنجي غلاما بالذكا فقال كان يعرف المراد باللحظ كما

يعرفه باللفظ ويعاينوا لناظر ما يجري على الخاطر اقرب حالي
داعية مريد معاطبة حد بد الذهن ثاقب الفهم يغنيك
علا ملامه ولا يحوجك الي استزادة ابو نواس يصف نفسه
في صحبة مخدومه بالذكا فقال ٥ اذا جعل اللحظ الخفي كلامه ٥٥
جعلت له عيني لتفهمه اذني ٥٥ وقال الشريف ابن طباطبا يمدح صاحب
له بهذه الصفة في صاحب لا غاب عني شخصه ٥٥
قد عطلت منه مستعار وداده ٥٥ وطن لما يوحي اليه كانما ٥٥
قد نيط ها جس فكري بفواده ٥٥ الفصل الثاني من الباب السابع
في ذكر بداية الادباء واجوبتهم الملحة الشريفة ٥٥ فالواقع
الله بديهة [illegible] فذا نور روحانيته في حلية بشرية كما ان الرويه
ضوء نفس بشرية في حلية روحانيه ٥ ويقال بالاحسان
في البديهة تفاضلت العقول ويقال بسبور الراي عند البديهة
احسن من الاطناب بعد الفكرة ٥٥ فمن البدايع في البديهة [illegible]
لامر الفضلا من غير ما سوال ولا بنت الا ابو نواس قرا ان اية ملكه ٥٥
ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك
الموسى وال هرون تحمله الملائكة فلله حسن بديهة اسرا بديهة
سوابع بديهة في البداية تعدي الغاية وصرف العقول
الي استحسان ما اشار اليه بهذه الايه ٥٥ وصعد
يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن بعد المنبر ويقال الوليد
وعليه اكثر المورخين فسمع صوت ناقوس فقال
ما هذا قالوا البيعة يا امير المومنين فامر بهدمها فهدمت

بلغ

الطريفه

[illegible]

فبلغ ذلك

فبلغ ذلك ملك الروم فكتب اليه ان هذه البيعة اقرها
من كان قبلك فان كانوا اصابوا فقد اخطات وان تكن
اصبت فقد اخطاوا فسال سليمان حواص دولته الجواب
فاعياهم فقال الفرزدق عن اذن امير المومنين اقول فقال قل
قال تكتب اليه ففهمناها سليمان وكلا اتيناه حكما
وعلما فسر بذلك وامر له بعشرة الاف درهم ٥٥ وخطب
قتيبة بن مسلم على منبر خراسان عند ما قدمها واليا فسقطت
العصا من يده فتطير من ذلك فقام بعض الاعراب فمسحها
وناوله اياها وقال ايها الامير ليس كما ظن به العدو وسا
الصديق ولكنه كما قال الشاعر فالقت عصاها واستقرت
بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر فسري عنه ما كان
يجد من الغم وامر له بخمسة الاف درهم يفرقها على
لما خرج طاهر بن الحسين لقتال علي بن عيسى بن ماهان وفي
كمه دراهم يفرقها على الضعفا ونسيها انها في كمه فا
سبل كمه فتبددت فتغير لذلك وتطير منه
فانشد شاعر كان معه ٥٥ هذا تفرق جمعهم لا غير ٥٥
وذهابها منه ذهاب الهم ٥٥ شي يكون اليهم بعض حروفه ٥٥
لا خير في امساكه في الكم ٥٥ ودخل ابو الشمقمق وشمه
مروان بن محمد على خالد بن يزيد الشيباني وقد قلده [illegible]
الموصل فلما دخل الموصل مر ببعض الدروب فاندق
منه اللواء في بعض ابوابها فتطير خالد من ذلك فقال ابو الشمقمق

يشليه عن الطين ما كان منذ في اللو الطبيعة تحني ولا سوّ
يكون معجلا ٥ لعل هذا الزجح اضعف منيته ٥
حتف الولانه في سنة الوصله ٥ فسرى عنه ما كان يجد فكتب
صاحب البريد الى المامون بذلك فورده ديا زربيعه
واعطى خالد ابا الشمقمق عشرة الاف درهم ٥ وممن
شيئ عن الا ذكيا واجاب وارتد به بهته بالشي العجاب
دخل المامون دار ديوانه فمر بغلام جميل على اذنه قلم
فاعجبه حسنه فقال من الشاب فقام وقال الناشي في دولتك
والمومل لخدمتك والمنقلب في نعمتك الحسن بن رجا فا
ستحسن كلامه وامر له بمائة الف درهم ٥ ودخل محمد بن
عبد الملك بن صالح على المامون فسلم فقال من انت فقال
سليل نعمتك وابن دولتك وغصن من اغصان دوحتك فا
عجبه وسأله عن حاجته فقضاها له ٥ وقال ابو عباده

البحتري دخلت يوما دار الفتح بن خاقان فوجدت
الشعرا في دهليز داره وبينهم صبي صغير السن قصير القامة
فقلت ما انت يا غلام قال شاعر فتبسمت عجبا منه ثم قلت اجز
ليت ما بين من احب وبيني ٥ فقال من البعد ومن القرب
فقلت من القرب فقال ما بين حاجبي وعيني ٥ فقلت
فان زدناه من البعد فقال ~~مثل ما بين حاجبي وعيني~~ ٥
مثل ما بين الخافقين ٥ واخذت بيده واوصلته الى الفتح واخبرته
بما دار بيني وبينه فحبسه واجازه الانعام الشعاع ٥

خالدين

خالد بن يزيد على كثرة عطايه وصلاته فقال له خالد بن يزيد
ان شكري يحيط بنعم امير المومنين فاستنفدت بالسنة الناس عليها
ومثلها ما حكي ان الواثق قال يوما لاحمد بن ابي داود وقد ضجره
من كثرة حوائجه يا احمد قد اخليت بيوت الاموال من فوائدك
في الطلب للائذين بك فقال يا امير المومنين نتائج شكرها متصله
بك وذخائر اجورها مكتوبة لك وما لي من ذلك الا عشق اتصال
الالسنة بخلود المدح فيك فقال الواثق والله يا عبد الله ما منعناك
من يزيد في عشقك ويقوي من همتك واهل بان تحيي على
عادته في قضاء حوائجه ٥ وكان الفضل بن يحيى يرسل
الى القسم بن اسحق البصري مع حوائجه رقعة مختومة فيرد
الجواب برقاع منشورة فعتب عليه وكره ذلك منه
فكتب اليه القسم رقاعك تشتمل على برّ ورقاعي تشتمل على
شكر فانت تكتم برك وانا انشر شكري فكل منا فعل ما
وجب عليه وندب اليه ٥ دخل رجل على المنصور فقال له
المنصور سل حاجتك فانه ليس في كل وقت عليك هذا
المقام فقال يا امير المومنين والله ما استقصر عمرك ولا اخاف بخلك
ولا اغتنم مالك وان سوالك لشرف وان اعطيتك لزين وما بامرئ
بذل وجهه اليك نقص رحمك الله لم يعنيك في بقايك ودافع
نهاء عن حوبايك ٥ وقال المهدي [illegible] اني اجد ذلك
لام فقال يا امير المومنين ان الله قد اعد لك مني قلبا معقودا
بنصيحتك ويدا مبسوطة بطاعتك وسيفا مسلولا على

يعدوك ٥ وقال المهدي ايضا لمعن بن زايدة كبرت يا معن قال
في طاعتك يا امير المومنين قال وانك لجلد قال على اعدائك ابكر بالنوال
فقال ان فيك لبقية قال هي لك يا امير المومنين
اطلق من لساني بالسوال ٥ وقد حاجب بن زرارة على كسرى
فقال لحاجبه قال للملك ان بالباب رجلا من العرب يريد الوفود عليك
فقال الحاجب لكسرى بما قال فاذن له فلما وقف بين يديه قال له
من انت قال سيد العرب قال الملك اليس القايل للحاجب انك رجل
من العرب فقال نعم قلت ذلك قبل وصولي اليك فاما وقد
حظيت بموالفتك وتشرفت بخدمتك فقد صرت سيد العرب
فقال كسرى زه وامر ان يحشى فمه جوهرا ورمى اليه وسادة
فاخذها ووضعها على راسه فتغامز عليه من حضر من المرازبة
به واستجهلوه فقال له كسرى ليس هذا فانها انما هي للجلوس
عليها فقال قد علمت انها للملك ولكن لما رايت عليها صورتك
احللتها ووضعتها على عضو يتشرف بها فقال كسرى زه وامر
ان يحشو فمه ٥ ورؤي كثير راكبا ومحمد بن علي الباقر يمشي
معه فقيل له اتركب ومحمد يمشي فقال هو امرني بالركوب
وطاعتي اياه في الركوب افضل من عصياني اياه في المشي
ودخل عدي بن ارطاة على شريح القاضي فقال اني رجل
من اهل الشام قال بعيد سحيق قال واني قدمت بلدكم هذه
قال خير مقدم قال واني تزوجت قال بالرفا والبنين قال وان
امراتي ولدت غلاما قال يهنيك الفارس قال بشهادة من

وكنت [illegible] قال راجعا
قال لها [illegible] الشرط املك
قال [illegible] ووقع قال الرجل
[illegible] احكم يا اهلي قال القاضي
قال فقد فعلت

شهادة
قال بن احد جالبك ٥ ودخل عروة بن الزبير بستانا لعبد الملك
بن مروان وقد قطفت ازهاره وايتعت ثماره وتشققت اشجاره و
تغنت اطياره واطردت انهاره فقال له عبد الملك ما احسن
هذا البستان فقال انت احسن منه لانه يوتي اكله في كل عام
وانت توتي اكلك في كل حين ٥ ومن مستحسنات الاجوبة
سئل العباس رضي الله عنه انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر وانا اسن
٥ وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم سعيد بن العاص ايما
اكبر فقال سعيد رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكبر قدرا وانا اكبر مولدا وقال معوية لسعيد بن قرة
انت سعيد قال انا ابن قرة وامير المومنين السعيد ٥ وقال
الحجاج للمهلب انا اطول ام انت فقال له الامير اطول وانا ابسط قامة
ودخل الرشيد بن اسن على المامون فقال انت الرشيد فقال
انا ابن الرشيد وامير المومنين الرشيد ٥ ووقف المهدي على عجوز
من العرب فقال ممن انت قالت من طي قال ما منع طيا ان
يكون فيهم مثل حاتم قالت الذي منع الملوك ان يكون
فيهم مثلك فعجب من سرعة جوابها وامر لها بصلة ٥ وركب
الرشيد وجعفر بن يحيى يسايره فراى الرشيد في طريقه
اجمالا مقبلة فسال عنها فقيل له هدايا خرا
سان بعث بها علي بن عيسى بن ماهان وكان الرشيد ولاه
اياها بعد الفضل بن يحيى فقال الرشيد لجعفر اين كانت

هذه الايام اخبرك قال في منازل اصحابها يا امير المومنين ٥
فاذن وولي المنصور سليمان بن راشد الموصل وضم اليه
الناس البخم قال لقد ضممت اليك الف شيطان تذل بهم الخلق
فلما اتوا الموصل عاثوا في البلاد وقطعوا السبيل فانتهى
خبرهم الى المنصور فكتب اليه كفرت النعمة يا سليمان فاجابه
وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا فقبل المنصور عذره
وصرفهم عنه وقال المتوكل لابي العيناء ما اشد ما مر عليك في ذهاب
بصرك قال فوت رؤيتك يا امير المومنين ٥ وحكى
ان الحجاج طاف ليلة فظفر برجلين سكرانين فقال من انتما
فقال احدهما انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ٥
وان نزلت يوما فسوف تعود ٥ ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ٥
فمنهم قيام حولها وقعود ٥ وسال الاخر فقال
انا ابن من دانت الرقاب له ٥ ما بين مخزوميها وهاشميها ٥
تأتيه بالرغم وهي صاغرة ٥ ياخذ من مالها ومن دمها ٥
فسال الحجاج عن ابيهما فاذا ابو الاول باقلاني وابو الاخر
حجام فقال الحجاج اطلقوهم لا ادبهما الا نسبهما لئن اخطا الحسب
فما اخطا الادب وقد اخذ بعض الشعراء قول الثاني في قوله
يمدح حجاما في معرض التهكم والاستهزاء فقال
ابو كحو السحاد عاتقه ٥ كم من كريم ادنى ومن بطل ~~خذمن~~
بآلة دمه ٥ لم يمس من نائبة على وجل ٥ ومن رشق من النهما
مشهام المثال فرزها بعارضه اخله من المفصال عروة بن الزبير

[illegible]

وذلك انه دخل على عبد الملك بن مروان يوما فلما استقر به
المجلس تجاذب الجلساء اذيال الملك اكرمه وتشافوا اكواب المحاورة فقد
ذكر اخوه فقال كان ابو بكر يفعل كذا وكذا وامه ابن عمة الجنة
يعني ان صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها عمة رسول الله جدته
وعائشة ام المومنين رضي الله عنها خالته واسماء ذات النطاقين
رضي الله عنها امه ٥ دخل شاب على المنصور فسأله عن وفاة
والده فقال مرض ابي رحمه الله تعالى يوم كذا ومات رحمه
الله تعالى يوم كذا وترك رحمه الله تعالى من المال كذا فا
نتهره الربيع وقال بين يدي امير المومنين توالي الدعاء لابيك
فقال الشاب لا الومك يا ربيع لانك لم تذق حلاوة الاباء فضحك
المنصور وخجل الربيع ٥ قال ابو الفرج الاصفهاني كان الربيع
يدعي انه ابن يونس بن ابي فروة وبنو ابي فروة يدفعونه ذلك
ويزعمون انه لقيط وجد منبوذا وكفله يونس فلما كبر
وهبه يونس للمنصور قبل الخلافة فلما ولي الخلافة جعله حاجبا
ثم جعله وزيرا ٥ وقال ابن عبدوس الجهشياري هو الربيع
بن يونس بن محمد بن ابي فروة واسمه ابي فروة كيسان مولى
الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان رضي الله وكان يونس شابا
طريرا بالمدينة فعلق امة بقوم بالمدينة فوقع عليها فجاءت
بالربيع فاستعبد ولم يكن ليونس حال فابتاعه زياد بن عبيد الله
الحارثي العباسي الشفاع فاهداه اليه فلم يزل يخدمه حتى مات
مخلم ابا جعفر بعده فخدمه والتولي على امره بصرامته ونباهته

[illegible]

وحكي ان قرشيا سال خالد بن صفوان من الاهتم عن النسبة فانتسب
له فقال له القرشي ان اسمك لكذب ما احد في الدنيا خالد وان
اباك لعبد من الزنج وان جدك لاهتم والصحيح حرم من
الاهتم فقال له خالد من اي قريش انت قال من بني عبد الدار
قال فمثلك يشتم تميما في عزها وشرفها وقد هشمتك هاشم
وامتك امية وجمحتك جمح وصفعت راسك مخزوم وحرمت
انفك مخزوم وقصتك قصي فجعلتك عبد دارها تفتح اذا
دخلوا وتغلق اذا خرجوا فخر الرجل ميتا من شدة الغيظ
كانت امراة تنادي في ازقة البصرة صارخة خالد فتنة بعلي
بلثغانه وحر كانت له بما فقال الكتاب انا معونة وانت مؤونة
وانا للجد وانت للهزل وانا للشدة وانت للذلة وانا للحرب
وانت للسلم فقال الزند بم انا للنعمة وانت للخدمة وانا للحظوة
وانت للمهنة تقوم وانا جالس وتحتشم وانا مؤانس تدأب
لراحتي وتسعى لما فيه سعادتي فانا سيدك وانت معين
وافتخر قوم من اليمن عند هشام بن عبد الملك فقال لخالد بن صفوان اجبهم
فقال ما عسى ان اقول لقوم هم بين ناسج برود ودابغ جلد وسائس
قرد ملكتهم امراة ودل عليهم هدهد وغرقتهم فارة
وحكي ان هند بنت عتبة بن ربيعة وقفت بالموسم وقالت
يا بني هاشم اين اخي وعمي الذين كانت وجوههم تضي
للسارين في الليل العاكر ويعولهم لشان الذاكر فقال لها عقيل
اذا دخلت النار فجدي عن شمالك ووقال معوية لعقيل بن ابي

طالب ما حال

طالب ما حال عمك ابي لهب قال في النار يفترش عمتك حمالة الحطب
ودخل عقيل بعد ما كف بصره على معوية بن ابي سفيان يوما فقال
ما لكم تصابون في ابصاركم يا بني هاشم قال كما تصابون في بصائركم
يا بني امية ودخل يزيد بن مسلم على سليمان بن عبد الملك فلما راه
دميما حقيرا قال له قبح الله رجلا اجرك رسنه وولاك حبله عليه
لعنة الله فقال يا امير المومنين رايتني والامر عني مدبر فلو رايتني
والامر علي مقبل لاستعظمت مني ما استصغرت فقال له سليمان اترى
الحجاج بلغ قعر جهنم بعد فقال يا امير المومنين يجي الحجاج يوم القيمة
بين ابيك واخيك قابضا على يمين ابيك وشمال اخيك فضعه
حيث شيت ٥ قال هشام بن عبد الملك لزيد بن علي بن الحسين وتتوق
نفسك للخلافة وانت ابن امة فقال زيد ان الله عز وجل لو علم بابنا
الاما تقصيرا عن ابلغ الحوار ما جعل اسمعيل ابن امة ولا ابتعثه
نبيا واخرج محمدا صلى الله عليه وسلم من صلبه وما على
رجل جده رسول الله بعد ابيك قال طلبت ابنا مثلي فاعجب
به هشام وقال لله درك ٥ ودخل بعض الشعرا على امير يريد
مدحه فقال له الامير ممن انت فقال من تميم قال الذي يقول فيهم الشاعر
تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ٥ ولو سلكت سبل المكارم ضلت ٥
قال نعم بتلك الهداية جئتك فخجل وساله كتمانها وقضى له
اخذت ٥ امراة في زنا فطيف بها على جمل فقال لها بعض المجان
كيف خلفت الحاج قالت بخير وكانت امك في الرعيل الاول
وقال رجل للفرزدق متى عهدك بالحج فقال منذ ماتت عجوزك

وقال عبد الله بن طاهر لرجل ما بال سيفك معوجا فقال عقوبه
عاقبني الله تعالى بها لكثرة ثنائي عليك بالباطل ٥ اجتمع ابو
حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله تعالى وشيطان الطاق
ابرهيم بن هرزون وقيل محمد بن النعمان عند المهدي بعد موت
جعفر بن محمد الصادق فقال ابو حنيفة لشيطان الطاق
يعرض له مات امامك فقال له ابشر فان امامك من المنظرين
الى يوم الوقت المعلوم فقال المهدي لله درك لقد اجدت
وامر له بعشرة الاف درهم ٥ ومازح المتوكل ابا العيناء يوما فقال
هل ابصرت طالبيا حسن الوجه فقال يا امير المومنين وهل
يسال الاعمى عن مثل هذا انما اسالك عما سلف اذ كنت
بصيرا فقال نعم رايت منهم ببغداد منذ ثلثين سنة فتى
ما رايت اجمل منه الطف شمائل قال المتوكل تجده موا
جرا وكنت قوادا عليه قال ابو العيناء او تفرغت لهذا
يا امير المومنين اتراني ادع مواليّ واقود على الغربا قال اسكت
يا مابون قال مولى القوم منهم قال المتوكل اردت ان اشتفي
منهم فاشتفى لهم مني وقال رجل لزانية ازيد ان اقبلك
قالت ولم قال لانك زانيه قالت وكل زانية تقبل قال نعم
قالت فابدا بنفسك ثم بمن تعول ولقي خالد بن صفوان الفرزدق وكان
كثير المداعبة وكان الفرزدق دميما فقال له يا ابا فراس
ما انت بالذي لما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن فقال
له الفرزدق ولا انت يا ابا صفوان الذي قالت الفتاة لابيها في حقه

يا ابت

يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين
راى ابو نواس غلاما جميلا يمشي في بعض السكك فقال له
ما تصنع الحور بين الدور فقال له الغلام ما يصنع الشيطان
بين الحيطان ٥ وحبس عمرو بن العاص عن جنده العطا
فقام اليه رجل حميري وقال اصلح الله الامير اذا لم تعطنا
شيئا فاتخذ جندا من حجارة لا ياكلون ولا يشربون فقال
له عمرو اخسا يا كلب فقال الحميري ان كنت كما ذكرت فانت
امير الكلاب ٥ وممن تكلم في خطابه واغتنم الهزل في جوابه
ما حكي ان خالد بن الوليد لما قدم اليمامة نزل عسكره على
قصر من قصور الحيرة يقال له قصر بني بقيلة فسالهم ان يبعثوا
اليه رجلا من عقلائهم وذوي اسنانهم فبعثوا اليه عبد
المسيح بن بقيلة فاقبل يدب في مشيته فقال خالد بعثوا
الينا شيخا لا يفهم شيئا فلما وصل اليه قال انعم صباحا فقال له
خالد ان الله تعالى اكرمنا بتحية خير من هذه ثم قال خالد ابن
اقصى اثرك قال ظهر ابي قال من اين خرجت قال من بطن امي
قال علام انت قال على الارض قال ففيم انت قال في ثيابي قال
له تعقل قال نعم واقيد قال ابن كم انت قال ابن رجل وامراه
قال كم اتى عليك قال لو اتى علي لقتلني قال كم سنك قال اثنين
وثلثين سنا فقال خالد ما رايت كاليوم اسالك عن شيء وتجيبني
عن غيره قال ما اجبتك الا عما سالت قال كم عمرك قال ثلثماية
وخمسون سنة فكان لا يساله عن شيء الا اجابه ٥ وقال الحجاج لرجل

تحمل

من الجوارح اجمعت القران قال ما كان مفرقا فاجمعه قال ا
فتحفظه قال ما خشيت فراقه حتى احفظه قال ما تقول في
امير المومنين قال لعنه الله ولعنك معه قال انك مقتول
فكيف تلقى الله قال القاه بعملي وتلقاه بدمه وكان المنصور
قد الزم الناس بلباس قلانس طوال وان يطيلوا احمايل
سيوفهم وان يكتبوا من خلفهم فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم وذلك سنه خمسين ومايه وفي هذه السنه
ولد الشافعي قد خل عليه ابو دلامه واسمه زند
بن الجون في هذا الزي فقال له كيف انت يا ابا دلامه
فقال كيف حال من صار وجهه في وسطه وقايم سيفه في
استه ونبذ كتاب الله وراء ظهره فضحك منه وامر بتغيير
هذا الزي ومات حماده بنت عيسى عمه فخرج في جنازتها
فراى ابا دلامه واقفا على شفير قبرها فقال له ما اعددت
لهذه الحفره يا ابا دلامه واقفا على شفير قبرها فقال عمه امير المومنين
يوتى بها الساعه فتدفن فيها فغلب المنصور الضحك حتى
ستر وجهه بطرف ردايه حيا من الناس ونعرض
ابو العيفا للمتوكل والمتوكل مشرف في قصره الجعفري
وقد جعل ابو العيفا في رجله قلنسوتين وعلى راسه
خفا وقد جعل سراويله قميصا وقميصه سراويلا فقال
المتوكل علي بهذا المثله فلما مثل بين يديه قال له
ما هذا قال لا بدعنيه يا امير المومنين قال اني اصنع رجلك

في الادهم

في الادهم والسكا ابي فارس قال ضع رجلي في الادهم واسني
الى الرحل قال اراني في قتلك ماتوثا قال اما يفضل يا امير المومنين
فضحك منه ووصله ومن لبس على قبح فعاله فستر بمغا
لطافت مقاله ما حكي عن الحجاج بن يوسف الثقفي انه لما قتل عبد الله
بن الزبير ارتجت مكه بالبكا والعويل فامر الحجاج الناس
ان يجمعوا ثم صعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا اهل
مكه بلغني بكاكم واستعظامكم قتل ابن الزبير الا وان ابن
الزبير كان من خيار هذه الامه حتى رغب في الخلافه ونازع
فيها اهلها فخلع طاعه الله واستكن بحرم الله ولو كان الحرم
مانعا للعصاه لمنعت ادم عليه السلام حرمه الجنه لان
الله خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملايكته واباحه
جنته فلما اخطا اخرجه من الجنه بخطيته وادم اكرم على
الله من ابن الزبير والجنه اكبر حرمه من الكعبه ثم نزل وذكر ان
رجلا كان له ارض الى جانب ارض لرجل اخر فكان الرجل
يقطع كل يوم منه قطعه فيضمها الى ارضه فقال له يوما هذا ا
لنقصان في ارضي والزياده في ارضك قال ذلك فضل الله
يوتيه من يشا قال فمن ابن الفضل والله ليقضين قرا يا ايها
الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم وسيل
بعض الوعاظ لو لم ينصرف انسا ان تسبل لكم فلم يفهم ما قيل له
فقال للسايل ما هذا اقتف اثار المهتدين ولا تسال تسوال
الملحدين اما سمعت قول محيي الموتى ومميت الاحيا يا ايها الذين

امو الانسان الواعن انبيا لعذر اكبب بما لنفك دينا عظيما واستغفو الله
ان الله كان غفورا رحيما وقرا قاري في روضة يحزنون
مضحكا فقال يا احسن حسنكنا او حواري فقال لما ارادوا افعها
ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين ٥ وقال يحيى بن اكثم لشيخ من
اهل البصرة عن من اقتديت في تحليل المتعة ٥ لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه ٥ ل يحيى وكيف هذا وعمر كان اشد الناس
تحريما فيها قال لان الخبر الصحيح اتي عنه انه صعد المنبر
فقال ان الله ورسوله احلالكم متعتين واني محرمها عليكم
واعاقب من فعلهما علهن نقبل شهادته ولا نقبل تحريمه ٥
وحكي الفضل بن الربيع قال كنا اقرا كتابا ورد اي والي
جانبي رجل مدني ينظر فيه ففعلت له ما تضع وتحك قال
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نظر في
كتاب اخيه المؤمن من بغير اذنه فكانما يطلع في
النار ولنا انشباح بعد بوب فاردت اعرف ابن مكانا
منهم منها فشغلني الضحك منه عن الادكار عليه ٥ وروي
بعض الملاطه مع غلام اسود فسله في ذلك فقال الاسود
طيب النكهة لين الاتحاد ملتهب الخوف رخيص الجد يشرع
الاجابة لانك تدعو لنيكه فيظن انك تدعوه لنيلك
فقيل لمحبت من يرغب منك مع قبحك قال الحمار اذا جاع اكل
المكنسه ٥ وسمع بعضهم قارئا يقرا الاكراد اشد كفرا
ونفاقا فقال له ويحك انما هي الاعراب فقال كلهم يقطعون

الطريق

الفصل الثالث من الباب الرابع

الطريق عليهم لعنة الله وسخطه ٥ :: الفصل الثالث من الباب
السابع فيمن تسوي ذكايه وفطنته ٥ : اي ورث ردحيا من مليته
ينبغي لنا ان نذكر مقدمة ننبي عنها حقيقة ما نرجنا عليه
ونث قنا الغرض المية وهي ان الانسان اذا كان ذا فكر ثاقب
وقريحة وقادة ربما تتحكك له فيها خيالات وهمية واشور حله
شبيه تزيدها اضافات اتفاقية خارقات للعوايد
العقليه كالحد قد اذا زاد شعاع ناظرها عن حد الا
عتدال ربما ادركت من المرئيات ما لا يمكن ابصاره عنه فلان
كالنقص والاختلال وكذلك السمع ايضا من شده
حدة الحاسه ربما عرض له طنين لكثرة ما يعي من
السمعيات كما قلنا في ادراك حدة البصر من المرئيات
فتنقر طس تنهام تلك الخيالات الفكرية اغراض الافكار
ولا يعلم صاحبها ان الله تعالى اجراها بارادته شريكي عنان
غير لا وي البصاير والابصار ومن لم يجعل الله له نورا قادته
طبيعته الي القول بالمعياد وحسنت له ان يتصف بعض صفات المعباد
والقوات السعاده اذا كانت مناطه بافعال الانسان في
حركاته وسكناته ساعدت له في سابر حالاته حتى اذا با
شر مغيرا بالشر او صنعا هان او شديد الان ربما وسوست
له حالات شيطانيه ان تلك الافعال عن صفاتها البشريه
والاطوار الطبيعيه كما فعل النمرود وفرعون ومن تابعهما بمجلاتهم

الفاشيه من اصحاب المقالات وارباب المحالات فكل
منهم عبد صنم هواه فاضله واغواه وزقاه بلبنه
اصعب مرتقى فهوى به الى اسفل دركات الشقا فمنهم من
نازع الله تعالى رداه فاشمت فيه مخالفيه واعداه المقنع
الخراساني واسمه عطا وكان اعور قصيرا من اهل مرو وكان
~~لكن~~ يعرف شيا من السحر والنيرنجيات وكان اصل معتقده
الحلول والتناسخ فادعى الربوبية في قومه فتابعوه فقالوا
بقوله من معضلات اباطيله انه زعم ان الله تبارك وتعالى
رداه ~~فاشمت فيه مخالفيه واعداه المقنع~~ زعم ان الله
الظالمون الى جلوه علوا كبيرا حل
~~تبارك وتعالى~~ عما يقول
في ادم ثم من ادم حل في نوح ثم الى صورة بعد صورة من
صور الانبيا والحكما الى ان وصل الى صوره ابي مسلم الخراساني
ثم حل فيه ثم منه اليه فعبده قومه وقاتلوا دونه
واتخذ وجها من ذهب لئلا يرى قبح وجهه فلا يعبد وكان
ظهوره في خلافة المهدي وحميد بن مخطبة والي
خراسان يوميذ فقاتله فلما احس بالغلبة اصطنع اخدودا
من نار والقى نفسه فيها وذلك سنه ستين ومايه ٠ٞ
وممن كان يقول بالحلول الحلاج وهو الحسين بن منصور
ويكنى ابا محمد وابا مسعود فظهر في سنة احدى وثلثمايه
في خلافة المقتدر فمما ذكره المورخون الثقات من

كلام

كلام المنتقد عليه قوله انا الحق وقوله ما في الجبه الا الله وقوله
ايضا سبحان من اظهر ناسوته سر سنا لاهوته الثاقب ٠ٞ ثم بدا
محتجبا كلحظة الحاجب بالحاجب ٠ٞ وكلامه لمن تابعه كل من
عذب نفسه في الطاعه وصبر عن اللذات والشهوات وصفا حتى
لا يبقى فيه شي من البشريه حل فيه روح الاله كما حل في
عيسى ولا يريد شيا الا كان كما اراد ويكون جميع فعله
فعل الله ٠ٞ وكان عنوان كتبه الى اصحابه من هو هو رب
الارباب الى عبده فلان ٠ٞ وكانوا يكتبون اليه يا ذات الذات
ومنتهى غايه اللذات نشهد انك تتصور فيما تشا من الصور
وانك لتتصور في صورة الحسين بن منصور الحلاج ونحن نستجير
بك ونرجو رحمتك يا علام الغيوب ٠ٞ واختلف جماعه من
اصحاب المعتضد ثم خاف المقتدر فتنته وعرض حاله على الفقها
فافتى بقتله خمسه وثمانون فقيها بفساده ووافقت راي
المقتدر ٠ٞ وممن افتى بقتله ابو بكر بن ابي داود فامر بضربه
فضرب مايه سوط وقطعت اطرافه وصلب واحرق وذري
رماده في دجله فلما فعل ذلك به جعل اصحابه
يعدون انفسهم برجوعه بعد اربعين يوما وادعى بعض
اصحابه انه لم يقتل ولم يصلب وانما القي شبهه حاله
القتل والصلب كعيسى عليه الصلوة والسلام وقد حمل
الغزالي اطلاقاته التي تنبو عنها مسامع العقلا وترفضها
نفوس العلما محملا حسنا وتاولها تاويلا ولا بد يعرف لهذا من

فرط المحبه وشده الوجد في كتابه المسمى مشكاه الانوار
والله تعالي عالم الاعلان من امره والاسرار وكان قتله
يوم الثلاثا تعين من ذي الحجه سنه تسع وثلثمايه ٥
وظهر في ايام الراضي بالله علي بن محمد الشلمغاني المعروف بابن ابي
العزاقر وكان غاليا في التشيع يرى التناسخ والحلول ويزعم ان الله
تعالى يحل في كل انسان علي قدره وان من احتاج الناس
اليه فهو اله ولهذا المعنى يستوجب كل احد ان يسمي الها وكان
الرجل من اصحابه يقول انا رب لفلان وفلان رب فلان
حتى يقع الانتها الى ابن ابي العزاقر فيسميه رب الارباب وكان
ممن وافقه علي هذه المقاله وخلع ربقه الاسلام و
عتا له ابرهيم بن ابي عون الكاتب وابن الفرات وابنيه
المحسن والحسن بن القسم وعبيد الله بن سليمان بن وهب
فوشي بهم الي الراضي فاحضرهم وكان الحسن بالرقه
فسالهم عما قذفوا به فانكروه فامر ان يحمل اليه ما في منزل
ابن ابي العزاقر من الرقاع فوجد واخط الحسن وابن ابي عون
اليه يخاطبانه بالالهيه فامر الراضي بالله ابن ابي عون ان
يصفع ابن ابي العزاقر فلما تحصل لديه اظهر رعشه في يده ودنا
الى راسه فقبله وقال استغفرك يا الهي وخالقي ورازقي فقال
الراضي لابن ابي العزاقر اليس قد انكرت ما نسب اليك
فقال والله ما امرته بذلك فامر الراضي بهما فصلبا حيين
اياما ثم قتلا واحرقا وبعث الى الحسن من قتله بالرقه

وولد

وولد في ذي القعده سنه اثنين وعشرين وثلثمايه ومنهم من
ادعى ما ادعاه النبوه ثم تعاطى صنعا فصير جثته للطير مرعى وللهوام
نهبا اول من ادركه هذا المحذور واستطاف به صهوه الغرور
بعد ما نشر نور صبح الرساله تطلع ليل الضلاله مسيلمه
وهو مسيلمه بن حبيب وقيل مسيلمه بن ثمامه بن كثير بن
حنيفه بن لجيم وكان صاحب نيرنجات وهو اول من
ادخل البيضه في القاروره قاله ابن قتيبه وسجاح وهي
سجاح ابنه الحارث من بني يربوع زعمت انها تنبات وان
الوحي ياتيها وتابعها كثير من العرب ورؤسا الجزيره و
لما سمعت بخروج مسيلمه في اليمامه امرت من تابعها بالمسير
اليه ليقتلوه فقالوا ان شوكته كبيره وقد عظم امره
لا نلحقكم بعد هاند امه فبلغ كلامها مسيلمه فهابها وا
هدى لها ثم ارسل اليها يستامنها على نفسه فاذنت له وا
منته فجا اليها وافدا في اربعين رجلا من بني حنيفه وكانت
راسخه في النظر اليه فقال مسيلمه لاصحابه اضربوا القبه
وجمروها لعلها تذكر الباه ففعلوا وارصدوا حول القبه
اناسا منهم فلما دخلت عليه حدثته وحادثها فقالت ما ا
وحي اليك فقال اوحى الي الم تر كيف فعل ربك بالحبلى اخرج
منها نسمه تسعى من بين صفاق وحشى والشي ما اقال اوحي
الي ان الله تعالى خلق للنسا افراجا وخلق فيهم رجالا
ايلاجا ثم نخرجها اذا نشينا اخراجا فينتجن لنا سخالا انتاجا

اشهد انك نبي قال فهل لك ان اتزوجك فاكل بقومي وقومك
العرب فقالت نعم ٥ فقال ٥ الا قومي الى النيك ٥
فقد هيي لك المضجع ٥ فان شيت ففي البيت ٥
وان شيت ففي المخدع ٥ وان شيت مستلقاه ٥
وان شيت على اربع ٥ وان شيت بثلثيه ٥
وان شيت به اجمع ٥ قالت به اجمع فهو للشمل اجمع صلى الله
عليك قال كذلك اوحي الي فاقامت عنده قليلا ثم انصرفت
الى قومها فقالوا لها ما عندك قالت رايته على حق فتبعته
وتزوجته قالوا فهل اصدقك شيا قالت لا قالوا ارجعي اليه
فقبيح بمثلك ان ينكح بغير صداق فرجعت اليه فلما راها قال
لها ما لك قالت اصدقني صداقا قال ناد في اصحابك ان
مسيلمه رسول الله قد وضع عنكم صلوتين مما اتاكم به
محمد صلى الله عليه وسلم صلوة الفجر وصلوة العشا الاخرة
وكان عامه بني تميم لا يصلونهما وكان مما شرع لهم ان
من اصاب ولدا حرم من امراة لا يعود يطاها الى ان يموت
الولد وحرم النسا على من ولد ذكر وفي سجاح يقول قيس
بن عاصم ٥ اضحت نبيتنا انثى نطوف بها ٥ واصبحت انبيا الله ذكرانا ٥
فلعنة الله والاقوام كلهم ٥ على سجاح ومن بالافك اغوانا ٥
اعني مسيلمه الكذاب لاسقيت ٥ اصداوه ما مرت حيث ما كانا ٥
ولما بتعته العرب وارتدت بعث ابو بكر رضي الله
عنه خالد بن الوليد الى اليمامه فقاتل بني حنيفه واستشهد

خلق كثير

خلق كثير من المهاجرين والانصار وانهزم مسيلمه ومن
بقي معه فادركه وحشي بن حرب فقتله ووحشي هذا هو
الذي قتل حمزه بن عبد المطلب يوم احد ووحشي يوميذ كافر
وقال عند قتله لمسيلمه يا معشر العرب ان كنت قد قتلت
بهذه الحربه احب الخلق الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقد قتلت بها اليوم ابغض الخلق الى الله عز وجل فهذه
بتلك ٥ وكان خروجه لعنه الله تعالى سنه عشر
من سني الهجره قبل حجه الوداع ٥ وكتب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم سلام عليك اما بعد فاني
اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها
ولكن قريش قوم يعتدون فلما ورد ذلك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتب اليه ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مسيلمه
لعنه الله تعالى السلام على من اتبع الهدى اما بعد
فان الارض لله يورثها من يشا من عباده ٥ والعاقبه للمتقين
وكان كتاب مسيلمه بخط عمرو بن الجارود وكتاب
النبي صلى الله عليه وسلم بخط ابي بن كعب ذكر
ذلك ابن عبدوس الجهشاري ثم كان من امره ما ذكرنا
٥ انفا ٥ ومن امثال ما ظهر هذا الغرور في مدته الايام من بعدهم
بعضهما بالشر الاسود العنسي فادعى النبوه وكان يعرف
شيئا من الشعبذه ويري فيها العجايب فتبعه مذحج فقصد

عمان فاخرج منها عمرو بن حزم ثم قصد صنعا وغلب
على الطايفه الى عدن الى البحرين واستفحل امره فلما بلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى من باليمن من
المسلمين ان اقتلوا الاسود اما مصادمة واما غيلة وكان
باليمن قوم من الفرس يسمون الابنا اسلموا مع باذام وكان
باذام هذا عاملا للفرس على سابر اليمن فلما اسلم ولاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كان في يده فلما توفي فرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلاده على جماعة من اصحابه
وكان الاسود لما قتل شهر بن باذام استصفى زوجته
لنفسه فاتفق معها الابنا على قتله اغتيالا وواعدتهم على
ذلك في ليلة كانت عادته يشرب فيها ودلتهم على
مكان ينقبونه يصلون منه الى مضجعه الذي
ينام فيه فلما كانت تلك الليلة قصد الابنا
ذلك الموضع فنقبوه فلما وصلوا اليه وجدوه قد
سكر ونام فوثبوا عليه فسمع الحرس الصوت فقالوا
لزوجته ما هذا فقالت نزل عليه الوحي فلما قتلوه
خرجوا مظهرين لشعار الاسلام فتواثبت المسلمين
من كل مكان وقتلوا كل من كان يتبعه
ورجع العمال على اعمالهم وكتبوا بذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوافا الرسول المدينة
فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي

وكان

وكانت مدة العنسي من اولها الى اخرها ثلثة اشهر ٥ وظهر
في ايام ابي مسلم بها فرند المجوسي وكان قد غاب عن اهله ٥
سبع سنين في الصين فاصاب من طرفها قميصا محوبه قبضة
الرجل محا مختفيا وظهر في نارورش يجاور بلده وادعى انه كان
من فوعا في السما وانه نبي فظل به خلق كثير وجا بسبع صلوات
وحرم الميتة وتزوج الام والاخت وبنات الاخ وبنت
العم وهذا مما خالف دين المجوسية وفرض عليهم السبع في
اموالهم وحظر ان يتجاوز المهر اربعماية درهم فاجتمعوا
بدوه المجوس الى ابي مسلم وقالوا هذا يفسد علينا ديننا
ويفسد عليكم دينكم فانفذ اليه ابو مسلم من اخذه وقتله
وصلبه ٥ ادعى رجل النبوه في زمان خالد بن عبد الله القسري
وعارض القران فاتى به خالد فقال ما تقول فقال عارضت القران
قال بماذا قال يقول الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر وبدا السوره
الى اخرها ٥ وقلت انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وهاجر
ولا تطع كل ساحر فامر به خالد فضربت رقبته وصلب فمر به
خلف بن خليفه الشاعر وهو مصلوب مضروب على الخشبه
وقال انا اعطيناك العمود فصل لربك من قعود ٥ وانا ضامن
لك ان لا تعود ٥ وظهر بالصماعانيات في سنة احدى وعشرين
وثلثمايه رجل ادعى النبوه وتبعه خلق كثير خصوصا اهل
السواد وحوض بهم طوما محرجها مملوه زنابير الى غير ذلك
فانفذ اليه ابو علي المطهر جيشا فحاربه وضيق عليه حتى

وحاريب من حالقه وكان صاحب خيل
ومحاريق منها انه كان به حلابك

طفرده وقتله وتحللا ممن سعه وكان يقول من مات عاد الى
الدنيا وتوى بتلك الناحيه خلق ممن تابعه على مقالته مده طويله
ثم اضمحل امره ومنهم من ادعى انه الامام المنتظر ٤٥ فصير عبره لمن
القى في العواقب النظر ظهر في شوال سنة خمس وخمسين ومايتين في
قرات البصره رجلا ادعى انه علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ورضي عنه واستمال الزنج الذين يعملون في السباخ واطمعهم
من مواليهم ووعدهم انه يملكهم ما في ايديهم فاجتمع له
منهم خلق كثير وجمع وعبر بهم دجلة ونزل الديناريه
وزعم ان سحابة اظلته ونودي منها اقصد البصره تملكها
وانه يطلع على ما في ضماير اصحابه وما يفعل كل واحد منهم
فلما كان عيد الفطر من هذه السنة صلى بهم وخطب وذكرهم
ما كانوا فيه من الشقا وسو الحال وان الله انقذهم من ذلك
وانه يريد ان يرفع اقدارهم ويملكهم العبيد والا
موال ثم شن بهم الغارات على اطراف بلاد العراق فاجلا اهل
الضياع منها واشتغل الناس وقصد البصره فملكها سنة سبع
وخمسين وقتل من فيها من الرجال والنسا وابتنى له قصرا عظيما
على شاطي دجله وحصنها بالاسوار والخنادق فامهلت
العساكر من بغداد فكانت الحرب بينهم وبينه
سجالا الى ان كانت الدايره عليه سنة سبعين وكان قد
قتل الوفا لا تحصى كثره ولم يكن نسبه الذي ادعاه فاصابه

صحيحا

صحيحا وانما كان اسمه علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه في عبد
القيس وكان ظهوره في ايام المهتدي وقتله في ايام المعتمد
قتله اخوه الموفق وظهر في خلافة المعتمد سنة ثمان وسبعين
ومايتين بسواد الكوفه رجل احمر العينين يسمى كرميته يظهر الز
هد والتقشف وكثره الصلوه فاجتمع اليه اهل
القريه وعظموه فلما تمكن منهم اعلمهم ان الذي بشر اليه النبي
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سيخرج من اهل بيتي
رجل اسمه كاسمي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا فلما
اطاعوه اعلمهم ان الصلوه المفروضه عليهم خمسون صلوه
في اليوم والليله فاشتكوا اليه كثرتها وانها تعطلهم عن
اشتغالهم فسوفهم اياما ثم اتاهم بكتاب مكتوب فيه يقول ا
الفرج بن عثمان انه المسيح وهو عيسى وهو الكلمه وهو المهدي
وهو محمد بن الحنفيه وهو جبريل وذكر ان ابليس لعنه الله
تصور له على صورة انسان وقال له انك الداعيه وانك
الحجه وانك الناقه وانك الدابه وانك روح القدس وانك
يحيى بن زكريا وعرفه ان الصلوه اربع ركعات ركعتان قبل
الفجر وركعتان قبل المغرب وان الاذان في كل صلوه
اربع تكبيرات والتشهد مرتين ثم تقول بعده اشهد
ان ادم رسول الله وان نوحا رسول الله اشهد ان ابراهيم
رسول الله اشهد ان موسى رسول الله وان محمدا رسول الله
اشهد ان احمد بن محمد بن حنفيه رسول الله ومن سرا بعه

ان الصوم يومان في السنة يوم المهرجان ويوم السرور وان النبيذ
والخمر حرام ولا غسل من جنابة ولا يؤكل ذو ناب ولا ذو مخلب وان
القبلة الى بيت المقدس ويوم الجمعة يوم الاثنين ويشترك في المراة
جماعة من الرجال فاجابه زهاء من عشرة الاف رجل واتخذ منهم
اثني عشر نقيبا وقال انتم كحواري عيسى ثم ان هذا المشرع
المذكور اختفى وقام رجلا يعرف بابي الفوارس واسمه خلف
بن عثمان داعيا لمذهبه فتعطل على المعتضد الخراج من سواد
الكوفة ونفضوا ايديهم من طاعته وشقوا العصا له فقاتلته
فارسل اليهم سبكا غلام احمد بن محمد الطائي في عشرة
الاف فارس فظفر بهم وقتلهم واخذ ابن الفوارس وحمله الى
المعتضد فامر به فقلعت اضراسه وخلعت اعضاؤه
ثم قطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه وصلب بالجانب الشرقي
في سنة تسع وثمانين ومائتين وفي هذه السنة مات
المعتضد في ربيع الاول وله من العمر سبع واربعون
سنة وكانت مدة خلافته تسع سنين وتسعة
اشهر وايام ثم قام فيهم اخر يسمى كرويه بن مهرويه
فلقب نفسه بالمهدي واخذ البيعة لولده فقتل
في بعض الحروب على دمشق وامير دمشق يومئذ طغج بن جف
الفرغاني الاخشيد فقصد له اخ يسمى الحسين ويلقب
بذي الشامة لشامة كانت في وجهه وقام له جوا
عظمت في العالم شوكته وتسلطت على العباد نقمته فسار

الى دمشق

ابي احمد رحمه الله ثم
ورايت انه المذكور
في الفرقان
المطوف وابي
[illegible]

الى دمشق فصولح عليها بمال فرجع عنها في سنة تسعين وكان عادته
اذا فتح بلدا عنوة قتل من فيها من الرجال والنساء والصبيان واو
البهائم فضاق به المسلمون ذرعا فاستغاثوا بالمكتفي فجهز له
جيشا عظيما وقلد عليه الحسين بن حمدان والتمس من عبد الله
الكاتب وامر الجيش بالسمع والطاعة لهما فواقعهم في محرم
سنة احدى وتسعين فانهزم واسلم من كان معه وسار و
هرب معه المدثر والمطوق فلجا بهم الخوف الى قرية من اعمال
الفرات تسمى دالية فانكرهم اهلها واستفحصوا احدهم
عن امرهم فجمجم في كلامه فعوقب حتى اقر احدهم فتو
ثقوها وحملوهم الى المكتفي وكان بالرقة فدخل بهم الى
بغداد فدخلها ومن معه من الاسرى في ربيع الاول وامر المكتفي
ببناء دكة في المصلى العتيق ارتفاعها عشرة اذرع ثم اصعدوا
عليها فقطعت ايديهم وارجلهم من خلاف ثم ضربت
رقابهم بين يديه ثم امر بالقرمطي فضرب مائتي سوط
وكويت خواصره ثم اصعدوه عليها فقتل وصلبت
على الجسر الاعظم ثم ظفر بكرويه ببغداد فهلك بهلكه كثير
في سنة اربع وتسعين مجروحا فدخل به بغداد
مثبتا فصلب على الجسر الاعظم ولم يزل امرهم يتناقص وحطهم يتعاظم
الى ان منعوا وفد الله من الحج وذلك سنة سبع عشرة وثلثمائة
في خلافة المقتدر ومقدم القرامطة فيهم يومئذ وهو
سليمان بن الحسن الجنابي دخل مكة يوم التروية فقتل

من الحاج ورمى بالقتلى في زمزم واخذ الحجر الاسود
من وجد من
وعرى الكعبه وقلع بابها فبقي الحجر عندهم اثنين وعشرين سنه
الا اشهرا ثم ردوه على يد سنبر بن الحسن بن سنبر في ذي القعده
سنه تسع وثلاثين وكان تحكما لواثقي بدل طهر جسير
الف دينار فابوا ثم انه لما دخل المعز لدين الله مصر بعد ا
حد جوهر هولا لها وذلك سنة اثنين وستين وثلثمايه
في ايام المطيع قصده القايم فيهم يوميذ وهو الحسن الاعصم
فملك الشام واخرج منه عمال المصريين فانهزموا بين
يديه فتبعهم الى مصر وملك الصعيد واسفل الارض
ثم عاد منها على نيه العود اليها الى الشام فوجد بني
حمدان قد ملوا شعابه واوديته ورفعوا به قواعد ا
لدين والوسه فلم يجمع الله تعالى له على شق عصا الا
سلام شملا ولم يمض له بعد في الارض تمام قولا ولا فعلا
وتفرق اصحابه في البلاد ايدي سبا واستدرج الدهر وما
نهب وسبا وهذا الذي ذكرنا اشترك في القول به اصحاب الاراء
والمقالات الكاينطون في عنق الجهالات كاصحاب النحل والملل
المتمسكين باراءهم مع ما فيها من الفساد والخلل كالحشويه
والمعتزله وغلاه الرافضه وسائر الفرق الاسلاميه
وكل منهم قد اضله الله على علم غير الفرقه الناجيه
التي هي لطف رحمه الله راحمه فنعوذ بالله من الغوايه
بعد الهدايه ومن الانكار بعد الاستبصار انه سميع مجيب

الباب الثامن

الباب الثامن في التغفل وفيه ثلثه فصول الفصل الاول في

هذا الباب في ذم البلاده والتغفل من خوي التغالي والتنزل
ومعنى التغفل ان الغلط في الوسيله والطريق الى المطلوب
مع صحة القصد فالمغفل مقصده صحيح ولكن سلوكه
الطريق فاسد ورويته في الوصول الى الغرض غير صحيحه
كما قال بعض الحكما اذا افتقد العالم الذهن قل على الاضداد
احتجاجه وكثر اليهم احتياجه وتجاوزته السنة الشكوك
واشتبهت ما هي الشكوك وقالوا التغفل تحريف الشي عن موا
ضعه مع التيقن ان ذلك صواب كما ذكر ان احمد
بن ابي خالد عرض القصص يوما بين يدي المامون فمر
بقصه مكتوب عليها فلان اليزيدي فصحفه وقال
الثريدي فضحك المامون وقال يا غلام ثريده ضخمه لابي
العباس فانه اصبح جايعا فخجل احمد وقال ما انا جايع يا
امير المومنين ولكن صاحب هذه الرقعه احمق وضع
على يايه ثلاث نقط كاثافي القدر فقال المامون على
هذا فان النقط شهود الزور والجوع اضطرك الى ذكر
الثريد فلما اتي بالثريد احتشم احمد من اكله فقال له
المامون بحقي عليك الا ما اكلت منه فترك القصص ومال
الى الصحفه فاكل قليلا ثم دعا بالما فغسل يده ورجع الى
القصص فمر بقصه عليها مكتوب فلان الحمصي فقراها
الخبيصي فضحك المامون وقال يا غلام خبيصه فان
الحمصي

فقراها الخبيصي فاتت عد الى العباس كان ابتر مخل وقال يا امير
المومنين صاحب هذه الرقعة احمق من الاول فتح الميم فصار
كانها سينتان قال ع عنك هذا فلولا حمق هذا الاول من
جوعا فاى بعام خبيص فاني ان ياكل من كثرة الاشتيا فقال
له المامون يخفى عليك الا انا ملئت يحو فاحرزوا اليه كل
منه ثم عنا له وا زدت حرفا حتى اى على احصاه
وقد احترزت من مدام المغفلين مما حش وراق ثم ررا
ضمنتها هذه الاوراق وقدم ابو عبيده معمر بن المثنى كيسان
مستمليه وقد املى عليه شيا فعجز عن كماله فقال والله
ما فهم ولو فهم لو هم وقال الجاحظ كان كيسان يكتب غير
ما سمع ويستفتي عن ما يكتب ويقرا غير ما يستفتي امليت عليه
يوما عجيب لعشر عد لوا معمرا اباعمرو فكتب ابا بشر واستفتي
ابا زيد وقرا ابا حفص وسال ابو عبيده عن رجل من شعرا
العرب ما اسمه فقال هو حداش او خواش او رياش او
حماش وشي اخر واطنه قرشيا فقال له ابو عبيده
من اين علمت انه في قريش قال رايت اكتناف الشيات
عليه من كل جانب وذكر الجاحظ عن الله شهد على رجل
عند بعض الولاة فقال سمعت باذني واشار الى عينيه ورايت
بعيني واشار الى ذنبه انه اسك تبلابيت هذا الغلام
واشار الى كمه وما زال البصر حاصرته واشار الى فكه
فضحك الوالي وقال احسنك قرات كتاب خلق

الاسنان

الانسان على الاصمعي قال بعضه ودم بعض البلغا قد ما فقال
لا يفهم ولا يفهم و ينقص ما يبرم ولا يعلم ولا يتعلم و
ويستصعب من يعلمه وسال ابو عون رجلا عن مسالة
فقال على الخبير بها سقطت سالت عنها اى فقال سالت
عنها حدي فقال الادرى وقالوا فلان يسمع غير ما يقال
ويحفظ غير ما سمع ويكتب غير ما يحفظ ويقرا غير ما يكتب
وقالوا فلان ذو بضيق عما عند تامل العواقب ونحوبه
صما عند شائبه النوائب وقال شاعر بهموا جاهلا
جهول غاص في لجم وسيحه و لم ينشب الحنك وفهمه
اذا السن بهاص فعو قطن وان ليس السواد فعد الحمه
ومن تناصر فهمه عن ادراك الصواب البادي فتطاول
بلده لسانه الحاضر لبادي احمد بن الخضيب وزير المنتصر من
ررانيا المتسعين على ابو العيناء كتابا في ذمه
حكى فيه ان جماعة من الفضلا اجتمعوا في مجلس وكل
منهم يكثر ابن الخضيب لما فيه من البله امه وجهاله والتغفل
من دنوا اطراف الملح في ذمه فقال على بن بسام كان في
جهله غامر العقل وسفهه قاهر الحلم وقال ثم المراتب لوكان
دايه لتقاعس في غايته وحرن في مبلد اذه وقال الاخر كيف
اذا وقع لنطة في شيء احسنت النقصان في عقله فقال
بعض كتابه كنت ارى قلم ابن الخضيب يكتب ما لا يصيب
ولو نطق اخبر سوك عجيب وعن جعفر بن عبد الواحد ا

احسن حسناته سيه واصغر سياته كبير ٥ وقال ميمون
بن ابرهيم لو تامل رجل افعاله ما جنبها لا يستغني عن الاداب
ان يطلبها وقال ابن ابي الشوارب محمد المجتنبين ويبحث افعالهم
ويلزم المسيس ويتنكب اعمالهم ٥ وقال علي بن يحيى لم يكن له
اول يرجع اليه ولا اخر يعول عليه وقال يحيى بن فيروز
حظ في انساب وعقل في التراب وقال ابرهيم بن تميم المدبر
كنت عنده يوما فقدم الطعام وفيه هليون فاكب عليه
فقلت له اراك راغبا في الهليون فقال بلغني انه يزيد في الجما
يعني الباه ٥ وقال اخر لو عاين عينه العاقبة لنسيها ٥٥ و
سيل عنه ابو العينا بعد هذا التصنيف فقال ان دنوت
منه غرك وان بعدت عنه ضرك محبوبته لا تنفع
وموته لا يضر ٥٥ وكان اذا انا طرشغب وخلب ورمار لهن
غش من ناظره اذا احجم عن الجواب وخفي عنه الصواب السول
عليه البلاد وعري كلامه عن الافادة وقال محمد بن الفضل
قل للخليفه يا ابن عم محمد ٥٥ اشكل وزيرك انه رحال ٥٥
قد احجم المتظلمون مخافة ٥٥ عنه وقالوا ما نروم محال ٥٥
ما دام مطلقه عليه رحله ٥٥ او دام للدرق الجهول مقال ٥٥
قد نال من اعراضنا لسانه ٥٥ ولرحله عند الصدود مجال ٥٥
اشكله عن كل الرجال وان تزد ٥٥ مالا فعند وزيرك الاموال ٥٥
وحكي عنه انه راى جرادا كثيرا يطير فقال لجلسائه
لا تعمنوا الى اجنحته كله ميتا وفيه يقول بعض ٥٥

اسو

اسعر الشعر من بيات ٥٥ حاذق في الكتابه لست ذا
حاذق الكتابه يدعيها ٥٥ كدعوى ال حرب في زياده
مخلص عن الكتابه لست منها ٥٥ ولو لطخت ثوبك بالمداد ٥
وقد هجا ابو العينا اسد بن جهور وكان فيه هذا المعنى فقال
سل الزمان لعلاتي بعجاب ٥ ومحى رسوم الظرف والاداب ٥٥
واتى بكتاب لو انبسطت يدي ٥ فيهم رددتهم الى الكتاب ٥٥
جيل من الانعام الا انهم ٥ من بينها خلقوا بلا اذناب ٥٥
لا يعرفون اذا الجريدة حررت ٥٥ ما بين عياب ولا عاب ٥٥
او ما ترى اسد بن جهور قد غدا ٥ متشبها لا جلة الكتاب ٥٥
لكن بحرف العطر ادا ٥٥ ما احتيج منه الى جواب كتاب ٥٥
فاذا اتاه سائل في حاجة ٥ رد الجواب له بغير جواب ٥٥
وسمعت من غث الكلام ٥ له وغنيه باللحن لا الاعراب ٥٥
نكلك اماتك بعد انا البلا ٥ ما كنت يعطا منه بصواب ٥٥
ولا حر ليهم بعد كتاب الحراج ٥٥
لو قيل كم خمس وخمس لاغتدى ٥ يوما وليلته يعد ويحسب ٥٥
ومومي تحتلته السما بفكره ٥٥ ويظل يرسم في التراب ويكتب ٥٥
ويقول معطله عظيم امرها ٥٥ ولين فهمت فان فهمي اعجب ٥٥
حتى اظنوه انا مل كفه ٥ عد او كادت عينه تتصوب ٥٥
او هي على نشر وقال الا اسمعوا ٥٥ قد كدت من طرب احوز واسلب
فيه خلاف ظاهر ولما ذهب ٥٥ لكن مذهبنا هو الاصوب ٥٥
خمس وخمس سته او سبعه ٥٥ قولان قالهما الخليل وثعلب ٥٥

ومن كان ضوابطه عن صحة اعتقاده وخطراته بعد تردده
واجتهاد شجاع بن القاسم كاتب اوتامش التركي على المستعين وكان
اميا لا يقرا ولا يكتب ولا يفهم وانما علم علامات كان يكتبها
في التوقيعات قال الحسن بن مخلد كنت يوما عند المستعين وعنده اتامش
فدخل شجاع فقال ويحك يا شجاع ما هذه التي له فقال يا سيدي الساعة
داسني كلب فخرق سراويله وثيابه فضحك المستعين
وقال ايها الوزير ليس الشعر لا وتاشر مثل هذا يعوان
يستعمل من الكتابة ومن طريف ما يخبر عنه ان احمد ابن
عمار عمل شعرا مختلف النواحي ولا معنى له مما يليق بفهمه
وعقله متعمد اذلك ليضحك منه اخوانه ورفع
له وقال ايها الوزير ليس الشعر صناعتي ولكن
احسنت الي والى اهلي بما اوجب شكرك فعملت ابياتا اريد
حثك بها فتفضل سماعها مني فقال لله اعاك شرفك
عن التكسب بالشعر وانشاده فقال لا بد ان

شجاع نجاح كاتب لا تنساه ،، كمثل ابي دواد شمالك مهدي ،،
كمحمود صحطه السيل مرعلق ،، حبيبس لسعي منته سقوم
يطبع لسع علما سبت قلبه ،، له به وان سكت على الامر سكتت
فطبن لطبن اى ملكنه احره ،، خصيف الصيف كله كلكل
اديب نبيل منه فهم وعقه ،، عليهم بشعري حين اسد ينهد ،،
كريم حليم قانص منباسط ،، اذا جيته يوما الى البذل انشم ،،

فسر بذلك وشكره على انشاده ووصله بسبعة الاف

درهم

شجاع

[illegible]

درهم واجرى له في كل شهر الف درهم وكان محمود
الوراق وعنى هذا المسكور يقول له في ابيات يا ناظرا
يرنو بعيني راقد ومشاهد للامر من غير مشاهد
ابو تمام يقول له ولولا الشر للخليل لعفت منه بلادته على
فطن الخليل واقول المتامل فلان لا ينتبه ولو ادخل في
الصور ونفخ فيه الى ان ينفخ في الصور وحكى الجاحظ
في كتاب البيان ان المامون كان يستثقل سهل
بن هارون فدخل عليه يوما والناس جلوس
وقد اسبلوا براقع الغفلة على وجه الفطن والفهم
عنهم وقد رحل البليد عنهم قد فطن فلما فرغ المامون
من كلامه اقبل سهل على الناس فقال ما لكم تسمعون فلا
تعون وتفهمون ولا تتهمون وتشاهدون
ولا تعجبون والله ليقول ويفعل في اليوم القصير مثل
ما يفعل بنو مروان في الدهر الطويل عربكم كعجمكم
وعجمكم كعبيدكم ولكن كيف يعرف الدواء من لا يشعر
بالداء فاستحسن منه المامون ذلك وانزله منزلته
الاولى وكلام سهل يحتمل المدح في صاحبه المامون وذم
البلادة التي اورثت جلساءه المنزل الدون واثباته في حقهم
بالذم او وصف عشار الزمرة الفصل الثاني من الباب فيمن
يا حرف منه المعرفة ونوادر اخبارهم المتطرفة
ووجب ان نبدا باخبار من رايت في التعقل والعبادة ولم

الثاني بالمعمل من الباب [illegible]

كرر خطابه في السوال ولا اعاده قال عاصم بن سراحيل
الشعبي عيادة النوكى اشد على المريض من مرضه فانه
حمى الروح وطليعة ملك الموت دخل حمصي على عروة
بن الزبير يعوده لما قطع رجله لالم اوجب عليه فعل
ذلك فقال اقطعت رجلك قال نعم قال جيد قال او
جعك شديدا قال نعم جيد ثم قال لا تغتم فانك لو رايت
ثوابها لتمنيت ان الله قطع رجليك ويديك واعمى بصرك
ودق صلبك فكان مصاب عروة بعيادة الانوك له
اكثر من مصابه بما قطع من جسده ودخل اخر على مريض
يشكو من راسه فقال لاهله لا ضير اذا رايتم المريض
هكذا فاغسلوا ايديكم منه ودخل اخر على مريض
فقال له ما بك قال وجع الركبة فقال لاهله اجركم
وعزاكم الله فقالوا انه لم يمت فقال يموت ان شا الله
وعاد اخر مريضا فلما خرج قال لاهله احسن الله
اجركم وعزاكم فقالوا انه لم يمت قال عرفت ذلك لكني
شيخ كبير لا استطيع النهوض واخاف ان يموت فاعجز عن
المجي لعزاكم به ه وعاد رجل الشعبي فابرم ثم قال له
ما تشتهي قال اشتهي ان لا اراك وعاد اخر مريضا فقال
ما تشكي قال وجع الخاصرة فقال والله كانت علة
ابي فمات منها فعليك بالوصية يا اخي فدعا المريض
ولده وقال يا بني اوصيك بعد ان لا تدعه يدخل علي بعدها

وعاد اخر

وعاد اخر رجلا فلما انشد متمثلا بما املى قلبه الغبي على لسانه
لعمري يموت الصالحون واستحي ه بحطك الما ما لا يموت ه
وذكر المسعودي ان عمرو بن العاص لما قدم من مصر على معوية انشد
هذا البيت فاجاب عمرو ه ابن حواران اموت واستحي ه
وليس بميت حتى تموت ه ودخل عبد الله بن ابي عتيق بن عبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم على عايشة رضي الله عنها
يعودها فقال لها كيف حالك يا عمة جعلني الله فداك فقالت
في الموت قال اذا لا جعلني الله فداك فاني كنت اظن في الموت
ه وممن عرف بالتغفل والتحمق وفاق فيه اهل الافاق ومهر ابو
عبد الله الحسين عبد الله بن الجصاص الجوهري كان مغفلا في المترفين
ورئيسا للمتغفلين ووجد الحظ فسعد وجمع دينارا وعدم العقل
فبيان اليمين واليسار فكان عند المقتدر من خواص حضرته
وممن له الكلمة المطاعة في دولته ثم نقم عليه وصادره فاخذ منه
ستة الاف دينار وغير ذلك من انية ومواشي وعقار ومن نفايس الا
علاق والذخاير ما لا يوجد قليله عند عقلاء الاخاير ومن طرف
اخبارهم وملح اثارهم ما حكي انه ان انسانا سيل عن صفته
فقال رايته شيخا طويلا طويل اللحية خفيف العارضين صغير
الراس يشهد صورته عليه بالنوك ه وحكي انه دخل على ابن
الفرات فاخذ ابن الفرات يحدثه وهو غافل عنه يتثاءب ويغمض
وكان يسهت فقال له كم هذا التثاوب والتغافل فقال يا سيدي
عندنا في المحلة كلاب لا تدعنا ننام من كثرة صياحهم

وصوا انتم هذا له ان الغراب لهم لا تامر عبيدك تضربهم فاني اضنبهم
جوا فقال لا تفعل ذلك ايها الوزير على كل منهم مثلي ومثلك نوع
منها الغبي سعد ابو انس والي عبد سليمان بن عبد الملك وهو يو
تيلد ولي عهد ابيه فتقدم اليه جليا فقال له كل من كلبتيه
فانها تولد في الصباع فقال لو كان كما يقول الامير لكانت زانيه
مثل رائس لبغله ٥ وقال بعضهم دخلت على ابن الجصاص يوما
والمصحف في حجره وقد بلت كاغده بالدموع واذا انفسه
خشوعه فسالته ما الذي ابكاك وازال بهاك فقال اكلت
مع الجوار المحيض فتعديت امر الله وخالفته وكنت لا
اعرف ما نهاه الله عنه وحذر منه قلت ما الذي اوصى الله به وحذر
منه فقال اكل المحيض مع الجوار قلت وكيف قال الم تسمع
الى قوله ويسالونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النسا في
المحيض ولا تقربوهن ثم قال يا اخي هل تعرف لي من توبة قلت
التضرع في الدعا بالا قاله والابتهال الى الله بصدق المقاله
فقال وكشف عن راسه وحسر عن ذراعيه ورفع يديه و
قال اللهم انك تجد من تعذبه سواي ولا احد من يعذبني سواك
فتركته وانصرفت متعجبا من هذه الحاله موقنا ان الجد لا يكون
بتزجي المحال وسمع يوما يقول في سجوده سجد لك ماصي وسوادي
خاضعا ضارعا ماشيا لبطوامه ومن انا عندك وابن عمك وابن
عمك الزاني بن الزانيه حتى لا تغفر له ٥ ومما يشبه هذا
القول لغيبه ما حكى ان ابا شعيب القلاي كان لا يصوم ولا

يصلي

يصلي ويقول من انا حتى اصوم واصلي انما يصلي المتكبرون الذين
اريد منهم التواضع ونصوم من الشباع حتى نعرفوا قدر ما فيه
الجياع وكانه اقتدى في قوله بما حكي عن الرشيمي كان عنده
قوم من التجار فحضرت الصلوه فنهض ليصلي فنهضوا معه فقال
ما لكم ولهذا وما انتم منه الصلوه ركوع وسجود وقيام وقعود
وانما فرض الله تعالى ذلك على المتكبرين والملوك الاعاجم مثلي
ومثل ذي الاوتاد ونمرود وانوشروان وليس انتم من هولا فما لكم
ولها لكنه المغرور اقتدى به في القول دون العمل وحمل
اوزار الجهل والبيس والله ما حمله ٥ واهدى ابن الجصاص الى
العباس بن الحسن الوزير سفا وكنت معه فقلت بان سعى فاهد
يت لك النبقا فكتب اليه الوزير ما فعلت ولكن تبعرت
٥ ومن اخطا في سوال او جواب وظن ان كلامه عين الصواب
٥ ما ذكر ان انسانا كان يكثر الجلوس في حلقة الشافعي
وكان داود واو هيبه وكان الشافعي يجله ويكرمه فساله
يوما اي وقت تحرم على الصايم الاكل قال الشافعي عند طلوع الفجر
قال فان طلع الفجر بعد طلوع الشمس قال فمد الشافعي رجله
ومدها ولم يحتشم منه ٥ وقال ابو حي دخل رجل على الشعبي و
من يديه الفقها فقال بعد ان اطال جلوسه ايها الشيخ
اني اجد في قفاي حكة افترى لي ان احتجم فقال الشعبي الحمد لله
الذي رفع ما نحونا من الفقه الى الحجامه ٥ وكان عند المهدي
مودب يودب الرشيد فدعاه المهدي يوما وقال له كيف تامر

في سواك فقال الشيخ يا امير المومنين فقال انا لله وانا اليه راجعون
اطلبوا الامر هوا فيهم من هذا فدل على الكسائي وكان بالكوفة فكتب
باشخاصه منها فلما مثل بين يديه قال له كيف بات بالسوال فقال
تنتك يا امير المومنين فقال له احسنت وامر له بعشرة الاف درهم
واكثر ما تنتج هذه البواد في الفصال شيا بعضهم على اربعين ما
شنبه نصفها معز ونصفها ضان كيف تخرج زكاتها قال تخرج
عنها شاة نصفها ضان ونصفها معز ه وقيل لبعضهم ان نصرانيا
قال لا اله الا الله لا غير ما يجب عليه وله قال يوخذ منه نصف الجزية
ويوم يا دا نصف ما على المسلمين من الفرايض والسنن وان مات دفن
بين مقابر اليهود والنصارى كما قال الله تعالى لا الى هولا ولا الى
هولا مهر من المذبذبين ه وراي بعض الفقها بنصراني يريد ان يسلم
فقال هو على تربك ان توقع للنبي وبين عيسى ابن مريم يوم القيمة ه
وسيل بعض النقاص عن لوط عليه الصلوة والسلام فلم
يجب فلما انصرف عنه الناس قال له بعض اصحابه ان لوطا نبي
من بني اسرائيل الى قوم كان ذلك الفقيه يعلمون لوطا
ينهاهم عن ذلك فندم على ما قاله فلما كان في المجلس الاخر
سيل عن فرعون فقال دعونا من حديث الانبيا واسالوا الله
السلامة من قوم لا ارى اسماهم ولا اراوتا كيف نتكلم في اعراضهم
وسيل بعضهم ما تقول في خلق القران فقال دعونا من خلق القران
هو مخلوق غير مخلوق ه وسيل اخر وكان ناصبيا عن معوية
فقال ليس معوية بمخلوق لانه كاتب الوحي والوحي ليس بمخلوق

وقرا

وقرا قاري في مجلس سيغويه ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا
خاطيين فقال لمن حضر ارفعوا ايديكم وقولوا اللهم اجعلنا منهم
وقال الفضل بن اسحق الهاشمي شهدت قاضيا وقد قري في مجلسه
يتجرعه صبيان حسان كانهم ولا يكاد يسيغه فقال اللهم اجعلنا
ممن يتجرعه ويسيغه وكان سيغويه ممن يلاوط فبينما هو يوما
يقص على الناس اذ اقبل جماعة صبيان حسان كانهم
الياقوت والمرجان فقال يا اصحابنا اقبل العدو وارفعوا ايديكم
وروسكم وقولوا اللهم ولنا ادبارهم وكبهم على وجوههم وارنا
سواتهم ومكن رماحنا من ظهورهم انك على كل شي قدير
وسيغويه بضم الفا وفتح اليا الثانية هكذا ضبطه ابو
نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال وممن تاخرت معرفته من
الحكام وتقدم جهله في القضايا والاحكام ما حكي ان عا
مل منصور بن النعمان كتب اليه من البصرة اني اخذت
سارق يسرق دجاجا من حور فما اصنع فيه فكتب منصور
اليه ان اقطع رجاله ودعه يكد بيده على عياله
فاجابه العامل ان الناس يذكرون هذا القول الله تعالى
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزا بما كسبا نكالا
من الله والله عزيز حكيم ه وكتب اليه القوا بقول من السما
ونحو الارض وانا شاهد يري ما لا يرى الغايب ه ونقدم
رجل الى بعض القضاة بخصم فقال ان هذا باعني ثوبا ووجدت
فيه عيبا وسالته ان يقبله فابى فالتفت اليه

القاضي وقال اقلّه عافاك الله فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال البكر اذن الشيطان لا يقبله وقيل للقاضي
حمص كيف تحكم على اللوطي قال بنصف حكومة الزاني قيل له
ولم قال لان الحمار لا يحمل الا نصف ما يحمل وهذا احكم منهم
وادعت امراة على زوجها مهرا عند بعض القضاة فانكر فامر
القاضي ان يجلد اربعين فقيل له ولم حكمت بجلده قال لا مهار
سا ان لم يكن بينهما مهر قيل فلا يجب على المراة قال لي
لان النخلة اذا لم يحمل راسها احرق اصلها ٥ وتقدم جماعة
الى قراقوش وكان عاملا لصلاح الدين على مصر معهم قتيل
وثور ورجل مكتوف فقالوا ايها الامير ان هذا الثور صال على
هذا الرجل فقتله وهذا مالكه وهو العاقل ننكر شناعه ثم امر
بالثور ان يشنق ويطلق صاحبه فقيل له ما هذا احكم الله
قال لو جا هذا في زمن فرعون ما فعل غير هذا فانه القاتل
ولا يحل ان اقتل غير القاتل ٥ وهذه الحكاية ذكرها اسعد بن
مماتي في الكتاب الذي سماه الفاشوش في احكام قراقوش والعمدة
عليه فيما حكي وكان نديب متسلم عاملا للرشيد على
الرقة فاتي برجل من الطرفا وجد ينكح شاة فقال ايها الامير
انها والله ملك يميني وقد قال الله تعالى او ما ملكت ايمانكم
فاطلقه وان تضرب الشاة الحد فان ماتت تصلب فقالوا
ايها الامير انها بهيمة قال وان كانت بهيمة فان الحدود لا
تعطل وان عطلتها فبيس الوالي انا فانتهى خبره الى الرشيد ولم
يحكى

يحكى راه قبل فدعا به فلما حضر بين يديه قال له ممن انت
قال موى الكلب فضحك منه ثم قال له كيف بصرك بالحكم قال
يا امير المومنين البهايم والناس عندي فيه سوا ولو وجب
حد اعلى بهيمة وكانت امي واختي لحددتها ولم تاخذني في
الله لومة لايم فامر الرشيد ان لا يستعان به في عمل
فلم يزل معطلا الى ان مات ٥ ومن التقليد الواقع من الشعرا
في مدح السادات والكبرا قال الخفاجي ينبغي للشاعر ذي
التمييز فيه والتدبير ان لا يعبر عن المدح بالالفاظ المستعملة
في الذم ولا في الذم بالالفاظ المستعملة في المدح بل يستعمل في
جميع الاغراض الالفاظ اللايقة بها في موضع الجد الفاظه
وفي موضع الهزل الفاظه الا ترى ان الانسان اذا مدح ذ
كر الراس والهامه والكاهل وفي الهجا ذكر الاخادع
والقفا والقذال وان كانت معاني الجميع متقاربه فيقبح
بالشاعر ان يقول للملك وحق قذالك مكان وحق راسك لان
الاستعمال مختلف في الالفاظ وان كان في المعنى غير مختلف من
السقطات المعدوده في ذلك قول ابي نواس ٥
جاد بالاموال حتى ٥ حسبوه الناس حمقا ٥ وكقول ابي تمام
ما زال يهذي بالمكارم والعلا ٥ حتى ظننا انه محموم ٥ وكقول
يا ابا جعفر جعلت فداكا ٥ فاق حسن الوجه حتى تناكا ٥
الى غير ذلك من شعرا المولدين والمحدثين والعصريين فيعدل في
محموم ونحوه ذكر التمام الالفاظ اللايقة بها ٥

~~عجيب~~ قلت وقد نسبه ~~ما حكي~~ ما حكي ان رسول الله
انشدها قاصدها من الاعراب
جعفر بن ابي جعفر المنصور
رشيدة ابن جعفر طوبى لسائلك المقاب يعطى من رجليك
ما يعطى الاكف من الرعاة وتتابه خالعنا وهو انصرفه منعتهم
من ذلك وقالت اراد خيرا فاخطا وهو احب السامعين اراد شرافا
صاب سمع قول بعضهم شمالك ابدى من يمين غيرك فطن
انه اذا قال هكذا كان ابلغ فقالت اعطوه ما امل وعرفوه
ما جهل ٥ وعاب الفضل بن يحيى على ابي نواس قوله
في قصيدة مدحه بها ٥
سانشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد ٥
هواكم لعل الفضل يجمع بيننا ٥ فقال ما اردت
على ان جعلتني قوادا فقال انه جمع بفضله لاجمع بقو
ضله وقد تابعه ابو الطيب المتنبي في قوله من قصيده
يمدح بها سعيد بن كلاب عسى الامير يرى لي
فيشفع لي الى التي تركتني في الهوى مثلا ٥ وعيب عليه
ويضاف له في قصيده يمدح بها سيف الدولة بن حمدان
ليت انا اذا ارتحلت ~~[illegible]~~ لك الخيل ٥ وانا اذا انزلت الخيام
فانه دعا نفسه منزلة الذلة وعبر عن صفته بالقلة فجعلها
ركوبه ولم يكنه ولكن جنى الشعرا لممدوح شعرانا وا
حسبه على ان يجعله راكبا اباه ومركوبا احرى ولم يفطنه
لصفات المدح التي هو بها احرى فاتشا الادب واخطا

الطرس

الطرس وعدم الرشد وسو التوفيق ٥ وجاء بعضهم
على العشر الروسا الى المغانم فانشد ٥ فشبهاك لدى اعطالك
ملكاه ٥ وعملك للجلوس على السرير ٥ ابنك كراد قميصك جلد شاة
واد نعلاك من جلد البعير فقال له رجل من الجلسا اتقول مثل
هذا الرئيس لا ام لك فقال والله ما ظننت اني قلت عيبا غير اني
مدحت الرئيس بما مدحت به فضحك منه ووصله
وحدث احمد بن اسمعيل ابن الخصيب قال دخلت على سليمان
بن وهب بابيات عربيه فيها عرضه فاخذت في انشادها
فقال لا عدمك الله في مصاب قد اتيت على من الحاجة فقلت
فما هي اطال الله بقاك قال يا بني امي وعمر الشمر وزير بمثل هذا
الشعر وهي الى زوجه فيها مكتوب ٥٥
لام سليمان علينا مصيبة ٥٥ محلله مثل الحسام البواتر ٥
وكنت سراج البيت يا ام سالم ٥ فاضحى سراج البيت بين المقابر ٥
فاشتغلت بالضحك عن البكا وبالتسلي عن العزاء وكان
الشعر لابي ايوب ونسبه صالح بن شهريار بن احمد الى
الوزير ومدح بعضهم اميرا فقال ٥ انت الا نام الارحى ٥
الواشع ابن لواشعه ٥ فقيل له من اين عرفت ذلك
فقال سمعت الناس يقولون عليه يد لكه ٥ ومن سوارد
هذا النوع وافراده ما يقع بعرض المتامل ومراده ٥
ما حكي عن عبد الله بن رواحة انه اتته امراته على
بطن جارية له فجحدت وشهدت بشعر قد

حلفت اليه يزيد قتله فوجدته قد خرج من عندها فقال
لها مهيم فقالت اما اني لو وجدتك حيث كنت لوجات
بها بطنك فقال لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهانا ان يقرا احدنا القران وهو جنب قالت اقرا فانشد هاذه
اتانا رسول الله يتلو كتابه كما لاح مشهور من الصبح ساطعه
اتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات انما قال واقعه
يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا ما استثقلت بالجنوب المضاجعه
فلما سمعت مقالته قالت امنت بالله وكذبت بصري
فاخبرت بذلك عبد الله بن رواحه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضحك حتى بدت نواجذه واسرعنا بين وزباحاته
من الخوارج فوجد منهم امراة فقال وانت يا عدوة الله
ممن مرق من الدين وخرج على المسلمين اما سمعت قول الله عز وجل
في كتابه العزيز كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات
جر الذيول فقالت حسن معرفتك بكتاب الله تعالى دعاني
الى الخروج عليك يا عدو الله وضعف المعرفة باصحابك
فحطت فاخرتنا خطيئته وذلك ما قال الله تعالى في
كتابه العزيز بيت مفرد ليس شي على المنون بباق
غير وجه المسبح الخلاق فقال له رجل ليس
شي هذا قول الله عز وجل انما هو قول عدي بن
زيد فقال نعم والله ما قال عدي ومثل ذلك ما
حكى ان علي بن رباذ لانا دي قال في بعض خطبه

اقوال لكم

اقول لكم كما قال العبد الصالح ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم
الا سبيل الرشاد فقام اليه انسان وقال هذه اقول عبد صالح
انما هو قول فرعون فقال من قاله فقد الصدق وام رجل من الطرحا بقوم
اياما وكانوا من الثقل بمكان فكانوا يطعمونه الخبز والكامخ لا يزيدونه
عليهما شيا فصلى بهم يوما الصبح فقرا في الركعة الاولى بعد الفا
تحه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله واطعموا ايمتكم كامخا ملحا فان لم
تجدوا الكامخ فشيرازا فان لم تجدوا شيرازا فبيضا ومن لم يفعل ذلك فقد ضل
ضلالا بعيدا او خبزا حارا مبيضا وقرا في الركعة الثانية
فان لم تطعموهم تجلدوا ايضا فسمكا واطبخوا سكباجا فان لم
تجدوا فسمكا فلسا ولا تخضوه تخضيضا ومن لم يفعل ذلك فقد
افترى اثما عظيما فلما فرغ من صلوته جاووا واعتذروا اليه من
التقصير في حقه وانهم لم يكن عندهم علم ان الله تعالى
انزل في الوصية بالايمة شيا وسالوه في اي سورة هذه الا
يات فقال لهم في سورة المايدة وكان بعض الحمقا يعشق جارية
فهام بها دهرا فلم يقدر على الوصول اليها فزارته يوما فنام وتركها
فقالت له ويحك ما دعاك الى النوم وقد ظفرت بمن تهواه فقال
يا سيدتي انام لعلي اراك ايضا في المنام كما قال الشاعر
واني لاستغشي وما بي نعسة لعل خيالا منك يلقى خياليا وكتب
احمق الى محبوبته ان رايت ان تزورينا عصمنا الله واياك فافعلي
فكتبت اليه يا احمق متى عصمنا الله لم نلتق ابدا ووقع
بين سليمان بن ميمون الاعمش وبين زوجته وحشة

فسال بعض اصحابه الاصلاح بينهما فدخل اليها وقال ان ابا محمد سمحا
وفقيها فلا يزهدنك فيه عموشة عينيه ونتن ابطيه وبخر
سئل فيه وجمود كفيه وحموشة ساقيه وذلك من الا
عمش ومنيع فقال الاعمش كف لا ام لك فقد ذكرت لها من عيوبي
ما لم تكن تعرفه وذكر ان عبد الله بن فضلويه كان عاملا
فروي يشد يوما ؛ يوم القيمة يوم لا دواله
الا الطلا والا الطب الطيب ه فقال له من حضر اخطات
انما هو يوم يحي مه فقال اعد روي فاي احسن الحوت البصل

الثالث من الباب الثامن في انواع التغفل والبله المستور على الاوليا

مشبله قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان
يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن
فقال عليه الصلوة والسلام رب اشعث اغبر ذي طمرين
لا يوبه له لو اقسم على الله لابر قسمه وقال عيسى عليه الصلوة
والسلام للحواريين كونوا بلها كالحمام حكما كالحيات
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلعت على الجنة
فرايت اكثر اهلها البله ه وقال العلما هم البله في طلب الدنيا
الاكياس في طلب الاخرة فمنهم الذي كان قالبه مع الخلق
وقلبه مستغرقا في اشراق الحق عليان يحكى عنه ان رجلا
قال له من العاقل وهو يهزا به فقال من حاسب نفسه وراقب
ربه وقال حفص ابن غياث قاضي الكوفه مررت بعليان
وهو جالس في السوق فلما راني قال حفص والله لقد

تمنيت

تمنيت لما سمعت كلامه ان لم تلدني امي واني مت قبل ان اتولى
القضا ه وقال لي ابو الوفا وقد مررت به رايته سمت بالتراب فقلت ما تصنع ه
دا اسكل واهربت بنك والله ان امامك عقبة كؤودا لا يجوزها الا المخفون
وعن ابي وهب قال رايت عليانا وقد القى رجليه في قبر وهو يلعب بالتراب
فقلت ما تصنع هاهنا قال اجالس قوما لا يؤذونني ان حضرت ولا يغتابونني ان
غبت فقلت قد غلا السعر فهلا تدعو الله ان يكشف فقال والله لا ابالي ولو حبه
بدينار ان قد اخذ علينا ان نعبده كما امرنا وعليه ان يرزقنا كما وعد
وقال الحسين بن شهل بن منصور رايت الصبيان يرمون عليانا بالحجارة
فادماه فزجرتهم فقال ه ذرهم لي ما تحار الا ذري لم احد بدا من العطف عليهم ه
ومعنى به تعيشه على سفها بن مكتوبته بهلول وبعد من مجانين الكوفه
قال عبد العزيز المتكلم رايت البهلول يوما باكرا فقلت يا بهلول كيف
اصبحت قال اصبحت انتظر القاصم يوجب الاجر ويحط الوزر وينشر الادر
ثم قال لي يا عبد العزيز احسن مجاورة النعم بالشكر عند الرخا والصبر عند
البلا ولما دخل الرشيد الكوفه خرج الناس لينظروا اليه فنادى
بهلول ثلاثا فقال الرشيد من المجتري علينا في هذا الموضع فقيل له
بهلول فرفع السجاف وقال ادن منه فقال يا امير المومنين روينا باسنا
د عن قدامه بن عبد الله العامري رضي الله عنه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم رمى جمرة العقبة لا ضرب ولا طرد ولا قال
بين يديه اليك اليك وتواضعك في سفرك هذا خير من
تجبرك وتكبرك قال فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الارض
وقال احسنت يا بهلول زدنا من حكمة الله قال روي عنه صلى الله عليه وسلم

انه قال انما رجل اتاه الله مالا وجمالا وسلطانا فاسى من ماله وعف
في جماله وعدل في سلطانه كتب في ديوان الله عز وجل من الابرار
قال الرشيد احسنت يا بهلول وامر له بجائزة فقال ارددها
من اخذتها منه فلا حاجة لي بها قال يا بهلول ان كان عليك دين
قضيناه عنك قال يا امير المؤمنين هولا اهل الراي بالكوفة اجمعوا
على ان قضا الدين بالدين لا يجوز قال فهل لك ان اجري عليك رزقا
يقوم بك ويكفيك فرفع طرفه الى السما وقال يا امير المومنين
انا وانت عيال الله ثم تركه ومضى ٥ هذه الحكايه الدون
روي خالد بن عبد الله الطوسي قال لما حج هرون الرشيد الى
مكه فرش له من جوفه العراق لبود مرعزيه يمشي عليها تقشفا
بل رفق حسب عليه فاستند يوما الى ميل من تعب ناله واذا
سعدون قد عارضه وهو يقول ٥ هب الدنيا تواتيكا ٥ اليس الموت ياتيكا
فما تصنع بالدنيا ٥ وظل الميل يكفيكا ٥
الا يا طالب الدنيا ٥ دع الدنيا لشانيكا ٥
كما اضحكك الدهر ٥ كذلك الدهر يبكيكا ٥
فبكي هرون وقال الويل لنا ان لم يعف الله عنا وقال اعشى على رايت
سعدون والصبيان يرمونه بالحجارة فنهرتهم عنه فقال
لي بعض الصبيان انه يزعم انه يرى ربه فقلت له يا اخي
سمع مقالة الصبيان فقال يا اخي مذ عرفت الله ما فقدته ثم انشد
زعم الناس بي جنون ٥ كيف اسلو واي فؤاد مصدوع ٥
علق القلب يا ليلى في الدنيا ٥ وهو بالله مغرم محزون ٥

دع

وعن عطا بن سعيد قال كتب سعدون الى وال اما بعد يا هذا
ان لم تنته من الحلوة شيئا من اكل الزاد واحذر سهما من سهامه
فان سهامه لا تخطي ولا يغرنك حلمه عنك فانه ان عاقبك اهلكك
وهتكك ثم كتب عنوانه ان السمع والبصر والفواد كل اوليك
كان عنه مسولا وقال اسمعيل بن عطا مررت بسعدون
فلم اسلم عليه فنظر الي وقال يا ذا الذي ترك السلام تعمدا ٥
ليس السلام بضاير من سلما ٥ ان السلام تحية مبرورة ٥
ليس [illegible] فيها والمانعها مغرما ٥ وروي سعدون
يكتب يوما على جدار ٥
ما حال من سكن الثرى ما حاله ٥ امسى وقد رثت هناك حباله ٥
امسى ولا روح الحيوة تصيبه ٥ ابدا ولا لطف الحبيب يناله ٥
امسى وقد درست محاسن وجهه ٥ وتفرقت في قبره اوصاله ٥
واستبدلت منه المجالس غيره ٥ وتقسمت من بعده امواله ٥
ما زالت الايام تلعب بالفتى ٥ والمال يذهب حسنه وجلاله ٥
ومن محاسن اخبارهم واحاسن اثارهم التي في للقلوب
الممحل ربيع وللصدور الصادية غيث مريع قال سعدون
لرجل يعذله اجعل فكرك خزانتك واحشها من
عمل صالح فاذا وردت على ربك سترى ما ترى ومن كلامه
اذا انبسط الجليل بساط العفو دخلت ذنوب الاولين والاخرين
في حواشيه واذا بدت ذرة من حلق الحق واكتفت
المسيئين بالمحسنين ومن شعره ٥

لئن امسيت في ثوب عديم ٥ لقد بليا على حر كريم ٥٥
فلا يحزنك ان العسر حالا ٥ مغيرة عن الحال القديم ٥٥
وقيل له من الحكيم قال الذي لا يتعرض للعذاب الاليم قيل
فما العذاب الاليم قال البعد من الرب الكريم وقال بعضهم
رايت فليتا والصبيان حوله يؤذونه بالحجارة وهو يقول
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور حكى لي ابو همام
اسرائيل بن محمد القاضي قال انشد شابا لمعتمر وهو من كتاب عاملا بما عالم
نظرت الى الدنيا بعين مريضة ٥ وفكرة مغتر وتامل جاهل ٥
فقلت هي الدار التي ليس مثلها ٥ ونافست منها من غرور وباطل ٥
وضيعت ايامًا طوالا كثيرة بلذات ايام قصار قلائل ٥
وقيل فيما يطلبون قال الراحة وذلك ما لا يجدون ٥

مطلب

الباب التاسع في السخاء وفيه ثلثة فصول الفصل الاول من

هذا الباب في ان التبرع بالنائل من شرف الخلال والشمائل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجود من جود الله
تعالى فجودوا يجد الله عليكم الا ان السخا شجرة في الجنة
اغصانها متدلية في الارض فمن تعلق بغصن منها ادخله
الجنة الا ان السخا من الايمان والايمان من الجنة رواه
ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب باسناده متصلا في كتاب
البخلا وقال صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن ذنب السخي
فان الله عز وجل اخذ بيده كلما عثر ان السخي
قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة وجاهل

سخي

١٤٧

وقال صلعم الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله انفعهم لعياله

سخي احب الى الله تعالى من عابد بخيل وفي حديث اخر احب الخلق الى الله انفعهم
لعياله وقال صلى الله عليه وسلم احب العباد الى الله تعالى
من حبب اليه المعروف وانما سمي المعروف معروفا لان الكرام
عرفته فالفته والسخا سخاان سخا نفس لو بخل بما في يده وسخاء
عما في ايدي الناس فسخيا نفسه بما في يده يصون عرضه عن ذم
اللئام وتركه ما في ايدي الناس يغلق عنه باب الملام وان هو
جمعهما وهب اشرف اخلاق الكرام ويقال في مثل هذا مدحا
فلان بماله متبرع وعن مال غيره متورع ٥ ويقال مراتب العطا ثلث
سخا وجود وايثار فالسخا اعطا الاقل وامساك الاكثر و
الجود اعطا الاكثر وامساك الاقل والايثار اعطا الكل من غير
امساك لشي وهذه اشرف الرتب واعلاها واحقها بالمدح
واولاها فان ايثار المومن على نفسه افضل من ايثار نفسه
على غيره وكفى بهذه الخصلة شرفا ما مدح الله تعالى اهلها
في قوله ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون كما قال عبد الله
بن جعفر امطر معروفك فان اصاب الكرام كان له
اهلا وان اصاب اللئام كنت له اهلا وقالوا الجواد
من لم يكن جوده لدفع الاذى او طلب الجزاء ٥
فيما ورد عن ذوي الافضال في الحث على العطا والنوال
كان عبد الملك بن مروان يقول يا بني امية من يتقي
عرضه بماله فلا تبخلوا اذا سئلتم فان خير المال ما افاد

وقال صلعم ان الله [illegible] يحب الجود [illegible]

حمد او نفى ذمًا ولا تقولن احدكم ابدًا لمن يقول فانما الناس
عيال الله تكفل بارزاقهم فمن وسع اخلف عليه ومن ضيق
ضيّق عليه ثم تلا وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين
فيا لله العجب لسيد ما بين قول هذا الخليفة فعله وخالف سخاؤه
بخله وكيف قسم خليقته بين الايجاد والشك وحض لسانه
بالمدح وقلبه لتلف ووصى بنيه فقال عليكم بالمعروف
فانه يبقى اجره وذكره وضعوه عند ذوي الاحسان
فانهم اصون له واشكر لما يسدى اليهم وقال زهير بن
حزيمه لولده عليكم باصطناع المعروف واكتسابه وتلدوه
بطيب سمعه واحيوا اموات الدحل من بعد وفاته فرب
رجل قد صغر من حاله فحاش هو وعقبه في الذكر الجميل
وان كنت ذا حظ من المال فاكتسب ۞ به الاجر وارفع ذكرها [illegible]
سألت رسوم الشعر عن ثويه ۞ لا اعلم ما لاجي فقالت حوانيه
اتسأل عمن عاش بعد مماته ۞ بمعروفه اخوانه واقاربه
الجود راي سديد وموفق ۞ والبذل فعل يوصله ومعان
والبر احرم ما حويته حقيقته ۞ والشكر فضل ما حويته بذاته
واذا الكريم مضى وولى عمره ۞ كفل الثناء له بعمر ثان
احسن وانت معان يا ايها الانسان ان الزمان قروض كما تدين تدان
ليس في كل ساعة واوان ۞ تتهيأ صنايع الاحسان
فاذا امكنت فبادر اليها ۞ حذرا من تعذر الامكان
احزم الناس من اذا احسن الدهر ۞ لا تلغي الاحسان بالاحسان

شاعر هذا
المقابر
فارسي
سعيد
ابو نصر الكتال
وقال الصـ
احو

بعض الا

بعض الاعراب الله ان هم ما سم تسم حمد او ماحي جسمها
مكان بها ومن تشتها وقال كاتب له ه ساعوا حد هذا المعنى فقال
اذا المرء لم يعتق من المال نفسه ۞ تملكه المال الذي هو مالكه
الا انما مالي الذي انا منفق ۞ وليس لي المال الذي انا تاركه
واوصى قيس بن معدي كرب بنيه فقال يا بني عليكم بهذا
المال فاطلبوه اجمل الطلب ثم اخرجوه في اجمل مطالبه
الا زمام واصطنعوا به الكرام واجعلوه جنة لاعراضكم
ووسيلة تصلوا بها الى اغراضكم يعش في الناس فالتكرم فان
بذله تمام الشرف واثبات المروة وانه ليسود غير السيد ويقوي
غير الايد حتى يكون عند الناس نبيلا وفي القلوب مهيبا جليلا
وقال الحجاج في بعض خطبه لا يمكن احدكم المعروف فان صاحبه
يعوض خيرا اما شكرا في الدنيا واما ثوابا في الاخرة المعروف كنز لا
تاكله النار وثوب لا يبلى نسبه المعارة وقال الاحنف بن قيس
ما ادخر الاباء للابناء افضل من المعروف عند ذوي الاحساب
والاداب احتجاج المتبع بالمعروف على المجهول والمعروف فقيل
لعبد الله بن جعفر وكان جوادا وكان يسمى بحر الجود والجود
ويقال انه لم يكن في الاسلام اسخى منه اقتصد في العطا فاتق من ذهب
ماله ذل فقال ان الله عودني بالافضال علي وعودته بالافضال على عباده
فاخاف ان اقطع عنهم العاده فيقطع على الماده ان الله تعالى
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقال احسن الناس عيشا
من حسن غيره في عيشه وقيل لعبد الله بن طاهر وكان جوادا

نفق وامسك ببعض الامثال فقال اشمر الكيس وتبل الذي على وحشي
الاحد ولا تخنع وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يزهدنك في
المعروف كفر من كفره فانه يشكرك عليه من لم تصنعه
اليه وقال بعض الحكما ثواب الجود خلف ومكافاة ومحبة وثواب
البخل حرمان واتلاف ومذمة ٥ وقال علي رضي الله عنه
ان للنعمة اجنحة ان امسكت بالاحسان قرنت والا فرت

وقال محمد بن الحنفية ان افضل المال ما افاد شكرا واورث
ذكرا واوجب اجرا ولو رايتم المعروف لرايتموه حسنا جميلا ٥
وقال المامون لان اخطي معطيا احب الي من ان اصيب مانعا وقال الشاعر
المعروف زينة ذي النهى وحصين ٥ يلقى الجوار بها بكل مكان ٥
ما ضاع معروف وابليت الى امرئ ٥ عبدا وراح يده بلسان ٥
ومنهم عمرت الوفود ارحاب باديه وغمرت بالجود والصلة واديه
عمرو بن عبد مناف فانه اول من هشم الثريد وجمع عليه فسمي
لذلك هاشما ٥ وفيه يقال ٥ عمرو العلى هشم الثريد لقومه ٥
ورجال مكة مسنتون عجاف ٥ ويقال في المثل ما احد كهاشم
وابن هشم ولا كحاتم فان حاتم واجواد العرب ثلثة لا رابع
لهم كعب بن امامة الايادي وهرم بن سنان المري وحاتم الطاي
وقد جمعهم بعض الشعرا في بيت في قوله مادحا
لو ادرك العصر من كعب من هرم ٥ وحاتم جود كفيه لما ذكروا ٥
وكان معوية جوادا وهو اول من اعطى الالف الف درهم في صلة وكان يعطيها
للحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ٥ ولما مات معوية وفد عليه عبد الله

ابن جعفر

بن جعفر على يزيد فقال يا امير المؤمنين ان امير المؤمنين كان يصل رحمي
كل عام بالف الف درهم فقال يزيد نعم وكرامة اعطوه الفي الف الف
والفي الف فقال له عبد الله بابي انت وامي يا امير المؤمنين ما قلتها لاحد قبلك
قال يزيد فلك عليها الفي الف اخرى فخرج عبد الله باربعة الا
ف الف درهم ولم تزل عطيات الخلفا الوف الالوف وكان اخر
من فعلها من الخلفا المنصور ومن الوزرا يحيى بن شهيد ومن
مشاهير الاجواد الطلحات وهم خمسة طلحة بن عبيد الله
التيمي وهو طلحة الفياض ٥ طلحة بن عبد الله بن عمر التيمي ايضا وهو
طلحة الجواد وطلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وهو طلحة
الطلحات ٥ لانه وهب في عام واحد الف جارية فكانت كل جارية
منهن اذا ولدت غلاما سمته طلحة على اسم سيدها فلذلك سمي طلحة
الطلحات وليس ينقض ما ذكرناه انا ما حكاه ابن الجوزي في كتابه
المسمى بصفوة الصفوة عن ابي رجب ان النبي صلى الله عليه
وسلم سمى طلحة بن عبيد الله يوم احد طلحة الخير وسماه يوم
بدر الناس كبشي لعنق طلحة الفياض وسماه يوم حنين
طلحة الجود ٥ واول من عمر البيمارستانات واجرى الصدقات
على المساكين والعميان واستخدم لهم الخدام الوليد بن عبد الملك
وهو اول من تكبر على الخلفا وانف ان يدعى باسمه كما كان يدعى
من كان قبله من الخلفا ٥ ومن الاجواد معن بن زايدة الشيباني
يقال حدث عن البحر ولا حرج وعن معن ولا حرج ٥ حكي
ان رجلا اتاه فقال له احملني فقال يا غلام اعطه فرسا وبعيرا

و بغلا وحمارا وجاريه وقال لو علمت مركبا غير هذا لاعطيتك ٥
وتلاحى ثلثه رجال بفنا الكعبه فقال احدهم اسخى الناس عبد الله
بن جعفر وقال الاخر قيس بن سعد بن عباده وقال اخر عرابه الاوسي
كثر كلامهم في ذلك فقال لهم رجل ليمض كل واحد منكم
الى صاحبه ويساله حتى ينظر ما يعطيه ونحكم على العيان فقام
صاحب عبد الله بن جعفر فصادفه فوجده قد امتطى ظهر راحلته يريد سفرا فقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن سبيل ومنقطع به فثنى رجليه وقال خذ الناقه وما عليها
ولا تخدع عن السيف فانه سيف علي بن ابي طالب رضي الله عنه فجا بالناقه عليها مطارف خز واربعه الاف دينار واعظمها خطرا
السيف ومضى الاخر الى قيس بن سعد بن عباده فوجده نايما فقال له خادمه هو نايم ما حاجتك فقال انا ابن سبيل و
منقطع به فقال حاجتك ايسر من ايقاظه هذا كيس فيه
سبعمايه دينار ما في دار قيس اليوم سواها وامض الى معاطن
الابل بغلامه الى من فيها وخذ لك راحله وعبدا وامض لشانك فذكر ان قيسا استيقظ بعد ذلك فاعلم الخادم
بامر السايل وما صنعه معه فشكره على ذلك واعتقه وقال
الا ايقظتني فكنت ازيده ومضى الثالث الى عرابه فلقيه وقد
خرج من منزله يريد الصلوه وهو متوكي على عبدين له
وقد كف بصره فقال يا عرابه فقال قل فقال ابن سبيل
ومنقطع به فخلا عن الغلامين وصفق بيديه وقال اواه اواه

ما تركت

ما تركت الحقوق لعرابه مالا وقال خذهما يعني العبدين فقال الرجل
ما كنت بالذي اقص جناحيك فقال ان لم تاخذهما اعتقتهما فان شئت
شئت فاعتق او تركهما واقبل يلتمس الحائط بيده فاجمع الحاضرون
ان عرابه اسخى الثلاثه لانه جهد من مقل وان الغير اعطى من
فضل وسعه ٥ وكان عبد الله بن عباس يسمى معلم الجود وكان
اول من وضع الموايد على الطرق وكانت نفقته كل يوم خمسمايه
دينار ٥ شاعر لمدح من هذه صفته ٥
وبلغ من حاجته نوله ٥: اذا انعدى رفعت ستوره ٥
وفي مثل هذا يقول الشاعر في خالد بن برمك ٥:
تابي خلايق خالد وفعاله ٥ الا تجنب كل امر عايب ٥
واذا حضرنا الباب عند غدايه ٥ اذن الغدا برغم الحاجب ٥
ومن الاجواد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان والناس في
ماله سوا من ساله اعطاه ومن لم يساله بدا ٥ فما يرى انه
ينتقر فيفتقر ولا يرى انه يحتاج فيدخر ومن الاجواد
روح بن حاتم ومن محاسن اخباره انه بعث الى كاتبه بثلثين
الف درهم وكتب اليه قد بعثت لك بثلثين الف درهم
لا اقللها تكبرا ولا اكثرها تمننا ولا استثيبك ثنانا
ولا اقطع عنك بها رجا ٥ ومن الاجواد الذين توارثوا الكرم
خلفا عن سلف بنو برمك وفيهم يقول سلم الخاسر وقد جمعهم
على نسق يمدح الفضل ٥: ساد سلبنا قد شمر حيلته ٥
يقطع اعناق البيوت السوارد ٥ اقام الندى والجود في كل بلده ٥

اذا هم بها الفضل من يحيى بن خالد ٥ لكل الفضل كان انشطهم
لتلقي الغمام نفسا وابسطهم بالانعام يدا وامضاهم بالصلة
عزيمة لا بشمان بن نمير شاعر يمدحه او نشدا وفيه يقول ابو الهول ٥
لك الفضل يا فضل بن يحيى بن خالد ٥ وما كل من يدعى بفضل له الفضل ٥
راى الله فضلا منك في الناس شايعا ٥ فسماك فضلا لم يسبقك الاسم والفعل ٥
ولم يزل خالد بن برمك يتقدم تلك السادة ٥ حتى ان بلغ من الكبر
عتيا لم يكن لاحد من خاصته ولد من جارية الا وقد وهبها له
ولا دار الا من دوره قد انفق عليها ماله ٥ ووصله له ثم نقله
اليها وماله ثم كان ابنه يحيى شاكلا في شيمة احد الجود بغرايضه
وسنته واولاده سادوا وافتشادوا اما الفضل وجادوا وافادوا والمى
عما عرس فلهم طارق السما وتليله وكهل البنا ووليده ولله در القايل ٥
اولاد يحيى اربع كالاربع الطبايع ٥ فهم اذا اختبرتهم طبايع الصنايع ٥
ومن فاه بمدحه اللسان من حرفي الانعام والاحسان ٥ ووصف اعرابي
رجلا فقال ذاك رجل اشترى عرضه من الاذى فهو وان اعطى الدنيا
باسرها راى بعد ذلك ان عليه حقوقا منها مما حاعرابي
قوما فقال هم الذين جعلوا اموالهم بطيب النفس اذا طلبت اليهم
مناديل اعراضهم فالخير فيهم زايد والجود لهم شاهد بعض
اموالهم بطيب نفسها طلبت اليهم وباشروا بالمكروه باشراق
الوجوه اذا بغي عليهم ٥ ومدح اخر رجلا فقال ما رايت اعشق
للمعروف منه وما رايت الرزق الغفول احدا بغضه وقالوا
افلان ذو الصوان يسحل علي وان لم يسال ابتدا ٥ وقالوا افلان

طي

١٥١

يحيى القلوب بلبانه ويخلان يميت العدم بعطايه ٥ وقالوا
فلان يوجب الصلات وجوب الصلوة ولو ان الحمد دح
ويسحاب بله وكما ادهبه المعروف مما بعيبه ٥ وقال مسلم
بن الوليد يمدح مادحا من ابيات ٥
قبل انا سايله فليس كاسلا ٥ لكنهن مفاتيح الارزاق ٥
واذ كرسابعه فليس صنايعا ٥ لكنهن قلايد الاعناق ٥ مرعد
له سحايب جود في انامله ٥ امطارها الفضة البيضا والذهب ٥
يقول في العسر ان ايسرت ثانيه ٥ اقصرت عن بعض ما اعطي وما اهب ٥
حتى اذا عدن ايام المسار له ٥ راى اموالا في الناس ننتهب ٥
وما احسن قول الكميت في خالد بن عبد الله القسري ٥
ما انت في الجود ان عدت فضايله ٥ ولا ابن امه الا البحر والوشل ٥
انشبتنا في البلد امثال اولنا ٥ فانت للجود فيما بعدنا مثل ٥
احرى فصنع الغمام نواله او ما ترى ٥ ضحك البروق على الغمام الهاطل ٥
وقال عامر بن الطرب العدواني مادحا لقومه ٥
رنا مشتي اذا ما الدهر اظلم وجهه ٥ فايديهم بيض واوجههم زهر ٥
يصونون احسابهم فتصالنا ٥ سداد الكرد ونبها المزن والبحر ٥
اصالتهم احسابا ومحلا موئلا ٥ سهل الكف ط
اصالتهم احسابهم فصالت بنورهم الشمس المنيرة والبدر ٥
فلولا اشتياقي الاصم اضعفهم ٥ لفاض بنابيع البلد ذلك الصخر ٥
اص يشكرون لهم الاهم وبلا جهم ٥ وما صانع معروفا بكافيه شكر ٥
يلبثون في المشتى ضيافا وعندهم من الزاد فضلات تعد لمن يقرا ٥

اذا طل عنهم صعبهم رفعوا له من النار في الظلما الويه حمرا ٥
هنوا اذا نزل الضيوف ببابه ٥ سهل الحجاب مؤدب الخدام اص
واذا رايت شقيقه وصديقه ٥ لم تدر ايهما اخا الارحام ٥ اص
اعطى واكثر واستقل هباته ٥ فاستحيت الانوا وهي هواطل ٥
فاسم الغمام لديه وهو كنهور الاه واسما البحار جداول ٥
لم تخل ارض من ثناه ولا خلا ٥ من شكره مانوي لسانا قايل ٥

ومما ينبغي ان يكون لاحقا بما ذكرنا ومتمما للغرض الذي اردناه ذم من اتبع الاحسان بالتعديد والامتنان قال الله سبحانه وتعالى يايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والامتنان بالمعروف فانه يبطل الشكر ويمحق الاجر وقالوا المن يهدم الصنيعة وقال بعض ادا لمنة من ضعف المنة ومنه قول عمر رضي الله عنه في ذم منان

تسوي اخوك اذا نصح زمده شاعر ٥ بذم منانا ٥
افسدت بالمن ما اوليت من حسن ٥ وقالوا اما الا بعد لا بعند ٥
ويقال احسن من كل حسن في كل وقت وزمن ٥
صنيعه مشكوره ٥ حاليه من المنن ٥

وقال بعضهم لاعرابي ان فلانا يزعم انه كساك فقال ان للمعروف اذا مر به كفوا ومن ضاق قلبه اتسع لسانه ٥ وقال لقمان من عدد نعمه محق كرمه ٥ وقالوا اذا طوقت امرا طوق احسانك ٥ فلا تجعل المنة به حط لشاكل فيتحمل سعودك طامه ويصير الى السوار بعد تمامه ٥ وقالوا خير المعروف ما لم ٥

يتقدم

يتقدمه مطل ولم يتبعه من ولقد احسن قايل هذين البيتين

اذا زرعت جميلا فاسقه غدقا ٥ من المكارم وكي يمولك الشجر ٥
ولا تشبه بمن فالذي يتلوه مرعاده المن ان تودي به الثمر ٥

ويقال علمك حق لمن احسنت عليه المعروف ان تستره ولا تظهره ولا تقدمه ولا توخره ولا تتبعه بمن اجريت عليه المعروف ولا تبطله باذى وتستقله ولا تستكثره وقال موسى شهوات يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير يترك المن بعد بذل السنين ٥

حمزة المبتاع بالمال الثناه ٥ ويرى بيعه ان قد غبن ٥
واذا اعطا عطا منصلاه ٥ ذا حالم يكدره بمن ٥

وقال ابرهيم بن العباس الصولي منتحر انزل المن ۞
افرويس معروف ومن ۞ واجمع بين بالي والكفوة ٥

وليس بعضهم على معروف اسدا ٥ فقال اذا كفرت النعم وجبت المنة ٥ ولتم احرفنا الا اذا جحد الاحسان وحسن الامتنان ٥

الفصل الثاني من الباب التاسع في منح الاماجد الاجواد ومدح الوافدين والقصاد ٥ مما يحسن ان يتقدم فيما نمناه يلطف الراغب بينال ما تمناه ٥ فقال التلطف في السول سبب لتحصيل المول وقال الحكما لطف الاستماح يستتب النجاح ٥ وقال العتابي اذا طلبت حاجة الى ذي سلطان فاجمل في الطلب اليه واياك والالحاح عليه فان اللجاجة تكلم عرضك وتريق ماء وجهك فلا تاخذ منه عرضا مما اخذ منك ولعل الالحاح يجمع عليك اخلاق الرجه وحرمان النجاح ولقد احسن

الفصل الثاني من الباب التاسع

في الأدب الفاضل حيث قال

وإذا طلبت إلى كريم حاجة ** فلقاؤه يكفيك والتسليم
فإذا رآك مسلماً عرف الذي ** حملته فكأنه ملزوم

ومن بديع ما تلطف به من استماح من الكلام والخادع لذوي
السماح ما حكي أن زياد بن أبيه نظر إلى أعرابي يأكل على مائدته
أكلاً ذريعاً وهو أقبح الناس وجهاً فقال يا أعرابي كم عيالك
قال سبع بنات لهن أكلي وأنا أحسن منهن فضحك زياد وقال
لله درك ما ألطف ما سألت افرضوا لكل واحدة منهن
مائة دينار وعجلوا ذلك لهن وقد روى الأصمعي هذه
الحكاية وذكر أنها جرت لسعيد بن العاص مع زياد والله
فضله ووصل أولاده وخرج وهو ينشد

إذا كنت مرتاداً السماحة والندى ** فناد زياداً أو أخا لزياد
يجبك امرؤ يعطي على الحمد ماله ** إذا ظن بالمعروف كل جواد
وما لي لا أثني عليه وإنما ** طرقني من معروفه بتلاد

وحكي أن نصيباً قال لعبد الملك بن مروان إن لي بنات
نفضت عليهن من سوادي فضحك منه وأمر له بصلة
وقال المأمون للعطوي سلني فقال يدك بالنوال أنطق من
لساني بالسؤال وقصد بعض الشعراء معن بن زائدة الشيباني
يستمنحه فاستأذن عليه فلم يأذن له الحاجب وكان
معن في بستان له فعمد الشاعر إلى قطعة خشب وكتب
عليها أيا جود معن ناج معناً بحاجتي ** فما لي إلى معن سواك رسول

وأرسلها

وأرسلها في ماء ما يتصل إليه فلما وصلت وقرأها أذن
له ووصله بعشرة آلاف درهم وأمر المأمون محمد بن حازم
أن يرتجل بيتين من الشعر فقال

أنت سماء ويدي أرضها ** والأرض قد تأمل غيث السماء
فازرع بيدي محموده ** تحصد بها مني حسن الثنا

فاستحسن ذلك منه وأعطاه عشرة آلاف درهم وقدم على مخلد بن يزيد
بن المهلب رجل كان قد زاره فأجازه فقال ألم تكن قد أتيتنا فأجزنا
قال بلى قال فما ردك قال قول الكميت فيكم

سألناه الجزيل فما تلكا ** وأعطى فوق منيتنا وزادا
وأحسن ثم أحسن ثم عدنا ** فأحسن ضاحكاً وثنى الوسادا
مراراً لا أعود إليه إلا ** تبسم ضاحكاً وثنى الوسادا

فأحسن ثم عدت له فعادا

فأضعف له ما كان أعطاه وقد نسب ابن عبدون هذه
الأبيات لزياد بن عمرو العتكي في عبد الرحمن بن رابح في كتاب
الوزراء والله أعلم ودخل أعرابي على خالد بن عبد الله
القسري فقال

أخالد إني لم أزرك لحاجة ** سوى أنني عاف وأنت جواد
أخالد بين الحمد والأجر حاجتي ** فأيهما تأتي فأنت عماد

فقال له خالد سل حاجتك قال مائة ألف درهم قال خالد أسرفت
فاحطط منها فقال أحطك ألفاً فقال خالد ما أعجب ما سألت
وما حططت فقال لا تعجب الأمير سألته على قدره
وحططته على قدري فضحك منه وأمر له بما طلب

وسال رجل اسد بن عبد الله فقال اني لا اسالك من حاجة
ولكني رايتك تحب ما اعطيت فاحببت ان تحبني فاعطاه عشرة
الاف درهم وقصد تمام بن حبيب بن اوس الطائي عبد الله بن طاهر
بعد موت ابيه فاستنشده فانشده

حياك رب الناس حياكا ؛ اذ بجمال الوجه رواكا
بغداد من ارضك قد اشرقت ؛ واورق العود بجدواكا

فاطرق عبد الله ساعة ثم قال

حياك رب الناس حياكا ؛ ان الذي املت اخطاكا
اتيت شخصا قد خلا كيسه ؛ ولو حوى شيئا لواساكا

فقال ايها الامير ان بيع الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما
فضلا من المال فضحك منه وقال ان فاتك شعري ما فاتك
ظرفه وامر له بصلة ووفد شاعر على ابي دلف القاسم
بن عيسى العجلي فاقام ببابه مدة لا يصل اليه فكتب

ماذا اقول اذا اتيت وقيل لي ؛ ماذا اصبت من الجواد المفضل
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل ؛ بخل الجواد بماله لم يجمل
ولانت اعلم بالمكارم والعلى ؛ من ان اقول ما لم يفعل
فاختر لنفسك ما اقول لانني ؛ لا بد اعلمهم وان لم اسال

ودفعها الى الحاجب فلما وقف عليها ابو دلف امر عن كل بيت الفا
بالف درهم وكتب له خلف الرقعة وكان المنصور قد
دخل البصرة في ايام بني امية متستر فجلس في حلقة
ازهر السمان المحدث فلما افضت الخلافة اليه

قدم

قدم ازهر عليه الكوفة فرحب به وقرب منزله وقال له ما
الذي اقدمك علينا قال جئتك طالبا فامر له بعشرة الاف
درهم وقال له قد قضيت حاجتك فلا تاتنا طالبا فاخذها وا
نصرف ثم عاد اليه بعد عام فقال له ما الذي اقدمك فقال
عائدا فوصله بعشرة الاف درهم وقال له لا تاتنا طالبا ولا
مسلما ولا عائدا فاخذها وانصرف ثم عاد اليه بعد سنة
فلما راه قال له ما الذي جاء بك قال دعاء كنت سمعته من امير المومنين
حيث لا كتبته فضحك المنصور وقال انه غير مستجاب لاني
دعوت الله تعالى به ان لا يريني وجهك فلم يستجب وقد امر
لك بعشرة الاف درهم وتعال متى شئت فقد اعيتنا فيك الحيل
وكان المنصور بخيلا جدا وسنذكر شيئا من اخباره في باب البخلا
ان شاء الله تعالى وقصد الحكم بن عبدل الشاعر اسماء بن خارجة فانشده

اغفيت قبل الصبح نوم مسهد ؛ في ساعة ما كنت قبل انامها
فرايت انك رعتني بوليدة ؛ مغنوجة حسن لدي قيامها
وببدرة حملت الي وبغلة ؛ شهباء ناجية يصل لجامها
فسالت ربي ان يثيبك جنة ؛ عوضا يصيبك بردها وسلامها

فقال له اصبت عندنا كل شي رايت الا البغلة فانها دهما فقال
اذكرني ايها الامير فاني ما رايتها الا دهما فضحك منه الامير
وامر له بكل شي ساله وحكي ابو الفرج الاصفهاني ان
هذه الحكاية جرت لابن عبدل مع بشر بن مروان اخي عبد
الملك والله اعلم بالصحة من ذلك اصاب الناس مجاعة

على عهد هشام بن عبد الملك فدخل اليه درواس
بن حبيب العجلي مع جماعة من قومه فقال يا امير المؤمنين
اصابتنا سنون ثلثة اما الاولى فاكلت اللحم واما الثانية
فاذابت الشحم واما الثالثة فمشت العظم وفي ايديكم
اموال فان يكن لله فعطفوا بها على عباده وان يكن لهم فعلام
تحبسونها عنهم وان يكن لكم فتصدقوا بها عليهم ان الله
يجزي المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين فقال هشام لله
درك ما تركت لنا واحدة من ثلث وامر له بمائة الف درهم
فقسمت في الناس وامر لدرواس بمائة الف درهم فقال يا
يا امير المؤمنين الكل واحد من المسلمين مثلها قال لا ولا يقوم
بذلك بيت المال قال فلا حاجة لي فيما يبعث على ذمك فالزمه
بها فلما وصل الى منزله قسمها تسعا لتسع احيا العرب وحبس
عشرة الاف لقومه ولما بلغ ذلك هشاما فقال لله دره
ان الصنيعة عند مثله يبعث على اصطناع المعروف
وممن ابدع القصائد من الفصحاء في المدح واجاد فاستحق
به الصلة من ممدوحه النابغة فانه دخل على النعمان
بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي فحياه
بتحية الملوك ثم قال اتفاخرك ذو فايش وانت سايس العرب
وغرة الحسب واللات لامسك ايمن من يومه ولعبدك اكرم من قومه
ولقفاك احسن من وجهه وليسارك اجود من يمينه ولظنك
اصدق من يقينه ولوعدك انجز من رفده ولخالك اشرف

من جده

من جده ولنفسك امنع من جنده وليومك ازهر من غده ثم قال
ولشمالك ابسط من يمينه ثم انشد : اخلاق مجدك جلت ما لها خطر
في الباس والجود بين الحلم والخبر : متوج بالمعالي فوق مفرقه
وفي الوغى ضيغم في صورة القمر : اذا دجا الخطب جلاه بصارمه
كما يجلي زمان المحل بالمطر : فتهلل وجه النعمان سرورا
وامر ان يحشى فمه درا وكسي اثواب الرضا
وهي جباب اطواقها الذهب في قصبات الزمرد ثم قال النعمان
هكذا فلتمدح الملوك وذو فايش هو سلامة بن يزيد
بن سلامة بن ولد يحصب بن مالك وكان النابغة متصلا به
قبل اتصاله بالنعمان ومدحه وله فيه مدائح كثيرة مذكورة
في ديوانه وفايش مشتق من المفايشة وهي المفاخرة قاله
الاصمعي في اشتقاقه ودخل اسمعيل بن قاسم بن سويد الاقرب
العيني وهو ابو العتاهية على عمر بن العلا مولى عمر بن حريث
الذي يقول فيه بشار من ابيات :

اذا ارقتك جسام الامور * فنبه لها عمرا ثم نم :
فتى لا يبيت على دمنة : ولا يشرب الماء الا بدم :

فانشده ابيات يقول منها :

اني امنت من الزمان وريبه * لما اعتلقت من الامير حبالا :
لو يستطيع الناس من اجلاله : لحذوا له حر الوجوه نعالا :
ان المطايا تشتكيك لانها : قطعت اليك سباسبا ورمالا :
فاذا اتين بنا اتين مخفة : واذا رجعن بنا رجعن ثقالا :

وأمر له عمر من حضر من غلمانه أن يخلعوا عليه فخلعوا عليه حتى لم يقدر على
النهوض لما عليه من الثياب فلما خرج حسده الشعراء فبلغ
ذلك عمر فقال علي بهم فلما دخلوا عليه قال لهم ما أحسد بعضكم
لبعض يا معشر الشعراء إن أحدكم يريد مدحنا فيشبب في
قصيدته بخمسين بيتا فما يبلغ مدحنا حتى تذهب لذا
ذة شعره ورونقه ٥ وأبو العتاهية بدأ بأبيات ثم ختم بمدحنا
ثم أرسل عمر بمنطوما لا يحيى من بعض عماله فأبطأ عليه فكتب
إليه أبو العتاهية يقول شعر

يا ابن العلاء ويا ابن القرم مرداس ٥ إني مدحتك في صحبي وجلاسي ٥
أثني عليك ولي حال تكذبني ٥ فيما أقول فأستحيي من الناس ٥
حتى إذا قيل ما أعطاك من صفد ٥ طأطأت من سوء حالي عندها رأسي

فقال عمر لحاجبه اكففه عني هذه الأيام فافعل فلما طال على أبي
العتاهية الانتظار كتب إليه يقول شعر

أصابت علينا العين جودك يا عمر ٥ فنحن لها نبغي التمائم والنشره
أصابتك عين في سماحك صلبة ٥ ويا رب عين صلبة تفلق الحجره
سنرقيك بالأشعار حتى تملها ٥ فإن لم تفق منها رقيناك بالسور ٥

فضحك عمر وقال لصاحب بيت ماله كم عندك قال سبعون
ألف قال ادفعها له واعذرني عنده ولا بد حمله على فاني
أستحيي منه ولعله أحسن ما روي في مدح من رأى
الله فضل في عطاياه فاعتذر منه عمر يعطي عطاءه

يعطي عطاء المحسن الخضل الندى ٥ عفوا ويعتذر اعتذار المذنب ٥

حلا دا

حلا ذا حيته يوما لتسأله ٥ أعطاك ما ملكت كفاه واعتذرا ٥
مخوضا بعده والله يظهرها ٥ أن الجميل إذا أخفيته ظهرا ؛

ويحكى عن جحظة البرمكي قال أنشد مقلد بن بكار في طاهر بن
الحسين بن مصعب بن رزيق مولى طلحة الطلحات الخزاعي وقد
ركب معه في حراقة له ٥ :

عجبت لحراقة ابن الحسين ٥ كيف تسير ولا تغرق ؛
وبحران من فوقها واحد ٥ ومن تحتها آخر مطبق ؛
وأعجب من ذاك عيدانها ٥ إذا مسكها كيف لا تورق ٥

فلما فرغ من إنشاد الثلاث أمر له عن كل بيت بألف دينار فقام
ودخل بين يدي خالد بن عبد الله القسري فقال أصلحك
الله قد قلت فيك بيتين ولست أنشدهما حتى تعطيني
قيمتهما قال وكم قيمتهما قال عشرون ألفا فأنشد ٥

قد كان آدم قبل حين وفاته ٥ أوصاك وهو يجود بالحوباء ٥
ببنيه أن ترعاهم فرعيتهم ٥ وكفيت آدم عيلة الأبناء ؛

فأمر له بعشرة آلاف درهم وخلع خمس شوطات ينادى
عليه هذا جزاء من لا يحسن قيمة الشعر وكان طاهر بن الحسين
من الأجواد ذكر أنه جلس مجلسه يوما ونظر في قصص
ورقاع فوقع عليها بصلات أحصيت فكانت ألف ألف
درهم وحدث بعضهم قال كنا مع يزيد بن مزيد
فإذا بصائح في الليل يا يزيد بن مزيد فقال علي بهذا
الصائح فلما جيء به قال له ما حملك على أن ناديت بهذا

الاثم فقال بعت داري ونفدت نفقتي وسمعت قول الشاعر ٥
فتيممتك له قال وما قال الشاعر فانشدت هذا البيت المفرد ٥
اذا قيل من للمجد والجود والندى ٥ فناد بصوت يا يزيد بن مزيد ٥
فلما سمع مقالته هش له وقال اتعرف يزيد بن مزيد قال لا
والله قال انا هو وامر له بفرس ابلق وكان معجبا به ومائة
دينار ٥ ووفد اعرابي على مالك بن طوق وكان رث
الحالة رث الهيئة فمنعوه الدخول فاقام بالرحبة اياما فلما كان
بعد ايام خرج يريد النزهة حول الرحبة فعارضه الاعرا
بي فمنعه الشرط استتر برايه فلم يلتفت عنه حتى اخذ بعنان
فرسه ثم قال ايها الامير انا عائذ بك من شرطك فنهاهم عنه
ثم قال هل من حاجة قال نعم اصلح الله الامير قال وما هي قال
ان تصغي الي بسمعك وتنظر الي بطرفك وتقبل علي
بوجهك قال نعم فانشا ببابك دون الناس ٥
ببابك دون الناس انزلت حاجتي ٥ واقبلت والرجال صفوف ٥
ويمنعني الحجاب والستر مسبل ٥ وانت البعيد نحو والطوف ٥
يدورون حولي بالعروس كانهم ٥ ذياب جياع حولهن خروف ٥
فاما وقد ابصرت وجهك مقبلا ٥ واصرف عنه انني لضعيف ٥
ومالي من الدنيا سواك وما لمن ٥ تركت ورائي مربع ومصيف ٥
وقد علم الحيان قيس وخندف ٥ ومن هو فيها نازل وحليف ٥
تخطي اعناق الملوك ورحلتي ٥ اليك وقد حنت علي صروف ٥
فجئتك ابغي الخير منك فهزني ٥ ببابك ضرب للعبيد صفوف ٥

فلا تجعلن لي نحو بابك عودة ٥ فقلبي من ضرب للعبيد مخوف ٥
فاستضحك مالك حتى كاد يسقط عن فرسه ثم قال لمن حوله من
يعطيه درهما بدرهم وثوبا بثوب فوقعت عليه الثياب والدراهم
من كل جانب حتى تحير الاعرابي واختلط عقله لكثرة ما اعطي فقال
هل بقيت لك من حاجة يا اعرابي قال اما اليك فلا قال فالى من قال
الى الله ان يبقيك للعرب فانها لا تزال بخير ما بقيت لها ٥ وحكي
ابو بكر المادرائي قال كنت مع الامير ابي الجيش خمارويه بن طولون
وكان قد خرج الى الصيد بدمشق من الشتان وحد السيف لو قطعاه،
لا خير عندك في نعيما بالعمى؛ اغنيت مالك تعطيه وتهبه ٥
بآفة النقصة البيضا والذهب، فقال الامير لمن معه من غلمانه
اطرحوا له ما معكم من المناطق والسيوف فحصل منهم ما يعجز عن حمله
وجاء جعيفران واسمه جعفر بن علي بن السري على ابي دلف فقال
يا اكرم الامة جودا ٥ ويا اعز الناس منقودا ٥
لما سالنا الناس عن سيد ٥ اصبح في العالم محمودا ٥
قالوا جميعا انه قاسم ٥ اشبه اباه صيدا ٥
لو عبد الناس سوى ربهم ٥ لكنت في العالم معبودا ٥
فقال له احسنت يا غلام اعطه الف درهم فقال ايها الامير انما اضيع
بها من الغلام ياخذها ويعطيني كل يوم عشرة دراهم الى
ان تنفد فقال ابو دلف اعطوه الالف درهم ومتى جاءكم اعطوه
ما سال فاكب جعيفران على يده فقبلها وقال
تموت هذا الذي تراه ٥ وكل شي له نفاد ٥

لو ان حلتًا له حلوده ٥: عمرة المنصل المحوده ٥: ومما
نحن من عدد نوعي الكلام في استنجاز ما تاخر من صلات الكرام
قدم الاحنف بن قيس على معويه فاقام شهرا لا ساله
فيما جا فقال يا امير المومنين انك تو عاني من عاوبلا و نورد ظما لموبلا
افناس ورواح ام حبش وكاح فقضى حاجته ووقف
اعرابي على رحل سنجد فقال اني امتطيت الرجا وشربت الامل
ووقدت بالشكر وتوسلت بحسن الظن فحقق الامل واحسن المثوبه
واقم الاود وعجل السراح ٥ وقال بعض الشعرا يستنجز ٥
جعلت فداك قد وجب الذمام ٥: وقد طال التلبث والمقام ٥:
وقد ازف الترحل الى بلادي ٥: فزادك لا عدمتك والسلام ٥:
المتنبي لقد نطرتك حتى حان مرتحلي ٥: وذا الوداع فكن اهلا لما شينا ٥:
علىك موئد الدين اعتمادي ٥ فلا تحتج الى كذب الاحادي ٥:
تمادي المطل والمال ردع ٥ وطول الانتظار من الحداد ٥:
وقد ازف الرحيل وانت كهفي ٥ ومرحله واكر راحلتي وزادي ٥:
رفعت اليك ابكار المعاني ٥ فزف الى ابكار الايادي ٥:
ان اسد العرف مجد سابق ٥ والمجد كل المجد في استتمام ٥:
هذا هلال يروق ابصار الورى ٥ حسنا وليس لحسنه التمام ٥:
اطال لك الله السلامه والبقاه ورادك فيما قلت امس موفقا ٥:
وكتب بعضهم حقيق على من زهر بقول ان يثمر بفعل ومن نجح
برق وعده ان همع ودق رفده وكتب علي بن منحب
المعروف بابن الصيرفي المصري مستنجزا وعدا ومستقضيا

المعوى

بدر تمام

نعم

رفدا

رفدًا فقال الوعد ايسر مجادم الجود واخف محمول على عاتق
المحموده والمتمتع به قد استلف المطل اماله واوسع تطول
الندامه مجاله واروى بارقا لمزن قبل المطر واكتفى بعوا
رق الغيث قبل النو واي عذر للسماح اذا حرم طالبه وحمي
عنه جانبه وقد وحد المسلك الى المطلوب سهلا والطالب
لما تعلق به الوعد اهلا وكتب ايضا الوعد شجرة غرسها الجود
وثمرها الوفا وعد اوها التد او محتناها الشنا فالله اني ارى
ان شجرا سوز غصنه ٥ احلق به مورد ان يمراه ٥:
واذا الشما تخصت برعودها ٥: وبروقها فجدير ان يمطرا ٥:
وقد شارس برد على يحيى بن خالد فامته حه ووعد يحيى
فمطله فتصدى له في طريقه وهو يريد الجامع فاخذ بعنانه
اطلب علينا منك يوما غمامه ٥ اضا لنا برقه وابطا رشاشها ٥:
فلا غيمها يجلى فييأس طامع ٥: ولا غيثها يأتي فيروى عطاشها ٥:
فامر له بعشرة الاف درهم وكان لم تشرف الشيا به حتى
ينلك بانشاد وبشار ايضا يستنجزه ٥:
صبرتك لا اني وجدتك ناسيا ٥: لا مري ولا اني اردت التقاضيا ٥:
ولكن ان السيف من بعد سله ٥ الى نهزه محتاجا وان كان ماضيا ٥:
العطوي لا ضحى وله استخاولي ٥ امل سبابك ضايم بنسطره
عام ولم نفنى لذاك واتما ٥ سوقح الحبالي لتشعه اشهر ٥:
لا اقتصاك على السماح لانه لك عاده لكنما انا مذكر ٥:
وكذا السحاب اذا امسك بالحيا ٥: رعوا اليه بالدعا فيمطر ٥:

الارجي

وقال احدهم احسنها فقال

ولست ابالي شططي ولكنني :: يستطيع العيش فاستشفي :: وقال اخر
كفاك بذكرا وجهي بامري :: وحسبي ان اراك وان تراني ::
وكيف اخاف من يعني بشاني :: ويعرف حالتي ويرى مكاني ::
اخر لست اسأل لاقتضائك وعدا :: اعلم الله كيف عنك انقباضي ::
اخر لكن من النسيم وهذا ينعش الزهر في الرياض ::
كيف انسيت حاجتي مستجيرا :: ذاك منها وقد شغلت حمدي ::
حرت في الحكم منتهى كل جور :: حين قابلت بالنسيئة وعدي ::
علي بفضلك فاذكرك حاجتي :: فانت مسالي عقيب ثنائي ::
ولبعض فامنن على نجح ما املته :: يا سيدي ومعولي ورجائي ::
ما بال وعدك مثل خطي نائما :: بيدي شبابنا كلما نبهته ::
ومثله فكانه الطفل الصغير عهده :: يزداد نوما كلما حركته ::
سالتك حاجة فوعدت فيها :: جميلا لم يمت غير الجميل ::
فانك لم تكن من قبل هذا :: تنام وكنت ذا سهر طويل ::
فيا لك حاجة جلت بعاما :: وكان موقدا عند المقيل ::
اخر مالي ظميت وبحر جودك زاخر :: سهل مشارعه على الوراد ::
ماكان احمد في البخل مذهبي :: واعف في طلب القناعة زادي ::
لولا زمان ازمنت حالي له :: بوسيلة وجه حالتي وتعادى ::
وذي فراح صادق اوكانها :: ولد البغاث كيتيه الاولاد ::
اجرني لاعدمتك من مطالك :: ودعني من صدود واعتلالك ::
نحل الحاجي واستشد قواها :: ولا ندرك بمنزلة الضياع ::

ما كتب

ما كتب به كلثوم بن عمرو العتابي الى صديق له اما بعد اطال الله بقاك وجعله يمتد الى رضوان الله والجنة فانك كنت عندنا روضة من رياض الكرم نتبهج بها ونستريح اليها وكنا نعقبها من النجعة استمتاعا بما لهو بها وشفقة على خضرها وادخار الثمر بها حتى اصابتنا سنة كانها قطعة من سني يوسف توعد نباعوسها واخلفتنا بروقها وفقدنا تصعدك وانا يا ابن اخي انك بعد بذل المنة عظيم الشفقة عليك مع علمي بالكل غايته امال القصادة واعذب مناهل الوراد واقول كما قال الحماد عجرد ::

طل السار على العباش ممدود :: وحظه ابدا بالسعد معقود ::
ان الكريم ليخفى عنك عسرته :: حتى تراه غنيا وهو مجهود ::
وللبخيل على امواله علل :: زرق العيون عليها اوجه سود ::
اذا تكرمت عن بذل القليل ولم :: تقدر على سعة لم يظهر الجود ::
وبث النوال ولا تمنعك قلته :: فكل ما سد فقرا فهو محمود ::

فالفشا طلبه ماله حتى احل بعلته ونصف قيمته حاجته وفيما ذكرناه من هذا الملح كفاية اذا المحاسن لا تنقضي للباحث عنها الى غاية ولو استغفينا ذكر ما اصطرته الف الاجواد من سحائب الجود لخرجنا فيما عن المقصود وقد وضع الناس في هذا كتبا كثيرة اذ ان هو ابد خطير ويحكى عربي ومما يستحق كافة بهذا الفضل اطلاق اللسان شكرا ولي الفضل قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل اطلق بينكم قال المعتزون الا للشكر اصطناع المعروف ::

وفي الحديث المشهور والنبأ المأثور من ذكر معروفا فقد
شكره ومن ستره فقد كفره وقال صلى الله عليه
وسلم من كانت عليه نعمة فليكاف عليها وان لم يقدر
فليثن فان لم يفعل فقد كفر النعمة وقيل محي شكر
النعمة احسن من وقوعها عند مطلقها او سرور قبله
معتقها وقال لقمان لابنه يا بني المعروف عل لا يكمله الا
شكرا ومكافاة ويقال المعروف رق والمكافاة عتق
ويقال الشكر وان قل ثمن كل معروف وان جل وقال
الخوارزمي الشكر تميمة لتمام كل نعمة وقالوا اذا قصرت
يداك بالمكافاة فليطل لسانك بالشكر وقالوا من كل نعمة
المفيدة الشكر حرمان المزيد وقالوا موقع الشكر
من النعمة موقع القرى من الضيفان وجد لم يرم وان فقد
لم يقم وما احسن قول من قال الشكر عرش اذا اودع اذن
الكريم اثمر الزيادة وحفظ العادة والسعيد من اذا
طلبه نعمة لم يشتغل عن شكرها بشكرها وقال المغيرة
بن شعبة اشكر لمن نعم عليك وانعم على من شكرك
فانه لا بقاء للنعمة ولا زوال لها اذا شكرت وما اطرف قال
المتكرم لما احسن يوما اليكم والشكر للنعمة فرض عليك
وقال ابن المعتز شكري نعمه سالفه نقيض لك نعمة
مستانفه ولما بلغ الصاحب بن عباد موت ابي بكر الخوارزمي
قال سالت بريدا من خراسان مقيلا: امات خوارزميكم قال لي نعم

فقلت

فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره ؛ الا لعن الرحمن من كفر النعمة
ومات الخوارزمي في شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وثلثمايه ولم
اسمع احسن من دعا به بعض البلغا اللهم اسبغ عليه ملابس النعما
لا احوجك الله الى اقتضا معروف اسديته ولا الجاك الى بعض
عوض عن جميل اوليته ولا جعل يدك السفلى لمن كانت يدك
عليها العليا من يحب ذكر المعروف الذي اسدي اليه
وافق بحر لسانه عن شكر من انعم عليه الثعالبي قال الشكري ولا يقع
من النعمه الطاهره موقع النقطة من الداير ومن قوله لا اشكر
ك شكر الاسير لمن اطلقه والمملوك لمن اعتقه لا شكرتك شكر
الرياض للغمام وزهر النجوم لا شكرتك شكر حسان الغسان
وقال لو استعرت من الدهر لسانه والريح ترجمانه لا ستنفد حتى الانشا
ء لقصرت عنه بذل الاستطاعه شاعر

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ؛؛ ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ؛؛ ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
راى خلتي من حيث يخفى مكانها ؛؛ فكانت قذا عينيه حتى تجلت اصـ
سأشكر ما دام اللسان يطيعني ؛؛ صنوف ايادٍ من جود كل المتابع
توالت علي من لا يدل بجوده ؛؛ عليك ولا يسدي اليك بشافع اصـ
لو كان للشكر شخص يبين ؛؛ اذا ما تامله الناظر
لمثلته لك حتى تراه ؛؛ فتعلم اني امرؤ شاكر
اوليتني نعما ابوح بشكرها ؛؛ وكفيتني كل الامور باسرها
فلا شكرنك ما حييت وان امت ؛؛ فلتشكرنك اعظمي في قبرها

انت امرؤ شكري له واجب ۞ ولم اكن قصرت في واجبه ۞
وكنت لا اشكر من لا ارى ۞ في شكر الا الذي عاد به ۞
ابرهيم بن المهدي يخاطب المامون لما عفي عنه من ابيات رددت مالي
ولم تمنن علي به وقبل ردك مالي قد حقنت دمي لئن جحدتك ما اوليت
من حسن اني لفي اللوم احظى منك في الكرم ۞ يازينة الدين والدنيا وما
جمعت من الامر والنهي والقرطاس والقلم ۞ بالله اقسم لو ملكت السنة ۞
بثت شكرك من قرني الى قدم ۞ لما وفيت بما اوليت من حسن ۞
ولا نهضت بما حملت من نعم ۞ ولا بواقي ۞
وقد قلت للعباس معتذرا ۞ من ضعف شكريه ومعترفا ۞
انت امرؤ جللتني نعما ۞ اوهت قوى شكري فقد ضعفا ۞
وله
وهنت يدي بالعجز عن شكر بره ۞ وما فوق شكري للشكور مزيد ۞
ولو كان شي يستطاع استطعته ۞ ولكن ما لا يستطاع شديد ۞
ايضا
طوقتني منك الجميل ولا بدا ۞ وبوتني حتى حسدك والدا ۞
والله لو حل السجود لمنعم ۞ ما كنت الا راكعا لك ساجدا ۞
ايضا
لو كنت اعلم فوق الشكر منزلة ۞ اعلى من الشكر عند الله في الثمن ۞
امحضتكها مني مهذبة ۞ حذوا على حذو ما اوليت من نعم ۞
ايضا
كما قلنا عتق الشكر مني ۞ صيرتني لك المكارم عبدا ۞
ان عمر الزمان حتى اودي ۞ شكر احسانك الذي لا يودا ۞
وحبس الرشيد العتابي في امر سخط عليه فاقام في الحبس سنة
فشفع فيه يحيى بن خالد بن برمك فاطلقه فكتب العتابي الى
يحيى بن خالد يشكره ۞

ما زلت في

ما زلت في غمرات الموت مطرحا ۞ قد ضاق عني لطيف الفكر من حيلي ۞
فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لي ۞ حتى اختلست حياتي من يدي اجلي ۞
وقال اخر
قد ازاحني الصبح من لا ازال اعني بشكره ۞ وخفف ظهري من ثقل المحن ۞
لا ابدا اشكره ما عشت من ۞ واحياني بتحقيق الرجا ۞ لا ابدا اتي بسوط الحيا ۞
فانا له عتيق بلا رق ۞ واسير بلا طليق ۞ ومن كلامه الطريف اللطيف
نعتذر عن تقصير في الشكر اللهم ارزقني ثنا اوسع من زماني ولسانا
اقضى من لساني وشانا احرى من بياني حتى احصي بالشكر حقوق
اخواني فلا بد الا بجود ولا جود الا بموجود ولكن الدعا غايه
من ضاق عنه امكانه ولم يساعده زمانه وكيف يكافي من قلت
بسطته وعجزت مقدرته وقطعت عن مشافهته همته خطوة حضرته
الفصل الثالث من الباب التاسع في ذم السرف والتبذير من اذا فعلهما
من سوالتبذير قال الله تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين
وكان الشيطان لربه كفورا وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افة الجود السرف وحدثه ان الرجل لا يبالي فيما يشتري
ويبيع ان يغبن ويغبن فيبيع بوكس ويشتري بفضل ۞
وقيل لعبد الله بن جعفر انك تعطي الكثير اذا سيلت
وتضن بالقليل اذا توجرت فقال اجود بمالي واضن بعقلي ۞
وقالوا السخا خلق يستحسن ما لم ينته الى سرف وتبذير فانه
من بذل جميع ما يملك لمن لا يستحقه لم يسم سخيا وانما يسمى مبذرا
وقال معويه ما رايت سرفا الا والى جانبه حق مضيع وقالوا يو
شك من انفق سرفا ان يموت اسفا ۞ وقالوا اما وقع بتدبير في

عند الاهل مه ودمره ولا دخل بيته فلسان الاثم وكثرة
وقال معويه لولن من يلي انك ان اعطيت مالك في غير الحق
يوشك ان لا تجد الحق وليس معك ما تعطي فيه ٥ ويقال يطول
ولا تطاول ٥ وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اني لابغض اهل
بيت ينفقون رزق الايام في يوم واحد ٥ وقال عبد الله بن الزبير في
محاوله جرت بينه وبين ابن العاص ان العرق من طينة
اسيا ولكنه جاور الحق وماذا بعد الحق الا الضلال وكان ابو الا
سود الديلي يقول يا بني اذا بسط الله عليك فابسط واذا
مسك عليك فامسك ولا تجاوده فان الله اجود منك
واجد واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو وتعد في التابعين
والمحدثين والشعرا والحريصين والبخلا والعرج والمفاليج والنحوه
وقال الشيد بن يلاموا الكثير والبد من يقيموا البعير وليم هشام
بن عبد الملك على الامساك في العطا فقال انا لا نعطي تبذيرا ولا
يمسك تقتيرا انما نحن خزان الله في بلاده وامناوه
على عباده فان شا اعطينا وان كره امسكنا ولو كان كل
قايل يصدق وكل سايل يستحق ما حبهنا قايلا ولا رددنا
سايلا ٥ وربما عوقب المبذر بكلا فلا شي وصيرا لفقر مثلة
بين الناس ٥ قال الاصمعي قصد رجل من اهل الشام متول ابرهيم
بن هرمه فاذا لنت له ضعيفه بلغت بالطين فقال لها ما
فعل ابوك قالت والله ما يملكها قال فنشده قالت والله
ما نجدها قال فيد حاجة قالت والله ما هي لنا في منزل قال

فاعطنا

فاعطينا سحه قالت ما ابن يكون البيضه اذا لم يكن جاجه
قال لها فما فعل ما قال ابوك قالت قد كان ما قال فانشدها ٥
كم نافة لي قد وجات ميرها ٥ بمستهل الشؤبوب او جمل ٥
قالت فذلك الفعل من ابي هو الذي صارنا الى ان ليس لنا شي فتركها
ومضي ولاجل هذا الافلاس ذكر الناس كلامهم في التحذير
من عواقب التبذير انشد ابو الشمقمق لي نبيسا بوزيد محمد بن عبد
دنلام فلما دخلنا صار الي منزله مخبرا انه في الشمس وعلى عنقه
صحرخ عطيمه تتغير له فلما راى محمد تغيره قال ولقد قدمت
على رجال طالما ٥ قدم الرجال عليهم فتمولوا ٥
اخنى الزمان عليهم فكانهم كانوا بارض اخدت فتحولوا ٥
قال ابو الشمقمق الجود فليتهم وغير حالهم فاليوم ان سيلوا النوال
بخلوا وكان للاعمش صديق يتصرف في عمل السلطان
فبقي بعيبه عليه قال فحبس عليه قراة الاعمش متغيما له
فلما دخل عليه راي بين يديه شيله فيما فالوذج وهو يتعذ في
سنها فقال له والله ما الزمت ملكك الباقي الا باسرافك في الا
نفاق فلو تنعمت بنفسك وعشت بمالك لم يكن في مصون السجن معتقل
وما بعد من الاسراف في البذل الا خطا في المعروف في
الليتم البدل ٥ قالوا حد الجود ان يبذل الرجل ماله حيث
يحب البذل ويحفظه حيث يجب الحفظ ومن بذل مكان الامساك
فهو مبذر ومن امسك مكان البذل فهو بخيل وقالوا من كرام
ربعلم ان ماله لا يشبع الناس كلهم فتوح به اهل

الحف عليك وان اكرامتك لا تسع الناس فاخصص بها اهل
الفضل والمروه ومن تمسه الحاجه اليك فالاعطا بعد المنع
اجمل من المنع بعد الاعطا قال العمري المعروف كنز فانظر
من تودعه وقال عبد الله بن المقفع ان مالك لا يسع الناس
فاخصص به ذوي الكرم من اهلك وخاصتك ودع
لا جانب جانبا ٭ صالح بن عبد القدوس ٭
لا تجذ لعطاي غير حق ٭ ليشق منع غير ذي الحق نجل ٭
انما الجود ان تجود على من ٭ هو للبذل منك والجود اهل ٭
لا تصنع المعروف في ساقط فذاك صنع ساقط ضايع ٭
وصنه في حر كريم يكن ٭ تعرف كل مسك عرفه ضايع ٭
ونحو هذا القول اخر فقال يحض على الاحسان لكل
انسان يد المعروف غنم حيث كانت ٭ تحملها كفور او شكور
فعند الشاكرين لها جزا وعند الله ما كفر الكفور ٭
وقالت الحكما اصل كل عداوه اصطناع المعروف الي
اللئام ٭ وقالوا الاحسان الى اللئيم اخضع من الوسم
على بساط الما والخط على بسط الهوى وقالوا زوال
الدول باصطناع السفل وقالوا كن جوادا في موضع
الجود فان احمد جود الحر الانفاق في وجه البر وقال بعضهم
لا حسنه اعظم من نعمه اسديت الى غير ذي حسب
ولا مروه وقال الاخر لا تطرح فيها البذر كذلك
لا تطرح فيه المعروف والفاحش فانه يزكي صنعت

رحا

معه

معه انما هو مخافه ممشه والاحمق فانه لا يدري قدر ما اسديت
اليه فلا اهله الا كبعض لودايع وما انا محكم الايادي
وشكرها ٭ الى اهلها الا كبعض المزارع ٭ عليك بذي الا
فدا رفاكسب ثناهم ٭ فما العرف في غير الاكارم ضايع ٭
وما ما اعطي الكرام بناقص ٭ ولكنه عند الكرام ودايع ٭
وقالوا واضع المعروف في غير اهله كالمسرج في الشمس والزارع في السبخ
ومن وضع المعروف في غير اهله ٭ يلاقي كما لاقى مجير ام عامر ٭
اعد لها لما استجارت ببيته ٭ احاليب البان اللقاح الدوابر ٭
واسمنها حتى اذا ما تمكنت ٭ فرته بانياب لها واظافر ٭
فقل لذوي المعروف هذا جزا من ٭ يجود بمعروف على غير شاكر ٭
اذا ما ابدا امرا جاهلا ٭ بر فقصر عن حمله ٭
ولم تلقه قابلا للجميل ٭ ولا عرف العز من ذل له ٭
فسمه الهوان فان الهوان دوا الذي الجهل من جهله ٭
وقالوا العاقل يتخير لمعروفه كما يتخير الباذر لحبوبه ما زكي
من الارض وقالوا الاشياء لا يد ال اصطناع الا الاراذل
وقال الشاعر ٭ متى تسد معروفا الى غير اهله تذمنت
ولم تظفر بحمد ولا اجر ٭ ومما احتج به الاشراف في تحسين
التبذير والاسراف قول الله تعالى وما انفقتم من شي فهو
يخلفه وهو خير الرازقين وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ينادي مناد كل ليلة اللهم عجل لكل منفق خلفا ولكل
ممسك تلفا ٭ وقوله صلى الله عليه وسلم انفق بلالا ولا تخش

من ذي العرش اقلالا ولقد اجاد علي بن ذكوان في قوله
انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت ۞ بين العباد مع الآجال ارزاق
لا ينفع البخل مع دنيا مولية ۞ ولا يضر مع الاقبال انفاق

وحكي ان علي بن موسى الرضا فرق يوم عرفة وكان بخراسان ماله
كله فقال له الفضل بن سهل ما هذا المغرم فقال بل هو المغنم لا
يعدن ما ابتغيت به اجرا وكرما مغرما وكان النبي صلى الله
عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد وقال بعض الحكماء انفق في الحقوق
ولا تكن خازنا لغيرك فان اغتممت على ما نقص من مالك فابك على
ما نقص من عمرك فانه من لم يعمل في ماله وهو مفقود وقال
بزرجمهر اذا اقبلت عليك الدنيا فانفق منها فانها لا تبقى
طاهر بن الحسين ناظما لهذا القول
لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة ۞ فليس ينقصها التبذير والسرف
وان تولت فاحرى ان تجود بها ۞ فالحمد منها اذا ما ادبرت خلف
وقال انفق واسرف فان الشرف في السرف في الخير وهذا من بديع
الكلام وذلك انه عكس على المتكلم كلامه وكان جوابا له ورد
عليه من غير ان يزيد فيه ولا ينقص منه وقال الراضي بالله يخاطب
لائمه على السرف
لا تعذلي كرمي على الاسراف ۞ ربح المكارم متجر الاشراف
اجري كآبائي الخلائف سالفا ۞ واشيد ما قد اسست اسلافي
اني من القوم الذين اكفهم ۞ معتادة الاخلاف والاتلاف
لا تلومي فان همك اثراي ۞ وهمي مكارم الاخلاق

دهر

لئيس

لئيس يستطيع حفظا ما ملكت ۞ كفاه مردا قلة الانفاق
وقال المامون لمحمد بن عباد بلغني ان فيك سرفا فقال يا امير المومنين
منع الموجود سوء الظن بالمعبود فقال له المامون لا يحسن السرف الا
باهل الشرف وقال ابو بكر البحتري يمنع عطا اسبال الكريم عليه
عطا كريم دعته الغاية سرفا ما سرف المكرمات بسرف وقال
اخو لحض على الاشراف في سد القنابع
ذهاب المال في حمد واجر ۞ ذهاب لا يقال له ذهاب

الباب العاشر البخل وفيه ثلثة فصول الفصل الاول

الباب العاشر في البخل

من هذا الباب في ذم الامساك والشح وما فيهما من الشين والقبح
قال الله تعالى ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال
تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فرقوا بين الشح و
البخل فقالوا الشح ان تكون نفس الرجل حريصة على المنع
كما قال ۞ يمارس نفسا بين جنبيه كزة ۞ اذا هم بالمعروف قالت له مهلا
وهو اللوم واما البخل فهو المنع نفسه وروى ابو بكر الخطيب باسناد عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لما خلق الله جنة عدن قال لها تزيني فتزينت ثم قال لها
اظهري انهارك فاظهرت عين السلسبيل وعين الكافور وعين
التسنيم ونهر الخمر ونهر العسل ونهر اللبن ثم قال لها اظهري حورك
وحللك وسررك وحجالك ثم قال لها تكلمي فقالت طوبى لمن دخلني
فقال الله عز وجل انت حرام على كل بخيل اورده في كتاب

البخلا له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من الانصار من سيدكم
فقالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال صلى الله عليه وسلم واي
دا ادوا من البخل وقال صلى الله عليه وسلم البخيل يتعجل الفقر
لنفسه يعيش في الدنيا عيش الفقرا ويحاسب في الاخره حساب الاغنيا
وكفى بالبخيل معرة انه يمنع نفسه اكتساب الحسنات مع افتقاره
اليها ويحرمها مباح الشهوات مع اقتداره عليها وربما ترك التداوي
وان احقت به العله واهمل دفع المكاره عن نفسه وقد نطقت
به الملة لملكه الاشفاق على الانفاق فهو لا يلقى في الدنيا
شكورا ولا في الاخرة اجرا مذخورا وقال سقراط الاغنيا البخلا
بمنزلة البغال والحمير تحمل الذهب والفضه وتعتلف التبن والشعير
وقالوا البخل من سو الظن وخمول الهمه وضعف الرويه وسو الا
ختيار والزهد في الخيرات وقال الحسن رحمه الله تعالى ورضي عنه
البخل جامع المساوي والعيوب وقاطع المودات من القلوب
وحقيقته لغة هو منع المسترفد مع القدره على رفده وكان
ابو حنيفه رحمه الله تعالى لا يرى قبول شهادة البخيل ويقول محتجا
لذلك ان البخيل يحمله بخله على ان ياخذ فوق حقه مخافة
ان يغبن فمن كان هكذا لا يكون مامونا وقال بشر بن الحارث
الحافي لا غيبة لبخيل ولنظري شي احب لي الله تعالى من عابد
بخيل وقالوا البخيل صديق من اطعمه وسقاه ومن تركه عاداه
وقلاه وقالوا البخل [illegible] الشيم فانه ادنس شعار واو
حش دثار ويقال البخل يهدم مباني الشرف ويسوق النفس

الى التلف

الى التلف وقالوا البخيل يملا بطنه وجاره جايع ويحفظ ماله والعرض
ضايع واحرم من يمنع المال لمن يحذره ويجمع الطعام لعام جدبه
يهن على الناس هوان كلبه وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي

اري الناس خلان الجواد ولا ارى ٭ بخيلا له في العالمين خليل
واني رايت البخل يزري باهله ٭ فاكرمت نفسي ان يقال بخيل

وقالوا البخيل لا يستحق اسم الحريه فانه يملكه ماله ويقال البخيل
لا مال له انما هو لماله وقال قيس بن سعد كرب لبنيه
يا بني اياكم والبخل فانه من كسب مالا ولم يصن به عرضا بحث
الناس عن اصله فان كان مدخولا هتكوا به وان لم يكن
مدخولا الزموه ذنبا ذموه ومقتوه به والبخل دا ونعم الدوا
السخا وقال الحسن البصري لم ار اشقى بماله من البخيل لانه في
الدنيا مهتم بجمعه وفي الاخره محاسب على منعه غير امن في
الدنيا من همه ولا ناج في الاخرة من اثمه عيشه في الدنيا عيش
الفقرا وحسابه في الاخرة حساب الاغنيا ولمحمد بن حازم

ما شرني ملكك بابا وبلدي ٭ فقط وعوضي الحق مني هدف
ما ذا هب البخل بالحيا وما ٭ اهدمه للذي بنا التالف

ومما اخترت من محاسن كلام الفصحا وبلاغتهم في ذم اللئام الاشحا
ما كتبه بعض الادبا الى صديق له وقد بعث اليه يشاوره
في قصد بعض الروسا له وكان معروفا بالبخل كتبت الي
تسالني عن فلان وذكرت انك عزمت على زيارته حد
يثك نفسك بالقدوم عليه فلا تفعل امتع الله بك فان

حسن الظن به لا ينفع الاحد لان من الله وان الطمع فيمن هلله
سبيله لا يحظى به لا ينفع من سوء التوكل على الله تعالى فانه جائي بل به
لا يلتفي الا بعد الياس من روح الله لانه رجل بري لتغيير الذي
نهى الله تعالى عنه هو التبذير الذي يعاقب عليه وان الا
قتصاد الذي امر الله تعالى به هو الاسراف وان بني اسرائيل
بالمن والسلوى لم يستبدلوا بالعدس والبصل لا لفضل حلومهم وقدم علم نوار
ثوه من ابايهم وان الضيا فه مرفوضه والهبة مكروهة
والصدقة منسوخه والتوسع ضلاله والجود فسق وجهاله
والسخا من همزات الشياطين كانه لم يسمع بالمعروف الا في الجا
هلية الاولى للتي نسخ الله جمل احبارها ونهى عن اتباع اثارها
وكان الرجفة لم تاخذ اهل مدين الا لسخا نسب اليهم ولا
اهلكت الريح العقيم عادا الا لفضل كان فيهم وهل
فهو ا يخشى العقاب الا على الانفاق ويرجو العفو الا الامساك
وبعد ننتسه بالفقر وبامرها بالبخل خيفه ان ينزل به
قوارع الظالمين وتصيبه ما اصاب الا ولين فافهم رحمك الله
واصبر على غصص زمانك وامض على عشرتك فعسى الله
ان يبدلك خيرا منه زكوة واقرب رحما وكان محمد بن يحيى
بن خالد البرمكي متخلا بالنسبه لابيه واخويه جعفر و
الفضل فسال الحماد عن مايدته فقال هي فتر في فتر وصحافها
منقورة من حب الخشخاش وبين الرغيف والرغيف مضرب
كرز وبين اللون واللون فتر بني فقيل له فمن يحضرها قال حير خلق

الله تعالى

الله تعالى وشرهم قيل ومن هم قال الملايكه والذباب قيل له
انك حاضر به وثوبك محروق فقال والله لو ملك بيتا من بغد
دا الى الكوفه مملوا ابرا ثم جاءه يعقوب النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه الملايكه عليهم ضمنا شفعا يسالوه اعاره ابره
يخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر ما فعل نظمه شاعر فقال
لو ان دارك يا ابن علية كلها ابر يضيق بهن رحب المنزل
واتاك يوسف يستعير ك ابره ليخيط قد قميصه لم يفعل
ووقع لي هذه الحكايه على نمط حرا طوف مما حكى
قيل بينا ابو الحرث جمير جالسا بين اصحاب له اذ تعلق به غلام
فقال له بعضهم من هذا يا ابا الحرث فقال هذا غلام محمد بن يحيى
بن خالد كنت عند مولاه امس فقدم الينا مايده عليها رغيفان
عملا من نصف خشخاشه وزيت في سكرجه وخبيصه
في مشعط فتنفست الصعدا فدخل الخوان وما عليه
في انفي وهو يطالبني بالقيمه فقال له من ساله استغفر الله
مما تقول ثم ومر لي غلام معه فقال غلامي هذا حران لم يكن
ثم قال وعلي المشي الى بيت الله الحرام لو ان مولاه هذا كلف
في يوم شديد الحر ان يصعد على سلم من زيت حتى يلتقط
بنات نعش كوكبا كوكبا كان ذلك اسهل عليه
من ان يسمح بسام تلك الزيت اوبل ودانق تلك
الخبيصه وقيل لجمير تغديت عند فلان فقال لا ولكني
مررت به وهو يتغدى فقيل له ولم عرفت ذلك

والـ رايت غلمانه وبايديهم قسي البندق يرمون بها الطير
في الهوى ودم اعرابي قوما فقال اما كانت النعمه فيهم الا طيفا فلما
انتبهوا لها ذهبت عنهم شاعر وكانه نظم هذه الكلمات من ابيات
جاوبونا مواعد المكرمات
تمحوا بها قوما فهالوا ما حلا فقال
وياحسنهم من زوال النعم
في الذي حولوا
فانتظهم قد زال عنهم فيا قلعهم
ونزل اعرابي برجل فقال له بعض قومه لقد نزلت بواد غير ممطور
ورجل بقد ومد غير منشور فاقم بندم وارتحل بعدم وقال
المتوكل لابي العينا من ابخل من رايت قال موسى بن عبد الملك
الكاتب قال ما رايت من بخله قال رايته يحرم القريب كما يحرم
البعيد ويعتذر من الاحسان كما يعتذر من الاساقال
بشار من صان ولانا فقد استغنى عن الكشف وامن التهمه
ودم اعرابي بخيلا فقال ضن بنلله وجاد بنفسه ودم اعرابي
بخيلا فقال جعد البنان شحيح الكف مقفل اليد لا
يسقط من كفه الخردل وان استوى على اصابعه الجندل
تحلى باسما الشهور فكفه جمادي وما صمت عليه المحرم
وقالوا فلان ماهو برطب فيعصر ولا يابس فيكسر مانع الموجود
سيء الظن بالمعبود وقالوا فلان مجبول على المنع والجمع
لا يعد العيش الا ماجمعه والحزام الا مامنعه فلان
لبون لا در فيحلب ولا ظهر فيركب ودم اعرابي رجلا
بالبخل فقال لقد صغر فلان في عيني لعظم الدنيا
في عينه وكانما يرى السائل اذا اتاه ملك الموت اذا اتاه

بشار

١٦٧

بشار بن برد اذا اسلم المسكين طار فواده مخافة سوال
وعتراه جنون ومن اخلاق اى خط ~~وفواجعه~~ فيك
لبعض الامرا لعلا لعلا حوائك ان تجلس اعدك
فوق معدان مشهورك فان اقمتهم استخبيتهم وان تركتهم
نثال عليك مكانهم ومازال الملوك الملو تجعل لعهدا امارة ويصبون
له علامه وقد قيل هذه المعوبه قال اية ذلك ان النبي لحيم رانه
من بلدي وقال يزيد اية ذلك ان استلقي على فراشي وقال
عبد الملك بن مروان ان اقول اذا انشبتم وقال سليمان بن
عبد الملك ان اقول على بركة الله فجعل لنا ابه نلتهي
اليها وامارة نعتمد عليها قال اية ذلك ان اقول يا غلام هات
الطعام ومن ابيات المقصد ورا المحنه في دم من شابه السخا
رقعه
رويته منصور بن مسعود قوم رايت الطعام عند هم
وزن الحبر وزن ياقوت ان كان فوق البهم وبهم
برين منكم ومنك ياقوتي الى الشمقمق
ما كنت احسب ان الخبز فاكهة حتى تولت على اوفى بن مسعود
الكاسر الروث في اعاح بغلته خوفا على الحب من لقط العصافير
متكيا
رايت الفضل منهمكا يناجي الخبز والسمكا
فقطب حين ابصرني ونكس راسه وبكا
فلما ان حلفت له باني صايم ضحكا
اص
وصاحب زرته فقدم لي كسر خبز وعينه عبرا
وقال ماتشتهي فقلت له قليل ملح وكسرة اخرى

يفرح بالقولنج في جنبه   حوضًا لما يحزن في الجوف
لا بد شكر الذي نشوى   اعوذ بالله من الصيف
عند الرغيف شغف وفرط   مولاً كلان من جوز ودزه
اذا كسر الرغيف بكا عليه   بكا الخنسا اذ فجعت بصخر
ودابكل نابحه عليه   كما بكت الذباب لفقد عمرو
ودون رغيفه دق الثنايا   وحرب مثل وقعه يوم بدر

ابو نواس يهجو سعيد بن سلم بن قتيبه

زغيف سعيد عنده عدل نفسه   يقلبه طورا وطورا يلاعبه
وياخذه في حصنه وبشمه   وينظره حينا وحينا يخاطبه
وان قام مشغبين على باردانه   اذا انكلته امه واقاربه
وصبت عليه البول من كل جانب   وكحصب ساقيه وينتف شاربه

وقال جحظه
وقايله ما ذي بالطرنك   فقلت لامر به قد منيت
ول
اكلت دجاجة بعض الملوك   فما زلت اصفع حتى عميت
لا تكن مبرما له وعشوف   ذمة ثم لا تسله الرغيفا

وله
اكرم الخبز بالصيانه حتى   جعل الكعك للسنان سيوفا
لحمه اذا جيته دايمًا   واطهر لي غيظه اذ دخلت
فقلت له لا بوعك الدخول   فوالله ما جيت حتى اكلت

ابن طباطبا
اجاع بطني حتى   شممت ريح المنيه
وجاني برغيف   قد ادرك الجاهليه
فقمت بالفاس حتى   ادقمنه بشظيه
فثلم الفاس وانصاع   مثل سهم الرميه

فتسا

اخر
فتشي راسي ثلثا   ودق مني الثنيه   ربي وربك بعد الجوع اشبعني
ودرق ربك ان غير مدفوع   ولو عليك اتكالي في الطعام اذا
لكنت اول مدفوع من الجوع

اخر
جعل الطعام منثرا   في الشهر يشبع بالرغيف
فتراه جوف مطبال   في بيته باكل في الكنيف

اخر
تكرمت لا طبعًا وجدت تكلفًا   فقام خطيب في البريه يخطب
فلما اتاك الناس من كل جانب   منعتهم بالطبع والطبع اغلب

ولاخر
خوان الامير محمي المكان   له شي ليس بالمستبان
يرى بالتوهم لا بالمجس   وبالخبر الفذ لا بالعيان

ولاخر
اشرعت في تفصيل لحم سوابه   فكانني اشرعت في اعضايه
احلى الرجال فكاهة واسنهم   بالزور الا عند وقت عدايه

ولاخر
رايتك عند دخول الخوان   قليل النشاط كثير الصياح
تلاحظ باللحظ كل الاكيل   وترمقه في جميع النواح
فقال امرتجلت نشه   بشى يبول الى المستراح

واخر
رايت لابن الربيع مايدة   يصاد فيها الرغيف بالوهف
كان رغفانها اذا وضعت   فيها عشور كتبن في الورق

اخر
لك نفس لقد اضربها الجوع   فلا قبه منها رضم الرغيف
من يكن حاله كحالك هذا   فلتكن داره بغير كنيف

ولاخر
نوالك كله وخرط القتاد   وخبزك كالثريا في البعاد
ترى الا صلاح صومك لا لنعل   وحبك للرغيف من السداد
ولو ابصرت منيعا في منام   لحرمت المنام الى التناد

وما احول انك كنو شعري ولكن قد تد انا للكساده
وراخ
وله كف لئيم تشد هاه اليمين بضيه فهو لا يسقط منها
ابدًا ما دام حيه خبز اسمعيل مكتوب من الحر عليه
كل من رام طعامي فاكفني سوبد يه قل من جرى يطوف
اعم عنه باطوبه انما العجب من ذي يحوف بيتي اليه
ولعدسطو وم
ودعوتني فاكلت عندك فرصه وشربت شرب من استنم حروفاه
وشالني في اثر ذلك حاجة اودت هاي بالداو طربنا
فجعلت افكر فيك باقي ليلتي ما كنت تسال لو اكلت رغيفا
الاخر
اتيت ابن يحيى وهو ياكل فانثني الى قطو بان راني وهمهما
وقال لماذا جيت قلت مسلما فقال فقد سلمت فارجع مسلما
ولم يقل ولا يقال مثل ابيات لابي الفتح كشاجم يسد فيها الباب على كل
وكم صاحب من ابرع الناس في النحل يكني ابا فضل وليس بذي فضل
دعاني كما يدعوا الصديق صديقه فجيت كما ياتي الى مثله مثلي
فلما جلسنا للطعام رايته يرى انه من بعض اعضائه اكلي
ويغتاظ احيانا ويشتم عبده فاعلم ان الغيظ والشتم من اجلي
امد يدي سرا لاجل لقمة فيلحظني شزرا فاعبث بالبقل
الى ان جنت كفي لحتفي جنايه وذلك ان الجوع اعدمني عقلي
واهوت يميني نحو رجل دجاجه فجرت كما جرت يدي رجلها رجلي
فلو اني قد كنت ضيفا بليه لرحت ثواب الصوم من رحمة الاكل
وهذه الابيات وان كانت تشتهر جيدًا او واجبات لا يعدل عنها
كل من كان يحاش الا شعار ولا يتعد افا نها لم تبق وراها
واعلم منها وما

جيشًا ولم يترك لناظم لفظا بديعا ولا معنى ومما يكون متمما لما
ذكرناه خلف الشحيح لسائله ما ساه قالوا خلف الوعد من خلق
الوغد والمثل المضروب هو احلف من عرقوب واخلف الوعد من خلق
شرب الكمون فانه الكمون يمني بالسقي ولا يسقى وقال الشاعر
سقيتموني كمونا لمطال مزرعه حتى تملث والسكران عن سده
لا تتركوني ككمون بمزرعة ان فاته الغيث احيته المواعيد
وقال بعض كرما الاعراب لان اموت عطشانا احب الي من ان اخلف
موعدًا وقال بعض البلغا فلان ملا سمعي زجاجا وكفي زكاوقال
اخر فلان بيته مواعيده بالاطماع ويخلط بالخيبة والا
متاع وقالوا فلان اول وعده طمع واخره يابس وما هو الا كا
لسراب يغر من راه ويخلف من رجاه وقال الشاعر
لسانك احلى من جنى النحل موعدًا وكفك بالمعروف اضيق من قفل
وقال اخ
لسانك معسول وقلبك علقم ودون الثريا من صديقك ما لك
الاخر
باحواد اللسان من غير فعل ليت من اجحبك جود اللسان
وقالوا من وعد واخلف لزمه ثلث مذمات ذم اللوم وذم الخلف
وذم الكذب وقال الشاعر
الا انما الانسان غمد لقلبه ولا خير في غمد اذا لم يكن نصل
ولا خير في وعد اذا كان كاذبا ولا خير في قول اذا لم يكن فعل
وان تجمع الافاق والبحار شرها وشر من البخل المواعد والمطل
وقال الثعالبي اول من اخلف المواعد وعد بها ولم يف بشي منها
اسمعيل بن صبيح كاتب الرشيد وما كانت الروسا يعرفون

وما اهجوك انك كفو شعري ؞ ولكن قد ند انا للكساد ؞

ولاخر

وله كف لئيم تشد هاه ؞ اليبس بضيه ؞ فهو لا يسقط منها ؞
ابدا ما دام حيه ؞ خبز اسمعيل مكنون ؞ من الحجر عليه ؞
كل من رام طعامي ؞ فاكفني سوءا به ؞ قد من حجري بطوق ؞
اعم عنه باطريه ؞ انما المجد من ذي حوف ؞ يتني اليه ؞

ولبعضهم

ودعوتني فاكلت عندك قرصة ؞ وشربت شربة من اسنم حوفاه ؞
وسالتني في اثر ذلك حاجة ؞ اودت عاني بالدار وظريفا ؞
فجعلت افكر فيك باقي ليلتي ؞ ما كنت تسال لو اكلت رغيفا ؞

للاخر

اتيت ابن يحيى وهو ياكل فانثنى ؞ الى قطوب ان رآني وهمهما ؞
وقال لماذا جيت قلت مسلما ؞ فقال فقد سلمت فارجع مسلما ؞

[illegible]

ولم يقل ولا يقال مثل ابيات لابي الفتح كشاجم سد فيها البيات على كل

وكي صاحب من ابرع الناس في البخل ؞ يكني ابا فضل وليس بذي فضل ؞
دعاني كما يدعو الصديق صديقه ؞ فجيت كما ياتي الى مثله مثلي ؞
فلما جلسنا للطعام رايته ؞ يرى انه من بعض اعضايه اكلي ؞
ويغتاظ احيانا ويشتم عبده ؞ فاعلم ان الغيظ والشتم من اجلي ؞
امد يدي سرا لاخذ لقمة ؞ فيلحظني شزرا فاعبث بالنقل ؞
الى ان جنت كفي لحتفي جناية ؞ وذلك ان الجوع اعدمني عقلي ؞
واهوت يميني نحو رجل دجاجة ؞ فجرت كما جرت يدي رجلها رجلي ؞
فلو انني قد كنت ضمن بلية ؞ لاكسبت ثواب الصوم من جهة الاكل ؞

وهذه الابيات وان كانت ستهره جدا اوجب ان لا يعدل عنها كل من يختار محاسن الاشعار ولا يتعداها فانها لم تبق وراها

حشا ولم يترك لناظم لفظا بديعا ولا معنى ؞ ومما يكون متمما لما ذكرناه خلف الشحيح لسايله ما ماه قالوا اخلف لوعد من خلق الوعد والمثل المضروب قولهم اخلف من عرقوب واخلف الوعد من خلق شرب الكمون فانه الكمون يمني بالسقي ولا يسقى وقال الشاعر ؞

سقيتموني كؤوسا لمطال مترعه ؞ حتى تملت والسكران عربيد ؞
لا تتركوني ككمون بمزرعة ؞ ان فاته الغيث احيته المواعيد ؞

وقال بعض كرما الاعراب لان اموت عطشا احب الي من ان اخلف موعدا ووقال بعض البلغا فلان ملا سمعي زوجا وكفي زكا وقال اخر فلان ينتج مواعده بالاطماع ويخلط بالخيبة والا منتاع وقالوا فلان اذا وعد طمع واذا وعد يئس وما هو الا كالسراب يغر من راه ويخلف من رجاه وقال الشاعر ؞

وقال اخر

لسانك احلى من جنى النحل موعدا ؞ وكفك بالمعروف اضيق من قفل ؞

للاخر

لسانك معسول وقلبك علقم ؞ ودون الثريا من صديقك مالكا ؞
يا حوذا اللسان من غير فعل ؞ ليت من راحتيك جود اللسان ؞

وقالوا من وعد واخلف لزمته ثلث مذمات ذم اللوم وذم الخلف وذم الكذب وقال الشاعر ؞

الا انما الانسان غمد لقلبه ؞ ولا خير في غمد اذا لم يكن نصل ؞
ولا خير في وعد اذا كان كاذبا ؞ ولا خير في قول اذا لم يكن فعل ؞
وان تجمع الافات فالبخل شرها ؞ وشر من البخل المواعيد والمطل ؞

وقال الثعالبي اول من اخلف المواعيد ووعد بها ولم يف بشي منها اسمعيل بن صبيح كاتب الرشيد وما كانت الروسا يعرفون

قبل ذلك المواعيد الكاذبة ومما احلا قول بعض الشعرا الحاطب
من اخلف عدة وعدها رايناه من اساءات ؛؛
ووعدتني وعدا ظننتك صادقا ؛؛ فجعلت من طمعي اجي واذهب ؛؛
فاذا حضرت انا وانت بمجلس ؛؛ قالوا مسيلمة وهذا اشعب ؛؛

الفصل الثاني من الباب العاشر

الفصل الثاني من الباب العاشر في ذكر تواجد المتخالين من الاراذل المتحابين ويجب علينا ان نذكر ما صدر عن الامجاد العقلا في التحذير من سوال الاجواد والبخلا ايضا مكتوب في التوراة ابن ادم لا تسال الناس فان كنت فاعلا فاسال معادن الخير ترجع مغبوطا محبورا وفي كتاب كليله ودمنه ينبغي للعاقل ان يرى ادخال يده في فم التنين وابتلاعه سمه اهون عليه من سوال الناس وقال ابرهيم بن حفصه لابنه يا بني صن شكرك عمن لا يستحقه واطلب المعروف ممن يحسن طلبك اليه واستر ما وجهك بقناع قناعتك وتخل عن الدنيا بما فيها عن الكرام وانشد
هي القناعه فالزمها تكن ملكا ؛؛ لو لم تنل لك الا راحه البدن ؛؛
وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها ؛؛ هل راح منها بغير القطن والكفن ؛؛
قال لقمن لابنه يا بني لا تخلق وجهك بطلب الحوائج الى من هو دونك فانه يحب ان يساله ويبغض من لا يساله وقد روي عن سفيان الثوري دعا من لا يسال واحب عباده اليه من يساله فاكثر سواله وليس احد كذلك غيره اعطى كل ذي حاجته ؛؛ وقال محمد بن الحنفيه ما كرم على عبد نفسه الا هانت عليه الدنيا ساعة ؛؛

الحرجو

الحرحو عن التنشن حيث عدا ؛؛ كالشمس في كل برج ذات انوار ؛؛
ولاحد
ما اعتاض باذل وجهه بسواله ؛؛ عوضا ولو نال الغنى بسوال ؛؛
واذا السوال مع النوال وزنته ؛؛ رجح السوال وخف كل نوال ؛؛

ولقد احسن ابن شهيد في قوله يصف من صان وجهه عن السوال بقناع قناعته فكف وصبر على مضض الاحتياج بقدر احتياجه ؛؛ فعف ؛؛
ان الكريم اذا نالته مخمصة ؛؛ ابدى الى الناس ريا وهو ظمان ؛؛
يطوي الضلوع على مثل اللظى حرقا ؛؛ والوجه طلق بماء البشر ريان ؛؛
فممن تدين بالشح من الملوك واتصف بما لا يحسن بالعبيد الملوك عبد الملك بن الزبير ويكنى ابا حبيب وانما لم اعده من البخلا لحال له رتبته وافضال ابويه فمما حكي عنه انه نظر الى رجل من اصحابه وقد دق في اصحاب الحجاج في قتاله على مكه ثلثه ارماح فقال يا هذا اعدل عن نصرنا فان بيت المال لا يقوم بهذا وفي هذه قال لعا بن حنظله اكلتم تمري وعصيتم امري سلا جيشكم زنى وكلامكم عني عال في الكذب اعدا في الخصب وقال لرجل كان يتعاطى الشي ثم في الرقيق ما اشد اقدامك على الغدر واضاعة المال فقال عادا قال رضاعتك الملعونه التي ضمان نفسي مونه ضرس واتاه عبد الله بن فضاله يستنجديه فاخذ يشكو اليه سنه فاقة وحاجاته فقال اخصفها بجلد وارقعها بسبب وتحزمها بين حفوها فقال ابن فضاله انما جيتك مستوصلا

٣ الله ج

لا مستوصفا فلا بقيت ناقة حملتني اليك قال هي وراكبها
قال ابن عبيدة معمر بن المثنى لو تكلم الحارث بن كلدة
طبيب العرب في وصف علاج ناقه هذا ما تكلمه الخليفة لقصر
عليه وكان ياكل شبعه ايام الكلة واحدة ويقول بطن شبر
في شبر وما عسى ان يكفيني ومن بخلا الخلفا عبد الملك بن مروان
كان يسمي رشح الحجر لبخله ولبن الطير ايضا وهشام ولد
كان ينظر في القليل من المال ويمنع السايل عند السوال
ويبيع ما يهدي اليه ويجعل الست ضله ما يفرضه وبنى
عليه والمنصور وكان يلقب بوالدوانيق والخون وحكي عنه
انه قال للطباخة لكم ثلاث وعليكم اثنتان لكم الرووس
والاكارع والجلود وعليكم الحطب والتوابل ودخل عليه
ابرهيم بن هرمه بقصيدته التي يقول فيها ؞

له لحظات من حفافي سريرة ؞ اذا كرها فيها عقاب ونايلة ؞
فام الذي امنت امنة الردى ؞ وام الذي خوفت بالثكل ثاكل ؞

فرفع له الستر واقبل عليه ثم امر له بعشر الاف درهم ؞
وقال له يا ابرهيم لا تتلفها طمعا في نيل مثلها فما كل
وقت يصل الينا ولا اي مثلها فقال ابرهيم القاك بها يا
امير المومنين يوم العرض وعليها خاتم الجهبذ ؞ ودخل
المومل بن اميل على المهدي فقال فيه قصيدته التي يقول

هو المهدي الا ان فيه ؞ مشابه صورة القمر المنير ؞
يشابه ذا وذا اذا انما ؞ انارا يشكلان على البصير ؞

فهذا

فهذا في الضيا سراج عدل ؞ وهذا في الظلام سراج نور ؞
ولكن فضل الرحمن هذا ؞ على ذا بالمنابر والسرير ؞
وبعض الشهر ينقص ذا وهذا ؞ منير عند نقصان الشهور ؞
فان سبق الكبير فاهل سبق ؞ له فضل الكبير على الصغير ؞
وان بلغ الصغير مدا كبير ؞ فقد خلق الصغير من الكبير ؞

فاعطاه عشرين الف درهم فكتب بذلك صاحب البريد الى المنصور
وهو بمدينة السلام وكتب الى المهدي يلومه ويقول انما
كان ينبغي ان يعطي الشاعر اذا اقام ببابك سنة اربعة
الاف درهم وامر كاتبه ان يوجه اليه الشاعر فطلب فلم
يوجد وذكر انه توجه الى بغداد وكتب الكاتب
الى المنصور بذلك فامر بعض القواد بارصاد المومل على باب
بغداد فجعل القايد يتصفح الناس القادمين عليها ويسالهم
عن اسمايهم حتى وقع على المومل فسأله عن اسمه فاخبره
فقال له انت بغية امير المومنين وطلبته قال المومل
فكاد قلبي والله يتصدع خوفا وفرقا ثم اخذ بيدي
وساقني الى الربيع فادخلني على المنصور فقال يا امير المومنين
هذا المومل بن اميل قد ظفرت به فسلمت عليه فرد علي السلام
فسكن جاشي عند ذلك واطمان قلبي وزال روعي
ثم قال لي اتيت غلاما غرا فخدعته فانخدع فقلت يا امير المومنين
اتيت ملكا جوادا كريما فمدحته فحمله مكارم شيمه
على صلتي وبري فاعجبه ذلك ثم قال انشدني ما قلت

فيه فانشد بن النصيبي فقال والله لقد احسنت
ولكنها لا تساوي عشرين لنا حرمة يا ربيع المال واعطه
منه اربعة الاف درهم ففعل . وقد حكى ابن حمدون في
تذكرته ان المنصور خرج في بعض السنين وحدا به سالم
الحادي في طريقه يوما . . الله بن حاجبه يوم .
اذا الغزي رفعت ستوره . يوسه حبا وحيرة
ومسكة يشوبه كافوره . فطرب المنصور حتى ضرب برجله
المحمل ثم قال يا ربيع اعطه نصف درهم فقال سالم
ما غبرنا من الموصل والله لقد حدوت بهشام بن عبد
الملك فامر لي بثلاثين الف درهم فقال المنصور ما كان له
ان يعطيك من بيت المال ما ذكرت يا ربيع وكل به
من يستخرج منه هذا المال قال الربيع فما زلت اسعى بينهما
حتى شرط عليه ان يحدو به في خروجه وقفوله بغير
مونة وكان سالم هذا المذكور يورد له الابل بعد
الظمان والنشع والعنتر فيحدو لها فيغلبها حدوه عن ورود
الما وهو حرصان درهمه ولم يسمح به للعطا فكشف عنه اللوم
ما اشبله الكرم من العطا . وان بن ابي حفصة وذلك
انه خرج يريد المهدي فقالت له امراة من اهله ما لي
عليك ان رجعت بالجائزة قال ان اعطيت مائة الف درهم
اعطيتك درهما فاعطي ستين الفا فاعطاها اربعة
دوانق وشاور رجل خالد بن صفوان فقال هب لي

دينار

١٧٢

دينارًا فقال لقد سالت عظيما صغرك الله الدينار عشر
العشر والعشر عشر المائة والمائة عشر الالف والالف
ديتك وكان مروان اذا جاءته حاجة يقول للدراهم كم
وضيع رفعت وكم شريف وضعت ولا يمر عنك ثم
نصبها في صندوقه ويختم عليها . وكان ابو العنبس اذا وقع
الدرهم في كفه نقره وقال مخاطبا له كم بلد وقعت
فيها وكم بلد حلت في نواحيها اشكو وعينا فقد استقرت
بك الدار واطمان بك المنزل ثم يضعه في خريطة ويختم عليه
ومنهم من كان اذا وقع الدرهم في كفه قال مخاطبا له انت
عقلي وعلته ودنيي ودنياي وثمرة فؤادي واعضادي وقرة
عيني ونوري وعمادي وعدتي ثم يقول يا حبيب قلبي وثمرة
فؤادي قد صرت الى من يصونك ويعرف قدرك ويعظم
حقك ويرعى ذمتك وكيف لا يكون كذلك وبك
يجلب المسار ويعمر الدار وتنقص الابكار وترتفع الذكر ونعلي
القدر ثم يطرحه في الكيس وينشد .

بنفسي محجوب عن العين شخصه . ولبس يحل عن لساني ولا قلبي .
ومن ذكره حظي من الناس كلهم واوحظي منه في البعد والقرب

واتى بعض البخلا بغلام يشتريه فسوم فيه باربعين دينارا
فاعطي فيه عشرين فقيل له انه فارس وراس فقال والله لو
فرش السماوات والعرش تفوتش من ما اشتريته بالاربعين .
وشاور اشعب بفرس نذر فطلب صاحبها فيها دينارين فقال

والله لو رميت بها طايرا فوقع منشويا بين رغيفين ما اشتريتها
بهذا الثمن وكان اشعب متطفلا وله حكايات يذكرها
بعد ان شا الله تعالي وقال الاصمعي قالت امراه مدنيه
لزوجها اشتري لنا رطبا فقال لها وكيف سعره قالت كل كيلجه
بدرهم فقال والله لو خرج الدجال وغاث في الارض وانت
حبلي بعيسي ابن مريم يبشرك به حتي تاكلي الرطب ما اشتريته
لك كيلجه بدرهم مدح شاعر محمد بن عمرو فقال اما ان
اعطيك شيا من مالي فلا ولكن اذهب فاجن جنايه
حتي لا اواخذك بها قال مروان بن ابي حفصه ما فرحت
بشي فرحي بمايه الف درهم وهبها لي امير المومنين المهدي
فزادت لي درهما في وزنها فاشتريت به لحما ودخل ابو صا
عد علي العتوكي وانشده

رايت في النوم اني مالك فرسا ، ولي وصيف وفي كفي دنانير
فقال قوم لهم علم ومعرفه ، رايت خيرا وللاحلام تفسير
اقصص منامك في دار الامير تجد ، تحقيق ذاك وللفال التباشير

فلما سمع الامير انشاده قال اضغاث احلام وما نحن بتاويل
الاحلام بعالمين ومن كان بخيلا علي الفقرا بطعامه معرضا عن لومه
وموجبا للملامه الحطيه يحكي عنه انه مر به بعض الاعراب
وهو في فنا بيته وفي كفه عصا فناداه الاعرابي يا راعي الغنم
فاوما الحطيه اليه بعصاه وقال عجري من سلم فقال الاعرابي
اني ضيف قال وللضيفان اعددتها ومسا عدى بابي

الاسو

الاسود وكلمه كلمه منقوله قال اتاذن لي في دخول
منزلك قال وراك قال اني جايع قال عيالي احق منك
بالشبع قال فاطعمني قال عيالي احق به منك قال ما رايت
اللام منك قال انت ترى نفسك شاعر يهجو بخيلا بطعامه

اياك ان تعد كلته ، وارفع يمينك عن طعامه
فالموت اهون عنده ، من مضغ ضيف والتقامه
سيان كسر رغيفه ، او كسر عظم من عظامه
واذا مررت ببابه ، فاحفظ رغيفك من غلامه

وقال رجل لبعض البخلا لم لا تدعوني الي طعامك قال
لانك جيد المضغ شديد البلع اذا اكلت لقمه هيات
لها اخرى فقال يا اخي تريد اذا اكلت معك ان ا
صلي ركعتين بين كل لقمتين وقال اخر لبخيل
لم لا تدعوني قال لانك تعلق التشدق وتحدق
وهو انك تحمل واحده في يدك والاخري في شدقك
وتنظر الي الاخرى بعينك وعزم بعض اخوان اشعب
عليه ليا كل عنده فقال له اني اخاف من ثقيل ياكل
معنا فينغص علينا قال ليس لك الا ما تحب فمضي معه
فبينما هما ياكلان اذا بالباب يطرق فقال اشعب ما ارانا
الا صرنا الي ما نكره فقال رجل انه صديق وفيه عشر خصال
ان كرهت واحده منهن لم اذن له فقال اشعب هات
قال اولها انه لا ياكل ولا يشرب قال التسع لك ودعه

بلد خال فقد امنا ما كنا نخافه وكان مروان بن ابي حفصه
لا ياكل الا الرؤوس فقيل له في ذلك قال لان الغلام يقدر
وعينا وقفت على ذلك والحلق
ان يخون فيه ان احد اذنا وتحتسبه لو لوا وكفى مونه طبخه
فقد اجتمعت لي فيه مرافق شتى وسال فقير من دار بخيل
شيئا فاعطي لقمه صغيرة فقال يا اهل هذا المنزل كيف
اشرب هذا الدواء. ومر فقير سائل على باب دار فيها
يحيى بن زياد وحماد عجرد وبشار مجتمعين على طعام فقال يا
اخواني المسلمين فقال حماد فلا انساب بينهم يومئذ ولا
يتساءلون فقال ارحموني فقال يحيى نحن الى رحمتك احوج
منك الى رحمتنا فقال اسمعوا كلامي فقال بشار لقد
اسمعت لو ناديت حيا فقال السائل اما القول فما اوسع
منشا شتوا فوالله كم واما الفعل فما اخبثه قرن الله الخيبه
بما لكم. وقال العتبي كان الاصمعي يعل الاغبر الخاراد
اما المجبر البار لو بذلت له الجنة بدرهم لاستعفى منه شيئا
وقال جحظه دخلت على هرون بن الجال وكان بخيلا بالطعا
م وكنت ذا اكل فاقام من عله وقد نصب مايده بين يديه
فدعاني اليها وقدمت الي صحفه فيها مصيص معقوده
بقضبان كانها قضبان فضه فانهمكت في الاكل فنظر
الي شزرا ثم قال يا جحظه هذه والله معدن وجع المفاصل
والنايه واللقوه والنقرس وانت عليل وكم ترى تعمل والله
يستحيل قلت والله العظيم الجليل لا نعمنها على الكثير

والقليل

والقليل وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم اقبلت على الاكل منها
حتى اكتفيت فلما انصرفت عملت فيه شعرا.
وفي صاحب لا قدس الله روحه بعيد عن الخيرات غير قريب
اكلت عصبا عنده في مصيره. فيالك من يوم عليه عصيب
اح لا تعد لوني ان هجرت طعامه. خوفا على نفسي من الماكوله
فمتى اكلت قتلته من بخله. ومتى قتلت قتلت بالمقتول.
وقال بعض البخلا اني لا اكل لا اضيف الليل فقال له ولم ذلك
قال لبرد الما وينقطع الذباب وامن فجاه الداخل وصرخة السائل
وطبخ رجل قدرا وجلس مع زوجته ياكلان فقال ما اطيب
هذا الطعام لولا الزحام فقالت واي زحام ههنا انما هو انا وا
نت قال كنت احب ان اكون انا والقدر. وقال
بعض البخلا لغلامه هات الطعام يا بنا فقال له اذهب
فانت حر لوجه الله تعالى يعلمك يا شاب الخدمه
ومن هذه الحكايه مما حكي ان عدي بن حاتم الطائي
عمل مادبه فقال لولده وكان صغيرا قم على الباب
واذن لمن تعرف وامنع من لا تعرف فقال والله لا اكون
اول شي وليته من امر الدنيا منع احد من طعام فقال عدي
والله يا ولدي انت والله اكرم مني وافطن افتحوا
ثم نشا بخل وهاتين الحكايتين يتبين علم مصداق من اطلع
الحكما من بشر فنيه الولد من سر ابيه والعبد من
طينه مولاه مثناعو يلام بخيلا.

قوم

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم ٭ واستوثقوا من رتاج الباب والدار ٭
تراهم خشية الاضياف خرسا ٭ يصلون الصلوة بلا اذان ٭

وقال صعصعة بن صوحان اكلت عند معوية لقمة فقام بها خطيبا قيل وكيف ذاك قال كنت اكل معه فهيات لقمة لي اكلها فاغفلها فاخذتها فاكلتها فسمعته بعد ذلك يقول ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب فرب رافع لقمة الى فيه تسبقه اليها غيره ومما يليق بهذا الفصل من التطفيل ذكر من عرف بالطمع والتطفيل قالوا الطمع يدنس الثياب ويغير الاهاب وقالوا مصارع الالباب تحت ظلال الطمع وقالوا الحر عبد ان طمع والعبد حر ان قنع وقالوا اخرج الطمع من قلبك تحل القيد من رجلك ووصف بعضهم طامعا فقال لو راي ميتا في جحر افعى لجا اليه بشمعي وادخل يده فيه لاجله ونحوه ٭ ممن اشتهر بالطمع وجمع فيه بين الطبع والطمع اشعب وبه يضرب المثل فقيل له ما بلغ من طمعك قال ما رايت عروسا تزف الا ظننت انها الي ولا رايت جنازة الا حسبت ان صاحبها اوصى لي ولا رايت اثنين يتناجيان الا خلت انهما يامران لي بمعروف ولقد طاف الصبيان حولي يوما يتولعون بي فقلت لهم لا بعد هم عني في بيت فلان لوزينج يفرق فذهبوا يعدون فلما ولوا عني ظننت اني صادق فتبعتهم فقيل له هل رايت

من هو

من هو اطمع منك قال نعم نزلت بطريق الشام مع رفيق لي تحت صومعة راهب فاتفق ان تنازعنا في شي فقلت اير الراهب في است الكاذب واذا بالراهب قد نزل وايره في يده وقد انعظ وهو يقول قد يتحكما الكاذب منكما وكان يقول ما احسست بجاري يطبخ قدرا الا غسلت الغضارة ووضعت المايدة واسطن له يحال لي من قد زمني ابن ابي عتيق ان يهدي له مثلوخ فيتخذ منه لون كذا ولون كذا فسمعته جارة له فانتظرته الى الليل ثم جات وطرقت الباب وقالت شممت رايحة قدركم فجيت لتطعموني منها فقال ابن ابي عتيق لامراته انت طالق ان اتممنا في جوار يشمون اهل مطامع الاماني ورجال عمها التطفيل من امثالهم اطفل من ذباب والزم من قراد واطفل من ليل على نهار ٭ ومن الادب لو احرم رجل الى طعام ولم يدع اليه استحق الطرد وليم بعض الطفيليين فقال والله ما بنيت المنازل الا لتدخل ولا الاطعمة الا لتوكل واني لا اجمع في التطفيل خلالا لا ادخل مجالسا واقعد متمكنا وانبسط وان كان رب البيت غاضبا ولا اكلف مغرما ولا انفق درهما وقال بيان وهو كبيرهم التمكن على المايدة خير من الوان زايدة ومن دعايه اللهم ارزقني صحة الجسم وكثرة الاكل ودوام الشهوة ونقا المعدة ودخل بعض الطفيليين على قوم فقالوا من انت فقال انا الذي لم احوجكم الى رسول ٭ ولبعضهم في هذا المعنى ٭

نحن قوم ان جفا الناس وصلنا ٭ من جفانا لا نبالي ضاحك للرزق نيام دعانا ٭

وقال اخر

ولما ان كنت ولم تحسن، ولم تنظر الي بعين الانس،
رايت الحزم ان انضي ركابي، اليك وان اكون رسول نفسي،
ولم اسمع باطرف من قول هذا القايل يذم طفيليا،
وندلم رفيق حاشيه الحياله، ضافي رجاحه الاداب،
تشغلته الرقاع منه اليه، داعيا نفسه الي الاصحاب،

وقال

لو طبخت قدر بمطموره، بالشام او اقصي بلاد الثغوره،
وانت بالصين لوافيتها، يا عالم الغيب بما في القدور،

الفصل الثالث من الباب العاشر في مدح القصد في الانفاق

خوف والتعبير بالاملاق قال الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خاب من اقتصد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الله يحب القصد والتقدير ويكره السرف والتبذير قال معويه حسن التقدير نصف الكسب وهو قوام المعيشه وقال لولده كن معتدلا ولا تكن مقترا، واوصى حكيم ولده فقال يا بني عليك بالقصد بين الطريقين لا منع ولا اسراف ولا بخل ولا اتلاف ولا تكن رطبا فتعصر ولا يابسا فتكسر وقالوا حسن التقدير راس التدبير وقالوا والنون حسن التقدير مع الكفاف اكفى من الكثير مع الاسراف ويقال لا تسمح لولدك ولا لامرايك ولا لخادمك بما فوق الكفايه فان طاعتهم لك بقدر حاجتهم اليك، ومن هذا وهو لايق بالملوك ما حكي ان ابرويز قال لابنه لا توسعن على جندك فيستغنوا عنك ولا تضيقن عليهم

نضحوا

فيضجوا منك واعطهم عطا قصدا وامنعهم منعا جميلا ووسع لهم في الرجا ولا توسعن لهم في العطا وقيل ينبغي للعاقل ان يكتسب ببعض ماله المحمده ويصون ببعضه وجهه علي المسالة قال الاصمعي سمعت بعض الاعراب يقول لولده يا بني اقتصد في نفاق الدراهم فانها الجراح فاقتل مراهمها، وقالوا اسقاط الفضول عن النفقه ربح بضاعه لا تمل فان الاسراف ربما كان سببا في التقصير وقال افلاطون راس العقل الاقتصاد في الانفاق من غير بخل ومن الكلام البديع للبديع قوله مثل الانسان في الانفاق والاحسان مثل الاشجار في الاثمار فحقه ان اتى بالحسنه ان يرفه الي سنه ومما ذكر ان في صلاح الاموال اصلاح ما فسد من الاحوال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا قليل مع الاصلاح كما لا كثير مع الافساد ويقال من الافساد اضاعه الزاد المتلمس المال خير من بقاه وسير في البلاد بغير زاد قليل المال يصلحه فيبقى، ولا يبقى الكثير مع الفساد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصلحوا اموالكم التي رزقكم الله فان اقلالا في رفق خير من اكثار في خرق وقالوا ان في صلاح الاموال الجده لروعة الزمان وجفوة السلطان وبخل الاخوان ودفع الاحزان وكتب عتبه بن ابي سفيان الي وكيله تعاهد صغير مالي يكبر ولا تهمل كبيره فيصغر فانه ليس يشغلني كثيره عن اصلاح قليله ولا يمنعني قليله عن كبير ما ينوبني وقال احيحه بن الجلاح اصلحوا اموالكم فانكم لا تزالوا ذوي مروه ما استغنيتم

عن عشيرتكم وقال معوية اصلاح ما في يدك اسلم من طلبك ما في
ايدي [illegible] الناس وقال عبد الله بن عباس اطلبوا الغنا باصلاح ما في
ايديكم فان الفقر مجمع العيوب وقال البستي اشفق على الفضة
والعين تسلم من الذلة والدين فقوة العيش بانسانها وقوة الانسان
بالعين احتجاج من حمدت الله على الوجوه للتعبير بالفقر
وذل السوال قال ابو حنيفة لا خير فيمن لا يصون ماله ليصون به
عرضه ويصل به رحمه ويستغني به عن ايدي الناس قال الاصمعي
لامت اعرابية ابنها فقالت حسن المال يمنع ذا العيال من بذل
الوجه والسوال شرف في النوال وكثرة البخل امسك
فقد الغنا لطائف والبلاد ونفقت ترفيها في ايدي
العباد يادبه من لم يحفظ ما ينفعه لا بد له ان يسع بالفقر في ما
يضره وانشدت لعبد الله بن المعتز ؛

اعاذل ليس البخل مني سجية ؛ ولكن رايت الفقر شر سبيل ؛
لموت الفتى في الفقر خير من البقا ؛ وللبخل خير من سوال بخيل ؛

وكان داود بن علي يقول لان يترك الرجل ماله بعده لاعدايه
خير من الحاجة في حيوته لاوليايه وقال يعقوب الكندي
من جاد بماله فقد جاد بنفسه لانه جاد بما لا قوام لها الا به

وقال الشاعر
يا رب جود جر فقر امرئ ؛ فقام للناس مقام الذليل ؛
فاشدد عرى مالك واستبقه ؛ فالبخل خير من سوال البخيل ؛
الموت خير للفتى ؛ من ان يعيش بغير مال ؛
والموت خير للكريم ؛ من التضرع والسوال ؛

الو لا

الو لا تشتوي العدو ولم يبخل عن السوال بما شا لو تنا لكا اشوحا لا
سبعهم وقالوا حنيتم المال جمعهم ولهم مروان بن ابي حفصة على الاساس فانشد
يفيهم الرجال الموسرون مارضيهم ؛ ويرمي النوى بالمقترين المراميا ؛
وما فارقوا اوطانهم عن ملالة ؛ ولكن حذار من شماتة الاعاديا ؛ رحا
لبست صروف الدهر كهلا وناشيا ؛ وجربت حاليه مع العسر واليسر ؛
فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى ؛ ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر ؛

ومن قولهم ان الفقر والاقلال مقرونات بالذم والاذلال
قال علي رضي الله عنه الفقر لاذو اله من كتمه قتله ومن اذا
عه فضحه وقال ما ذا نشت كل شي فغلبته وما رست الفقر
فغلبني ان سترته اهلكني وان اذعته فضحني وقالوا الفاقة
هي الموت لا الاصغر بل هي الموت الاكبر وذكر ان السفاح
لما ضرب اعناق بني امية قام اليه رجل وقال يا امير المومنين هذا
والله جهد البلا فقال لا ام لك ما هذا او شرطة حجام الاسوا
ولكن جهد البلا فقر مدقع بعد غنى موسع وقال ابن
ادب لقيت رجلا كنت اعرفه حسن الحال من اصحاب الاموال
وهو في حالة رثة فسلم علي فقلت له ما الذي غير حالك
واذهب مالك فقال بنقل الزمان وكثرة الحدثان فانزوت السفر
في البلدان والبعد عن المعارف والاخوان وعلمت بقول الشاعر ؛

سا عمل نفسي للعيش حتى يكفني ؛ غنى المال يوما او عني الحدثان ؛
فللموت خير من حيوة يرى بها ؛ على الحر ذو الاقلال وسم هوان ؛
متى يتكلم يلغ حكم كلامه ؛ وان لم يقل قالوا عديم بيان ؛

وقوله هذا ينظر الي قولهم فيما صدر من الامثال مناقب الموسر
مثالب المعسر وذلك انه اذا كان جوادا قالوا مبذر واذا
كان حليما سموه سفيها وان كان صموتا قالوا عيي بليد
ومن قولهم الفقر لم يجد بدا من ترك الحيا ومن ذهب حياؤه ذهبت
مروته ومن ذهبت مروته مقت ومن مقت اوذي ومن اوذي
حزن ومن اصيب بعقد اكله كان علامه عليه لا له وقالوا
اذا افتقر الرجل اتهمه من كان يامنه واسا به الظن من
كان احسنه ظنا واذا اذنب غيره نسب اليه ومن كان له
صار عليه وقال ابرهيم بن محمد بن المدبر وجعلت حمدي ان
نظر الي الفقير بالعين التي نظر بها الي الغني فلم ينصفها. شاعر

يغدو الفقير وكل شي ضده ... والارض تغلق دونه ابوابها
وتراه ممقوتا وليس بمذنب ... ويرى العداوة لا يرى اسبابها
حتى الكلاب اذا رات ذا ثروة ... اصغت اليه وحركت اذنابها
واذا رات يوما فقيرا عاريا ... نبحت عليه وكشرت انيابها

وقالوا ما اطيب الا فاقه من نعم الفاقه وقال عبد الملك من صار
النقر جند الله الاكبر يذل به من طغى وتجبر وقالوا رب حسب
وضعه الفقر وقال الشاعر

الفقر يزري باقوام ذوي حسب ... وقد يسود غير السيد المال

وقال بعضهم الفقير حي كميت
في بيت لا يملك غير الجلد برده ولا يليق الحياة الا مع عد شاعر

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا ... واقبح الكفر والافلاس بالرجل

اخر

زرقت مالا ولم ارزق مروته ... وما المروة الا كثرة المال

اذا اردت

اذا اردت مشاماه تقيدني ... عما ينوه باسمي رقه الحال

اخر

كفي حزنا ان الغني متعذر ... علي واني بالمكارم مغرم
وما قصرت بي في التطاول همة ... ولكنني اسعي اليها فاحرم

اخر

صحوت للعدم كل خل ... فصرت للانقباض حلسا
فلا اعوجي ولا اهتيا ... ولا دعي ولا امسي

ابل لحاظ الدمشع

لم يبق عندي ما يباع بحبة ... وكفاك شاهد منظري عن مخبري
الا بقية ماء وجه صنته ... عن ان يباع واين اين المشتري

اخر

انا في حال تعالى الله ربي ما اعظم حالي ... ليس لي شي اذا قيل لمن ذا قلت ذا لي
ولقد اهزلت حتى محا الجسم حالي ... ولقد افلست حتى حل اكلي لعيالي
من راي شيا محالا فانا عين المحال ... فبلاد الله ارضي والسموات ظلالي
لو يكون في الناس حر ... لم يكن في مثل حالي ... ولا حر

جسا الغني الثنا وليس عندي درهم ... وبدون ذلك قد يصاب المسلم
ويعطي الناس الحباب وغيرها ... وكانني بازا مكة محرم

اخر

طستي الارض ومنديلي الهوى ... وعلى الجوع من الخبز احتلامي
هل سمعتم او رايتم احدا ... اكل الخبز سواي في المنام

ولده

الحمد لله ليس لي فلس ... ولا على باب منزلي حرس
ولا غلام اذا هتفت به ... ما دربحوى كانه قبس
ذبني عدامي وروحي امنه ... ملكتها الاملاك والعرس
عيشت بالياس واعتصمت به ... عن كل فرد ونحوه عتسى
فما رآني يابه ابدا ... اطلق المحيا سمح ولا شرسه

ووجدت ابلغ هذا الفضل قالوا البشاره علا والاغتاد يلا

١ نناعـ

وقالوا الغني شيء كبير والفقير دني حقير ويقال فيه كل من معه
ولا يساوي درهما واحدا ، من لم يكن في كيسه درهم ،
وقالوا العود بدرهمه لا باصغريه ، وقال بعضهم لولاك لكن
معك من العين ما تقربه العين وقالوا المال معشوق لو رئي
فمن عدمه بدل بها لجوا الفقر مستعبد الاحرار ومذلل الاشرار ،
وكان ذو نقدر ربما تعطي من المال تعطى من الاجلال سمع قيس بن
سعد بن عبادة يدعو اللهم ارزقني حمدا ومجدا فانه لا حمد الا
بفعال ولا مجد الا بمال ، شاعر ، يغير الغنى ثوب المكارم للفتى
وان كان عن ثوب المكارم عاريا ، والناس ما استغنيت كنت
صديقهم ، واذا افتقرت اليهم فهم العدا ، اخر
ذو المال عندهم يسود بماله ، ويزول سودده اذا فقد الغنا ،
وقال عبد الرحمن بن عوف حبذا المال اصون به عرضي واتقرب
به الى ربي وافضل به على اهلي ، وقال عبد الملك بن منصور
الثعالبي من كان كيسه صفرا من البيض والصفر فليبشر
بحط الدهر وانقطاع الظهر وكان محمد بن الجهم يقول من
وهب المال من عمله فهو احمق ومن وهبه بعد العزل فهو
مجنون ومن وهبه من ما ورثه فهو جاهل ومن وهبه
من كسبه ومما استفاده من كده فهو المطبوع على قلبه
المأخوذ ببصره وسمعه ، قال علي بن العباس بن جريج الرومي
لا تلم المرء على بخله ، ولمه ان زاد على بذله
احصف واعقل يا من حازم ، يكرم بما يكرم من اجله ،

من كان

من كان يملك درهمين تعلمت ، شفتاه انواع الكلام فقالا ،
وتقدم الاخوان فاستمعوا له ، ورايته بين الورى مختالا ،
لولا دراهمه التي في كيسه ، لرايته اسوى البرية حالا ،
ان الغني اذا تكلم بالخطا ، قالوا صدقت وما نطقت محالا
واذا الفقير اصاب قالوا كلهم ، اخطات يا هذا وقلت ضلالا ،
ان الدراهم في المواطن كلها ، تكسو الرجال مهابة وجلالا ،
وهي الحجي وهي السمو والمرتجي ، وهي السلاح لمن اراد قتالا ،

الباب الحادي عشر في الشجاعة ،

وفيه ثلثة فصول الفصل الاول من هذا الباب في مدح
الشجاعة والبسالة وما ضمنهما من الرفعة والجلالة والشجاعة
غريزة في الانسان معدودة من مواهب الاحسان كما ورد عن
النبي صلى الله عليه وسلم الشجاعة غريزة يضعها الله تعالى فيمن
يشا من عباده ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية وحدها قالوا
هي سعة الصدر بالاقدام على الامور المتلفة وقالوا الشجاع
من لم تكن شجاعته النزائع عند فقد الابصار وسئل بعضهم
عن الشجاعة فقال جبلة نفس ابية قيل له فما النجدة قال ثقة
النفس عند الاسترسال الى الموت حتى تحمد بفعلها دون خوف
وقال بعض اهل المعاني الرجال ثلثة فارس وشجاع وبطل فالفا
رس الذي يشد اذا شدوا والشجاع الداعي الى البراز والمجيب
داعيه والبطل المحامي لظهور القوم اذا ولوا ،
وقال يعقوب بن السكيت اللاطة العرب تجعل الشجاع ،

في أربع طبقات يقول رجل شجاع فإذا كان فوق ذلك
قالوا بطل فإذا كان فوق ذلك قالوا كيش فممن عرف
من الأكابر بالباس والنجدة وكان لقومه عند الهياج معقلا
وعدة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس بن مالك
رضي الله عنه لقد فزع أهل المدينة ليلة فانطلقت الناس
نابزمن قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت [illegible] علي فرس
لأبي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا
لن تراعوا وقال عمران بن الحصين ما لقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتيبة قط الا كان أول من يضرب
ومما اعترف فيه لأبي بكر الصديق رضي الله بثبوت الجاش
والصبر في المواطن الكريهة يوم مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم فإن عمر رضي الله عنه كذب بموته
وقال لو ما مات وليرجعنه الله فليقطعن أيدي
المنافقين وأرجلهم يشومون النبي وإنما واعده ربه
كما واعد موسى وهو آتيكم ولما عثمان رضي الله
عنه وكان لا يكلم أحد أوحد بيده فيشادوا أما
علي فقعد في بيته ولم يخرج من البيت فدخل أبو بكر
من ثابت العقل رابط الجاش حديد القلب فأكب
عليه وكشف عن وجهه الكريم وقبل جبينه
وبكى وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل

افابن

١٨٠

افاين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وقالت
عائشة رضي الله عنها في خطبتها التي فخرت بها لما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونجم النفاق وارتدت العرب
وصار المسلمون كالغنم السارحة في الليلة الماطرة فحمل أبي
من الأمر الجم ما لو حملته الجبال لهاضها فكان عمر رضي
الله عنه موسوما الشدة والشجاعة كان يضع يده اليمنى علي
رضي الله عنه شجاعا بطلا ذكر عنه أنه قتل ليلة الهرير من
حرب صفين خمسمائة وثلاثة وخمسين رجلا وكان
إذا ضرب لا يثني وقيل له إنك مطلوب فلو اتخذت طرفا سا
بقا فقال إني لا أفر عمن كر ولا أكر على من فر فالبغلة بارا
دعوردا فقال ذا الموت احوز والله لا أبالي اسقطت على
الموت أو سقط علي ومن الشجعان الزبير العوام قالوا لم يكن
في عصر النبي صلى الله عليه وسلم فارس أشجع من الزبير
ولا راجل أشجع من علي وفي الزبير يقول عاتكة بنت
زيد تخاطب عمرو بن جرموز لما قتله غدرا ،،
غدر ابن جرموز بفارس بهمة ،، يوم اللقاء وكان غير معرد ،،
يا عمرو لو نبهته لوجدته ،، لا طائشا رعش الجنان ولا اليد ،،
ومن الشجعان بنو قيلة وهم الأنصار ، وصفهم مادح
فقال كانوا يحبون الموت كما تحبون الحياة ويرغبون
في الآخرة كما ترغبون في الدنيا وقال فيهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم انكم لتكثرون عند الفزع
وتقلون عند الطمع يريد انهم يزيدون بقتالهم
وجه الله تعالى والدار الاخرة فلا تميل نفوسهم الى ما يقسم
من الغنيمة فهاهم قصدوه من اعلا كلمة الاسلام
وخفا ما ظهر من شرك عبادة الاصنام فهم يكثرون
اذا دعوا للقتال ويقلون عند اقتسام الانفال ولم يكن
في الجاهلية ولا في الاسلام اشجع من خالد بن الوليد
وذكر انه لم يهزم في الجاهلية ولا في الاسلام وكان
مصعب بن عبد الرحمن بن عوف شجاعا ذكر عنه انه
كان يثب ثلاث وثبات كل وثبة ثنتا عشر ذراعا حتى
يصل الى من يريد فيقتله ؛ ومن الفرسان ملك بن الحرث
المعروف بالاشتر النخعي من اصحاب علي رضي الله عنه قال
ابو بكر بن ابي شيبة اعطت عايشة رضي الله عنها
للذي بشرها بحيوة عبد الله بن الزبير اذ التقى بالاشتر
يوم الجمل اربعة الاف درهم وذكر ان رجلا ذم الاشتر
فقال له رجل من النخع اسكت فان حيوته هزمت
اهل الشام وموته هزم اهل العراق ومن الشجعان
مصعب بن الزبير سال عبد الملك جلساءه من اشجع
الناس فعدوا جماعة فقال اشجع الناس من ولي
العراق فاصاب الف الف والف الف عدرا را
وجمع بين عايشة بنت طلحة وسكينة بنت

الحسين

الحسين وام كلثوم بنت عبد الله بن عامر وهند بنت
زبان سبيل كلب محمد له اهل العراق فاعطيناه الامان على
ما شا فقال ان مثلي لا ينصرف الا غالبا او مغلوبا وقاتل حتى قتل
والله لا ولدت النسا مثله وقال اخوه عبد الله لما بلغه قتله
ان يقتل فقد قتل اخوه وابوه وعمه وانا لا نموت حتفا ولكن
نموت بين اطراف الرماح وتحت ظلال الصفاح قال الزبير بن
بكار ال الزبير اعرق الناس في القتل ولا يعرف في العرب ولا في
العجم ستة مقتولون في نسق الا في ال الزبير وهم عمارة بن حمزة
بن مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد قتل حمزة معا في حرب
الاباضية وقتل مصعب بدير الجاثليق وقتل الزبير بوادي
السباع في حرب الاباضيه الجمل وقتل العوام في الفجار
قتله بشر بن عبد دهمان الثقفي وقتل خويلد في حرب
خزاعة وقيل لعبد الملك بن مروان من اشجع الناس
فقال العباس بن مرداس لقوله حيث يقول وانشد ؛
اكر على الكتيبة لا ابالي ؛ احتفي كان فيها ام سواها ؛
وقيس بن الخطيم حيث يقول ؛
واني في الحرب العوان موكل ؛ بمقدم نفسا لا اريد بقاءها ؛
ومن فرسان العرب قطري بن الفجاءة ويكنى ابا نعامة
وخرج زمن مصعب وولي مصعب العراق من قبل اخيه
عبد الله سنة ثلث وسبعين وفي هذه السنة
بويع عبد الله اخوه بمكة وعبد الملك بن مروان

بالشام فبقي قطري عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة
ثم كر عليه الامويين في بعض حروبه على فرس اعجف وبيده عمود
خشب فدعا الى البراز فبرز اليه رجل فحسر عن وجهه فلما راه الرجل ولى
عنه فقال له قطري الى اين فقال لا استحيي ان نفر منك وكذلك
كان عبد الله بن حازم وشبيب الحروري كان يرمي في جماعات
الجيش فلا يلوي احد على احد وفيه يقول الشعر الخوارج ؞

ان صاح يوما حسبت الصخر منحدرا ؞ والريح عاصفة والبحر يلتطم ؞

ومن فرسان العرب الفند الزماني كان يعاش بالف وكرامته
حمل على فارس مردوف اخر فطعنهما فانتظما في رمحه وقال الشاعر

؞ شخصا واحدهم كالالف ان ناب وكذا ؞ والفهم للعرب والعجم قاهر ؞

وليس يطعن السهد فارسين في طعنه يكثر فقد فعل بعض هذه
العصاة ابو دلف في بعض حروبه وفيه يقول بكر بن النطاح يذكر طعنة الفارسين

؞ فاذا اتتك فانسم يوم الوغا ؞ تختال وهو امامه مبتدلا ؞
واذا له جنيت بالعمود دانية ؞ حمل العمود يكنه مندملا ؞
واذا تناول صخرة ليرضها ؞ عادت كثيبا في يديه مهيلا ؞
قالوا وينظم فارسين بطعنه ؞ يوم اللقاء ولا نراه جليلا ؞
لا تعجبوا لو كان مد قناته ؞ ميلا اذا نظم الفوارس ميلا ؞

ومما يعد من بسالة الشجعان الابطال والتواني بالمناجح ودفع المطال
قالوا الحزم استثمار الفرصة عند تمكن القدرة وترك التواني فيما يخاف
فيه الفوات وقالوا العزم التاهب قبل الامر والحزم المضي فيه
وقال عبد الملك لعمر بن عبد العزيز ما العزيمة في الامر قال اصدار

اذا الش

اذا الشك تكون عزيمة ما لم تكن ؞ معا من الحزم المتسلك رابع ؞

وقالوا من لم يتقدم عزمه اخره عجزه وقالوا الحرب كالنار اذا ادركت
اولها حمد ضرامها وان استحكم امرها صعب مرامها وقيل
للاقدام فرائس الشهام والعجز عجزان عجل التقصير وقد امكن والجد في
طلبه وقد فات ويتمثل المنصور عند قتله لابي مسلم الخراساني ؞

اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة ؞ فان فساد الراي ان تترددا ؞
ولا تمهل الاعداء يوما بقدرة ؞ وبادرهم ان يملكوا مثلها غدا ؞

ولاخر

ما العزم ان تشتهي شيئا وتتركه ؞ حقيقة العزم سك الجد والطلب ؞
كم سوفت خدع الامال ذا ارب ؞ حتى قضى ثم لم تقض لها ارب ؞

وقالوا من تفكر في العواقب لم يشجع في النوايب ووجد على سيف مكتوب
ايها المقاتل احمل تغنم ولا تفكر في العواقب تهزم ؞

حامل بنفسك لا تقعد بمحمرة ؞ فليس حر على عجز بمعذور ؞
لن يبلغ المرء الا جام همته ؞ حتى يباشرها منه بتغرير ؞ الرياشي
وعاجز الراي مضياع لفرصته ؞ حتى اذا فات امر عاتب القدرا ؞

ويقال العجز مفتاح البوس ؞ ابو دلف العجلي ؞

ليس الموت ان تلبث منعما ؞ وبطل معتكفا على الاقداح ؞
ما للرجال وللنعيم انما ؞ خلقوا ليوم كريهة وكفاح ؞

وقالوا تزوج العجز بالتواني فانتج بينهما الحرمان وقال ابو المعالي شاهدا ؞

ان التواني انكح العجز بنته ؞ وساق اليها حين انكحها مهرا ؞
فراشا وطيئا ثم قال له اتكي ؞ فقصاراكما لا شك ان تلدا فقرا ؞

وقالت الحكما الحزم طمع الحيوة والعجز طمع الموت والعسر لا يخبر

ان تموت فلذلك يجب ان يحيى واحد الشي بالحزم بالحجة المتنبي وادا لم يكن
من الموت بد ∴ فمن العجز ان تكون جبانا ∴ وقالوا الشجع قلبك الجراه فا
نما سبب الظفر واحرص على الموت توهب لك الحياه وقال اكثم بن صيفي
من التواني والعجز ان يجب الهلكه وقالوا التفكر في العاقبه من امارات
العجز والتهور فيها من علامات الجزع ابو عباد مادحا صارم الحزم ما
ضي العزم شاري الفكر ثبت الجنان صلب العود ∴ احرما دحا و
يلحظ بالحزم الصواب كانما يلاحظه من كل امر عواقبه ∴ مما دح من
عروف قوم بالشجاعه ومدابح قطفنا لرووس شيفه وباعه قالوا
فلان ابلغ صوله من اسد العرين واشد صنعه من الحصن
الحصين ∴ وصف اعرابي رجلا بالشجاعه فقال هو ابن الحرب الرضع
بدرها وربي في حجرها ∴ وسيل اعرابي عن قومه فقال والله كانوا
اذا اصطفوا تحت القتام صفرت بينهم السهام بشوبوب الحمام واذا
تصافحوا بالسيوف فغرت افواهها الحتوف فرب يوم شموس
احسنت اذ به عنهم وحرب عبوس اضحكتها اسنتهم ∴ ومدح
اعرابي قومه فقال قومي والله ليوث حرب وغيوث جدب
لشوليشو فهم اغماد عين الهام ولا ديش للمنايا اغير الشهام ∴
وقالوا فلان يبادر الى المنايا ذا الاجل لا ما ل ا طرا ولا يسار عنه
احلا من لعق العسل ∴ ابن شرف القيرواني فلان قلبه تخرجه
عن القلب وصرامته نقنا داه الى مكان الطعن والضرب زما جحوم
ظلام القتام وسهامه رجوم شياطين الانام لا براحه مواصله
ولا معطله المعاذير المنيه عند تقاضيه ∴ شاعر مادح ∴

يلقى

يلقى السيوف بوجهه وبنحره ∴ ويقيم هامته مقام المغفر ∴
ما ان يريد اذا الرماح شجرنه ∴ درعا سوى سربال طيب العنصر ∴
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا ∴ فعقرت ركن المجد ان لم تعقر ∴
ولاخر
مشى الى الموت والقنا قصد ∴ وخيله بالرووس تنتعل ∴
كانه واثق بان له ∴ عمرا مقيما وما له اجل ∴
ولاخر
كان سيوفه صبغن عمودا ∴ تجول على الترايب والنحور ∴
ولاخر
يلقى السيوف بوجه مبتذل له ∴ ظهر ونهر جواد ماله كفل ∴
شبه البرق الا انه فرس ∴ في صورة الموت الا انه رجل ∴
مسلم
لوى فينا يخلقون منيه ∴ من باسهم كانوا بني جبريلا ∴
قوم اذا احمي الوطيس لديهم ∴ جعلوا الجماجم للسيوف مقيلا ∴
ولاخر
وحامي بلاد الله من كل مارق ∴ له الطير ضيف والوحوش وفوده ∴
اقامت له زهر النجوم اسنه ∴ اذا ام وفقا والسحاب سروده ∴

الفصل الثاني من الباب الحادي عشر في ذكر ما وقع في الحروب من شديد الازمان والكروب ∴

بلغ مقابله

الفصل الثاني من الباب الحادي عشر

وقال بعض الحكما جسم الحرب الشجاعه وقلبها التدبير ولسانها المكيده وجناحاها الطاعه وقايدها الرفق وسايقها النصر تذاكروا الحروب عند معويه فقال بدر لعلي واحد لطلحه والخندق للزبير وحنين للعباس بن مرداس وانا ذاكر الواقعه في صدر الاسلام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وهي الجمل وصفين ويوم الحره ومقتل الحسين عليه السلام اذ هذه الحروب اشد الوقايع طعانا وضربا في الدين تجمعه ونصا بالمقاتل واعظمها هم

فيها من كبار النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم
واهل بيته وقرابته كثير وكان طلحه والزبير خرجا مغاضبين
لعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم بعد ان بايعاه لما هجس في
نفوسهما من ان عليا هو الذي الب على عثمان حتى قتل وان قتله
كان عن رضى منه فقدما مكه على عايشه رضي الله عنها
وكانت قد خرجت من المدينه قبل قتل عثمان رضي الله
عنه فاجتمعا يوما عند عايشه في رجال من بني اميه فتذا
كروا قتل عثمان ورغبوا عايشه في طلب الثار فاعتذرت اليهم
بقله ذات يدها فقال يعلي بن منيه ومنيه اسم امه وكان
عامل عثمان بن عفان على اليمن عندي اربعه الاف مثقال
لكم وحمل ستمايه فارس اجهزها وقال عبد الله بن عامر وكان
عامل عثمان على البصره عندي الف الف درهم وما به من الابل
واشار عليهم بالبصره ثم نادى مناد بالتحريض على طلب دم عثمان رضي
الله عنه فاجتمع لهم الف منهم ستمايه على النوق وسواهم
على الخيل والبغال ووهب يعلي بن منيه عايشه الجمل وكان
يسمى عسكرا وعمل له هودج من حديد ثم انهم دخلوا طالبين
البصره وكان علي رضي الله عنه بالمدينه فخرج منها في تسعمايه
فيهم سبعون بدريا ووصلت عايشه بمن معها البصره وكانوا
زهاء ثلاثه الاف فاختلفوا بعد حروب جرت بينهم
قتل فيها كل من خرج بطلب قتل عثمان او اعان عليه
الا رجلا واحدا وهو حرقوص بن وهب فان بني سعد

منعته

منعته وبايع اهل البصره طلحه والزبير ووصل علي الى الكوفه فاستخدمهم
فامدوه باثني عشر الف رجل وسار حتى نزل الى جانب البصره فاقام
تلك الليله ثم ناشدهم الله تعالى في البقيه فابوا الا القتال فخرج
علي رضي الله عنه وهو راكب بغله رسول الله صلى الله عليه
وسلم والتقى الجمعان وكان اول من قتل طلحه وانهزم الزبير
فلحقه ثلاثه نفر فيهم عمرو بن جرموز السعدي بوادي
السباع فقتله وهو ساجد وقيل نايم غدرا ووادي السباع
بوقت واسط بين البصره والكوفه وفيه يقول جرير بن عطيه
من الخطفي عايبا على بني مجاشع قتل الزبير :. شعرا :.
انى يذكرني الزبير حمامه ·· تدعو ببطن الواديين هديلا
قالت قريش ما اذل مجاشعا ·· جارا واكرم ذا القتيل قتيلا
لو كنت حرا يا ابن قين مجاشع ·· شيعت ضيفك فرسخا او ميلا
افبعد قتلكم الطعان غدرتم ·· وفتى الرياح اذا تهب بليلا
لو كنت حين غدرت بين بيوتنا ·· لسمعت من صوت الرياح صليلا
وحمال كل معاوم يوم الوغى ·· وكان مثلو عدوك الماكولا
وقتل محمد بن الزبير وجرح عبد الله اخوه سبعا وثلاثين جراحه
واطاف بنو ضبه والازد بالجمل وقالوا ابو تحرون نحن بني ضبة
اصحاب الجمل ·· ننزل بالموت اذا الموت نزل الموت حلا عندنا
من العسل ثم سعى بن عثمان باطراف الاسنه فقطع على خطام الجمل
سبعون يدا من بني ضبه فلما التحمت الحرب واستعرت نارها
نادى علي رضي الله عنه اعقروا الجمل فانه ان عقر تفرقوا

وعقره عمرو بن دلجه واحاطت به السيوف من كل جانب
حتى وقع وقتل حوله خلق كثير فقال الهودج وسمع
صارخ به يقول ارقبوا الله تعالى في حرمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال علي لابنه الحسن هلكت قال لقد نهيتك
عن هذا قال لم اكن ارى الامر يصير الى هذا وجاء عمي بن صعصعه
حتى اطلع في الهودج فقال ما ارى الا خيرا قالت هتك الله
سترك وابدى عورتك وقطعت يداه ورجلاه ورمي عريانا
في خربه من خراب الازد ∴ وقيل ان عليا لما وقف عليها ضرب
الهودج بقضيب وقال يا حميرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرك بهذا الم يامرك ان تقري في بيتك والله
ما انصفك الذين اخرجوك اذ صانوا حلايلهم وابرزوك
فبعث اليها قالت ملكت فاسجح ثم امرها بالمسير واذن لاصحابها
ان يسافروا معها ممن احب السفر فسافر بعض وبقي بعض
ورحلت يوم السبت غرة رجب سنة ست وثلثين وشيعها
علي رضي الله عنه اميالا وقصدت مكه واقامت بها الى الحج
ثم خرجت الى المدينه وكانت الوقعه في الموضع المعروف بالخريبا
لعشر خلون من جمادى الاخره وقيل في النصف من جمادى
الاولى يوم الجمعه وعدة من قتل حول الجمل عشرون الفا منهما
وثمانماية من اصحاب عايشه رضي الله عنها
وعنهم اجمعين ∴ صفين ولما فرغ علي رضي الله عنه من حرب
الجمل وانصرف الى الكوفه بعث جرير بن عبد الله
البجلي

البجلي الى معويه ليخيره بين حرب معضله او سلم مخزيه فان
اختار الحرب فانبذ اليه على سوا ان الله لا يحب الخاينين وان
اختار السلم فخذ بيعته وارجع فلما بلغ جرير الرساله الى معويه
ارسل عمرو بن العاص فلما حضر اعلمه بما اتى فيه جرير فقال له اما
علي فوالله لا تسوي العرب بينك وبينه في شي وان له في الحرب
لحظا ما هو لاحد من قريش قال صدقت ولكنا نقاتله
على ما بايدينا ونلزمه قتل عثمان ثم قال له ما بك ولا بايعني
فقال والله لا اعطيك شيا من ديني حتى اخذ من دنياك وقال
بل اسئله عما معاوي لا اعطيك ديني ولم انل به منك دنيا فانظر
كيف تصنع فان تعطني مصرا اربح بصفقه اخذت
بها شيا يضر وينفع فاعطاه مصر طعمه وكتب معويه الى علي
بان لا طاعه له عليه فلما ورد على علي جرير بما كتب اليه
معويه امر الناس بالخروج الى صفين لقتال معويه فاجتمع
له من الرجال تسعون الفا فيهم سبعون بدريا وممن بايع تحت
الشجره سبعماية ومن ساير المهاجرين والانصار اربعماية وذلك
لخمس خلون من شوال سنة ست وثلثين وبلغ معويه خروج
علي فجمع من الجنود خمسة وثمانين الفا وسبق عليا الى صفين
فنزل على موضع سهل افيح معشب قريب من الفرات
ونزل علي مواضع بعيده من الما والعشب فبات وجيشه
عطاشا قد حيل بينهم وبين الما فاشار عمرو على معويه
ان يمكن عليا من ورود الما فقال لا والله او يموتوا عطشا

حتى مات عثمان فاشتكى اصحاب علي العطش فامرهم بالمسير
وقدم عليهم الاشتر والاشعث بن قيس فسار واقبل مزورا
الجيش حتى هجموا على عسكر معوية فازالوهم على الشريعة
وغرق منهم خلق كثير وارتحل معوية الى ناحية من البر
ليبعد من الما وارسل الى علي يستاذنه في استقا الما من طريقه
فاجابه الى ذلك ثم بعث علي الى معوية يدعوه الى اجتماع
الكلمة وحقن الدما فطالت المراسلة بينهم واتفقوا على
الموادعة الى اخر المحرم من سنة سبع وثلثين فلما كان اخر المحرم
كتب علي الى اهل الشام يحذرهم الوقوع في الهلكة فابوا الا
السيف حتى يهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيي
عن بينة فعبا علي جيشه يوم الاربعا مستهل صفر وقدم
عليه الاشتر وتصاف اهل الشام واهل العراق ووقع القتال
بينهما فكان هذا دابهم في كل يوم الى السابع من صفر
وفيه قتل عمار بن ياسر قتله ابو الغادية العاملي وله
من العمر ثلث وتسعون سنه وكان في حرب صفين
خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين مع علي كافا سلاحه
فلما قتل عمار خرج يطلب المبارزه وهو يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لعمار يا عمار تقتلك الفية البا
الباغيه ثم كانت بينهم حرب اخرى قتل فيها ذو الكلاع وعبيد
الله بن عمر ثم كانت بعد ذلك ليلة الهرير قتل فيها خلق
كثير وكانت ليلة جمعه فلما راي معويه ان قد فشا

القتل

بعد اهل الشام ومن ثغور اهل
العراق صح

القتل في اصحابه قال لعمرو بن العاص هلم مخباتك فقد هلكنا
وذكره ولاية مصر فامر برفع المصاحف وان يقال ما فيها حكم
بيننا وبينكم يا اهل العراق فرفعوها وكانت عدتها خمسمايه مصحف
ونادوا من ثغور الشام بعد اهل العراق فرفعوها بعد اهل
العراق من لجهاد الروم والترك فعند ذلك اختلف اصحاب علي
فمنهم من اراد القتال ومنهم من اراد الكف فقال علي رضي الله
عنه بالامس كنت امرا واصبحت اليوم مامورا ثم ارسل الا
شعث بن قيس الى معوية يساله لاي شي رفع المصاحف
فقال لنرجع نحن وانتم الى ما امر الله به في كتابه يبعثون ر
جلا منكم ترضونه ونبعث رجلا منا نرضاه ليعملا فينا بكتاب
الله تعالى ونتبع ما اتفقا عليه فقال الاشعث هذا هو الحق وا
نصرف الى علي واخبره بما قال الناس رضينا واختار اهل الشام
عمرو بن العاص واختار اهل العراق ابا موسى الاشعري
واسمه عبد الله بن قيس واختار علي عبد الله بن العباس
العباس ٥ فقالوا والله لا نرضى الا رجلا هو من معوية
ومنك سوا فاذا فاصنعوا ما شيتم فجمعوا بين عمرو بن العاص
وابي موسى الاشعري واخذ عليهما العهد والميثاق ان لا
يخونا واخذ الحكمان من علي ومعوية والحسن المواثيق
انهما امنان على انفسهما وان يكون منهما المتابعة على
ما يرضيانه ثم خرجا واجتمعا في دومة الجندل في شهر
شعبان سنه ثمان وثلثين فقال عمرو لابي موسى ان هذ

الفتنه لا تزال قايمه ما دام واحد من هذين الاثنين يتوليا امرة
المسلمين فقال ابو موسى ما ترى قال ان يصعد كل واحد منا المنبر
فيخلع صاحبه ويدعها شورى بين المسلمين يولون امرهم من
ارادوا فاجابه الى ذلك وتقدم ابو موسى فصعد المنبر وقال
ايها الناس انا نظرنا في امر هذه الامه فلم نر اصلح لامرها ولا الم
لشعثها من ان اجتمع رايي وراي عمرو بن العاص عليه وهو ان يخلع
كل واحد منا صاحبه ويجعل امر المسلمين اليهم يولون عليهم
من احبوا واني جعلت عليا فاستقبلوا امركم وولوا من شئتم ونزل
ثم صعد عمرو فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد قال ابو موسى ما
سمعتم من خلع صاحبه واني خالعه كما خلعه واثبت معويه
كما اثبت حمالة سيفي هذا في عنقي هذه فانه ولي عثمان والطالب
بدمه واحق الناس بمقامه ثم نزلوا واختلف عند ذلك الكبشان
فلما راى علي اختلافهما رحل الى الكوفه ولحق معويه بدمشق
وانصرف عمرو باهل الشام بعد ذلك الى معويه فسلموا عليه
بالخلافه وبايعوه وذلك في ذي الحجه سنه اربعين ∴ وفي
هذه السنه قتل علي رضي الله عنه في رمضان وكان مدة خلافته
خمس سنين الا اشهرا وقيل وهو ابن اثنين وستين سنه وكان
مدة معويه ولايته اربعين سنه منها اميرا على الشام لعمر بن الخطاب
وعثمان بن عفان رضي الله عنهما عشرون سنه وخليفه
عشرون وتوفي سنة ستين ولما انفصل اهل الشام
واهل العراق من هذه الحرب رجع ابن عباس وسرح

بعماله

١٨٧

بعماله الى علي رضي الله عنه وكان علي رضي الله عنه اذا صلى
الغداه لعن معويه وعمرا واصحابه فبلغ ذلك معويه فكان
اذا قنت لعن عليا وابن عباس وحسنا وحسينا والاشتر وقتل
بصفين من اهل العراق والشام في مايه يوم وعشرة ايام مايه
الف وعشرة الاف وقيل تسعون الفا من اهل الشام منهم خمسه وار
بعون ومن اهل العراق خمسه وعشرون ∴ يوم كربلا لما بو
يع يزيد بالخلافه وذلك في رجب سنه ستين خرج الحسين كار
ها للبيعه من المدينه الى مكه فبلغ اهل الكوفه امتناعه
فكتبوا اليه يحرضونه على المسير اليهم ويخبرونه انهم
من شيعته وشيعة اهل بيته وانهم معه يقاتلون عدوه
حتى يقتلوا انفسهم دونه فقدم الكتاب على الحسين لعشر
خلون من رمضان سنه ستين فبعث اليهم مسلم بن عقيل
بن ابي طالب للمبايعه فبايعوه فكتب بذلك ~~عقد~~ عامل الكوفه
وهو عبد الله بن مسلم الى يزيد يعلمه بذلك فعقد لعبيد
الله بن زياد بولاية الكوفه وامره بقتال مسلم بن عقيل
فسار حتى دخل الكوفه على حين غفلة من اهلها وهو متلثم
وظنوه الحسين فجعل لا يمر على ملا من الناس الا قالوا مر
حبا يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدمت خير مقدم
فلما سمع مقالتهم كشف اللثام عن وجهه فلما راوه دخلهم
من ذلك كابة وحزن وخاف مسلم على نفسه فاستجار بهاني بن عروه
ظنا منه ان قومه سيمنعونه منه فضربه على وجهه

[illegible]

حتى هشم انفه وامر به فحبس ولما بلغ مسلم بن عقيل ذلك
امر ان ينادي في اصحابه وكان قد بايعه ثمانية عشر الفا
فاجتمع حول داره منهم اربعة الاف فجا الصارخ بذلك الى
عبيد الله فخرج من المسجد الى القصر فزعا مسرعا وغلقوا ابوابه
واحاط مسلم بن عقيل به فيمن معه من كل ناحية ولم
يكن مع عبيد الله في القصر الا ثلثون رجلا من الشرط وعشرون
من اشراف الناس فبينا هم كذلك اذا اقبل كثير بن شهاب
فيمن اطاعه من مذحج فنادى ايها الناس الحقوا باهاليكم ولا تعر
ضوا انفسكم للقتل فان هذه جيوش امير المومنين يزيد
مقبلة وقد اقسم الامير عبيد الله ان لم ترجعوا عن حربه
ان ياخذ البري بالسقيم والغايب بالحاضر حتى لا يبقى منكم باقية
فتفرق الناس وجعل الرجل يخوف اخاه بجند الشام والمراه
تخوف ولدها فامسى بن عقيل ومعه ثلثون رجلا فخرج
متوجها نحو ابواب كنده فلما بلغ الابواب ومعه
عشرة ثم خرج من الابواب وما معه انسان فمضى على
وجهه لا يدري اين يذهب فاتى الى دار امراة تسمى طو
عه فمنعته الجلوس على بابها فقال لها افعلي معي معروفا لعلي
اكافيك اليه قالت ومن ذاك قال انا مسلم بن عقيل
كذبني هولا القوم وغروني فرقت ومادتكم قال انا
وحنت عليه واخذت بيده وادخلته دارها وكانت
للاشعث بن قيس فلما كان من الغد صعد ابن زياد
المنبر

المنبر فحمد الله على انصاره ثم قال برئت الذمه ممن وجد
مسلم بن عقيل في داره ومن جاء به فله ديته فقام عبد الرحمن
بن الاشعث وقال له بلال بن الشيخ اخبرني ان ابن
عقيل عند امه ان كان صادقا فقال قم فاتني به فقام
الاشعث في سبعين رجلا حتى اتوا الدار فلما سمع مسلم
وقع حوافر الخيل خرج اليهم بسيفه فاقتحموا عليه الدار فضربهم
حتى اخرجهم ثم عادوا عليه فاخذ فاسر وحملوه الى عبيد
الله بن زياد فقال يا فاسق ان تشك منك ما حيل بينك وبينه
قتلني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد قبلك في الاسلام
ثم امر به ذلك لم يمكث ان امر بضرب عنقه فضرب ثم ضرب
رقبة هاني بعده وصلبت جثة مسلم وحمل راسيهما الى
دمشق وكان قتل مسلم بالكوفه يوم الثلثا لثمان مضين من
ذي الحجه سنة ستين وفي ذلك اليوم خرج الحسين من مكه
قاصدا نحو الكوفه بعد ما وصله كتاب مسلم يخبره
فيه ان اهل الكوفه معك فاقبل حين تقرا كتابي فاني
بايعتهم لك فبينما هو سائر باصحابه نحو الكوفه اذ مر
به رجل من اهلها فسال عما وراه فذكر انه لم يخرج
منها حتى قتل مسلم وهاني وراهما يجران بارجلهما في السوق
فهم بالرجوع فقال له بعض اصحابه والله ما انت مثل مسلم
ولو قدمت الكوفه لكان الناس اسرع اليك من السيل
في المكان المنحدر فسار واذا طلايع خيل قد اقبلت فنزل

بلغ مقابلة

الحسين وامر كلا بنيه وضربت في القوم وهم الف فارس مع الحر بن
يزيد اليربوعي وكان نازلا على القادسية ينتظر قدوم
الحسين فلما اجتمعا قال له الحر ما الذي قدمك العراق فقال
وخرجت حتى اتتني كتبكم مع رسلكم فقال له الحر والله
ما ندري ما هذه الكتب وقد امرت اذا لقيناك لا نفارقك
حتى نقدم بك الكوفة فقال ثكلتك امك الموت دون
ما قلت فقال الحر لو غيرك قالها من العرب ما تركت ذكر امه
واذا قد ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك
الى المدينة فسار الحر بن يزيد معه حتى اتوا على قرية
فسال الحسين عنها فقالوا العقر فقال نعوذ بالله منه
وهي كربلا فنزل فيها وذلك اليوم يوم الخميس الثاني من
المحرم سنة احد وستين فلما كان الغد قدم عليهم عمر بن
سعد بن ابي وقاص من الكوفة في اربعة الاف فارس
فلما اجتمعوا كتب عمر الى عبيد الله انا اجتمعنا بالحسين في كر
بلا ونحن ننتظر امرك فيه فكتب اليه ان حل بين الحسين وبين
الماء كما فعل بالتقي الزكي عثمان بن عفان فمنعوه واصحابه
الماء ثم التقا اليهم الشمر بن ذي الجوشن وامره ان يسمع
لعمر بن سعد ان قاتل وان ابى فتقدم انت على العسكر
وقاتل الحسين فاقبل شمر على سعد وعرفه ذلك فقال
لا ولا كرامة ولكن انا اتولى ذلك ثم نادى يا خيل الله
اركبي وذلك عشية الخميس لتسع خلون من المحرم ثم تقدم

مواخو

مواخو الحسين فارسل اليهم انا الناس سايلهم التاخير لصبيحة غد فا
جابه الى ذلك فلما صلى الغداة يوم الجمعة وقيل يوم السبت
وهو يوم عاشوراء خرج فيمن معه من الناس وخرج الحسين و
اصحابه وكانوا اثنين وثلثين فارسا واربعين راجلا ثم و
قف فيهم على راحلته ونادى ايها الناس اجمعوا امركم ثم لا
يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون ان وليي
الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فسمعه
نساوه فبكين ثم قال اسمعوني وانظروا من انا هل على
الارض ابن بنت نبي غيري فسمعته اخته فاطمة
فقالت اليوم مات فاطمة امي وعلي ابي والحسن اخي يا
خليفة الماضي وثمال الباقي فقال مجيبا لها ولو ترك القطا
ليلا لنام فجاء الحر بن يزيد اليربوعي فقال له ما جايك قال
جيتك تايبا مما كان مني مواسيا لك بنفسي افترى
لك توبة قال نعم يتوب الله عليك ويغفر لك ثم
اقبل الحر بوجهه على اصحاب ابن زياد وقال لهم اتقوا الله
في ابن نبيكم حلتم بينه وبين الماء الذي يالغ فيه الكلب
ويرده الكافرون فاصحابه قد صرعهم العطش فبيسما
خلفتم محمدا في اهل بيته فحمل عليه رجال منهم وشب القتال
بينهم فقتل اصحاب الحسين كلهم وبقي الحسين وحده
وكان الناس قد توقوا قتاله وكان بعضهم يحيل على
بعض فصاح شمر لعنه الله باصحابه ان اقتلوه ثكلتكم

مهما تكم فحمل عليه من كل جانب فضربه زرعه بن شريك بالسيف
فقطع بشائه وطعنه سنان بن انس النخعي بالرمح فصرعه
فنزل اليه واخذ راسه واخرج ووجد فيه رضي الله عنه ثلثه
وثلثون جراحه واربعه وثلثين طعنه ثم سلبه اسحق محمد
بن حيوه قميصه فبرص وسلبه بحى بن كعب سراويله
فعمي ونادى عمر من ينتدب للحسين فيطاه بفرسه
فانتدب اليه اسحق بن حيوه وتسعة من اصحابه
فوطئوا ظهره وصدره حتى رضوه رحمه الله تعالى ولعن
قاتله والمعين له واتى خولي بن يزيد براس الحسين الى
عبيد الله بن زياد فلما دخل عليه قال ـــــــ

اوقر ركابي فضة وذهبا ؛؛ اني قتلت الملك المحجبا ؛؛
اكرم خلق الله اما واباه ؛؛ وخيرهم اذ ينسبون النسبا ؛؛

المختار بن ابي عبيد فقتله واحرقه بالنار ثم حمل راس
الحسين الى يزيد فقال انه لما وضع بين يديه خرجت
كف من الحايط وكتب على جبهته ارجوا امه قتلت
حسينا شفاعة جده يوم الحساب ؛؛ وقيل رضي الله
عنه وله خمس وقيل ست وقيل سبع وخمسون سنه
وقتل معه ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستون
رجلا من شيعته وفي يوم قتله المختار قتل مصعب
بن الزبير وقتل مصعب بن الزبير عبد الملك بن مروان
فيا لله العجب كيف واي بحر يرد ما بين البتول وسيف

النحر

النحر على الباغي بيد الزمان مشاكل ٥ يوم نحره وسببه ان جماعه من
اهل المدينه منهم عبد الله بن حنظله الغسيل وبنوه
ثمانيه والمنذر بن الزبير قدموا من عند يزيد بن معويه وكان
قد اكرمهم وحملهم وكساهم فاظهروا شتمه وعيبه للناس
وقالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين يلعب بالكلاب و
يشرب الخمور والقيان فانا نشهدكم انا قد خلعناه وبين
امامه فكتب عثمان بن حيان والي المدينه الى يزيد يعلمه
بما اجمعوا عليه فكتب يزيد الى اهل المدينه اما بعد فان
الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم
سوا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال واني والله لقد لبستكم
فابليتكم ورفعتكم حتى خرقتكم واني وضعتكم على راسي
ثم على صدري ثم على بطني وايم الله لو وضعتكم تحت قدمي
لاطانكم وطاة اقل بها عددكم واتركتكم احاديث تنسيه اخباركم
مع اخبار عاد وثمود فاذا شبتم قد فعه من بلدكم وتمثل فيه
بقول القايل ؛؛ لقد بدلوا الحلم الذي من سجيتي ؛؛ فبدلت قومي غلظه من ليان ؛؛
فلما وصل اليهم الكتاب وقرئ عليهم ابوا الا خلعه وازدادوا
عليه تغيظا وفيه كراهه ثم بايعوا عبد الله بن حنظله ووثبوا
على عثمان فاخرجوه من المدينه واخرجوا من كان فيها من بني
اميه ومواليهم وكانوا نحوا من الف رجل فنزلوا دار مروان
بن الحكم فخرجوا اليهم وحصروهم فيها فكتب مروان الى يزيد
يعلمه بما جرى فوصل اليه الكتاب ليلا وعنده الضحاك

من قريش فقرا عليه ثم قال له ما الذي قال يا امير المومنين قومك
وعشيرتك وبلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرمه وارى
ان يعفو عنهم وتعمد ذنوبهم فقال اخرج عني ثم دعا مسلم
بن عقبة المزني فما لبثنا ان دخل رجلا اعور ثاير الراس كانما
يقلع رجله من وحل اذا مشي فرمي اليه بالكتاب فلما قراه زيد
وجهه وازبد شدقه فقال له يزيد ما الراي قال ان
يبعث اليهم جيشا رجاله غليظة اكبادهم طويلة رماحهم
فيطوهم حتى يكونوا نكالا لغيرهم فقال له يزيد كنت لها
لولا انك ضعيف فقال يا امير المومنين ان كنت تريد في المنازعتهم
فاني ضعيف وان كنت تريد الراي فاني قوي فامره
بالمسير فما اصبح الا وعلى باب يزيد عشرون الفا وفيهم مسلم
بن عقبة فاستدعاه يزيد وقال له سر فان حدث بك امر
فاستخلف الحصين بن نمير وادع اهل المدينة ثلثا فان اجابوك
والا قاتلهم وان اطاعوا امرنا فانصرفوا عنهم واستوص
بعلي بن الحسين خيرا ثم ودعه وانصرف نحو معه من
المحبس فلما سمع اهل المدينة بقدوم الجيش عوروا المياه
التي بينهم وبين الشام فارسل الله السما فلم يستق اصحاب
مسلم بدلو حتى قدموا المدينة وكان اهل المدينة
قد طلقوا بني امية فخرجوا قاصدين الشام فلقوا مسلما بالمحبس
فرحب بهم وسالهم عن اهل المدينة فاخبروه
بحالهم وشاورهم اين يكون نزوله من نواحي المدينة

فاشار

فاشار عليه عبد الملك بن مروان ان ينزل بالمحبس من قبل الحرة
فانها مشرفة على المدينة وان اهلها ينظرون من بيوتهم اسيافكم
واسنة رماحكم وشيبوا فكلما يرونه اصابكم منهم فيركنا فلما
رأهم اهل الشام اكبروهم وكرهوا قتالهم فكتب مسلم اليهم يحذرهم
سطواته ويذكرهم نعمائه فابوا قبول ما دعاهم اليه فلما كان
في اليوم الرابع وهو يوم الاربعا لثلث بقين من ذي الحجة سنة ثلث
وستون نادى مناديه يا اهل المدينة قد مضى الاجل فما
تصنعون اتسالمون ام تحاربون فقالوا بل نحارب ثم خرجوا
وطلبوا البراز فامر مسلم ان يعبي الجيش وضرب له فسطاط
ووقع القتال وجعل مسلم يعد قومه ويمسهم وعبد الله
بن الغسيل يحرض قومه ويقدم ولده واحد بعد واحد
حتى قتلوا بين يديه ثم حمل عليه فقتل وقتل يومئذ
ثمانية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اهل الشام لبني امية قاتلكم الله لو لا جئتم بنا حتى نقتلهم ثم
اشتد البار والقتال حتى انهزم اهل المدينة فدخلوها
وتحصنوا بها فايس منهم مسلم فدله رجل من بني حارثة
على طريق سالكة الى المدينة فسلكه بمن معه حتى
دخلها فلما راى اهلها الجيش معهم تفرقوا فقتلوا في كل
وجه وذلك لثلث بقين من ذي الحجة سنة ثلث وستين ثم
انتهبوها ثلثا واقاموا بها حتى راوا هلال المحرم ثم
اخذ مسلم البيعة على اهل المدينة انهم عبيد اقنان

ليزيد بن معويه ان شا اعتق وان شا ملك ثم ركب مسرف
الفاسق وخرج الى الحرة يطوف القتلى ومعه مروان بن الحكم
فمر على عبد الله بن حنظله وهو ماد اصبعه نحو السما فقال
مروان بن الحكم لين نصبتها ميتا لطالما نصبتها حيا داعيا الله
ومر على ابرهيم بن نعيم فوجد فرجه مستورا بيده فقال
والله لين حفظته عند الوفاه لطالما حفظته في حال الحياة
ومر على محمد بن عمرو بن حزم وهو واضع جبهته على الارض
فقال اما والله لين كنت على جبهتك بعد الممات لطالما افتر
شتها لله ساجدا طول الحياه فقال يا مسرف والله ما هولا
الا من اهل الجنة ثم ان مسرفا حز روس القوم وارسلها الى يز
يد فيقال بانه لما القيت بين يديه انشد قول ابن الزبعرا،

ليت اشياخي ببدر شهدوا، جزع الخزرج من وقع الاسل،

قال الواقدي قتل يوم الحرة سبعمايه من حمله القران وقيل
قتل سبعمايه من قريش والانصار وقيل ممن لا يعرف عشرة
الاف ثم سار مسرف لعنه الله تعالى يريد مكه لقتال عبد الله
بن الزبير فلما كان بعد يد مات فدفن على المستلل وقيل
ثنية هرشا وكان موته لسبع بقين من المحرم سنه اربع
وستين وفي هذه السنه مات يزيد في الرابع عشر
من ربيع الاول وله من العمر ثمانية وثلثون سنه وكان مدة
خلافته ثلث سنين وتسعة اشهر ولما دفن مسرف
جات ام ولد يزيد بن عبد الله بن زمعة فنبشته واحرقته

وقيل

وقال باخرجه وصلبه وفيما ذكرناه من هذه الحروب
اقناع بعد ربها المخبر اذا سيم من مطاوله المستخبر، واحسن
ما حوى هذا الفصل وتلاه، وصف عظيم الجيش ومضارع قتلاه،
بلغ ما وصف به عظم الجيش قول مالك بن لريب من ابيات السلامي،

والجو سربا للنسور مطير، والارض فرش بالجياد محال،
نهبوا العقاب بالنقي، من الفوارس جدل ومجدل، المتنبي
خميس بشرق الارض والغرب زحفه، وفي اذن الجوزا منه زمازم،
تجمع فيه كل لسن وامة، فما تفهم الحداث الا التراجم، ابن المعتز
وعم السما النقع حتى كانه، دخان واطراف الرماح شرار، ابن الساعاتي
والنقع ليل والاسنة انجم، والسمر غاب والكماة اسود،

وصف النزال والقتال وشدة عواقب وقعه فقال اصطفوا
اصطفوا كجناح الطاير وشدوا واشدوا الاسد الحاذر فما ثنوا
عنانهم ولا صرفوا اسنتهم حتى نصروا اعداهم، بعض البلغا
طلبنا فلانا في الصريخ فوجدناه وجسده بالصفاح متموق محربا
بالرماح معجم محوره، ابو بكر الخوارزمي،

كتبنا في وجوههم سطورا، عرابها جبرهن دم هوت،
سرحها الاعادي بلا اجادي،
ونثروها على الحي التبيل،

فما لك غير حجبه كتاب، وما لك غير صاحبها رسول، ابن الرومي،
كتبن لنا بين يدي العوالي صحايفا، بحار من الاعراب والافصاح،
الى نقشها حين الكمات وجرحها، مما اسلناه دم الارواح،

من رسالة

فالشكل فرق سطورها بصوارم ٭ والنقط فرق حروفها برماح ٭
حلفنا باطراف القنا لظهورهم ٭ عيونا لها وقع السيوف حواجب ٭
قطع الرؤس احسن ما نظم فيها قول الشريف الرضي من ابيات
خطبنا بالقنا مهج الاعادي ٭ فزفت والرؤس لها نثار ٭
وهو نحو من وان كان قبله وقال اخره ٭
كان رؤس القوم بين رماحنا ٭ غداة الوغى تيجان كسرى وقيصر ٭
وكانما سمر الرماح معاطف ٭ والهام فوق صدورهن نهود ٭
الفصل الثالث من الباب الحادي عشر في ذم التصدي للمهلكة
ممن لا يطيق بها ملكة قال الله تعالى خذوا حذركم وقد روي
ان عمر رضي الله عنه حين كثر طواعين الشام اراد الرجوع الى المدينة
فقال له ابو عبيدة بن الجراح يا امير المؤمنين افتفر من قدر الله قال نعم
الى قدر الله فقال له اسمع من العدو قال لست مما هناك في شي ان الله
لا يامر بما لا يسع ولا ينهى عما لا يضر فانه يقول ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة وقال خذوا حذركم وقالوا الشجاعة تغرير الغرير
مفتاح المهلكة ٭ وقال موسى بن المهلب الاقدام على المهلكة تغرير
والاحجام عن الفرصة جبن ٭ وانشدت خالد بن الحسين ٭
ركوبك الامر ما لم تبد فرصته ٭ جهل ورايك في الاحجام تغرير ٭
فاعمل صوابا وخذ بالحزم ما ترة ٭ فلن ندم لاهل الحزم تدبير ٭
ويقال اهدي الى يزيد بن المهلب حية ٭ فلم يقتلها فقال له ابوه ضيعت
الحزم من حيث حفظت الشجاعة الشريف الرضي ٭
الحزم في عزو فقد العزم معجزة ٭ والاراء بغير العقل نقصان ٭

ويقال

ويقال من قاتل بغير نجدة وخاصم بغير حجة وصارع بغير قوة فقد ا
عظم الخطر واكثر العثرة ٭ وقال بعض الحكما من اعرض عن الحذر والا
حتراس وبنى امره على غير اساس زال عنه العز واستولى عليه العجز
فصار من يومه في بحر ومن غده في لبس وفي كتاب الهند الحازم يحذر
عدوه على كل حال المحاذرة مواثبته ان قرب وغارته ان بعد وكمينه
ان تبع وكره اذا فر واستطراده اذا حمل ارضى للعدو فكن
بعيدا عن حماله فانى لا امن عليك الحول له وقال الشاعر ومن يامن
ومن يامن الاعداء لابد انه ٭ سيلقى بهم في موقف الموت مصرعا ٭
وقالوا الاقدام على الهلكة تضييع كما ان الاحجام عن الفرصة
عجز وقيل لعنترة العبسي انت اشجع العرب واشدها قال
لا قيل فلم شاع هذا في الناس قال كنت اقدم اذا كان
الاقدام عزما واحجم اذا كان الاحجام حزما ولا ادخل موضعا لا
ارى منه مخرجا ٭ وسيل بعض الشجعان هل لي الناس قال
كنت اقدم اذا كان الاقدام عزما واحجم اذا كان الاحجام حزما
ولا ادخل موضعا لا ارى منه مخرجا وسيل بعض
الشجعان هل اضر من التواني قال الاجتهاد في غير وقته ٭
وقال جعفر بن مبشر من ركب الشباب التهلكة من نفسه
طايعا لم يكن يتخلص منها وان كان جاهدا وقال
بعض الحكما لصديق له اعلم ان الفطنة اظهار الغفلة
مع ستر الحذر هان عدوك مباينته لا تامن وكيده
حط الى نفسه والا يظهر له المخافة فيجعل ان قدرت

فيهون عليه ما يستهوله منك ويقال اذا اخذ المرء بالحذر
وكالاحتراس في موضع الشدة وعمل على الحزم وكالاقدام عند
انتهاز الفرصه فقد اخذ بالحزم في شدته وعمل بالعزم
عند فرصته ٥ ومما يكون عمدة عند لقا الابطال ٥
التفكر في الاحتيال في ابطالك قالت الحكما الحازم الذي يحتال للامر
الذي يخافه لعله ان لا يقع فيه فليس من القوة التورط في الهوة
ومن لم يتامل العواقب بعين عقله لم يقع سيف حيلته الا على
مقاتله ٥ وانشد لتابط شرا ؛

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده ؛ اضاع وقاسى امره وهو مدبر ؛
ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا ؛ به الامر الا وهو للقصد مبصر ؛

وقيل اذا اتسع لك المنهج فاحذر ان يضيق عليك المخرج ؛ وقال الشاعر

واذا هممت بورد امر فالتمس ؛ من قبل مورده طريق المخرج
واياك والامر الذي ان توسعت ؛ موارده ضاقت عليك المصادر ؛
فما حسن ان يعذر المرء نفسه ٥ وليس له من سائر الناس عاذر ؛

ويقال تفكر قبل ان تعزم وتدبر ان تهجم فانه من لم ينظر في
العواقب فقد تعرض لحادثات النوايب ووجد على [illegible]
[illegible] انها المقابل احذر تغنم وتفكر في العواقب تسلم
ويقال الناس حازمان وعاجز فالحازمان من عرف الامر قبل
وقوعه فاحترس منه والحازم بعده من اذا نزل به الامر
تلقاه بالراي والحيلة حتى يخرج منه والعاجز من تردد بين
رشد اولا يطيع مرشدا حتى تقوى به الغو ويقال تزل للتقدم

لا يأتمر

ولاحا

احزم

احزم من الندم واوصى عبد الله بن طاهر امير سرية ارسلها الى
قتال عدو له فقال كن كالتاجر الكيس ان وجد ربحا تجر والا
حفظ راس ماله ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة وكن
من احتيالك على عدوك اشد حذرا من احتيال عدوك عليك
وقالوا ما تعلق فيه الاموال خير مما تتلف فيه
الارواح والنفوس ٥ واوصت ام الدبال الحبشية ولدها
القتال وكان من اشد العرب فقالت يا بني لا تنشب في حرب
وان وثقت بشدتك حتى تعرف وجه المهرب فان النفس
اقوى ما يكون اذا وجدت سبيل النجاة مدبرا واختلس من
محاذيه خلسة الذيب وطر منه طيران الغراب فان الحذر زمام
الشجاعه والتهور عدو الشدة وقال ابو السرايا وكان احد
القتال لابنه يا بني كن بحيلتك اوثق منك بشدتك وبحذرك
اوثق منك بشجاعتك فان الحرب حرب المتهور وغنيمة المتفكر ٥
ومما يجب على العسكر عند المحاربة مشاورة النصحاء اولي التجارب
وقد منا في صدر الكتاب ما يحث على العاقل من مشاورة نصحا
ئه في ساير احواله وانا ذاكر في هذا الباب ما يحث على الحازم من
مشاورة اوليائه في كيفية لقا اعدائه فانهم قالوا الحازم
اذا اشتبهت عليه مصادر الامور جمع من اهل التجارب
وجوه الراي حتى يخلص له منها الصواب كالعاقل اذا ضلت
له لولوة فانه اذا جمع ما حول مسقطها والتمسها يوشك ان يجدها
وقال بشار بن برد المشاورين احدى الحسنيين من صواب

يغور بثمرته او خطا شارك في مكروهه وقالوا الراي السديد
خير من الايد الشديد ٥ وقال بعض الاعراب ما غبنت قط حتى
يغبن قومي قيل له وكيف قال لا اعمل شيا حتى اشاورهم وقالوا
حقيق ان يوكل الى نفسه من عجب برايه ولقد احسن ابو ا
لطيب احمد بن الحسين المتنبي في التحريض على مشاورة الاقران

الراي قبل شجاعة الشجعان ؛ هو اول وهي المحل الثاني ؛
فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ؛ بلغا من العليا كل مكان ؛
ولربما طعن الفتى اقرانه ؛ بالراي قبل تطاعن الاقران ؛

وذكر الحصري في كتابه زهر الاداب وثمر الالباب ان قوما من العرب
اتوا شيخا لهم قد اربى على الثمانين واوفى على التسعين فقالوا ان
عدونا استاق سرحنا فاشر علينا بما يدرك به الثار وننفي به
العار فقال ان ضعف قوتي نسخ همتي ونقص ابرام عزيمتي
ولكن شاوروا الشجعان ذوي العزم والجبنا من ذوي الحزم
فان الجبان لا يالوا برايه ما وقى محجكم والشجاع لا يالوا ما شيد ذكركم
ثم خلصوا من الرايين نتيجة يبعد عنكم معرة الجبان وتهور ا
لشجعان فاذا نجم الراي على هذا كان انفذ على عدوكم
من السهم الصائب والحسام القاضب فلله هذه الكلمات
لو اسمعها الجبان جنه لوقفته او هو ما لازمته بواطن العواقب
ووفقته ٥ وملاك التخيل في بلوغ الاماني ٥ رفض العجلة
واستعمال التواني قال الله تعالى ولا تعجل بالقران من قبل
ان يقضى اليك وحيه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم من اعطي حظه من الرفق اعطي حظه من الدنيا والاخرة ٥
وقال صلى الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها عليك بالر
فق فان الرفق لا يخالط شيا الا زانه ولا تفارق شيا الا شانه
وقال عمر رضي الله عنه احب الرفق في كل شي الا ما كان من عمل الاخرة وقال الشاعر

الرفق يمن والاناة سعادة ؛ ليس النجاح لمن يطيش ويخرق ؛

وفي التورية الرفق راس الحكمة ٥ وقالوا العقل اصالة التثبت وثمرته
السلامة ووجد على سيف مكتوب التاني في ما لا يخاف فيه الفوت
افضل من العجلة الى ادراك الامل ؛ وقال بعض الحكما تان لا تحرم ؛
فاذا استوضحت فاعزم ٥ وقالوا ابدا الرفق يجني ثمر السلامة ويد
العجلة تغرس شجر الندامة ٥ القطامي ؛

قد يدرك المتاني بعض حاجته ؛ وقد يكون مع المستعجل الزلل ؛

وقالوا الاناة حصن السلامة والعجلة مفتاح الندامة وقالوا
اذا لم تدرك الظفر بالاناة فبماذا تدركه ٥ وقال المهلب بن ابي صفرة
واسم ابي صفرة ظالم بن سراق اناة في عواقبها درك خير من عجلة في
عواقبها فوت ٥ ومن امثالهم اتئد تصب وتكد وقولهم
من تانى ادرك والعجلة فانها تكنى ام الندامة لان صاحبها
يقول قبل ان يعلم ويجيب قبل ان يفهم ويعزم قبل ان يفكر
ويقطع قبل ان يقدر ويحمد قبل ان يجرب ويذم قبل ان
يخبر ولن يصحب هذه الصفة احد الا صحب الندامة
وجانب السلامة شاعر ؛

الصبر مفتاح ما يرجى ؛ وكل صعب به يهون ؛

فاصبر وان طالت الليالي ؛ فربما امكن الحرون ؛ وينال الصبر مفتاح
النصر وينال النصر مطاوي الصبر ؛ وانشدت لبعض الشعراء ؛

اذا كنت في امر ولم تر حيلة ؛ فصبرك ان الله يدركك بالصبر ؛
كذلك عيون الما تكدر مرة ؛ وتصفو مرارا هكذا عادة الدهر ؛
لا تشتكي للدهر وان جاءه بعزمه في الخطب لا تتضعضع ؛
فاذا اتى ما لش يدفع فالقه بالصبر فهو دوا ما لا يدفع ؛

الباب الثاني عشر في الجبن وفيه ثلثة فصول الفصل

الاول من هذا الباب في انواع الجبن والفرار ومساويه

بين الاحرار والجبن غريزة كالشجاعة يضعها الله فيمن يشا
من خلقه ؛ قال المتنبي ؛ يرى الجبناء ان الجبن حزم ؛
وتلك خديعة الطبع اللئيم ؛ وحده وصف بعض الحكما
وقال هو الظن بالحيا والحرص على النجاة وقالت الحكما في الفرار
سنه من كان رعبه في راسه فذلك الذي يفر من ابويه
وقالوا الجبان يعين على نفسه يفر من امه وابيه وصاحبته
واخيه وفصيلته التي تؤويه وقال الشاعر ؛

؛ يفر جبان عن ابيه وامه ؛ ويحمي شجاع القوم من لا يناسبه ؛

ومما اخترت من كلام ذي الاقدام فيما عيب به الفرار والاحجام
قالت عايشة رضي الله عنها ان الله خلق قلوبهم كقلوب الطير
كلما خفقت الريح خفقت معها وللجبنا وقال خالد بن الوليد
عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي
موضع الا وفيه طعنة او ضربة او رمية وها انا ذا اموت

حتف

حتف انفي فلا نامت عين الجبناء ؛ شاعر ؛
ان موت الفراش ذل وعار ؛ ومجد الشيوخ فضل شرب النمول
وما مات منا سيد حتف انفه ؛ ولا طل منا حيث كان قتيل ؛
تسيل على حد الظباة نفوسنا ؛ وليست على غير الظباة تسيل ؛
محرمة اكفال خيلي القنا ؛ ومكلومة اعقابها ونحورها ؛
حرام على ارماحنا طعن مدبر ؛ وتندق منا في الصدور صدورها ؛

ويقال اسرع الناس الى الفتنة اقلهم حيا من الفرار ؛ وقال دارا
لرس دارا قتيل صابر خير من ناج فار ما بني الاحرار صرتم الى الذل
والصغار ما هذا الجبن والفرار اثبتوا فان الاجال معدودات ؛ وقال
هاني الشيباني لقومه يوم ذي قار يا بني بكر هالك معذور
خير من ناج فرور المنية ولا الدنية استقبال الموت خير
من استدباره الطعن في ثغر النحور اكرم منه في الاعجاز والظهور
يا بني بكر قاتلوا فما من المنايا بد الجبان مبغض حتى لامه وا
لشجاع محبب حتى لعدوه ؛ ويقال الجبن خير اخلاق النسا وشر
اخلاق الرجال وقال يعلى بن منبه لقوم جبن فروا من علي
يوم صفين الى اين قالوا قد ذهب الناس قال اف لكم فرار
واعذار ولما قوتل ابو الطيب وراي الغلبة عليه هم بالفرار فقال له غلامه
اترضى ان يحدث بها الفرار عنك وانت القايل ؛

فالخيل والليل والبيدا تعرفني ؛ والطعن والضرب والقرطاس والقلم ؛

فكر راجعا فقاتل حتى قتل واستحيا ان يعيره الفرار وذلك
في رمضان سنه اربع وخمسين وثلثمايه بنزهة سمي نيزعه

قريبة من بئر العاقول وكان مولده بالكوفة سنة ثلث وثلثمائة
وقال المنصور لبعض الخوارج وقد ظفر به اخبرني عن اصحابي
الذين كانوا اشد اقداما في مبارزتك فقال لا اعرف وجوههم
مقبلين وانما اعرف اقفاهم مدبرين فقل لهم يدبروا والا عرف
قفاه من كان اشد فرارا، نظم هذا المعنى علي بن عباس
بن جريج الرومي في قوله يهجو ~~ا~~ سليمان بن عبد الله بن طا
هر وقد هزم

قرن سليمان قد اضر به، شوق الى وجهه سيتلفه
اعرض عن تجربة وصد فما، اصبح شي عليه يعطفه
كم يعد القرن باللقاء وكم، يكذب في وعده ويخلفه
لا يعرف القرن وجهه ويرى، قفاه من فرسخ فيعرفه

ولاخر كان بعد الذي ابصرت طلعته باحه تلتدم
مستقبلة ومستدبرة، وجه بخيل وقفا مهزوم

وقال عبد الله بن الزبير لعدي بن حاتم تعرض به متى فقئت عينك
قال يوم طعنت في استك وانت مول يعني يوم الجمل وقيل
بل قال له يوم قتل ابوك وهو يلبث خالتك وري للحق ناصر وانت له
خاذل شاعر يذكر هاربا

شرده الخوف فازدريه، كذاك من يكره الجلاده
محرق الجفن يشتكي الوجع، تنكبه اطراف مرهف حاده
قد كان في الموت له راحة، والموت حتم في رقاب العباده

سعد حجاج الفرسان عند ملاقات الاقران من دروع

الحذر

الحذر ركوبها سهام القدر قال الله تعالى قل ان الموت الذي تفرون
منه فانه ملاقيكم وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخلت المقادير
ضلت التدابير وقال هاني بن مسعود الشيباني ان الجبان حتفه
من فوقه وقالوا السلامة في الاقدام والحمام في الاحجام وانشد في
الحماسة لقطري بن الفجاءة

لا يركنن احد الى الاحجام، يوم الوغى متخوفا لحمام
فلقد اراني للرماح دريئة، من عن يميني تارة وامامي
حتى خضبت بما تحدر من دمي، اكناف سرجي او عنان لجامي
ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب، جذع البصيرة قارح الاقدام

وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لخالد بن الوليد رضي الله
عنه حين اخرجه لقتال اهل الردة احرص على الموت توهب
لك الحياة وقالوا اذا انقضت المدة لم ينفع العدة وقال صلى الله
عليه وسلم ان الموت طالب حثيث لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب
ان لم تقتلوا تموتوا الا وان اشرف الموت القتل وقال عبد الله بن
رواحة يا نفس ان لم تقتلي تموتي ان تسلمي الموت فلن تفوتي
او تبتلي فطالما عوفيتي وقيل لبعضهم لو احترست قال كفى
بالاجل حارسا وقالوا الشجاع موقى بالجنان ملقى وذلك ان المقتول
مدبرا اكثر من المقتول مقبلا وانشد بعض الشجعان

تاخرت استبقي الحياة فلم اجد، لنفسي حياة مثل ان اتقدما

وهرب رجل من الطاعون الى النجف وكان بالكوفة فكتب
اليه شريح القاضي اما بعد فان الفرار لن يبعد اجلا ولن

يكثر رزقا وان المنام لن يقرب اجلا ولن يقلل رزقا وانك في المكان
الذي انت فيه لبعين الله لا يعجزه هرب ولا يفوته طلب وان المكان
الذي حللته لا يعجل احدا الى حمامه ولا يظلمه شيا من ايامه وان
النحف مرد وقدر لقريب وهذا الطاعون هو الجارف وكان في شوال
سنة تسع وستين هلك في مدة ثلثة ايام كل يوم سبعون
الفا ومات فيه لانس بن مالك ثلثة وثمانون ولدا ولعبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اربعون ولدا وينشد

العدت في يوم الفرار قما ، جاوزت حتى سمي لك العدة
لوكان ينجي من الردى حذره ، حاك مما اصابك الحذر
واذا حذرت من الامور مقدرا ، وهربت منه فنحوه تتوجه اه

ولما وقع الطاعون بالكوفة فر عبد الرحمن بن ابي ليلى على
حمار له يطلب النجاة فسمع منشدا يقول

لن يسبق الله على حمار ، ولا على ذي ميعة طيار
او ياتي الحتف على مقدار ، قد يصبح الله امام الساري

فكر راجعا الى الكوفة ومن امثال الحكما اذا كان القدر
حقا فالحرص باطل واذا كان الموت بكل احد نازلا فالطما
نينه الى الدنيا حمو كان [illegible] عنه كثير اما تنشد

كان الجبان يرى انه ، يدافع عنه الفرار الاجل
فقد تدرك الحادثات الجبان ، ويسلم منها الشجاع البطل

ويقال من حدث نفسه بالبقا ولم يوطنها بالمصايب فهو
عاجز الراي وانشدنا لابن رشيق العمر وابي في ذلك

الاسر

الاسر خير من الفرار ، والقتل خير من الاسار
ومثل ما حمد حيوة ، اذا الجدوله وعاره

ذم من نزل به الضعف والجوع واستولى عليه الخوف والفزع
قيل لبشار بن برد فلانا يزعم انه لا يبالي القي واحدا ام الفا قال
صدق لانه يفر من الواحد كما يفر من الالف
وقالوا فلان اذا ذكرت السيوف لمس راسه هل ذهب
وان ذكرت الرماح حبس ضرطه هل تسيل كانه اسلم في كتاب
المحبين صبيا ولقي كتابا لقتال عميا ومن امثالهم اجبن
من صافر وهو طاير يتعلق برجليه في الشجر خشية ان ينام
فيسقط وقيل غيره لك واشرد من ظليم وهو ذكر النعام
وينشد لعبد القيس بن خفاف يهجو جبانا وهو ترك كل
اسلح من حباري ، ذات صفر واشرد من ظليم ، ومما هو كناية
عن الجبن قولهم فلان مشفق على الحيوة راغب في طولها وقال
الحجاج يصف هزيمة ، ولوكا لابل الشوارد في اوطانها
النواع اي اعطانها لا يلوي الشيخ على بنيه ولا يسال
المرء عن اخيه وذم بعضهم جبانا فقال لو سميت له الحرب
لعاو لعظها قبل معناها واسمها قبل مسماها ، وذم اخر
جبانا فقال اذا صوت العصفور طار فواده وليث حديد
الناب عند الثرايد وذم اخر جبانا

يرجف يوم الزحف لي خلفه ويروعه الواحد ويهزه الالف
في الحرب من بين العسكر وادهش من مستطعم الما على المرء

بنو العنبر الذي يقول فيهم من ابيات الحماسة لكن قومي وان
كانوا ذوي عدد .. وان هانا ..
يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة .. ومن اساءة اهل السوء احسانا ..
كان ربك لم يخلق لخشيته .. سواهم من جميع الخلق انسانا ..

واما مستطعم الماء على المنبر فهو خالد بن عبد الله القسري وسببه ذكر امره في الصلاة ان شاء الله تعالى واطرف شيء هجي به حسان قول الطرماح بن بكر .. في بني تميم

ولو ان برغوثا على ظهر نملة ..
رأته تميم يوم حرب لولت ..
ولو جمعت يوما تميم جموعها ..
على ذرة معقولة لاستقلت ..
اسود اذا ما كان يوم وليمة ..
ولكنهم عند اللقا ثعالب ..

الفصل الثاني من الباب الثاني عشر في ذكر من جبن عند اللقا خوف الموت ورجا البقا قال الله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم الاية نزلت فيمن فر من المسلمين يوم احد قال ابن اسحق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد ومعه الف فانخزل بثلثهم عبد الله بن ابي وكان راس المنافقين ومعه ثلث الناس ورجع الى المدينة وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه سبعمائة رجل وخرجت قريش في ثلثة الاف ومعهم مايتا فارس فلما التقى الجمعان ودنا الفريقان وحميت الحرب واعتنق الطعن والضرب ابلى المسلمون في الكافرين بلاء عظيما ونودي يومئذ لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

وقتل

199

وقتل حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي غلام جبير بن مطعم وقتل مصعب بن عمير وكان حامل راية النبي صلى الله عليه وسلم قتله ابن قمئة وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى اهله وهو ينادي قتلت محمدا وصرخ صارخ الا ان محمدا قتل ازب العقبة فانخذل المسلمون وكثر القتل فيهم ولم يزل جمعهم عند اللحاق يقتل من كان يجيبهم فاصاب العدو منهم نكاية حتى خلص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقذفه المشركون بالحجارة فاصيبت رباعيته وشج جبينه وكلمت شفته وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص انهزم المسلمون حتى انتهوا الى المنقى دون الاعوص ظانين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فاول من كعب بن مالك رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه تزهران من تحت المغفر فرفع عقيرته يقول ايها الناس ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا فلما عرفوه نهضوا اليه وجعل بعضهم يبشر بعضا ثم نهض المسلمون وقد انشعب صدعهم وبعث بالسلامة بعد التشتت جمعهم ونهض بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشعب وادركهم ابي بن خلف فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة فطعنه بها في عنقه فرجع الى قريش وقال قتلني محمد فمات بسرف وهم قافلون به الى مكة وذب عن النبي صلى الله عليه وسلم

طلحه بن عبد الله وقاه بيده فشلت اصبعه وجرح
اربعا وعشرين جراحه وثبت معه صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
بن عوف ووقع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه النبي صلى الله عليه
وسلم حلق المغفر وكان يوم احد يوم السبت للنصف من
شوال سنه ثلث من الهجره وفيها ولد الحسين بن علي رضي الله
عنهما واستشهد فيه من المسلمين خمسه وستون رجلا اربعه
من المهاجرين وما بقي من الانصار وقتل من المشركين اثنان وعشرون
رجلا ؛ وذو الفقار كان لسليمان بن داود عليه السلام
اهدته له بلقيس مع ستة اسياف ثم كان لمنبه بن
الحجاج فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قتل يوم
بدر ٥ وفي كثير من ملاقات بهرام جور تاسعه
الحبشي وكان قد اتخذ معه فصوصا من زجاج على اختلاف
الالوان والاصباغ ودنانير من صفر معشاه فلما خاف ان يلا
زن ترك تلك الدنانير والفصوص على الارض فاشتغل الناس
بجمعها فنجا بنفسه ؛ ومن الجبنا حسان بن ثابت الانصاري رضي
الله عنه ذكر ابن قتيبه انه لم يشهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مشهدا قالت صفيه بنت عبد المطلب كان معنا حسان
في حصنه يوم الخندق في النسا والصبيان فمر بنا في الحصن
وقلت يا حسان انزل اليه واسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه
رجل فقال ما لي بسلبه من حاجه يا ابنة عبد المطلب وكان حسان
اقتدى في فعله بهذا الشاعر ؛

ما انت

ما انت تشجعني صدقا وما علمت ؛ ان الشجاعه مقرون بها العطب ؛
لا والذي منع الابصار رؤيته ؛ لا يشتهي الموت عندي من له ارب ؛
للحرب قوم اضل الله سعيهم ؛ اذا دعتهم الى نيرانها وثبوا ؛
ولست منهم ولا ابغي فعالهم ؛ لا القتل يعجبني منها ولا السلب ؛
وعاش حسان مايه وعشرين سنه ستين في الجاهليه وستين
في الاسلام ؛ ولابي دلامه ابيات في هذا المعنى فاجتنى في ما نحاه بلا
سطراد بالمدفع ؛

مالي ومالك قد كلفتني شططا ؛ حمل السلاح وقول الدارعين قف ؛
امن رجال المنايا خلتني رجلا ؛ امسي واصبح مشتاقا الى التلف ؛
تمشي المنايا على غيري فاكرهها ؛ فكيف امشي اليها بارز الكتف ؛
احسبت ان سواد الليل غيرني ؛ او ان قلبي في جنبي ابي دلف ؛
اخذ قوله فكيف امشي اليها بارز الكتف من قول بعض الاعراب وقد
قيل له اخرج الى القتال فقال والله اني اكره الموت على فراشي فكيف
امشي اليه ركضا ولما دخل هذا الشاعر على المعتز فقال له انت
الشاعر الاديب فقال يا امير المومنين لا يصح سواد مع بيض ايا
ديكم عندي والفرار السلمي واسمه حسين بن مالك فر من بني
عوف فعرف في الجاهليه بالفرار وهو القايل في فراره ؛

وكتيبة لبستها بكتيبة ؛ حتى اذا التبست نفضت لها يدي ؛
فتركتهم تقص الرماح ظهورهم ؛ من بين منعفر واخر مسند ؛
ما كان ينفعني مقال نسائهم ؛ وقتلت دون رجالهم لا تبعد ؛
وممن فر حاجب بن زرارة من عبس الدارمي يوم البسار

وكان على تميم وفر عمرو بن معدي كرب عن عباس بن مرداس
والشراحنه ريحانه وفر عتبة بن ابي سفيان يوم صفين ٥
وفر عمرو بن العاص من علي يوم صفين فاتبعه علي فلما خاف
عمروان يدركه كشف عن سواته فرجع عنه وفر عبد الله
بن عبد المطلب بن الاسود يوم الحرة من جيش مسلم بن عقبة
المري وهو القايل في قتاله لاهل الشام مع عبد الله بن الزبير
انا الذي فررت يوم الحرة والشيخ لا يفر الا مرة فاليوم اجزي كرة
بكرة لا باس بالكرة بعد الفرة وفر اسلم بن زرعة الكلابي يوم
الاهواز من ابي بلال مرداس بن ادية الخارجي وكان اسلم
في الفي رجل وكان ابو بلال في اربعين فكان اول امير
انهزم في الاسلام وفر عبد الله بن عمر الليثي من قتال النجدية
في البحرين وكان وجهه حمزة بن عبد الله بن الزبير
فكان ابن عمر راس المجسه في الفتنة وفيه يقول الفرزدق
تمنيت عبد الله اصحاب نجدة، فلما لقيت القوم وليت سابقا،
تمنيتهم حتى اذا ما لقيتهم ٥ تركت لهم قبل الضراب السرادقا،
فاعطيت ما يعطي الحليلة بعلها، وكنت جبانا اذ رايت البوارقا،
فلم يزل مستحييا من الركوب حتى فر امية بن عبد الله بن خالد بن
اسيد من الخوارج يوم مرداهم فوجد به اسوة وظهر ٥
وفر عبد العزيز بن عبد الله بن خالد من الازارقة
وكان معه امراتان احدهما اعرابية من بني ليث
بن كنانة والاخرى ام حفص بنت المنذر بن الجارود

فجعلت

فجعلت الكنانية تنادي اين فرسان الطعان فطعنها رجل
من الخوارج فقتلها وسبيت ام حفص واقيمت حاسرا فيمن
يزيد فبلغت مائة الف درهم فوثب عمرو بن جديله من عبد القيس
اليها فقتلها انفة لها وذلك لانها كانت من اجمل النساء فابى به
قطري فقال ما حملك على ما فعلت فقال رايت كافرا خشيت
على المسلمين فتنتها فخلى سبيله ثم ان قاتلها اتى بعد ذلك
اخاها الحكم فقال جزاك الله خيرا اما غسلت عنا العار عنك
وامر له بعشرة الاف درهم وفي عبد العزيز يقول كعب الاشعري
عبد العزيز فضحت جيشك كلهم، وتركتهم صرعى بكل سبيل،
من بين منجدل تجود بنفسه، وملحب بين الرجال قتيل،
هلا صبرت مع الشهيد مقاتلا، اذ رحت منتهازا باصيل،
سامي لعرسك سبية مع قومه، يشكو اليك بعين وعويل،
وفر خالد بن عبد الله يوم الجفرة بالبصرة وذلك
ان المروانيين اغتنموا غيبة مصعب بن الزبير عنهم بالكوفة وكانوا بالبصرة فتآزرهم خالد يدعو الى عبد
الملك بن مروان فلما بلغ مصعبا الخبر اقبل من الكوفة الى
البصرة ففر خالد منها الى الشام وفيه وفي اخوته يقول
الفرزدق،

كل ذي سوداوه فدرقة، فلم يولها الا قرة في است خالد،
فضحتم امير المومنين وانتم، قمدون مودان غلاظ السواعد،
ومن الجبناء الحجاج بن يوسف الثقفي حمل شبيب بن يزيد الخارجي

الكوفة سحرًا ومعه غزالة زوجته وستون فارسًا والحجاج فيها في
مصر به مختفيا منه فحلفت غزالة على شبيب لتدخلن المسجد الجامع
وتصلين في مقام الحجاج ففعل ثم خرج منها وفي ذلك يقول عمران
بن حطان الخارجي يخاطب الحجاج ،،

اسد علي وفي الحروب نعامة ،، فتخا تجفل من صفير الصافر ،،
هلا برزت الى غزالة في الوغى ،، بل كان قلبك في جناحي طائر ،،
صدعت غزالة قلبه بفوارس ،، تركت مناظره كامس الدابر ،،

وممن كان يجبن في الحروب ولا يقابل الحجاج وابو مسلم وكان
ينصب لابي مسلم عند ملاقاة عدوه عرش فيجلس عليه
ويسد دمر رايه مثلها ما اهداها الصدور والظهور ويجود
من امره اشيا فاعماها الكفوف والنحور وزياد وابنه
عبيد الله واحمد بن طولون ومن طرف ما حكي ان البحتري شرب
معا ابي هفان عند بعض الرؤسا فلما خرجا ركس البحتري يا ابا
ده من الذي يقول يلبس للحروب اثوابها ،، قال انا الشاعر البحتري ،،

فلما راى الخيل قد اقبلت ،، اذا هو في سرجه قد خري ،،

فدفعه البحتري من خلفه وقال يا ماص بظر امه تنادرني
فهذا والشعر لابي هفان ان بحلاوة ومن هاهنا اخذ المتنبي قوله

واذا ما خلا الجبان بارض ،، طلب الطعن وحده والنزالا ،،

ومن نوادر اخبار الجبنا في مواطن الحروب في البلاد ما حكي ان عمرو
ابن معدي كرب مر بحي من احيا العرب فاذا هو بفرس
مشدود ورمح مركوز واذا صاحبها في وهدة من الارض

يقضي

يقضي حاجته فقال له عمرو خذ حذرك فاني قاتلك لا محالة فالتفت
اليه وقال له ومن انت قال ابو ثور عمرو بن معدي كرب
قال وانا ابو الحرث ولكن ما انصفتني انت على ظهر واني في بئر فاعطني
عهدك انك لا تقاتلني حتى اركب فرسي واخذ حذري فاعطاه
عهدا على ذلك فخرج من الموضع الذي كان فيه واحتبى بحمالة
سيفه وجلس فقال له عمرو ما هذا الجلوس قال ما انا براكب فرسي
ولا مقاتلك فان نكثت العهد فانت اعلم بما يلقى الناكث فتركه عمرو
ومضى وقال الجبن من زاينه ،، وقال روح بن حاتم لابي دلامة اخرج
معي نقاتل وهذه عشرة الاف درهم فقال اني اعوذ بروح ان تقربني
الى الحمام فيسقى سوا سدي ،،

ان البراز الى الاقران نعرفه ،، مما يفرق بين الروح والجسد ،،
قد حالفتك المنايا اذ صمدت لها ،، واصبحت لجميع الناس بالرصد ،،
الا المهلب حب الموت ورثكم ،، وما ورثت اختيار الموت عن احد ،،
لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها ،، لكنها خلقت فردا فلم اجد ،،

وخرج مروان بن محمد لمحاربة الضحاك الحروري فلما التقى الزحفان
خرج فارس من اصحاب الضحاك فدعا الى البراز فقال مروان
من يخرج اليه وله عشرة الاف درهم فقال ابو دلامة انا وخرج
طمعا في الجائزة فراى رجلا طويل القامة عظيم الهامة
وعليه فرو قد اصابته السما فابتل واصابته الشمس فيبس حتى
صار كالقد لا يعمل فيه السيف فلما راه الفارس جرى اليه
وهو يثرثر وخارج اخرجه حب الطمع فرمن الموت وفي

الموت وقع من كان ينوي صلته ولا رجعه فخافه ابو دلامه فلوى عنان جواده هاربا وانحدر خوفه في الارض ثبتنا كما اخذ الحوت لعلامه في البحر يونسا فقال مروان من هذا الفاخر لا انجاه الله فقال ابو دلامه مروان لا انجاه الله خير من قتل ورحمه الله واسم ابي دلامه زند بالنون وقيل زيد بالياء الموحده واسم ابيه الجون وقال حتى يقال قال الاعرابي ربي منيتي موجله وميتتي معجله والله لا افعل وقيل للمزني الا تغزو الاعداء قال الا اعرفهم وهم لا يعرفوني فكيف صرنا اعداء وقيل وقع في بعض العساكر هيج وبث خراسان الى فرسه ليلجمها وبغت عليها فصير اللجام في الذنب فقال لحاطب الفرس هب جبهتك عرضت فما ضيعتك كيف طالت وفر امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد من ابي فديك فشاذ من البحرين الى البصره في ثلثه ايام فقال له رجل من جلسائه يوم ركبت البر ورسول البهائم يوم واحد واحجار كثيره في بعض حروبه بشيخ قد عري فرسه ونزع سلاحه وهو مستظل بشجره فقال له يا مقتولا بيدي انا في كرب الحرب وانت على هذه الحاله فقال الشيخ ابدا الله الملك انما بلغت هذا السن باستعمال هذا التوقي وقال المهلب لحبيب ابن عوف وكان من حبين في قتال الخوارج كر على القوم وحد ما بين صحابا وما يبعد الى راسه وقال اخاف ان يذهب راس المال وانشد ؛

يقول لي الامير بغير نصح ؛ تقدم حين جد بنا المراس ؛
فمالي ان اطعتك من حياة ؛ ومالي غير هذا الراس راس ؛

في كتابه

في كتابه المحبران حبيبا هذا دخل على المهلب فانشد

فقدتك يا مهلب من اميره اما تبدي يمينك للمعيره ؛

فقال له المهلب لم هجوتني فوالله اني لابذل لكم مالي وفيكم الحروب نفسي فقال له حبيب انا نكره الحمامك بنا المنايا فقال المهلب اوليس قد قال الاول اذا المرء لم يغش الكريهه اوشكت حبال المنايا بالفتى ان تقطعا ؛ فقال حبيب خفض العيش والدعه والاعتياض عن الضنق بالسعه ثم انشد ما قاله حين فر من ابي فديك يوم سود هجر ؛

بذلت لكم يا قوم حولي وقوتي ؛ ونصحي وما حاربت بد ايمن اليسر ؛
فلما تناهى الامر وعد وكم الى مهجتي ولينا عداكم ظهوري ؛
وطرت ولم احفل مقاله عاجز ؛ نعيم لا طراف الوريد يشبه اسمره ؛
ولو كان لي راسان اهلكت واحدا ؛ لكل رديني واسمر ذي اسره ؛

فضحك منه وقال بمثل هذا فليقاتل الاوط وقيل لانسان اذا رايت سوادا بالليل فاقدم عليه ولا تفرق منه فانه يخافك كما تخافه فقال اخاف ان يكون ذلك السواد سمع هذه المقاله قبلي وقيل للمطرف بن عبد الله لم لا تخرج تقاتل مع علي رضي الله عنه فقال لو كان لي نفسان قدمت احداهما فان اصابت الحق اتبعتها الاخرى ولكنها واحده ونظم هذه الكلمات بعض الشعرا فقال من ابيات

ولو ان لي راسين ادخر واحدا ؛ والقى الاعادي بعد ذاك بواحد ؛
لاقدمت في الهيجا اقدام باسل ؛ ولم ارهبا بالدفع الشدائد ؛
ولكن لي راسا اذا ما فقدته ؛ وفارقني يوما فليس بعائد ؛

اح وقالوا تقدم قلت لست بفاعل ؞ اخاف على مخارجي ان تجعلما ؞
فلو كان لي راسان اتلفت واحدا ؞ ولكنه راس اذا زال اعقما ؞
ودخل احد الازارقة على الحجاج فانشد قصيدة شاعر مختاره
في صفة الحروب فقال له الحجاج اراك تحسن صفة الحروب افقابلت
الابطال وقابلت الاقيال قال لا ايها الامير الا في النوم ؞
قال وكيف كانت وقعتك قال انتبهت وانا منهزم فضحك
منه ووصله ؞ صفات من بدل ثباته بالاحجام وقيد با
لفرق قدمه عن الاقدام قال الله تعالى يحسبون كل صيحة
عليهم وقال صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر
وقالوا فلان من خوفه يحسب انه كل صيحة عليه وكل يد
ستمتد بالاخذ اليه ؞ شاعر ما زلت تحسب كل شي بعدها
خيلا تكر عليهم ورجالا ؞ المتنبي ؞
وضاقت الارض حتى ان هاربهم ؞ اذا راى غير شي ظنه رجلا ؞
اح كان بلاد الله وهي عريضة ؞ على الخائف المطلوب كفة حابل ؞
دو كان بلاد الله في ضيق خاتم ؞ عليه فما تزداد طولا ولا عرضا ؞
وقالوا فلان تقلصت من الخوف شفتاه واصفرت من الهلع
وجنتاه ومن امثالهم اجبن من المنزوف ضرطا وذلك ان رجلا
كان يتعشق نسا وكان يدعى عندهن الشجاعه
فنام عندهن يوما فاردن امتحانه وصحن به جاتك للقتال
فانتبه مذعورا ولم يزل يضرط حتى مات ؞ قال ابو
عبيدة كان يدعى عندهن الشجاعه فنام عندهن يوم
فار

فاردن امتحانه فصحن به جاتك للقتال فانتبه مذعورا ولم يزل يضرط حتى
مات ؞ قال ابو عبيدة كان خالد بن عبد الله القسري من اجبن الناس
واخوفهم فخرج عليه المغيرة بن سعيد فاخبر بذلك وهو على المنبر فلم يكن فيه
فضل هش من شدة الخوف واصطكت اسنانه وجفت لهاته فقال اطعموني
ماء ادركوني فقد مت عطشا ونزل عن المنبر هاربا وفيه يقول يحيى بن نوفل
بل السراويل من خوف ومن وهل ؞ واستطعم الماء لما جد في الهرب ؞
ودخل الحجاف بن حكيم على عبد الملك بن مروان والاخطل عنده فلما بصر به
الاخطل قال يتعرض به ؞ الا ابلغ الحجاف وهل هو ثائر ؞ بقتلى اصيبت من سليم وعامر ؞
وقال الحجاف بلى سوف نبكيهم بكل مهند ؞ ونبكي عميرا بالرماح السواجر ؞
ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترئ على بمثل هذا ولو كنت ماسورا
فحم الاخطل خوفا منه وجزعا فقال له عبد الملك انا جارك منه فقال يا امير
المومنين هبك اجرتني منه في اليقظة فمن يجيرني منه في النوم اخذ هذا
المعنى اشجع السلمي فقال من قصيدة يمدح بها الرشيد ؞
وعلى عدوك يا ابن عم محمد ؞ رصدان ضوء الصبح والاظلام ؞
فاذا تنبه رعته واذا غفى ؞ سلت عليه سيوفك الاحلام ؞
وقالوا فلان تخوفه اضغاث الاحلام فكيف مسموع الكلام ؞
يفزع من صرير باب وطنين ذباب ؞ فلان ان نظرت اليه شزرا
غشي عليه شهرا فلان يرى صوت الرياح قعقعة الرماح فلان
طار من خوفه كل مطار ورمى الليل من وصيه للنهار ؞ فلان ولى
هوبا هرما قد سد الله في وجهه كل طريق وكانما خر من السما
فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ؞ الفصل

الثالث من الباب الثاني عشر ٥ فيما ليس على الفرار والاحجام فاعتذر
مما ينفي عنه الملام سمع سليمان بن عبد الملك قارئا يقرا قل لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا
قليلا فقال ذلك القليل نريد ٥ قال الوليد بن عقبة لعثمان
بن عفان يقول لك عبد الرحمن بن عوف لم جفوتني ولم افر يوم احد
ولم اتخلف يوم بدر يعرض به فقال اما فراري يوم احد فلا يعيرني به
فان الله قد عفا عني فيمن عفا عنه واما تخلفي يوم بدر فاني كنت امرض
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت فاتت
خبر عني بذلك قال امراه عباس بن قيس لسكري المعروف
بالهارب له وقد راته يوم فتح مكة ما تصنع بهذه الحربة
فقال اعددتها لمحمد واصحابه فقالت له اني ارى انه لا يقوم
لمحمد شي قال والله لاني ارجو ان اخدمك بعضهم ثم خرج
ولما لقيهم خالد يوم الخندمه اذ فر صفوان وفر عكرمه ٥
ولحقتنا بالسيوف المسلمه ٥ لهم نهيت حولنا وهمهمه ٥
ضربا ولا تسمع الا غمغمه ٥ لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه ٥
وذكر ان كسرى ابرويز انهزم من بهرام جور واستجار بملك الروم
فعنته على حربه وامده بستين الفا منهم شجاع يعدل بالف فارس
الى بهرام فخرج بهرام لمحاربته فلما تلاقى الجيشان برز الشجاع لبهرام
فضربه بهرام ضربة بالسيف فقسمه نصفين فلقيه كسرى
وانشد الى ملك الروم وقال انما وجهت الي من رجل يضرب
مثل هذه الضربة وذكر الطرطوشي في كتابه سراج
الملوك

الملوك ان هذه الضربة لم يسمع بمثلها في جاهلية ولا اسلام
وان هذه الراس كانت معلقة في كنيسة من بلاد هلا قرهم
ويحكى ان ابا زبيد الطائي واسمه حرملة بن المنذر دخل على عثمان بن عفان
فلامه على فرار من الاسد لما عرف من قدم شجاعته فقال
يا امير المومنين لا تلمني لقد رايت منه منظرا وشهدت مخبرا لا يزال
ذكره يتجدد في قلبي وشخصه يتمثل في عيني خرجنا نريد
الحرث بن ابي شمر الغساني ملك الشام فاصابنا بيفر دلت منه
الشفاه وغضبت الافواه فانخنا الى واد لا شجر مغنه واطيان
مرته فحططنا ان حلنا ثم اخذنا نصف حر يومنا وبدنا كز
متطاولته ومماطلته فبينا نحن كذلك اذ ضوت اقصى
الخيال ادسه ومحص الارض بيديه ثم ما لبث ان حال محمحما
وما همهما فتضعضعت الخيل وتكعكعت وتقهقرت
البغال عن نا ومشكاله وباهض بعقاله محمد فنا ايضا بنا
واذ الشيع قد اقبل يتطالع في مشيته كانه مجنون و
ينظر بعينين كانهما جمر مشبوب لصدر رحيب ولبد اغممه
غطيطا ولطوفه وميض ولا رشاغة ننفض كانه يخبط
هشيما ووطا صدما وهامة كالمجن وخد كالمسن
ورشاعه محدودو عضد مفتول وكف ششنه البراثن
الى مخالب كالمحاجن فضرب بيديه الارض فارهج وكشر فا
فرج عن انياب كالمعاول مصقولة غير مفلولة وفم اشدق
كالمغار الاخرق ثم تمطا فاشرع بيديه وحفز وركيه

بزجليه فضانطله مثاليه ثم افتح فاقشعر ثم مثل فاكبه وبرا د مجحوجة لحظ والذي في السما عرشه لخلت البرق ينطا فاشرع ببديه وحفر، من تحت جفونه من شماله ويمينه فارعشت الايدي واضطكت الاضلاع وارتجت الاسماع وجحظت العيون وانحولت المتون ولحقت الظهور بالبطون وساءت الظنون ثم انشد

عبوس شموس مصلخد مثابر ، حري على الارواح للقرن قاهر ،
منيع ويحمي كل واد يرومه ، شديد اصول الماضغين مكابر ،
براثنه شثن وعيناه في الدجى ، كجمر الغضى في وجهه الشر طاير ،
يدل بانياب حداد كانها ، اذا قلص الاشداق عنها خناجر ،

فقال له عثمان لا ام لك فقد ارعبت قلوب المسلمين ولقد صفته حتى كاني انظر اليه يريد يواثبني وكان ابو زبيد هذا نصرانيا ومات ولم يسلم وقد ذكر علما الرواه لاخبار العرب واشعارها هذه الحكايه اطول مما اثبتنا ولكنا استغنينا منها عن الكثير بالقليل لدلالتها على غرضه المقصود في ذكر الاسد بالوصف الشنيع والامر الفظيع فلما لم يكن بنا لذكرها على التمام حاجة اقتصرنا على الخلاصة منها والمخاصة ومن احسن من الجبنا في اعتذاره لما وقع على انهزامه وفراره الحرث بن هشام وكان قد شهد بدرا مشركا فانهزم فصنع حسان فيه قصيده اشطر دبه فيها بقوله منها ،

ان كنت كاذبة الذي حدثتني ، فنجوت منجى الحرث بن هشام ،
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ، ونجا براس طمرة ولجام ،

فاجابه الحرث

الله يعلم

الله يعلم ما تركت قتالهم ، حتى رموا فرسي باشقر مزبد ،
وعلمت اني ان اقاتل واحدا ، اقتل ولم يضرر عدوي مشهدي ،
وشممت ريح الموت من تلقائهم ، في مارق والخيل لم تتبدد ،
فصددت عنهم والاحبة فيهم ، طمعا لهم بعقاب يوم مفسد ،

وانشد هذا الابيات لبعض ملوك العجم فقال يا معشر العرب لقد بلغتم بلطافة السنتكم وحسن احتجاجكم وجميل اوصافكم مبلغا لم يبلغه احد غيركم حتى اعتذرتم عن الفرار بعذر اشنع بعدكم الا عند ربه لكل منهزم وتوفي الحرث هذا سنة ثمانية عشر بالطاعون وهو طاعون عمواس وفيها توفي ابو عبيدة بن الجراح ولعمرو بن معدي كرب يعتذر ،

اجاعلة ام الثوير خزايه ، على فراري لقيت بني عبس ،
لقيت ابا شاس وشاسا ومالكا ، وقيسا فجاشت من لقائهم نفسي ،
لقونا فضموا جانبينا بصادق ، من الطعن فعل النار بالحطب اليبس ،
فابت سليما لم يمزق عمامتي ، ولكنهم بالطعن قد خرقوا ترسي ،
ولبس العرار اليوم عار على الفتى ، اذا عرفت منه الشجاعه بالامس ،

وقال بعضهم لما انهزم من قتال انما لي نفس واحده وانا حقيق بالنظر لها لئلا يذهب راس المال ولبس اخر على فراره فقال الحرث سبحان وعثر الهفا لا تقال وانهزم بعضهم فاخذ اميره يوبخه ويعنفه وقال له اعطيت سيدك ولا طعنت ولا ضربت فقال لان تشتمني وانا حي خير من ان يترحم علي وانا ميت وقيل لاعرابي في حرب

ويلك لا تهرب فان الامير يغضب عليك والغضب لا مير علي وانا
حي احب الي من رضاه وانا ميت ٥ ومن اغالط معاذيرهم
المنكشفه ٥ واكاذيبهم شاطيرهم المبكته ما ذكر صاحب
كليله ودمنه من ان الحازم يكره القتال ما وجد بدا منه لان
النفقه فيه من النفوس والنفقه في غيره من المال وقالوا من جبن
سلم ومن تهور ندم ٥ وقال عبد الله بن المقفع الشجاعه
متلفه وذلك ان المقتول مقبلا اكثر من المقتول مدبرا ومن
اراد السلامه فليوثر الجبن على الشجاعه وقيل للجبان لم لا تقا
تل فقال عند النطاح يغلب الكبش الاجم ٥ وقالوا الحياة افضل
من الموت اذا كانت النجوة الي حياه صالحه على ان موتا في عز خير
من حياة في ذل ٥ وقالوا الفرار في وقته ظفر وقالوا الشجاع ملقي
والجبان موقي ٥ وقال شاعرهم وهو البديع الهمداني ٥
ما ذا اوصاك الشجاع ولا خلا ٥ يمشي كالعمام المتوالي ٥ وقالوا
الهرب في وقته خير من الجلد في غير وقته ٥ وقال المتوكل لابي
العيناء اني لا افرق من لسانك فقال يا امير المومنين الكريم ذو فرق
واحجام واللئيم ذو وقاحه واقدام ٥ الباب الثالث عشر في العقوبه
وفيه ثلثه فصول الفصل الاول من هذا الباب في مدح من اتصف
بالعفو عن الذنب المتعمد والسهو قال الله تعالى وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقال مسلما عثرته اقال
الله عثرته يوم القيمه وقال صلى الله عليه وسلم ان العفو لا

يزيد

يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله ويروى عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ينادي يوم القيمه منادي تحت العرش الا من كان له
حق على الله تعالى فليقم فيقوم العافون عن الناس ٥ ويروى
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من امام عفى بعد قدرة الا قيل
له يوم القيمه ادخل الجنه بغير حساب وحده ما قال اخر هو
السكون عند الاحوال المحركه للانتقام ٥ وهو يجمع اشرف
الخلال واكرم الخصال لان الانسان لا يسمى حليما حتى يكون عاقلا
عالما محسنا صبورا وحتى يجمع عظم القدره الى سعه الصدر وقالوا
الحليم من لم يكن حلمه لفقد النصر وعدم القدره وهو غرس في الا
نسان تنميها مواهب الاحسان واشرف شمايل الخلال واعلى مراتب
الكمال ولكن هو جبل متين ومعقل حصين من استند اليه
واعتمد عليه استدرك الظلم وامن من عثار القدم وعصم من
مواقع الندم ويكفي من شرفه ما يعضد ذلك ما روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاشج عبد القيس يا ابا المنذر ان
فيك خصلتين يرضاهما الله ورسوله الحلم والاناه فقال يا رسول
الله شي جبلني الله عليه او شي اخترعته من قبل نفسي قال جبل
شي جبلك الله عليه فقال الحمد لله الذي جبلني على خلق يرضاه الله
ورسوله ٥ لمحمه ٥ واذا الحلم لم يكن من طباع ٥ لم يحلم تقادم الميلاد ٥
وقال انما الحلم بالتحلم كما ان العلم بالتعلم ٥ ويعضد هذا ايضا ما
روي ان جعفر بن محمد كان اذا اذنب له عبد اعتقه
فسأله في ذلك فقال اني اريد ان افعل هذا تعلم الحلم ومن ذلك

وقال الاحنف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات ومن فاخر كلام القدما
در عن الحكما قالوا الحلم والاناه توءمان ينتجهما علو الهمه وهذا كما ورد
عن علي رضي الله عنه انه سال رجلا من اهل فارس عمن كان ا
حسن ملوككم سيرة قال انوشروان قال على اي اخلاقه كان اغلب عليه
قال الحلم والاناه قال علي هما توام الملك ينتجهما علو الهمه والاناه هي
ترك العجله بالانتقام عند القدرة قال ابرهيم بن العباس الصولي

لن يدرك المجد اقوام وان كرموا ... حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مسفرة ... لا صفح ذل ولكن صفح اكرام

وقال قابوس بن وشمكير العفو عن الذنب من واجبات الكرام
وقبول المعذرة من محاسن الشيم ومن كلام النبوة كاد الحليم
ان يكون نبيا وراى حكيم برمه من ملك فقال ايها الملك ليس التاج
الذي يفتخر به عظما الملوك فضة ولا ذهبا ولكنه الوقار المكلل
بجواهر الحلم واحق الملوك بالبسط من حلم عند ظهور السقطه
وقال معويه لابنه يزيد عليك بالحلم والاحتمال حتى تمكنك
الفرصه فاذا امكنتك فعليك بالصفح فانه يدفع عنك معضلات
الامور ويوقيك مصارع المحذوره وقال الشاعر

لا تحسبن الحلم منك مذلة ... ان الحليم هو الاعز الامنع
ان جرعوك الغيظ فاجرعه لهم ... يوجر وعند غيظ تجرع

وقال معويه افضل ما اعطي الرجل الحلم فانه اذا ذكر ذكر واذا
اعدى عصى واذا شا استغفر وقالوا العفو يزين حالات
من قدر كما يزين الحلي قبيحات النظر وقالوا من صبر على تجرع

الغيظ

٢٠٨

الغيظ وكظم الحر تجن من غرس شجر الحلم اجتنى ثمر السلم وقال عمر
ابن عبد العزيز ما قرن الله تعالى شيئا الى شي افضل من علم الى حلم
ومن عفو الى مقدرة وقال الشاعر

العفو يعقبه راحة ومحبة ومسرة ... والصفح عن ذنب المسي جميل

وقال عمر ايضا استنزلوا العفو من الله بالعفو عن الناس والرحمه
من الله بالرحمة للناس فمهما العفو عن خطا الجاني وفضل الاناه
عليه كالات الجاني كسري كان يقول عفوي عمن اساء الي بعد
قدرتي عليه اشرى نعما ملكت وكان معويه يقول اني لاكرم
ان يكون في الارض جهل لا يسعه حلمي وذنب لا يسعه عفوي
وكان يقول ما وجدت لذة الذ عندي من غيظ اتجرعه
ومن سفيه بالحلم اقمعه وكان المامون مفرط في الحلم طبعا لا
تطبعا ومع ذلك خلقا لا تخلقا كان يقول اني لاشتهي العفو حتى
اخاف ان لا اوجر عليه ولو علم الناس محبتي في العفو لتقربوا الي
بالذنوب وكانه القايل بلسان كرمه وافضاله للانسان نطقه ومنانه

وجهل رددناه بفضل حلومنا ... ولو انا شئنا رددناه بالجهال
رجحنا وقد خفت حلوم كثيرة ... وعدنا على اهل السفاهة بالفضل

وكان يقول لي علي في الحلم مرتبة وددت ان اهل الجرم
عرفوا راي في الحلم حتى يذهب عنهم الخوف فيتصافوا فلزمهم وكان
يقول المذنبون ثلاثة فمنهم من ذنبه مقرون بعذره و
قد اماطه الله عنه واخرجه تسليما ومنهم من ذنبه
فاصح وعذره غير واضح وهو فرد لا اخ له وقد لا قوم معه

فالاولى به ان يقال اذا اعترف بالحق واخلص في التوبة ومنهم المتردد
في هفواته والمتكرر في عثراته الكاذبة عادته ان يكسر التوبة اذا
تاب وينقض عقد الانابة اذا اناب وذلك الذي يعاقب بالاطراح
ولا يطمع من تخصصه بالفلاح وكان ابن حازم يقول ما ابالي
احد بما اكرم الا اخذت عليه بثلث خصال ان كان فوقي عرفت
فضله وان كان دوني صنت نفسي عنه وان كان مثلي
تفضلت عليه نظم محمود الوراق هذه الكلمات في هذه الخمسة
الابيات ؛ سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب ؛ وان عظمت منه علي الجرائم ؛
فما الناس الا واحد من ثلثة ؛ شريف ومشروف ومثل مقاوم ؛
فاما الذي فوقي فاعرف فضله ؛ واتبع فيه الحق والحق لازم ؛
واما الذي دوني فان قال صنت عن ؛ مقالته عرضي وان لام لائم ؛
واما الذي مثلي فان زل او هفا ؛ تفضلت ان الحلم بالفضل حاكم
وقال المامون وحدث المثنى بن عبد الله ولو اساء الي عبد الله
عنه اكراما له فكيف لا اصفح عن شي هو لله عبد ؛

ولابي فراس الحمداني ؛
ما كنت مذ كنت الا طوع خلاني ؛ ليست مواخذة الخلان من شاني ؛
يجني الخليل فاستحلي جنايته ؛ حتى ادل على عفوي واحساني ؛
يجني علي واعفو دايما ابدا ؛ لا شي احسن من جان على جان ؛
وقال رجل للاحنف في مشاجرة وقعت بينهما ان قلت كلمة
لتسمعن عشر كلمات فقال الاحنف لكنك لو قلت
عشر لم تسمع واحدة لشاعره ؛

وما

وما شي احب الى سفيه ؛ اذا شتم الحليم من الجواب ؛
متاركة السفيه بلا جواب ؛ اشد على السفيه من السباب ؛
وقد مر من هذا كثير في صدر الكتاب ومما اخترناه من غرر المدائح
المقوله فيمن اغضى عن المسيء القادح مدح اعرابي رجلا بالحلم فقال اذا
اذنبت اليه استحياه فكانه المذنب وان احسن اليه اعتذر
فكانه المسيء لاسحق بن رجا في المامون ؛
صفوح عن الاجرام حتى كانه ؛ من العفو لم يعرف من الناس مجرما
وليس يبالي ان يكون به الاذى ؛ اذا ما الاذى لم يغش بالكره مسلما ؛
اخ يعفو عن الذنب العظيم ؛ وليس يعجزه انتصاره ؛
صفحا عن الباغي عليه ؛ وقد احاط به اقتداره ؛
وقال ابو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي من ابيات ؛
واذا الاباة المروا لك اصمكم ؛ فالخلا يقال الكرام بل احلم ؛
شرع من المجد انفردت بذمه ؛ وفضيلة لسواك لم تتقدم ؛
حتى بعثت ود البري لو انه ؛ ادلى اليك تنصلا جاه المجرم ؛
اخ فرهو يصفح عن قدرة ؛ ويغفر الذنب على علمه ؛
كانه يانف من ان يرى ؛ ذنب امرئ اعظم من حلمه ؛

الفصل الثاني عشر فيمن خلع عذاره فقبل او قبل من المتني الاعتذار

ولنبدا الان بما يجب على الاحرار من الصفح عن المنح بالاقراره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يقبل من معتذر صادقا كان او كاذبا لم يرد على الحوض وقالوا الكريم اوسع ما يكون مغفرة اذا ضاقت بالمذنب المعذرة ؛ شاعره

اذا اعتذر المسيء اليك يوما ٭ من التقصير عذر فتى مقر ٭
فصنه عن عتابك واعف عنه ٭ فان العفو شيمة كل حر ٭

وبدل توبة المذنب اقراره وشفيع المجرم اعتذاره وقالوا لا يظهر الحلم الا مع الانتصار ٭ ولا يبين العفو الا عند الاقتدار ٭

ان للاعتذار حطا من العفو ٭ يراه المقر بالانصاف ٭
لعمري لقد احللت منها ٭ مقرا بذلة الاعتراف ٭

اذا ما المرء من ذنبه جا تائبا ٭ اليك ولم تغفر له فلك الذنب ٭

وقالوا اعتراف يزيل الاقتراف وقال محمد بن بشير زاد الاصاغر يهفون والاكابر يعفون وكتب بعضهم الى رئيس يعتذر اليه من ذنب جرى به القدر عليه ٭

اعف زلتي بفضل العفو عني ٭ ولا تفوتك اجري ٭
لا تكلني الى التوشح بالعذر ٭ لعلي ان لا اقوم بعذري ٭

قول القائل من ابيات فاصفح للعذر ما كان مريضا او صحيحا ٭ فلسان العذر مقبول لو كان فصيحا ٭ ومن وصاياهم اياك وكثرة العذر فانه يذكر بالذنب وقالوا شاعرهم ٭

اذا كان وجه العذر ليس ببين ٭ فان اطراح العذر خير من العذر ٭

ومن وصاياهم اياك وما تعتذر منه وقولهم اياك وما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره ٭

فمن قدر من الصدور رفعي واتى الصدور بالمنة وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان اهل مكة كانوا يودونه في نفسه ويقصدون نكايته في اهله

فقالوا

فقالوا اعمامه وعدوا اصحابه والبوا عليه واخرجوه من احب البقاع اليه حتى اذا فتحها الله على يديه ودخلها بغير حمدهم وظهرت كلمته بها على رغمهم وامر فيهم خطيبا فحمد الله وشكره على ما منحه به من الظفر ثم قال اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو الغفور وهو ارحم الراحمين ولما ظفر انوشروان ببزرجمهر وكان قد ترك دين المجوس قال الحمد لله الذي اظفرني بك فقال كافِ من اعطاك ما تحب بما تحب فعفى عنه وحكي ان سلم بن نوفل الديلي كان سيد قومه فضرب رجل ولده فشجه فاتي به اليه فقال له ما حملك على ما فعلت وما الذي امنك من انتقامي منك فقال الرجل بما سودك الحلم والكظم وتحمل جهل الجاهل فقال له انك اثرت حلمي وكظمت غيظي واحتملت جهلك خلوا عنه فولى الرجل وهو يقول ٭

تسود اقواما وليسوا بسادة ٭ بل السيد المعروف سلم بن نوفل ٭

وحكي ان عبد الملك بن مروان وجد على رجل فهجره مدة فلما ظفر به هم بقتله فقال له الرجل ان الله قد فعل ما احببت من الظفر فافعل ما يحبه من العفو فان الانتقام عدل والتجاوز فضل والله يحب المحسنين فعفى عنه واشار بعض اصحابه الى ذنب عليه فاطرحه وجفاه ثم دعاه بعد ايام في امر فرآه متغير اللون ناحل الجسم فقال له متى اعتللت فقال ما مسني سقم ولكنني جفوت نفسي منذ جفاني الامير فاستحسن ذلك منه وعفى عنه ٥ وقال الاصمعي اتي المنصور برجل يعاقبه

علي شي بلغه عنه فقال يا امير المومنين الانتقام عدل والتجاوز فضل
ونحن نعيذ امير المومنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين
دون ان يبلغ ارفع الدرجتين فعفا عنه وقال المنصور لجان
عجز عن الاعتذار ما هذا الوجوم وعهدي بك خطيبا لسنا
فقال يا امير المومنين ليس هذا موقف مباهاة ولكنه موقف
توبة والتوبة تلقى بالاستكانة والخشوع والذلة والخضوع فرق
له وعفا عنه وسعي الي المنصور برجل من نعمتك وعفوك اوسع من
ولد الاشتر ذكر عنه الميل الى بني علي والتعصب لهم فتقدم
باحضاره فلما مثل بين يديه قال يا امير المومنين ذنبي اعظم من
نعمتك وعفوك اوسع من ذنبي ثم قال ؛

فهبني مسيئا طالما ۞ فعفوا جميلا كي يكون لك الفضل ؛
فان لم اكن للعفو منك بموضع ۞ فانت به اهلا فانت له اهل ؛

فعفى عنه ۞ واتي المنصور برجل اذنب فقال يا امير المومنين ان
الله يامر بالعدل والاحسان فان اخذت في غيري
بالعدل فخذني بالاحسان فعفى عنه ولما خرج ابرهيم بن
المهدي على عبد الله المامون عند ما عقد لعلي بن موسى
الرضا بولاية العهد بعده وامر الناس بلباس الخضر
فكره اهل بغداد ذلك وبايعوا ابرهيم وسموه المبارك وذلك
في سنة اثنين ومايتين فاقام سنة واحدة واحد عشر شهرا
واياما ثم دخل المامون بغداد في صفر سنة اربع ومايتين
وهي السنة التي مات فيها الشافعي رحمه الله تعالى وعليه

الحصر

الحصر فاختفى ابرهيم ولم يظهر الى سنة عشر فلما ظفر به المامون
اوقفه بين يديه وقد جمع في مجلسه كتاب دولته وو
زراءها وقوادها وامراءها فاستشار من حضر في امره فكل اشار
بقتله وكان فيمن حضر احمد بن ابي خالد ساكتا لا يتكلم ولا يفيض
معهم في شي من ذلك فقال له المامون مالك لا تنطق فقال يا امير المومنين
كم قتل مثلك ونظيرك وكم عفا مثلك عن مثله ولان تكون واحدا في
العفو احب الي من ان تكون شريكا في العقوبة فاعجب المامون وهو
على شرابه وقد دعاني واكرهني حتى شربت وكلمني بكلمة في حال
السكر فاجبته عنها جوابا قبيحا وانا لا اعلم لما اخذني الشراب
فاعلمت بذلك بعد انصرافي من المجلس فكتبت اليه ؛

انا المذنب الخطا والعفو واسع ۞ ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو ۞
ثملت فابدت مني الكاس بعض ما ۞ كرهت وما ان يستوي السكر والصحو ۞
تنصلت من ذنبي تنصل ضارع ۞ الى من اليه يحسن العفو والسهو ؛
فان يعف عني الف خطوي واسعا ۞ وان تكن الاخري فقد قصر الخطوي ۞

فلما قرا المامون رقعته قال قد صفحنا عنك فان مجلس الشراب بساط
يطوى بما فيه ويقال بل وقع المامون على الرقعة ۞

انما مجلس الندامي بساط ۞ للمودات بينهم وضعوه ۞
فاذا انتهوا الى ما ارادوا ۞ من حديث ولذة رفعوه ۞

وعرف باليزيدي لانه كان يؤدب ولد يزيد بن منصور
الحميري خال المهدي وقال الحسن بن سهل للمامون في رجل
هبه لي فقال وكيف لا اهبه لمن به قدرت عليه وعني

عنه واحضر اليه رجل قد اذنب فقال له انت الذي فعلت كذا وكذا
قال نعم يا امير المومنين انا ذلك الذي شرف نفسه واتكل
على عفوك فعفى عنه وقال الصولي ما كان في الخلفا احلم من الواثق
ولا اصبر منه على اذى وكان يشبه بالمامون فيما ذكر عنه
انه كان يحب غناء ابي حشيشة الطنبوري فحقد لمشدود
المغني من ذلك حسدا فكتب في رقعة بيتين يهجو بهما الواثق
وكانت الرقعة معه لا تبرح واتفق ان كتب رقعة يسال
فيها حاجة من الواثق فغلط واعطاه الرقعة التي فيها البيتان
ففتحها فاذا فيها من المشدود في الانف الي المشدود في العين
انا طبل له شق ويا طبل بشقين وكان على احدى عيني الواثق
بياض والي ذلك نحا المشدود فلما قراهما علم انهما فيه فقال
له لقد غلطت في رقعة الحاجة فاحترس من مثلها وردها اليه
وقضى حاجته ولم يعرض له عما كان عليه ٥ ولما ظفر المتوكل
بمحمد بن البعيث من الحبس الربعي وكان قد خرج عليه في سنة
اربع وثلثين ومايتين فلما وقف بين يديه وهو مكبل قال له
ما حملك على ان خرجت علي وانت لا ذو مال ولا ذو مدد من
الرجال فقال الشقوة والحين يا امير المومنين وانت الحبل الممدود
بين الله وبين خلقه وانت بين ظنين اسبقهما الى قلبي اولى
بك من الاخرة ثم انشد ؛
ابى القوم الا انك اليوم قاتلي ؛ امام الهدى والعفو بالله اجمل ؛
وهل انا الا جبلة من خطيئة ؛ وعفوك من نور الخلافة جبل

نصال

نصال ذنبي عند عفوك قلة ؛ فمن بعفو منك فالعفو افضل ؛
وانك خير السابقين الى التقى ؛ ولا شك ان خير الفعال ستفعل ؛
فامر بفك قيده وخلى سبيله وخلع عليه وامر له بصلة وهجا الحيص بيص الشاعر
المسترشد فاباح دمه فهرب الى دبيس بن صدقة ثم عاد الى
بغداد مستخفيا وكتب الى المسترشد يستعطفه لولا جرايم
العبيد لم تظهر حلم الموالي وقد اتيتك مستجيرا بعفوك من سطوتك
ومحتميا لك من نقمتك فوقع على رقعته ليوقن بمسارعة العفو مع
عظيم الجرم احتقارا للمعفو عنه ٥ ومما استحسن من الامثال
الي من اساء اليه وانشد عند الفداء بسر المن عليه يزيد بن
المهلب وذلك انه بلغه ان حمزة بن بيض الشاعر هجاه فاحضره
وامر بتجريده حتى يضربه وكانت تحته جبة حلة ديباج كان
المهلب وهبها له فعسر نزعها فامر بشقها فلما عزم على ذلك راه
يزيد يحضهم بشقته فقال له ويحك ما الذي تقول فقال قلت ؛
بعمرك ما الديباج خرقت وحده ؛ ولكنما خرقت جلد المهلب ؛
فاطلقه واعتذر اليه ولما ظفر الحجاج بابن الاشعث واصحابه ضرب
اعناقهم حتى اتى على رجل منهم من بني تميم فقال والله انها الامير
لئن اسانا في الذنب فما احسنت في العفو به فقال الحجاج اف لهذه
الجيف اما كان فيهم من يحسن مثل هذا وامر باطلاق من بقي
وعفا عنه وبعث طلحة بن ابي جعفر المتوكل المعروف بالموفق
على هرون بن غندا الملك فوقف بين يديه وانشد
يا ابني عبد منا ولكم ؛ حادث العلى والقديم ؛

ليس عندي وان تعوب ۞ الا طاعه محضه وقلب سليم ۞
وانتظار الرضى فان رضي ۞ الشادن عز وعنهم نعيم ۞

ووصله وكان المهلب بن شاهر الشاعر عاملا بنهر فروم و بنهر جالعو بر الدين فظهرت عليه جنايا فاشخصه وتوعده فلما مثل بين يديه قال ۞

قل للعزيز دام ربي عزه ۞ وانا له من خيره مكنونه ۞
اني حليف وهم بذا اسلى الورى ۞ مصبون للحلام ما يحبسونه ۞
ومن جمع من الحبوب فنونه ۞ فاجمع من الصنع الجميل فنونه ۞
من كان يرجو عفو من هو فوقه ۞ فليعف عن جرم الذي هو دونه ۞

بعفا عنه واعاده الى عمله قال ابو محمد بن ازد شير كنت بالشرحان مع الوزير ابي غالب الحسن بن منصور الملقب بذي السعادتين فاسوان شربت عنده يوما فسكرت سكرا اسقطت منه سفطي من كمي وفيها رقاع قد اعطانيها اربابها لاستخرج توقيعاته عليه ومن جملتها رقعتان بخطي قد كتبت في احداهما ۞

ما قليل الخير موفور الصلف ۞ والذي في البغي قد جاز السرف ۞
كن ليثا ما وتواضع محتمل ۞ او كريما محتمل منك الصلف
يا قارع الباب على عبد الصمد ۞ لا تقرع الباب فما ثم احد ۞ الاحد

فاخذ السفطه وفتحها ووقع على جميع ما فيها ووقع الرقعه التي فيها البيتان بطوله القادر هو على الاخرى التي فيها البيت الواحد يرهب له كل شهر الف درهم من خاص الشهر الذي فيه ورد الجميع الى السفطه وجعلها في كمي واصبحت

من الغداه ولا علم عندي لما جرى فاستدعاني الطعام وقت الظهر فلم ير عندي اثر للفعله التي فعلتها اذ وانا من الصاحين ولا سمع مني شكرا على صنيعه فقال لي وقفت على الرقاع قلت لا ايها الوزير ثم ذكرت ما كان في الاوراق فتطلبت عرفا وانا مشتغل قلبي لما وجد فيها خطي فنهضت الى الرقاع فتاملتها وجدت اليه مسكريه واعتذرت مما وجد فقال لا تعتذر فانا نسخته اذا لم يقض واجبا ولم يراع صاحبا وجدت محمد بن هلال بن المحسن الصابي في كتاب الهفوات قال حدثن الفرج الزماني الكاتب قال قدم علينا ابو القسم بن المعمور الحسين المدلجي مع الوزير ابي القاسم العلا بن الحسين الاهوازي وكنت اذ ذاك كاتبا لا نشاو خليفة العلا فبعث الي ابن المعمر يطلب مني بغلة مسرجه ولم تكن منزلته عندي منزلة من الاعيه فرددت الرقعه مع رسوله ولم اجبه عنها ثم انه بعث الي الرقعه وعلى ظهرها مكتوب ۞

فانك لا تدري اذا جا سايل ۞ اانت بما تعطيه ام هو اسعد ۞
عسى سايل ذو حاجة ان منعته ۞ من اليوم سولا ان يكون له غد ۞

فاعدت اليه الرقعه من غير جواب كما فعلت اولا وضرب الدهر ضرباته فصرف العلا ووزر المدلجي وكنت اذ ذاك متوليا اعمالا كثيرة فانفذ الي من اشخصني الى شيراز ووردت اليه وانا لا اشك في قتلي او القبض علي لما تقدم من سو فعلي معه فقربني واكرمني واقمت ستردد اليه اياما وهو يزيد في بري

واكرامي وانا من فعله متعجب وله مستطرف فلما كان بعد
ايام قمت من مجلسه منصرفا فاتبعني الحاجب وقال الوزير
يريد ان يخلو بك فلم يزل احلني زيت في القبض علي فاقمت
خايفا اترقب ما انا مروبه في فلما خلا مجلسه اشتد عتابي واسرالي
بعض خدمه شيا فمضي وعاد معه الرقعه بعينها وسلمها
الي فلما رايتها وددت ان الارض ساخت بي وقرات تحيت
سمع بالشي من قبل هذا وكنت نسيا منسيا فقال لي
لا تراع وقفتك على سو فعلك حتى لا تستشفع بعدها
احد او تطرح رعات العواقب ويكون هذا الفعل لاخلاقك
مهذبا ثم خلع علي ووصلني وردني الى عملي والي هذا اشار
بعض البلغا الحكما في التحريض على حسن اصطناع الكرام
الحافظة من اقلك زهر الايام في قوله احسن الي من كان له قدم
في الادب وثابته في الفضل ولا يزهدنك فيه سو
حاجه منه وادبار الدوله عنه فانك لا تخلو في اصطناعه
عدله واحسانك اليه من نشر جميلك فيها او مكرمه
حسنه تو في حقها فان الدهر يجبر كما يكسر والدوله
تقبل كما تدبر ومن زرع خيرا حصد اجرا ومن اصطنع
حرا ازداد شكرا ٥؛

وعد من الرحمن فضلا ونعمه عليك اذا ما جا للخير طالب
ولا تمنعن ذا حاجه جاء راغبا فانك لا تدري متى انت راغب

علنا والعود احمد دخل ابو الصقر اسمعيل بن بلبل

فلما ور

٢١٤

فلما وزاره المعتمد على صاعد بن مخلد ايام وزارته
وفي المجلس ابو العباس بن ثوابه فساله صاعد عن رجل
فقال ابو الصقر ابقي يزيد بني فقال ابن ثوابه في الحوا
متضاحكا الناس وحل ابو الصقر فلما ولي ابو الصقر الوزاره
دخل عليه ابن ثوابه وقال تالله لقد اثرك الله علينا وان
كنا لخاطيين قال لا تثريب عليكم اليوم يا ابا العباس يغفر الله
لكم وهو ارحم الراحمين ٥؛ وحدث ابو هريره الشاعر
المصري قال خرجت يوما الى بركه الحبش بمصر متنزها في ايام
الربيع حين اخذت الارض زخرفها وازينت ومعي انيه
شراب وكباب وكانت تلك عادتي في كل سنه فجلست
اشرب واباكر كاني طول يومي فلما كادت الشمس
ان تغرب بلغ مني اجنحه الطير اخذت في الانصراف الى
منزلي وانا متمثل فانا امشي واذا بفارس خرج من مضرب ملثما
لا يبين من وجهه غير عينيه فسلم وقال من ابن اقبل
الشيوخ فقلت في نفسي احن الرجل ومن يرى معي فالتفت
واذا خلفي دود يتوسو راع بسوقه فقلت حضرنا ملاك
الوالد اضحكك الله فضحك وانصرف فلما كان بعد ايام
دخلت على الامير تكين في حاجه فقضاها لي وامر لي بالف
درهم وقال هذا حضورك ذلك الاملاك فعلمت انه
الذي لقيني فاخذتها وانصرفت ٥؛ ملح مكارم ٥؛ ينبسط
بها القلب واتسع له لانها على كرم النحر والطبع فيال

للاحنف بن قيس ولدكان قاتله اخو الاحنف فاتي به مكتوفا
لياخذ به فلما راه بكى وانشد ؛

اقول للنفس تاسا وتعزية ؛ احدي يدي اصابتني ولم ترده ؛
كلاهما خلف من بعد صاحبه ؛ هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي ؛

والاخر في معناه وقد قيل قوم اخاه ولم يقتص له احد بكاسه
ولا يوخذ ؛ قومي هم قتلوا اميم اخي ؛ فاذا رميت يصيبني سهمي ؛
فلين عفوت لاعفون جللا ؛ ولين سطوت لاوهنن عظمي ؛
وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم فقال من قيس
بن عاصم المنقري بينا هو ذات يوم جالسا في فناء داره اذ اتته
جارية بسفود عليه شوا فسقط من يدها على ولد له صغير
فمات فدهشت الجارية واختلط عقلها فلما راى ذلك منها
قال لها لا روع عليك اذ هي فانت حرة لله خير منها او
مثلها وما حكي ان بعض ملوك الفرس كان عظيم المملكة
سني المملكة شريف الهمة شديد النقمة فقرب اليه صاحب
مطبخه طعاما فوقعت نقطة من الطعام على المايدة فروي
لها الملك وجهه واعرض عنه اعراضا تحقق به الطباخ
قتله فعمد الى صحفة فكفاها على المايدة فقال له الملك
ما حملك على ما فعلت وقد علمت ان سقوط النقطة احطات
بها يدك ولم تجر بها نيتك ما عذرك في الثانية قال سقني
ان يشيع عن الملك انه استوجب قتلي واستباح دم مثلي في
قدم حرمتي ولزوم خدمتي في نقطة واحدة احطاتها

بهايدي

بها يدي ولم تجر بها نيتي فاردت ان يعظم ذنبي ليحسن با
لملك قتلي ويعذر فيما فعل فقال الملك ان كان حسن
صنيعك ينجيك من القتل والتعذيب فليس ينجيك من التاديب
اجلدوه مايه واطلقوا عليه خلع الرضا وموقع الانعام يون
بالعفو عما مضى ؛ ولنعقب هذا الفصل ؛ من لطيف الاعتذار
ما تنعطف به القلوب بعد النفار قال ابو بكر النحوي احسن
رقعة كتبت في الاعتذار رقعة كتبها الراضي الى اخيه
المتقي وكان قد جرى بينهما كلام بحضرة المودب وكان
المتقي قد ابتدا علي الراضي انا معترف لك بالعبوديه
فرضا وانت معترف لي بالاخوة فضلا والعبد يذنب والمولى
يعفو وقد قال الشاعر ؛

يا ذا الذي يغضب من غير شي ؛ اعتب فعتباك حبيب الي ؛
انت على انك لي ظالم ؛ اعز خلق الله طرا علي ؛

فلما وقف على لطف النفس الابيه وقصد اليه راضيا واكب
عليه باكيا والتحمت بينهما مواد الهوى بقبول صادق
العذر واذيل مصون الحسد بانتظام الشمل انتظام العقد
ووقع ذو الرياسين الفضل بن سهل الى طاهر بن الحسين
والله يا نصف انسان لين هممت لا نفذت ولين انفذت
لا برمن ولين ابرمت لا يلتفت ؛ فاجابه طاهر انما انا
اعز الله كالامة السودا ان حمل عليها دمل متون
رفه عنها امسكت وان عوقبت فيما وجب عليها وان

عفى عنها ما جنيت اليها فعفا عنه ٥ وقال اعرابي لامير نقم عليه
هذا مقام من لا يتكل على المعذرة بل يعتمد منك على المغفرة
وقال اخر لان تحسن بالعفو وقد اسانا في الذنب اولى من ان تسي با
لعقوبه وقد احسنا في الاعتذار واعتذر اخر فقال الذنب
بعفوك واستبت بصفحك فاذقني حلاوة الرضا واخرجني
من مرارة السخط في ما مضى ٭ وكنت احق بكل ذنب عفو وعقوبه
قد يوب الخاصة منثوره وسياتهم مغفوره وذنب مثلي
من العامه لا يغفر وكسره لا يجبر فان كان ولا بد من عقوبه
فعاقبني اعراض لا يودي الى ابعاد ولا يفضي في الصفح الى ميعاد
ولان تحسنوا وقد اسانا خير من ان تسيوا وقد احسنا ٭
فان كان الاحسان منا فما احقكم بمكافاته وان كان
منكم فما احقكم باستمامه ابيات في هذا المعنى شاعر

اقال الود عثرته وقفه ٭ على سنن الطريق المستقيمه ٭
ولا تشرع بمعتبة اليه ٭ فقد يهفو ونيته سليمه ٭
اماكان ذنبي ولا حاط بزلتي ٭ فاحلط بذنبي عفوك المامولا ٭
فلئن رجوتك في الذي لا نرتجي ٭ في مثله احد وكنت سوولا ٭
وضللت عنك فلم تكن لي مذهبا ٭ فوجدت حلمك لي عليك دليلا ٭
يا مراسات وبالاحسان قابلني ٭ وجوده لجميع الناس مبذول ٭
قد جا عبدك يا مولاي معتذرا ٭ وانت للعفو مرجو ومامول ٭
ان الكرام اذا ما استعطفوا عطفوا ٭ والحر يعصي ويعفو وهو معترف ٭
والصفح خير وفي الاعضاء كرم ٭ وفي الوفا الاخلاق الى شرف ٭

دص

والاص

ص

والعفو

والعفو بعد اقتدار فعله ٭ كرم والعفو بعد اعتذار فعله شرف ٭
عاقب على سيئة عمر الهوا زجريه ٭ والعفو فيه لاخوان الهوى تلف ٭

الفصل الثالث من الباب الثالث عشر ٭ في ذم العفو عمن اسا
وانتهك حرمات الروسا قال الله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر بقتال ابي عزة الشاعر لما كان تعرض مرادي النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا رسول الله تصدق بي على بناتي واعف عني عفا
الله عنك قال نعم على ان لا تعين على بتول ولا فعل فعاهده
على ذلك وحلا سبيله ثم انه خرج مع ابي سفيان يحرض قريشا
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم تعاهدني على ان لا تعين
على القول ولا فعل فقال غلبت فتصدق بي على بناتي واعف
عني عفا الله عنك فقال صلى الله عليه وسلم ان العفو
معروف ما مثلها مكرمة ولكن لا يلدغ المومن من جحر مرتين
ثم امر بقتله فقتل فمما للحكما من يحرص الحر على مقابلتك
المشي بالكلال المو فولهم تواضع للمحسن اليك ولو كان عبدا
حبشيا وانتصف ممن اسا اليك ولو كان نسيبا قرشيا
وقال الشعبي يعجبني الرجل اذا اشتم هوانا دعته الانفه
الى المكافاة ٥ وجزا سيئة سيئة مثلها فبلغ الحجاج فقال
الله دره اي نفس بين جنبيه ومثل ولا خير في عرض من لا
يصونه ولا خير في علم امر دل جانبه ٥ وقالوا من ترك
العقوبه اغرى بالذنب لولا السيف كثر الحيف ٥

وقالوا امر مالك معك اي كيف لا تحمل عليه بالسيف وقال ۞
اذا المرء اولاك الهوان فاوله ۞ هوانا وان كانت قريبا اواصره ۞
فان انت لم تقدر على ان تهينه ۞ فدعه الى اليوم الذي انت قادره ۞
وقالها رب اذا ما لم تكن لك حيله ۞ وصمم اذا ايقنت انك عاقره ۞
وقيل لاعرابي ايسرك ان تدخل الجنه ولا تسي الى من اسا اليك
قال بل يسرني ان ادرك الثار وادخل مع فرعون النار ۞
قطع العذافر البراجم واستهون بظبا السيوف مشواجم الاضغان ۞
ان النادوان يوشع مادح في ملك ومنعوض لحرم ومليح لبئر
وقال اعرابي لابن عباس اتخاف علي جناحا ان ظلمني رجل فظلمته
فقال له العفو اقرب للتقوى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك
ما عليهم من سبيل ۞ وقال الشاعر ۞
اذا كان حلم المرء عون عدوه ۞ عليه فان الجهل اعفى واروح ۞
وفي الحلم ضعف والعقوبه هيبه ۞ اذا كنت تخشى كيد من عنه تصفح ۞
واحر ارى للين ضعفا والتشيج هيبه ۞ ومن لا يهب يحمل على مركب وعر ۞
وما كل حين ينفع الحلم اهله ۞ ولا كل حين تدفع الجهل بالصبر ۞
وقال الجاحظ من قابل الاساة بالاحسان فقد خالف الله تعالى
في تدبيره وظن ان رحمته الله دون رحمته فانه يقول فمن
يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذره شرا يره
فجازي عن الخير بالثواب وعن الشر بالعقاب وقال الحكم
قد ضيع من يعفو عن الذنب وللا رحمه دون العقوبه فان الا
دب رفق والترفق يمن ۞ وقال ابو الطيب احمد بن الحسين

المتنبي

٢١٧

المتنبي ۞ من الحلم ان تستعمل الجهل دونه ۞ اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
وقال الشافعي رحمه الله تعالى من استغضب فلم يغضب فهو حمار كما
ان من استرضي فلم يرض انما هو حمار ۞ وقال رجل لابن سيرين اني
وقعت فيك فاجعلني في حل قال ما احب ان احل ما حرم الله عليك
وقال علي رضي الله عنه رد الحجر من حيث جا فان الشر لا يدفع الا
بالشر وقال الشاعر ۞ الا لا يجهلن احد علينا ۞ فنجهل فوق جهل
الجاهلينا ۞ احتاج من جازى بالسية مثلها ممن ملك عقل
الامور وحلها لما ولي طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين خراسان
بعد موت ابيه اشير عليه في رجلين احدهما ضعيف والاخر
عليل فوقع في امرهما الضعيف يقوى والعليل يبرى فان
يكونا يوما شرا غيرهما فدعهما موضعهما فان من اطلق مثلهما
في الناس فهو شر منهما وشريكهما في اعمالهما واعمد بعض
بني اميه الى السفاح فقال ابو مسلم الضعيف مقرب من الله
ومبعد من النار اذا قصد طريقته واصيب به اهله فاما
هولا الذين عدا دوي زيدهم عمرا ولم يعد ضعا بنيهم
ولا فنيت بوايقهم فالقتل لهم اشفى والراحه منهم الى
فامر به فقتلوا ودخل اسمعيل سديف على السفاح وعنده
سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد ادناه واعطاه يده
فقبلها فلما راي سديف ذلك قبل على السفاح ۞ وقال يا ابن
عم النبي صلى الله عليه وسلم انت ضيا استبنا بك اليقين
الجليا ۞ يا وصي الشهيد اكرمك الله هي كنت للعهد وصيا ۞

لا يعرنك ماتوي من خضوع ؞ ان نحت الضلوع جا دو يا ؞
بطون البعض في العدم فاضحي ؞ تاتبا في قلوبهم مطوياه ؞
وضع السيف وارفع السوط حتى ؞ لا يرى فوق ظهرها امويا ؞

فقام ابو العباس فدخل فاذا المندبل قد القي في عنق سليمان ثم خرج
به فذبح ومن الاعراوان لم يعتمد لما اساان البرامكه على الرشيد
واراد الايقاع بهم جعل يتردد في اعمال الحيله عليهم فتكلم الرشيد
يوما في مجلسه كله فزع القوم بها فتكلم على في نوعها حكايه
او ينشد شعرا في معناها وكان في المجلس اسحق بن عمر فقام
انشد ابياتا في غير المغني الذي كانوا بصدده وكانت شيا لا
مضاغرمته على قتل البرامكه يقول فيها ؞

ليت هندا انجزتنا ما تعد ؞ وشفت انفسنا مما نجد ؞
واستبدت مرة واحدة ؞ انما العاجز من لا يستبد ؞

فاستعاد منه الرشيد هذين البيتين مرارا واوقع بالبرامكه
بعد ذلك بثلثه ايام وسنذكر في الفصل الاوسط من الباب
الاتي من ابلغ ما فيه للمتامل مقنع وللمستمع مستمتع ان شاالله
تعالى ومن ابلغ في التحريض من قول القايل من قصيده طويله
ذات معان جمه وفوايد جليله ؞

لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها ؞ ان كنت شهما فاتبع راسها الذنبا ؞
ان يعف عنهم يقول الناس كلهم ؞ لم يعف حلما ولكن قد عفا رهبا ؞
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزراه ؞ هم اوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا ؞
المتنبي لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ؞ حتى يراق على جوانبه الدم ؞

سله

سله من كلام اولي النقص من الاشرار في ذم مكافاة اللئيم بالاكرام قالوا
العفو يفسد من اللئيم بقدر ما يصلح من الكريم وقال معويه بن يزيد
بن معويه لابيه هل ذممت عاقبه حلم قط قال ما حلمت عن لئيم وان
كان وليا الا اعقبني ندما على ما فعلت ؞ شاعر ؞

متى يصنع الكرامة مع لئيم ؞ فانك قد اسات الى الكرامه ؞
وقد ذهبت صنيعته ضياعا ؞ وكان جزا فاعلها الندامه ؞

وقالوا احسن كرامتك اللئام فانك ان احسنت اليهم لم يشكروا
وان اسأوا لم يشعروا ؞ شاعر ؞

ان ذا اللوم اذا اكرمته ؞ حسب الاكرام حقا لزمك ؞
فاهنه انه من لومه ؞ ان تهنه بهوان يكرمك ؞

ان اللئيم اذا رايته لئيما يوبك في جرايه لا يحد عن فعله من
جهل الكرامه في هوانه ونقل اللئام الى رهبوت احرج منهم
الى رغبوت المتنبي ووضع الندى في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندى قالوا الكريم يقابل
بالاحسان والكرامه واللئيم بالهوان والملامه المتنبي ؞

اذا انت اكرمت الكريم ملكته ؞ وان انت اكرمت اللئيم تمردا ؞
ابونواس في الناس ان حو بعضهم ؞ من لا يعنك او تذله ؞
فاترك مداراة اللئيم ؞ فان فيها العجز كله ؞

الباب الرابع عشر في الانتقام وفيه ثلثه فصول الفصل
الاول من هذا الباب في ذم التشفي والانتقام ممن جنى فتركا
في المتاب قال الله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون ولم يقل

هم يتقلون وهذا دليل على ان الانتقام فشيه فعله على الكرام
فانهم قالوا الكريم اذا قدر غفر واذا عثر بمساءة ستر ولنقدم
كلاما نافعا في ذم الغضب اذ هو الزمام القايد للعطب
روي ان رجلا قال يا رسول الله علمني كلمات اعيش بهن ولا
تكثر فانسى قال لا تغضب وقال سلمان لعلي رضي الله عنه
ما الذي يبعدني من غضب الله تعالى قال لا تغضب وجاء في تفسير
قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون ان الطايف من الشيطان هو
الغضب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغضب جمرة
في القلب برا حم اما ربها حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه
فمن احس بذلك فليلصق بالارض وذلك ان جعفر بن
محمد الصادق دخل على المهدي وقد امتلا غضبا على انسان
فقال يا امير المومنين انك لا تغضب الا لله فلا تغضب له اكثر من
غضبه لنفسه وقال بعض الحكما اياكم والغضب فرب
غضب استحق به الغضبان غضب الله عز وجل عليه ويقال في
التوريه يا ابن ادم لا تغضب فلا امحقك فيمن امحق وقالوا اول
وقوع الغضب جفا على من لا يملك لوم وعلى من يملك قال
بعض الاعراب الغضب عدو العقل فانه يحول بين صاحبه
وبين العقل والفهم فيستولي عليه سلطان الهوى فيصرفه
عن الحق وهو الاحتمال الى التيه وهو الغضب ومن
عضي عن الحق عمي في الباطل وقال ابن المعتز الغضب يصدي

التلـ

العقل حتى لا يرى صاحبه شيا حسنا فيفعله ولا قبيحا فيتجنبه
ويقال اقرب ما يكون وقالوا ما ترك شيئا من الاحوال الذميمة و
لا تاخر عن شيء من الاشيا اللئيمة من اتقد غضبه وانشا
في الانتقام ادبه واستطاب فعله واستعذبه وقالوا
ليس من عادات الكرام سرعة الغضب والانتقام فيما احرج
من اقوال الكرام الاماجد في ذم التشفي من العدو والمعاند قالت
عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ينتقم لنفسه الا ان ينتهك حرمة من حرمات الله تعالى
فينتقم لله منها وقالوا قبح المكافاة المجازاة بالاساة وقال
معوية ان اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وقالوا
للاقتدار يمنع الحزم الانتصار وقال جعفر الصادق لان اندم
على العفو عشرين مرة احب الي من ان اندم على العقوبة مرة وا
حدة وحكي ان رجلا من قريش كان يطالب رجلا بذحل
في الجاهلية فلما ظفر به قال لولا ان القدرة تذهب الحفيظة
لانتقمت منك وتركه ولهذا يقال كل عز ورد تحت القدرة
واوضح بالتفضل عذره فهو دليل حقه على من قدره با
لقدرة جليل ان يتعمد اساءة بالاحسان اليه
ويتكل نشاه بالامتنان عليه ويوله من اكرامه منزلة
المطيع من خدامه ويعفيه من عتبه وملامه كما اعفاه
من سخطه وانتقامه وقال علي رضي الله عنه انا الى العفو
والرحمة اقرب مني الى العقوبة والنقمة وقالوا اقبح

انفعال ذوي التمكن والاقدار عقوبة من التجني الى الاعتذار شاعر
ليست الاحلام في حال الرضى :. انما الاحلام في حال الغضب
وقال المنصور في كلامه لولبع لذة العفو اطيب من لذة التشفي
وذلك ان لذة العفو يلحقها حمد العاقبة ولذة التشفي
يلحقها ذم الندم وقال بعض الحكماء من انتقم فقد شفى غيظه
واخذ حقه ومن شفى غيظه واخذ حقه لم يجب شكره ولم
يحمد في العالمين كرمه وانك اذا انتقمت فقد انتصفت
واذا عفوت فقد تفضلت :. وقال الشاعر

لذة العفو ان نظرت بعين :. العدل اشفى من لذة الانتقام :.
هذه يكسب المحامد والمجد :. وهذه تحيا الانام :.

والعرب تقول لا سودد مع الانتقام وقالوا سرعة العقوبة
من لؤم الطبع وقيل ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعا
من السطوة اسر علي رضي الله عنه رجلا من اصحاب عايشة
رضي الله عنها يوم الجمل فقال له الاشتر دعني اضرب عنقه
يا امير المومنين فقال الرجل يا امير المومنين لان يلقى الله وقد عفوت
خير لك من ان يلقاه وقد شفيت غيظك لنفسك فقال

تخشى عدوي من بعد سطوتي :. فاذا قدرت على العدو عفوت :.

وقال بعض الحكما التزين بالعفو خير من التنبيه بالانتقام
وقال علي ليس شي خير من الخير الا ثوابه وكل شي في الدنيا
سماعه اعظم من عيانه وكل شي في الاخرة عيانه اعظم من سماعه
وقال التشفي طرف من العجز ومن رضي به لا يكون بينه

وبين

٢٢٠

وبين الظالم الا ستر رقيق وحجاب ضعيف وليس شي
عليك بسعة الصدر خير من ان يدوم تضييقه على ان اقا
لتك عثرة عباد الله تعالى موجبة لاقالة عثرتك من
غضب الله وعفوك عنهم موصول لعفو الله عنك وعتابك
لهم مناط بعقاب الله لك وقال اخر اذا انتقمت ممن دونك
فلا تامن عقاب من هو فوقك وقال المعتز ما لذة المقتدر
في العقوبة تقربه من غضب الله تعالى وتبعده من انتساب
الكرام اليه وقال كفى بالظفر شفيعا للمذنب الى القادر
وقال بعض الحكما لا يحملك الحنق على اقتراف ثم فتشفي
غيظك وتسقم دينك وقال الاشبين حسن الظفر تنبيه
الانتقام وقالوا عقوبة المقتدر بداية تنفي صورته
وتثلم حسبه وتحل اندامه :. شاعر :.

اذا انت لم تصبر على الحقد لم تطق :. تحمد ولم تسعد بتفريط مادح :.
وان انتقام المرء يوري بعقله :. وان لم يقع الا باهل الجرائم :.

وقال الفضيل بن عياض لا يكون العبد من المتقين حتى يا
من عدوه بر الله ادم مسرفا في الانتقام فلا ن متروع
الرحمة من قلبه يرى العفو مغرما والعقوبة مغنما ان
ضحكت في وجهه عبس وان خاضعت له شمس لا يرقب
في امسى الا ولا ذمة ولو شفع فيه سواد الامة ومن
رسالة لبديع الزمان الهمداني يصف ملكا عظيم السلطان
كشبه الانامل انشانا وهو شيطان وفلان سما اذا انتقم لم

يرح صفحه واذا تغير كدر شرب صفوه واذا اسخط لم
ينتظر عفوه ليس بين رضاه والسخط عرجه كما ليس
بين غضبه والسيف فرجه وليس من وراء سخطه محاز كما ليس
بين الموت والحياه معه مجاز للعضبه الحوم الحق ولا يرضيه
العذر الجلي ويكفيه الجنايه وهي ارجاف ثم لم يشفه العفو
به وهي اخاف حتى انه ليرى الذنب وهو اضيق من ظل الرمح
ويعمى عن العذر وهو ابين من عمود الصبح وهو ذو اذنين
يسمع بهذه القول وهو بهتان ويحجب بهذه العذر
وله برهان وذو يدين يبسط احداهما الى السفك وا
لسفح ويقبض الاخرى عن العفو والصفح وذو عينين يفتح
احدهما الى الجرم ويغمض الاخرى عن الحلم فرحه بين
العذ والقطع وحده بين السيف والنطع ومراده بين
الظهور والكمون وامره بين الكاف والنون ثم لا يعرف
من العقاب غير ضرب الرقاب ولا من التاديب غير ا
راقة الدما ولا يهتدي من التاديب الا الى ازاله النعم ولا
يحلم عن هفوه كون الهفوة ولا يغضي عن السقطه بحرم
السقطه ثم ان النقمه بين لفظه وقلمه والارض تحت يديه وقد
مه ولا يلتفت الى الا نعمه ولا العفو ولا يندمه الارواح
بين حبسه واطلاقه كما ان الاجسام بين حله وو
ثاقه ومما يسطر في سلك هذا المقول مدح الوجه الواضح
به ارباب العقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الراحمون يرحمهم الله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما
وقال صلى الله عليه وسلم لا تنزع الرحمه الا من قلب شقي
روي الاقرع بن حابس رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل الحسن عليه الصلوة والسلام فقال ان لي عشرة
اولاد ما قبلت واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لا يرحم لا يرحم وقيل من كرم اصله لان
قلبه وقال من امارات الكريم الرحمه ومن امارات
اللئيم القسوة وقالوا من شكر الظفر الصفح عن الذنوب
والاحتمال للعيوب وقال صلى الله عليه وسلم ان
الله يحب من عباده الرحما وقال مالك بن دينار ما ضرب الله
عبدا بعقوبه اعظم من قسوة القلب ولا غضب الله على قوم
الا نزع منهم الرحمه وكان ابوبكر الصديق رضي الله
عنه استحي الناس اذا لقي الناس وارحم الناس اذا
استحكم الناس وقال ارق الناس قلوبا اقلهم ذنوبا وقال
عمر بن عبد العزيز استدعوا العفو من الله بالعفو عن الناس و
الرحمة من الله تعالى الرحمة لهم وفي بعض الكتب المنزله يقول الله
تعالى ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا عبادي وشاعن
ابغ للناس من الخير كما تبغي لنفسك وارحم الناس جميعا انهم ابنا جنسك

الفصل الثاني من الباب الرابع عشر في ذكر من ظفر فعاقب باشد العقوبة

وما رايت لما ظفر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعقبة بن ابي معيط يوم بدر امر بصلبه

على شرط فقال يا رسول الله انا من قريش فقال نعم قال فمن للصبية
قال النار فصلبه ورواه ابو داود في مراسله وذكر غيره ان
اول مصلوب في الاسلام وكان النضر بن حارث بن كلدة
شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
كان يوم بدر اخذ اسيرا فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتله فقتله علي صبرا وذكر ان اخته قتيلة
بنت الحارث عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانشد

امحمد ولانت نجل كريمة ؞ في قومها والفحل فحل معرق ؞
ما كان ضرك لو مننت وربما ؞ من الفتى وهو المغيظ المحنق ؞
لو كنت قابل فدية لنفسه ؞ باعز ما يغلي به من ينفق ؞
فالنضر اقرب من قتلت وسيلة ؞ واحقهم ان كان عتق يعتق ؞

من ابيات فرق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لو كنت سمعت شعرها قبل ما قتلته وقدم ناس
من عرينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فاجتووها فقال لهم ان شئتم ان تخرجوا الى ابل الصدقة
فتشربوا من البانها وابوالها ففعلوا فصحوا ثم مالوا على
الرعاء فقتلوهم وارتدوا عن الاسلام واستاقوا ذود
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث في اثرهم فاتي
بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم في
الحرة حتى ماتوا وفي رواية انه امر ان لا يسقوا قال
انس ولقد رايت احدهم يكدم عليه الارض من

شدة

شدة العطش وخرج ابو داود في سننه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما فعل ذلك عاتبه الله في ذلك فانزل
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية وفي رواية انها
في قوم من عرينة على لقاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم وزعموا انه قال اعطش الله من عطش ال محمد وبعث
في طلبهم وظفر بهم وذكر ما سلف وكان عمرو بن هند
من اشد ملوك العرب باسا شديد الغدر عظيم الجراة يذكر
عنه انه غضب على بني تميم فالى على نفسه انه متى ظفر بهم
قتل رجالهم وسبى حريمهم فلما ظفر بهم احمى لهم الصفا وشوى
عليهم من رجالهم من بلغ اجله فاتي بشاب ليشوي عليه
كما فعل باصحابه واقبلت امه معه فلما رات
الصفا وشدة وهجه قطعت يديها ورمت بها على
الصفا وقالت بني وقد يدي قد ملك واملك بن
بطنهما الملك ثم انشدت ؞

اني لو قبل الفدا لجدت بالكنها لي اضحت عليك تقطع ؞
يا ليت حول النار باشر مهجتي ؞ او ليت خدي مثل خدك يلدغ ؞

فرق لها عمرو وامر باطلاق ولدها واطلاق من بقي من قومها
ومن الحقد المستبشع ما حكاه ابن حمدون في تذكرته
عن عبد الله بن الزبير حين ظفر باخيه عمرو وكان سالم بني
امية وهدم دور قوم بالمدينة في هواهم فلما ولي عبد الله
امر الخلافة اخذه واقامه للناس ليقتصوا منه فبالغ

كل ذي حقد عليه في الاقتصاص وكان عبد الله لا يسأل
احدا ادعي عليه شيئا بينة ولا حجة وكان ارباب الحقود
يدخلون عليه السجن يضربونه والتيه سبيل من ظهره الي
الارض والحائط فلما لم يبق احد من ذوي الحقوق يدخلون
عليه امر ان يرسل عليه الجعلان فكانت تدب عليه
فتعب لحمه وهو معقول لا يستطيع حركة حتى مات
فدخل الموكل به على عبد الله وفي يده عس لبن يريد
ان يسقيه وهو يبكي فقال له امات قال نعم فقال الحمد
لله ثم تناول العس وشرب ما فيه وقال لا تغسلوه ولا تكفنوه
وادفنوه في مقابر المشركين فدفن وكان الحجاج شديد
الوطاه على الجناة ذكر اهل التاريخ انه لما مات احصي من قتل
صبرا سوي من قتل في حروبه وسراياه فوجدوا مايه الف
وعشرين الف ومات وفي حبسه خمسون الف رجل وثلثون
الف امراة وكان يحبس الرجال والنساء في حبس واحد
ولم يكن لحبسه سقف يقيهم الحر والبرد وكان الحراس يحصبو
نهم اذا استظلوا من وهج الشمس وزمهرير البرد ذكر اهل
التاريخ ايضا انه ركب يوم جمعة يريد الجامع فسمع ضجة
عظيمة فقال ما هذا قالوا اهل السجن يشتكون ما هم فيه
فالتفت الي ناحيتهم وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون
فيقال انه مات في تلك الجمعة بواسطة سنة
خمس وتسعين وهو ابن اربع وخمسين سنة وكان اخر ما

سمع

سمع منه اللهم اغفر لي فان عبادك يظنون ان لا تفعل وكانت
ولايته على الناس عشرين سنة الا سبعة ايام وكان ابو مسلم
الخراساني ممن جاوز في القتل حدا والقتلا بالقتل احصي من قتل
فكان ستمايه الف وقد ذكرنا قبله في ما سبق من الكتاب وفيه
يقول ابو جعفر حين قتل وقد وضع راسه بين يديه

زعمت ان الدين لا يقتضي ؛؛ دونك فاستوف يا مجرم ؛؛
اشرب بكاس كنت تسقي بها امر في الحلق من العلقم ؛؛

ولما اسرف في القتل وجد رقعة على المنبر فقراها واذا
فيها اسرفت ما عسى ان تقتل فلست تقدر ان تقتل فانك
وكفى بابك الخرمي قتل الف الف وخمسمايه الف
وخمسين الفا وكان ظهوره سنه احدي وثمانين
ومايه في خلافه المامون وفتحت مدينته ودخلها المسلمون
واستباحوها في ايام المعتصم امر بقطع يديه ورجليه
فلما قطعت احدي يديه لطخ بدمها وجهه لئلا يري
في وجهه الجزع وكان بشر بن مروان بن الحكم شديدا
على العصاة وكان اذا ظفر بجاني اقامه على كرسي
وسمر كفيه في الحائط ونزع الكرسي من تحت رجليه
فيضطرب حتى يموت وقال الشعبي ما رايت في
العمال مثل عبد الله التيمي كان لا يعاقب الا في دين
الله وكان اذا اتي برجل نباش حفر له قبرا ودفنه
فيه حيا واذا اتي برجل شهر سلاحا قطع يده فربما

اقام اربعين يوما لا يوتى اليه بجان خوفا من سطوته ومن
قطع ما يحكى في هذا الباب ان حميد بن عبد الحميد الطوسي قعد
يتغدا مع جلسايه يوما فابصر الى غلاما قايم على راسه بشي
لم يفهمه فلم يشعر الا وغضاره قد وضعت بين يديه وفيها
كف مقطوع فهيب ان يسال فلما انقضى المجلس سال بعض
جلسايه غلامه عن الكف انه راى شعره في الطعام فامر
بقطع يد الطباخ دخل سديف بن عبد الله على عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بعد ما ولي الخلافة ووليها
وهو ابن اربع وعشرين سنه في ربيع الاخر سنه اثنين
وثلثين وماية وعنده مايتا رجل من اميه وهم على المايده
فقام اليه وانشد

اضحى الملك ثابت الاساس ؛ بالبهاليل من بني العباس ؛
طلبوا وتر هاشم فشفوها ؛ بعد نعد من الزمان وياس ؛
يا كريم المطهرين من الرجس ؛ ويا راس كل طود وراس ؛
لا تقيلن عبد شمس عثاره ؛ واقطعن كل رقله وغراس ؛
ذلها اظهر التودد منها ؛ وبها منكم كحز المواسي ؛
ولقد غاظني وغاظ سوائي ؛ قربهم من نمارق وكراسي ؛
انزلوها بحيث انزلها الله ؛ بدار الهوان والانعاس ؛
واذكروا مصرع الحسين وزيدا ؛ وقتيلا بجانب المهراس ؛

فامر بهم عبد الله فشدخوا وبسطت عليهم وجلس عليها
ودعا بالطعام وانه ليسمع انينهم وعويلهم فلما فرغ

من طعامه

من طعامه قال ما اكلت اكلة قط اهنى ولا امرى ولا اطيب
لنفسي من هذه ثم خرج في طلب بني اميه في اقطار الارض ان
وجد حيا قتله وان وجد قبرا نبشه واحرق من فيه
حتى اتى دمشق فدخلها وقتل في جامعها معهما يوم جمعه
من شهر رمضان خمسين الفا من بني اميه ومواليهم كانوا قد
استجاروا بالجامع فلم يجرهم ولما وصل الى الرصافه اخرج
هشاما من قبره وضربه مايه سوط وعشرين سوطا حتى
تناثر لحمه وقال انه ضرب ابي ستين سوطا ظلما وذكر
الروحي في كتابه بلغة الظرفا في تاريخ الخلفا سبب ذلك
ان هشاما اتهمه بقتل سليط اخي ابيه عبد الله ففعل
به ذلك ورأينا صوابا ان نذكر مقتل زيد المشار اليه
في الابيات المتقدم ذكرها والشي بالشي يذكر على انه داخل
فيما ترجمنا عليه في هذا الفصل وكان ظهوره في سنه
اثنين وعشرين وماية بالكوفه فارسل هشام
الى محاربته يوسف بن محمد الثقفي فلما قامت الحرب
بينهم على ساقها انهزم اصحاب زيد وبقي في جماعه
يسيره فقاتل اشد قتال وهو يقول

ذل الحيوة وذل الممات ؛ وكلا اراه طعاما وبيلا ؛
فان كان لا بد من واحده ؛ فسيروا الى الموت سيرا جميلا

فلم يزل يقاتل الى ان اصابه سهم في جبهته فمات منه
ليلا فدفنه اصحابه ثم دل يوسف على قبره فاخرجه

وقطع رأسه وارسله الى دمشق فعلق وصلبت جثته
عاريه فتدلت سرته حتى سترت سوته في تلك في السنه
التي ظهر فيها ولم يزل الحكيم بن عباس الكلبي يخاطب
آل ابي طالب من ابيات :.
صلبنا لكم زيدا على جذع نخله :. ولم ار مهديا على الجذع يصلب
وقستم بعثمان عليا سفاهه :. وعثمان خير من علي واطيب
ومات هشام سنه خمس وعشرين ومايه في ربيع الاول
وله من العمر خمس وستون سنه وكان مده خلافته
تسعه عشر سنه وعشره اشهر واياما والقتيل بجانب المهراس
حمزه بن عبد المطلب رضه وانما نسب قتله لبني اميه
لان ابا سفيان قاد الجيوش يوم احد لقتال المسلمين
والمهراس ما باحد قال المبرد وفي الحديث ان النبي صلى الله
عليه وسلم عطش يوم احد فجاءه علي رضي الله عنه
في درقته بماء فعافه وغسل به الدم عن وجهه وانشد
بني اميه هبوا بعد نومكم :. ان الخليفه يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا :. خليفه الله بين الناي والعود
فخرج المهدي الى البصره ومايريد غيره فلما صار بالبطائح
مر ببلد كان بشار على سطحها قائما فلما احس
بمرور المهدي عليه خاف ان يعرفه فاندفع يؤ
ذن فقال المهدي من هذا الذي يؤذن في غير الوقت
فقالوا بشار فقال علي به فلما مثل بين يديه قال له

يا زند

يا زنديق هذا من ذاك تؤذن في غير الوقت ثكلتك امك
لو سكت لسانك ما عرف مكانك ثم امر بضربه بالسياط
فضرب حتى مات فصلبه وقيل انما قتل على الالحاد
وكان يرى راي الثنويه وذلك في سنه ثمان وستين
ومايه وفي المحرم سنه تسع مات المهدي وله من العمر اثنتان
واربعون سنه وخمسه عشر يوما وكانت مده خلافته
[illegible] عشر سنين وشهرا ومن شيمه غيظه من العدو والحاسد
ولم يغض له عن جريمه الا الحجاج فانه لما ظفر بابن
القريه واسمه ايوب وكان قد خرج مع عبد الرحمن بن محمد
الاشعث الكندي كاتبا له فقال له ما اعددت لهذا المو
قف فقال ثلاثه حروف كانهن ركب وقوف دنيا وآخره
ومعروف فقال له الحجاج بئس ما منيت به نفسك يا ابن القريه
اتراني ممن تخدعه بكلامك والله لانت اقرب الى الآ
خره منك الى موضع نعلي هذه قال اقلني عثرتي
واسغني ريقي فانه لا بد للجواد من كبوه وللحليم من
هفوه فقال له انا لا استطيع امرا منك الى
العفو عن الهفوه انت القائل وانت تحرض حرب
السلطان وعدو الرحمن تغدوا بالحجاج قبل ان
يتعشى بكم ثم امر بضرب عنقه فضرب وذلك في سنه
اربع وثمانين ولما اوقع الرشيد بالبرامكه قتل
جعفرا وحبس يحيى اباه والفضل اخاه مده طويله

فكتب اليه يحيى من السجن من عبد اسلمته ذنوبه واوبقته
عيوبه وخذله رفيقه ورفضه صديقه نحل في
الضيق بعد السعه وعاين البوس بعد الدعه
فساعة شهر وليلته دهر قد عاين الموت وقارب الفوت
فيذكر يا امير المومنين كبر سني وضعف قوتي فارحم شيبتي
وهب لي رضاك بعفو ذنب ان كان فمن مثلي الزلل ومن مثلك
الاقاله وليس عند الاباقراري حتى يرضى فان رضيت
رجوت ان يظهر لك عذري وبراه ساحتي ولا يعظم لك
ما منيت به على تمر ايامك ورحمتك زادك الله في عمرك
وجعل يومي قبل يومك فرد عليه الرشيد من كتاب
ان امير المومنين لم يات على اسنك للعيب ومن الله توكل الباقين وله
يا من كسبك وهو بدل بقا نفسك بما اخزك واياه لتصالح البوس
بعد النعم ثم تصير الى العذاب الاليم فابشر ايها المخادع الزنديق
والمخالف الفسيق بما اعد لك امير المومنين من تبديل شملك
وحول ركوك واطفا امرك فو بعه صباحا ومساه ووقع
الرشيد عليه وضرب الله مثلا قريه كانت امنه مطمئنه
ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله
لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون في شهر رمضان بن ساه
هو وابنه الفضل في السجن الرقه الى ان مات فيه ومات الفضل
في شهر رمضان سنه اثنين وتسعين وماية ولما بلغ في سنه
ثلث وتسعين وقد بلغ من السن سبعا واربعين سنه وكانت

ولايه

ولايته ثلثا وعشرين سنه وشهرين واياما فانه ولي سنه سبعين
وماية وكان الفضل يوب الرشيد ورضيعه وذكر ان
الرشيد قام يتردد في قتل جعفر سنتين لا تطاوعه نفسه في
قتله قال حسن الخادم اشهد بالله لقد رايت الرشيد متعلقا با
ستار الكعبه قايلا في مناجاته اللهم اني في قتل جعفر ورثاهم
من الشعراء جم غفير وقد اخترنا ابيات من احاسن قصايدهم اردنا
ان نبين فيها محاسن مفاخرهم من ابيات لاشجع السلمي

ولي عن الدنيا بنو برمك ؛ ولو بكى الخلق ما زادوا ؛
كانما ايامهم كلها ؛ كانت لاهل الارض اعيادا ؛
كان ايامهم من بهجتها ؛ مواسم الحج والاعياد والجمع ؛ احس
يا بني برمك واها لكم ؛ ولايامكم المتنقله ؛ الاحر
كانت الدنيا عروسا لكم ؛ فهي اليوم ثكول ارمله ؛

وعنهم يقول الضيف من مرثيهم من ابيات

هوت انجم كانت لابناء برمك ؛ يعرف بها الساري وجوه المسالك ؛
هوت انجم الجود وشالت بها الدنيا ؛ وغارت نجوم الجود بعد البرامكه ؛

والذي سعى بهم علي بن عيسى بن ماهان ذكره بعض المورخين انه
وجد على باب علي بن عيسى بعد قتل جعفر هذان البيتان ولا
يعلم من كتبهما ولا قايلهما ؛

ان المساكين بني برمك ؛ صبت عليهم نوب الدهر ؛
ان لنا في امرهم عبره ؛ فليعتبر صاحب ذا القصر ؛

وكانت نكبته قرينه من نكبتهم وكان الايقاع بهم بعد رجوع

الرشيد بمراح في المحرم سنة تسع وثمانين ومايه وعمر جعفر يوميذ
خمس واربعون سنه وكانت مدة دولتهم سبع عشر سنه وسبعة اشهر
واياما ولما ظفر ابو جعفر المنصور بعبد الله بن حسن بن حسن وحبسه
في داره فلما اراد المنصور انشدت ابنته فاطمه

ارحم كبيرا سنه متهدما ۞ في السجن بين سلاسل وقيود ۞
وارحم صغار بني يزيد انهم ۞ يتموا لفقدك لا لفقد يزيد ۞
ان جدت بالرحم القريبة بيننا ۞ ما جدنا من جدكم ببعيد ۞

فلما سمع المنصور ابياتها قال اذكرتنيه ثم امر به فحدر في المطبق
فكان اخر العهد به ويزيد المذكور في شعر فاطمه هو اخو عبد
الله بن حسن واحد عبد الله من اجل ولديه محمد وابرهيم وكانا
قد خرجا على المنصور وغلبا على المدينه ومكه والبصره
فبعث اليهما عيسى بن موسى فقتل محمدا بالمدينه وقتل ابرهيم
بين البصره والكوفه وذلك في رمضان سنه خمس واربعين ومايه
وقال ابو بكر الخطيب مات عبد الله بحبس الكوفه يوم الاضحى سنه خمس
واربعين ومايه وهو ابن ستة واربعين سنه وكان المنصور لم يطلق
احدا قتله سوا كان مستوجبا للقتل او غير مستوجب وهذا في اول
خلافته قال له عبد الصمد بن علي قد هجمت في القتل والعقوبه حتى كانك
لم تسمع بالعفو فقال ان بني اميه لم تبل رممهم وال ابي طالب لم تغمد سيو
فهم ونحن قوم راونا بالامس سوقه واليوم خلفا ولا تتمهد لنا هيبه
في صدورهم الا باطراح العفو واستعمال العقوبه فيهم ومن عجايب
الطمع ما حكاه الصولي ان المتوكل قال ركبت الى دار الواثق

اعوده في مرضه في اليوم الذي مات فيه ولم ادر بذلك وجلست
في الدهليز ليوذن لي فسمعت بكا بناحية شعرت بموته فتحسست
واذا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات يتشاوران في قتلي فقال محمد نقتله
في التنور وقال ايتاخ بل ندعه في الما البارد حتى يموت ولا يرى عليه
اثر القتل فبينما هما كذلك اذ جا احمد بن داود وكان القاضي
يوميذ فمنعه الخدام الدخول فدافعهم حتى دخل فجعل يحدثهما
بما لا اعقله لما داخلني من الخوف واشتغال القلب باعمال الحيله
في الهرب والخلاص مما ائتمرا به في فبينما انا كذلك اذ خرج الغلمان
يتعادون الي ويقولون انهض يا مولانا فما شككت اني داخل
وبايع ولد الواثق ويقعد في ما قد خلت فلقيني ابن ابي دواد
فقبل يدي ومنكبي الى ان اتى السرير وقال اصعد الى المكان
الذي اهلك الله له فلما صعدت وجلست سلم علي بالخلافه
وجا محمد بن عبد الملك الزيات وايتاخ فسلما علي ايضا ثم
القواد فسلموا علي ثم الناس على طبقاتهم فلما انقضت المبايعه
بقيت متعجبا مما اتفق مع ما سمعته من كلام ابن الزيات
وايتاخ فسالت عن الحال كيف جرت فقيل لي بينما محمد
وايتاخ في تعويرهما سمعته اذ دخل عليهما ابن ابي داود فسلم
عليهما وقال انا رسول المسلمين اليكما وهم يقرون عليكما
السلام ويقولون لكما قد بلغنا وفاة امامنا وعبد الله
نحتسبه وانما المنظور اليكما في هذا الامر فمن اخترتما لنا اما
منا فقال محمد ابنه فقال رضي المسلمون اصفقا على يدي

مصيبة ما انزل الى امير المومنين ه قال المتوكل ومتى ما قاله ايتاخ وابن الزيات في نفسي فقتلتهما بما اعد ما عليه من قبلي فقتلت ابن الزيات في التنور وايتاخا بالماء البارد وكان ابن الزيات قد اتخذ التنور لابن اسباط المصري وجعل جوانبه مسامير حادا وقفا لو وقع به لا يستطيع الحركة الى جهة من جهاته فلا يزال قائما حتى يموت فلما القي ابن الزيات فيه موبه عبادة المخنث فقال يا ابن الزيات في التنور اربعين يوما الى ان مات وكان مدة وزارته للمتوكل اربعين يوما وذكر ان الكاحط كان من خواص الزيات فلما قبض عليه هرب الى البصرة فقيل له لم هربت قال خفت ان اكون ثاني اثنين اذ هما في التنور وقتل ابن الزيات في الرابع من صفر سنه ثلث وثلثين ومائتين ومات الواثق بسر من راى في سنة اثنين وثلثين ومائتين وله من العمر ست وثلثون سنه وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر واياما ه اتي الاسكندر بسارق فامر بصلبه فقال ايها الملك فعلت ما فعلت وانا كاره قال وتصلب ايضا وانت كاره ه ومن راقب في العقوبه رجا الخلاص يوم الجزا بالاعمال والقصاص قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون قال بعض المفسرين هذا وعيد للظالم وتعزيه للمظلوم كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاه اذا امكنتك القدرة على المخلوق فاذكر قدرة الخالق عليك واعلم ان لك عند القدرة قدرة

الله تعالى

الله تعالى وعند الظلم عدل الله فيك وفي المثل كما تدين تدان وقالوا لا يندمل من المظلوم جراحه حتى ينكسر من الظالم جناحه قال اعرابي لمن جار عليه والحلم لبس مهلي الى الباطل انك لعطوف عن الحق قال عسا بوالى بناية من طلب الدنيا عزا بباطل وجور وثبة كلاما ينصاف وقال الشاعر

لا تعاجلن الذنب بالانتقام ه واحترس من ساعة الايام ه
فكرام السادات سماتهم العفو ه قد تما عن الذنوب العظام ه

اتي سليمان ابن عبد الملك برجل جنى جناية يجب عليه فيها التعزير له عمر فامر بقتله فقال يا امير المومنين اذكر يوم الاذان قال وما يوم الاذان قال هو اليوم الذي قال الله تعالى فيه فاذن موذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فبكى سليمان وامر باطلاقه واسمع رجل عمر بن عبد العزيز كلاما غليظا فقال عمر اردت ان يستفزني الشيطان لعز السلطان فانال منك اليوم ما تناله مني غدا انصرف رحمك الله تعالى واتي الرشيد ببعض من خرج عليه فلما مثل بين يديه قال ما تريد ان نصنع بك قال الذي تريد ان يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه اذل مني بين يديك فاطرق الرشيد مليا ثم رفع راسه وقال اذهب حيث شئت فلما خرج قال بعض من حضر يا امير المومنين تقتل رجالك وتفني اموالك حتى تظفر بمثل هذا الباغي وتطلقه بكلمة واحدة الا انا من ان يتسلط عليك الاشرار بالاحسان اليهم فامر برده

فلما مثل بين يديه علم انه قد اغري به فقال يا امير المومنين
لا تطعهم في ولو اطاع الله فيك خلقه ما استخلفك عليهم
سناعه واحبه فامر باطلاقه وقال رجل لامير غضب عليه
اسالك بالذي انت بين يديه غدا اذل مني بين يديك اليوم
وهو على عقابك اقدر منك على عقابي الا نظرت في امري نظر
من برئي احب اليه من سقمي وعدله في اولى به من طلبي فعفا عنه
ولما هجم حمران على مصر في ايام المستنصر بالله فاحرق دار الزيت
وتخطف عسكره اجتمع الناس الي ابي الفضل الجوهري الواعظ
وشكوا حالهم اليه فكتب الي المستنصر ان كنت خالقا فارحم خلقك
وان كنت مخلوقا فخف خالقك والسلام فرجع ذلك عنهم
غضب محمد بن سليمان على رجل فامر بطرحه من القصر فقال له الرجل
اتق الله في فقال لهم خلوا سبيله فاني كرهت ان اكون كالذي اذا
قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم قدم الي
احمد بن نصر مخوشي جنا جناية فامر بضربه فقال ايها الامير
اضرب بقدر ما تقوى عليه يزيد بذلك القصاص في الاخرة فتركه
وتولى العمل واخذ مصعب رجلا من اصحاب المختار بن ابي عبيد فامر
بضرب عنقه فقال ايها الامير ما اقبح بك ان اقوم يوم القيمة
الى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذي يستضا به و
اتعلق باطرافك واقول يا رب سل مصعبا فيم قتلني
فقال اطلقوه فقال ايها الامير اجعل ما وهبت من حياتي
في خفض عيش قال اعطوه مائة الف درهم فقال اشهد

ايها الامير ان لي جعل ما وهبته من حياتي بها الاسدين لابن قيس
الرقيات منها خمسين الف درهم قال ولم قال لقوله فيك

انما مصعب شهاب من الله ⁖ تجلت عن وجهه الظلماء ⁖
ملكه ملك رأفة ليس فيه ⁖ جبروت ولا به كبرياء ⁖
يتقي الله في الامور وقد ⁖ افلح من كان همه الاتقاء ⁖

فتبسم مصعب وقال ان فيك لموضعا للصنيعة وامره بملازمة
جنابه فلم يزل معه حتى قتل وقتل في جمادى الاولى سنة ثلث
وسبعين وكانت مدة خلافته تسع سنين واثنين وعشرين يوما وما
تنادمه اسماعيل بعده ايام ونم تثبت لم يبق لها شيء ولها من العمر مايه
سنة واسم ابن قيس الرقيات عبيد الله وانما عرف ابوه بقيس
الرقيات لانه شبب في شعره بثلث نسوة اسم كل واحدة منهن
رقية وقيل اجتمع في جدات له ثلث رقيات وعلى القول الاول
يقال الرقيات بالضم على الصفة وقيس بالتنوين وعلى القول
الثاني يقال قيس الرقيات بالكسر على الاضافة واما النسوة
اللاتي شبب بهن فمنهن رقية بنت عبد الله بن جعفر وفيها يقول

زودينا رقية الاحزانا ⁖ يوم جازت حمولها سكرانا ⁖

ورقية بنت عبد الواحد بن ابي سعد من قريش بن وهب وفيها يقول

اصبحت رقية دونها العمر ⁖ والرقة والنسر ⁖ ورقية بنت
الحشوم هي ابنة عم رقية ام نتوح ⁖ ومن سبع الهوى حين صوح ⁖

الفصل الثالث من الباب الرابع عشر في الانتقام لحدود الله تعالى بغير تعلل من حكام وولاه

قال الله تعالى تلك حدود الله

فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وروى ابو داود في مراسيله التي خرجها في سننه عن مكحول بن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا الحدود في السفر والحضر على القريب والبعيد ولا تبالوا في الله لومة لائم وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى ان الله انزل الحدود ليزجر بها عن الخبائث والفواحش وانزل القصاص حياة للعباد فاقيموا حدوده ولا تخافوا في الله لومة لائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلد فوق عشر جلدات الا في حد من حدود الله عز وجل ؛

ومما ورد عن ذوي الاحلام في كتبه مشرع الابتداع والايلام قال بعض الحكماء رب ذنب مقدار العقوبة فيه اعلام المذنب بما جنى لا سيما ومن حمل الارتفاع الى حد الارتفاع وقيل الحكمة من رافع الاوسى مراعل الناس قال من عفا اذا قدر فقد حل ذا النصر ولم يقطعه عن الظفر عن العقوبة اعيذك بالله يا امير المومنين ان تغضب لله سبحانه وتعالى باكثر مما غضب به لنفسه ان الله تعالى يوم القيمة يقول للمنتقم فوق حقه لم عاقبت عبدي باكثر مما جاوزته فيقول يا رب انما غضبت لك فيقول الله سبحانه وتعالى اذن لغضبك ان تكون فوق غضبي وقال ابو الدرداء لرجل سمعه كلام يا هذا لا تغرقنا في سبنا ودع للصلح موضعا فانا لا نكافي من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه وقال بعض الحكماء ان الحق يفضل فمن قصر فيه عجز ومن جاوزه ظلم ومن انتهى اليه اكتفى اتي المامون برجل وجب عليه حد فامر بضربه فقال قتلتني يا امير المومنين ان الحق قبلك قال ارحمني قال ما انا بارحم ممن وجب الحق

عليك

عليك وقالوا اجماع الخير كله في القيام بحدود الله تعالى ؛ تقدمت امراة الى ابن الزيات وكان قد حبس ابنها في دم فاستعانت به فنهرها وزوى وجهه عنها فقال له بعض من حضر ارحمها ايها الامير فقال ارحمها افلا ارحم ام المقتول ٥ شاعر ؛

اذا عفا لم يكن في عفوه ٥ منة تكدر نعماه ؛
وان سطا كان سطوته بعدل لا يعداه ؛

وقال حكيم لمن صحبه لا تعاقب على الذنوب فوق عقوبتها فان الله تعالى اقدر منك على عدوك وقال بعضهم لتسقط خصلة من اعلام الاسلام وتزول عن الايمان من اذا قدر يتناول ما ليس له وقالوا العفو احتمال الذنب الذي لا يكون عن عمد ولا يفضي الى احد ولا يتعض شيئه ولا يولد جراه فاما الذنب الذي يرتكب عمدا او يوجب حدا فاحتماله حض في الذنوب والتجاوز ابطال للحدود وذلك مما لا تحتمله السياسه ولا تطلقه الشريعه ومن عفا عمن يستوجب الحد كمن عاقب من يستحق المثوبه والحدود وضعها الله سبحانه للردع عن ارتكاب ما حذر وترك ما امر ولا تقام الا بعد بينه او اقرار فان لم يكن بينه احلف الخصم وذلك في حقوق الادميين وهي نوعان حد وتعزير فالحد انواع حد زنا وحد سكر وحد سرقه وحد قذف وحد الزنا وهو اكبر الكبائر يثبت باحد امرين اما باقرار وبينه فالبينه اربعه شهدا يشترط في قبول شهادتهم راي العين للمضاجعه وفي جواز تعمد النظر خلاف وحد الرويه ان يرى من شهد

بغيب البالغ العاقل حشفه ذكره في احد الفرجين لا عصمه
بينهما ولا شبهه والزاني نوعان بكر ومحصن ويجلد الفاعل
غير السكران كان حرا مايه سوط على سائر اعضايه دون
الوجه والراس ولكا صنح وسائر الاعضا المخوفه ويغربان
كلاهما وقال مالك يغرب ~~المملوك النصف~~ الرجل دون المراه
وقال ابو حنيفه لا يغرب والتغريب عام مسافه القصر وحد الكافر
عند الحربي والمسلم في الجلد والتغريب سوا وحد العبد علي
النصف من حد الحر ويغرب نصف عام في احد القولين وقال
مالك لا يغرب لما في تغريبه من الاضرار بسيده واما المحصن
فهو الذي اصاب وطيا محرما بعد نكاح صحيح وحده الرجم
بالاحجار حتى يموت ولا يلزم الراجم توقي مقاتله ولا يجلد وان رجم
بالبينه رجم في حفير يمنعه من الهرب وان هرب تبع بالرجم
حتى يموت وان رجم باقراره لم يحفر له وان هرب لم يتبع
واذا تاب الزاني بعد القدره عليه لم يسقط عنه الحد ولا
يجوز لاحد ان يشفع في اسقاط الحد ولا يجوز للمشفوع اليه
ان يشفع السرقه والسرقه اخذ مال من حرز بلغت قيمته نصابا
اذا سرقه بالغ لا شبهه له في المال ولا حرز له قطعت يده
اليمنى من مفصل الكوع والنصاب ربع الدينار وهو عشر دراهم
عند الشافعي وثلثه ارباع عند مالك والاحرار يختلف
باختلاف الاموال واذا قطع السارق والمال باق
رد على مالكه وان سرقه ثانيه قطع وقال ابو حنيفه

لا يقطع

لا يقطع في مال من سرق وان عفا رب المال عن القطع لم يبطل
ويستوي في قطع السرقه الرجل والمراه والحر والعبد و
المسلم والكافر ولا يقطع صبي ولا مجنون ولا عبد يسرق من مال
سيده ولا ولد يسرق مال والده . الخمر كما اسكر كثيره فهو حرام
ويجب حد شاربه سوا اسكر ام لم يسكر اذا كان مكلفا
والسكر ما ازال المعه العقل حتى لا يفرق بين السما والارض
ولا بين الطول والعرض قاله ابو حنيفه وقيل هو ان يجمع بين
اضطراب الكلام فهما وافهاما وبين اضطراب الحركه مشيا
وقياما وما اظرف قول ادم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
شربنا الشراب الصرف حتى كاننا ؞ نرى الارض تمشي والجبال تسير ؞
اذا مر كلب قلت قد مر فارس ؞ وان مر هر قلت ذاك بعير ؞
سايرنا بالحيطان من كل جانب ؞ ارى الشخص كالشخصين وهو صغير ؞
والحد في حق الحر يجلد اربعين بالايدي او باطراف الاكمام او با
سوط وحد العبد على النصف من الحر ويجوز ان يجاوز الاربعين
الى الثمانين ففيه قولان احدهما جميع الديه لمجاوزه النصف
في حده والثاني نصف الديه لان نصف حده نص ولا حد مولده
القذف وحده ثمانون جلده اجماعا وهو في حقوق الادميين يستحق
بالطلب ويسقط بالعفو ويشترط في المقذوف خمس شروط البلوغ
والحريه والعقل والاسلام والعفه وان كان غير ذلك لا يحد
قاذفه بل يعزر لاجل الاذى وشرط القاذف ان يكون بالغا عاقلا
حرا وان كان صغيرا او مجنونا فلا يحد ولا يعزر وان كان

اذا لم يبلغ واما قبل الاربعين كما نبت نفسه هدر وان مات ثم
ان قطعه

عبدا لحد اربعين لتبعضه بالرق ويستوي في الحد المسلم والكافر
والمراة ولا يحد القاذف بالشرقه والكفر بل يعزر لاجل الاذى
والقذف بالزنا ماكان بالتصريح وهو مذهب مالك ولا حد في
التعريض وهو مذهب الشافعي التعزير وهو تاديب على ذنوب
لم يشرع فيها الحدود ولا يبلغ به ادنى الحد ويجوز ان يكون
بالعصى وبالسوط وهو على حسب ما يراه الامام ويختلف بحسب اختلاف
الذنب وحال فاعله لقوله صلى الله عليه وسلم اقيلوا ذوي
المروات عثراتهم فيعزر من جل قدره بالاعراض عنه
ويعزر بالتعنيف من دونه ويعزر من دونه بزواجر
الكلام ويعزر من دونه بالضرب وان عفا المشتوم او المضروب
كان ولي الامر مخيرا الجنايات ٥ وهي قود وعقل والجنايات
على النفوس ثلثه عمد وخطا شبه عمد فالعمد المحض
هو ان يتعمد الرجل قتل انسان بما يقتل غالبا وحكم
القود فيه ان تفضل القاتل على المقتول بحريه ولا اسلام فان
قتل حر عبدا فلا قود وكذلك لو قتل مسلم كافرا
وقال ابو حنيفه يقتل المسلم بالكافر والحر بالعبد كما يقتل
العبد بالحر والكافر بالمسلم ويقاد الوالد بولده ويقاد الولد بالوالد
والاخ بالاخ ٥ واما الخطا فهو ان ينسب اليه الفعل من غير قصد
لايقاع الفعل بالمقتول كرجل رمى هدفا فاصاب انسانا او ركب
دابه فوطئت مجهدا وما اشبهه اذا حدث عنه القتل
قتل فيه خطا محض يجب فيه الديه دون القود على عاقلة الجاني

ومال

وماله من جله من حيث موت المقتول في ثلث سنين ولا يتحمل
القاتل مع العاقله شيئا من الديه ولا يتحمل الاب وان علا ولا الابن
وان تسفل فانهما ليسا من العاقله وديه نفس الحر المسلم الف دينار وان
كانت ورقا اثني عشر الف درهم وان كانت ابلا فمايه من الابل
وهو اصل الديه وديه المراه على النصف من ديه الرجل في النفس
والاطراف وديه اليهودي والنصراني ثلث ديه المسلم وديه
العبد قيمته وان زادت على ديه الحر قيمته اضعافا ٥ واما
شبه العمد فهو ان يكون عامدا في الفعل غير قاصد
للقتل وفيه الديه على العاقله وهي ديه مغلظه وهو ان
يزاد عليها ثلثها واذا اشترك جماعه في قتل رجل واحد
وجب القود عليهم جميعهم وان كثروا ولولي الدم ان يعفو
عمن شا منهم ويقتل باقيهم وان عفى عن جميعهم فعليهم
دا كا فالقود في النفس على الذابح والجارح ماخوذ بجراحته
واذا قتل الواحد جماعه قتل بالاول ولزمه القود في
الباقين وتوخذ دياتهم من ماله والقود في الاطراف
كما قال الله تعالى النفس بالنفس والعين بالعين والانف
بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص ٥
ولا يقاد يمنى بيسرى ولا ضرس بثنيه ولا ثنيه برباعيه
ولا لسان ناطق بلسان اخرس ويوخذ الاخرس با
لناطق وما الديه فيه كامله من جوارح الانسان وحواسه
العقل الاذنان السمع على حاله العينان البصر على حاله

العروق على حاله الاجفان الانف لشم على حاله الشفتان اللسان
النطق على حاله الرجلان منفعه المشي البطش من غير
قطع اليدين او الرجلين شلل جميع الجسد نزع جميع لحم الظهر
الثابت ما يختص به المراه دون الرجل الثديان وفي الرجل
خلاف السفران الافضا واذا وجب لقود في نفس وطرف لم
يكن لوليه ان يقود باستيفا به الا باذن السلطان فان
بادر الى حقه من غير اذن السلطان فلا شي عليه اذا
تعدي وخاف فوات القاتل المحاربون وهو اجتماع جماعه
على شهر السلاح وقطع الطريق واخذ الاموال ومنع
السابله فالحكم فيها ما قال الله تعالى انما جزا الذين يحاربون الله
ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض
وحكم هذه الايه انها مرتبه فاختلاف افعالهم لا با
ختلاف صفاتهم من قتل واخذ المال قتل وصلب ومذ
هب مالك ان يصلب حيا ثم يطعن بالرماح حتى يموت ولا با
س ان يطعم ويسقى ولا يجوز العفو عن هذا القتل وان عفى ولي
الدم ومن قتل ولم ياخذ المال قتل ولم يصلب ومن اخذ المال
ولم يقتل قطعت يده ورجله يده اليمنى لسرقته ورجله
للمحاربه ومن هب ولم ياخذ المال عزر ولا عبر والنفي
هو الحبس وهو قول مالك وابي حنيفه وقال الشافعي
هو ان يطلبوا لاقامه الحدود فيبعدوا واما ان بانواع

ور

توبه المحارب قبل القدره عليه فان لم يكن في منعه وضع عنه
الحد الالهي ولا يسقط عنه حد الادمي وقال مالك توبه المحارب
قبل القدره عليه تضع عنه جميع الحدود والحقوق **الباب**
الخامس عشر في الاخوه وفيه ثلثه فصول الفصل الاول من
هذا الباب في مدح اتخاذ الاخوان فانهم العدد والاعوان قال
الله تعالى حكايه عن الكفار وهم في دركات النار من طلبهم
الاعانه من الصديق على ما منهم من عذاب الحريق فما لنا من شافعين
ولا صديق حميم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا
من الاخوان فان الله حيي كريم يستحيي ان يعذب احدا بين
اخوانه وقال علي رضي الله عنه المرء كثير باخيه وقال
ايضا عليكم باخوان الصدق فانهم زينه في الرخا وعصمة
في البلا ٥ قال زياد خير ما اكتسب المرء الاخوان فانهم معونه
على حوادث الزمان وشركا في السرا والضرا ولعلي رضي الله
عنه في معناه عليك باخوان الصفا فانهم عماد اذا استنجد
تهم وظهور وليس كثيرا الف خل وصاحب وان عدوا وا
حدا لكثير وقال المغيره بن شعبه التارك للاخوان متر
وك وقالوا الرجل بلا اخ كشمال بلا يمين ٥ شاعر ٥
وما المرء الا باخوانه ٥ كما يقبض الكف بالمعصم ٥
ولا خير في الكف مقطوعه ٥ ولا خير في الساعد الاجذم ٥
وقالوا من لم يرغب في الاخوان بلي بالعداوه والحرمان
وقالوا اتخاذ الاخوان مسلاه للاحزان وقالوا امثل

الصديق كاليد يوصل باليد والعين تستعين بالعين ٥
الثعالبي الحاجة الى الاخ المعين كالحاجة الى الماء المعين
وقالوا الصديق ثاني النفس وثالث العينين وقال في لقاء الا
خوان روح الجنان وراحة الجنان وقال لا فاكهة اطيب
من مفاكهة الاخوان ولا نسيم ارواح من مناسمة الخلان ٥ و
[illegible] قالوا الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس
امارة بالسوء والاخ الصالح لا يامرك الا بالخير ٥ فيما
يعتمله من شرائط الاخاء والمودة رعاية الاخ اخاه في
الرخاء والشدة ٥ الثعالبي ينبغي ان يكون الصديق
لصديقه اسمع من خادم واطوع من خاتم ٥ وقيل لا
بن السماك واسمه محمد بن صبيح اي الاخوان احق
بقاء المودة قال الوافر دينه الوافي عقله الذي لا
يملك على القرب ولا ينساك على البعد ان دنوت منه
داناك وان بعدت منه راعاك لا تقبضه عنك يسره
وان قطعته عنك عسره ان استعنته عضدك وان ا
حتجت اليه رفدك ويكون مودة فعله اكثر من
مودة قوله يستقل كثير المعروف من نفسه ويستكثر
قليل المودة من صديقه وقال جعفر الصادق
للصداقة خمس شروط فمن كانت فيه فانسبوه اليها
ومن لم يكن فيه فلا تنسبوه الى شي وهو ان تكون
زين صديقه زينه وسريرته له كعلانيته وان

لا يغيره

لا يغيره عليه مال وان يراه اهلا لجميع مودته ولا يسلمه عند النكبات ٥
احب من الاخوان كل مواتي ٥ وكل غضيض الطرف عن عثراتي ٥
يوافقني في امر اريده ٥ ويحفظني حيا وبعد مماتي ٥
ومن لي به ما ليتني وجدته ٥ فقاسمته مالي مع الحسنات ٥
وقال اخر اصحب من اذا صحبته زانك واذا خدمته صانك
واذا اصابتك خصاصة مانك واذا راى منك حسنة عدها
واذا عثر على سيئة سدها لا تخاف بوائقه ولا تختلف عليك طرائقه ٥ وقال
اخوك من ان كنت في ٥ نعمة نعم يومي عادلك ٥
وان تلك منعما ٥ بالبر منه عاد لك ٥ وقال اخر
ان اخاك الصدق من كان معك ٥ ومن يضر نفسه لينفعك ٥
ومن اذا ريب زمان صدعك ٥ شتت فيك شمله ليجمعك ٥
وقال الثعالبي صديقك من يرضى خلقك ويسد خلتك وقال الحجاج
لابن القرية ما الكرم قال صدق الاخاء في الشدة والرخاء ويقال
صديقك من ساعفك في الطوارق ٥ وقدم سعيه في قضا اوطارك ٥
من لي بانسان اذا اغضبته ٥ وجهلت كان الحلم رد جوابه ٥ امر
واذا صبوت الى المدام شربت من ٥ اخلاقه وسكرت من ادابه ٥
وتراه يصغي للحديث بطرفه ٥ وبقلبه ولعله ادرى به ٥
وقال الخليل بن احمد يجب على الصديق مع صديقه استعمال
اربع خصال الصفح قبل الاستقالة وتقديم حسن الظن قبل
التهمة والبذل قبل المسالة ومخرج العذر قبل العتب ٥
وقالوا التثبت لما عاينت احسن من اذاعة ما ظننت ٥

اذا شئت ان تدعى كريما مهذبا ه حليما صديقا ماجدا فطنا حرا ه
اذا ما بدت من صاحب لك زلة ه فكن انت محتالا لزلته عذرا ه
وقالوا لتكن معاونتك خاك مهونك عند البلا اكثر من معاونتك
اياه عند الرخا وقالوا اجعل حسنات اخيك لك محسوبه وسياته
الى الزمان منسوبه وقالوا من علامات الصديق ان يكون
لصديقه صديقا ولعدوه عدوا قالوا
ليس من الحزم محب ما يبغض صديقك ه السرع الدوا ه
وليس يكون المرء صديقه ه اذا لم يكن حربا لعدو المخالف ه
وكان احمد بن ابي دواد اذا راي صديقه يلبث مظالم ظلم الغضب
وظلم الدلال وظلم الهفوه وقالوا اذا صح الود سقطت
شروط الادب ويقال اذا صح الاعتقاد بطل الانتقاد وقال
المامون احب الاخوان الي من يكفيني مونة التحفظ ه ومما يجب
عليه من حسن الصنيع روض العتاب واحتنات الترقيع ه
قال عيسى عليه الصلوة والسلام الصبر على عدو تعيب فيه
خير من اخ تستالف مودته وقيل من عاتب في كل ذنب
اخاه فخليق ان يمله ويقلاه ويقال الاعتاب داعية الا
جتناب وقالوا عتاب الاحباب داعية الهجر والسباب ه
وقالوا العتاب اكبر دواعي القطيعة بين الاحباب ه
وقال لولا كراهية العتاب وانني ه اخشى القطيعة ان ذكرت عتابا ه
لذكرت من عثراتكم وذنوبكم ه ما لو يمر على القطيم لشابا ه
وقال احمد بن يوسف ه ولقد قلت قولا لدنيا ه له لولا مثابتكم حوكب ه

وكف

٢٢٥

وكف عتابكم وصفحي اني ه رايت الهجر مبدوه العتاب ه
ويقال اذا انبسطت المعاشرة انتقضت المصاحبة وقال ابو
بكر الخوارزمي ه لا خير في حب لا يحتمل اقذا انا ولا يشرب على
الكدر ماوه وانما العشرة بحامله والمحاملة لا تسع الاستقصاء و
الكشف ولا تحتمل الحساب والفروق ه شاعر ه
ومن لم يغمض عينه عن صديقه ه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب ه
يعش جاهدا كل عمره تحدها ه ولم يسلم له الدهر صاحب ه
اترك مكاشفة الصديق اذا استتر ه واعلم بانك لست عاطفه ه
باللوم حين تفوته العذر ه وقالوا الاعتاب يدعوا الى الهجر ه
ويؤذي به المحب الحبيبا ه واذا ما القلوب لم يضمر الود ه
فلن يعطف العتاب القلوبا ه ومن امثالهم رب حطوه صغيره
عادت همة كبيره ه وقال الشاعر ه
وان رق الصحيح سد وقيل ابصه ه وان دل الغيث قطرا لم ينسكب ه وقال آخر
ارى خلل الرماد وميض جمر ه ويوشك ان يكون له ضرام ه
فان النار بالعودين تذكى ه وان الحرب اولها كلام ه
ومنهم من استحسن عتاب الاصحاب فربما كانا حطا على
اكتساب المحاب ه وقالوا معاتبة الاخ خير من فقده ه
فلعلها تكون سببا الى اصلاحه ورشده وقالوا شر
الاصحاب من لم يكن ينجح فيه العتاب ه وقال علي رضي الله
عنه عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالافضال
عليه وقال علي بن عبيدة الريحاني العتاب حدائق

الاحباب وثمار الاوداد ودليل الظرف وحركات الشوق وراحة
الواجد ولسان المشتوق وقالوا العتاب يداوي القلوب
ويترجم عن خفيات العيوب ومما احسن قول من قال:

توافق عاشقان على ارتقاب ٥ اراد الوصل من بعد اجتناب ٥
فلا هذا يمل عتاب هذا ٥ ولا هذا يمل من الجواب
فلا عيش كوصل بعد هجر ٥ ولا شي الذ من العتاب ٥
اعاتب من اهواه في كل حالة ٥ ليحدث الامر الذي منه الذنب احـ
فاني ارى لابد عنه خروجه ٥ بمنزلة الغيث الذي قبله الجدب

وينبغي للفطن اللبيب ان لا يوغل في معاتبة المحبوب فانهم
قالوا في بعض كلام الحكمة بعض المعاتبة حزم وكلها
عزم كالخشبة المنصوبة في الشمس تمال فتزيد ظلها ويفرط
في الامالة فينقص وقالوا الحوائج اذا ضربت في غير وفيه
كما والحسام اذا استكرهته نبا ولهذا قال بعض
الاعراب اقل الناس عقلا من فرط في اكتساب الاخوان
فان المقاربة اقرب الانساب ولا تستقص عليهم فان التقصي
اقطع الاشيا للاسباب وقلت تدقيق العتب على الاحباب
ينفر وحشات الخواطر والالباب ليستدل الاخ في
مصاحبة اخيه بقول هذا القايل:

صاف الصديق واصفه صفو الصفا ٥ واخصص صديقك
بالصداقة تخصص او تقول القايل الاخر ٥ وهو الذي
حسنت اخلاقه وكرمت اعراقه ٥ خذ من صديقك

امراد

امراده وفي مستمتع ٥ بابعد ما بين عينيك والحسن ٥ ان كنت
تحيط معرفتي احدا فاحلق لتشكل حوانا على قدر مدح
الصاحب بن عباد صديقا له فقال:

تصفحت اطوار النفوس فلم اجد ٥ احسن من قربه وتاملت اشخاص ٥
الخطوب فلم ارع ما فصح من بعده ٥ مجالسة انوار لم تحب سحرف ٥
ومباسمه شموس لم يتصل بكسوف والفاظه يذكرني بالشباب
وريعانه بل بافنان الصبي وفينانه ومدح اعرابي صديقا له
فقال مجالسته غنيمة وصحبته سليمة ومراجاته كريمة
هو كالمسك ان بعته نفق وان تركته عبق وقيل من
استخف بالعلما افسد دينه ومن استخف بالسلطان
افسد دنياه ومن استخف بالاخوان افسد مروته وقال

اخ واب وابن وام شفيقه ٥ بفرق في الاحباب ما هو جامعه ٥
سلوت به عن كل من كان قبله ٥ واذهلني عن كل من هو تابعه ٥

ووصف المامون ثمامه بن اشرس فقال انه يتصرف
مع القلوب تصرف السحاب مع الجنوب ٥ شاعر ولقد احسن ٥

موافق لسبيل الرشد متبع ٥ يزينه كلما ياتي ويجتنب
له خلايق بيض لا يغيرها ٥ صرف الزمان كما لا يصدا الذهب ٥

يصف صديقا له فلان كريم مثل لباسه موافق
عند انفاسه ذو جد كالعود الجد وهزل كالجد بعد
الورد عشرته الطف من نسيم الشمال على صفحات
الما الزلال والصق بالقلب من علايق الحب المتصل

الثاني من الباب الخامس عشر فيما يثمر به غروس المحبة
من شرايع العوايد المستحبة فمما يجب سنها على الجليس في
مصاحبة الرئيس ما ادب به العباس بن عبد المطلب ولده
عبد الله رضي الله عنهما فانه قال اي بني اري امير المومنين
يعني عمر بن الخطاب يستخليك ويستشيرك ويدنيك
علي الاكابر من الصحابه واني اوصيك بخلال ثلث لا
تفشين له سرا ولا تجربن عليك كذبا ولا تغتابن عنده
احدا ه قال الشعبي قلت لابن عباس كل واحدة
خير من الف قال اي والله ومن عشرة الاف فمما يجب منها
على الجليس يستعملها مصاحبه الرئيس ان يبدا بالسلام
اذا دخل عليه وان ينظر بعين الاكبار اليه
وان يجلس حيث ينتهي به المجلس حتي يدنيه ه فان
في ذلك تبجيلا لقدره وتاهيلا لتحسين ذكره وان
كان مختصا بتقريبه ومن ادابه قلة الخلاف والمعا
ملة بالانصاف وترك الجواب عن فاحش الخطاب
وستر العيب وحفظ الغيب وان يحسن الحديث اذا حدث
ويحسن الاستماع اذا احدث ه وفي بعض الحكم الاستماع
بالعين فاذا رايت عين من يحدثه مقبلة على غيرك فافرق
جد بتلك الى غيره شاعر في نعت العاقلين
اذا حدثوا لم تخش سوء استماعهم ه وان حدثوا ادوا باحسن بيان ه
وقالوا اذا كلمك رئيسك فاصغ اليه بسمعك واقبل

علي

عليه بوجهك وكل بشفتيه ناظرك واشغل بحديثه خاطرك
واسمعه سماع متشوق مستطرف له وان احكمته علما واتقنته
فهما وان تفرط في الدلاله عليه فربما ساقت الانقباض اليه
ولكن حرمة مجلسه اذا غاب كحرمته اذا حضر ومن ان يكون
مع رئيسه كما كان حارثه بن بدر مع زياد حكي ان زيادا
ليم على استيناسه حارثه بن بدر فقال كيف اطرح رجلا
هو يسايرني منذ دخلت العراق لم يصطك ركابي ركابه ولا
تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تاخر عني فلويت عنقي اليه ولا
اخذ علي الشمس في شتا ولا الروح في صيف ولا سالته عن
شي من العلوم الا حسبته انه لا يحسن غيره وقال عبد الملك
بن صالح لعبد الرحمن بن وهب لحفظي مودب ولده بعد ان
خصه وانزله فوق منزلته يا عبد الرحمن اعلم اني قد
جعلتك جليسا مقربا بعد ان كنت تابعا بعيدا ومن
لم يعرف نقصان ما خرج منه لم يعرف رجحان ما دخل فيه
لا تطرني في وجهي فانا اعلم بنفسي منك ولا تساعدني
على شي تقبحه وان لج بي الغضب فان مراآه الرضا تسهل علي
عتبي فيها فيزيد عندي حسنك بالمشايعة عليه ومن
على الناس لحظا بالسكوت احرص منك على التماسه بالكلام
فقد قيل اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم
ولا تردن على احد في محفل كلمة بقدر ما تستطيعك ه
واعلم ان حسن الاستماع احسن من حسن القول واذا اخذ بك

حديثا فلا يفوتنك شي منه فان قلة التفهم من القايل واصغ
اليه وادن منه طرفك فرب طرف نطق من لسان وتحبب على
الوحش في معاشرة الجليس ما قيل ان لكل قادم دهشة فا
بدوه بالسلام ، ولكل طاعم حشمه وبداه باليمين وقال انس
بن مالك رضي الله عنه ما بسط رسول الله صلى الله عليه وسلم
ركبته بين يدي جليسه قط ولا جلس اليه رجل فقام
من عنده حتى يكون هو الذي يقوم ولا صافح احد قط فا
خذ يده منه حتى يكون الرجل هو الذي ياخذ يده منه
ولا رايته قام عن احد من جلسايه فانصرف عنه حتى
يكون الرجل هو الذي ينصرف وقال صلى الله عليه وسلم
حق المسلم على المسلم ست ، قيل فما هن يا رسول
الله قال اذا لقيته يسلم عليه واذا دعاه يجيبه ،
واذا عطس حمد الله يشمته واذا مرض عاده واذا مات
شيعه وقال سعيد بن العاص لجليسي على ثلث اذا دنا رحبت
به واذا جلس وسعت له واذا حدث اقبلت عليه
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلث تثبت لك المحبة
في صدر اخيك ان تبداه بالسلام ، وتوسع له في
المجلس وتدعوه باحب الاسما اليه وقال يحيى بن خالد لولده
جعفر يا بني اذا حدثك جليسك فاقبل عليه واصغ له
ولا تقل قد سمعته وان كنت احفظ له حتى كانك
لم تسمعه الا منه فان ذلك مما يكسب المحبة والميل

اليك

اليك وان لا تستحمقه واذا جلس لموانستك فقد حكي
ان هشاما كان يعمم فقام اليه الابرش يسوي عمامته
فقال له مه انا لا نتخذ الاخوان خولا وقام عمر بن عبد العزيز وا
صلح السراج لجلسايه فقال احدهم الا امرتني يا امير المومنين
فكنت اكفيك فقال ليس من المروة ان يستخدم المرء
جليسه قمت وانا عمر رجعت وانا عمر ومما يثني عطف
الصديق الى التالف زيارته صديقه من غير انقطاع ولا
تكلف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا
او زار اخا نادى مناد ان طبت وطاب ممشاك وتبوات
من الجنة منزلا ومما احسن ما يقال امش ميلا عد مريضا و
امش ميلين واصلح بين اثنين وامش ثلثا وزر اخا و
قالوا المودة جسم وروحها الزيارة وقالوا المحبة شجرة
وثمرتها الثقة واصلها الزيارة شاهد شعر
زايت اخا الدنيا وان بات نازحا ، على شغف يسرى به وهو لا يدري ،
ما قلبت الا عين لا استفيدها ، وروح ذي ود اشد به ازري ،
وعلى الودير في الزيارة الاغباب فانها من تجافي الاحباب
وقال صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا وقالوا ربما كان
التقالي في كثرة التلاقي وما احسن قول عبد المنعم بن غلبون المقري
عليك باغباب الزيارة انها ، اذا كثرت صارت الى الهجر مسلكا ،
الم تر ان الغيث يسام دايما ، ويسال بالايدي اذا هو امسكا ،
وقالوا قلة الزيارة امان من الملامة وقالوا كثرة التعاهد

شنيب الفناعد شاعر، من ابوز اطرف ما كنت في ذلك قول
علي بن الجهم، بلغ اخانا تولى العز صحبته ° اني وان كنت لا القاه القاه
الله يعلم اني لست اذكره ° وكيف يذكره من ليس ينساه
مكاتبات في استدعا الزيارة كتب بعضهم الي
صديق له طال العهد بالاجتماع حتى كدنا نتناكر عند
التلاقي وقد جعلك الله للسرور نظاما وللامر تماما فاطلع
في عيني شمسا وفي سما قلبي بدرا فامضا العزم في النوا صل باكرا
حراه وكتب سعيد بن حميد لبعض اصدقائه قد طلعت
الكواكب ننتظر بها فراقك في الطلوع قبل غروبها
شاعر لو تفضلت يا اخي الينا ° لقرنا لقرة العين عيناه
اص يومنا اعزك الله رقيق الحواشي لين النواحي حواسيا قطار
عدت وانوقت ° وكنت موضع الشرور ونظام العيش
والحبور فاقبل الينا تسعد ولا تاخر عنا فنندم وانك بطا
عتبنا تسعد ونحن القنينا لا ترشد ° وكتب احمد بن
مهران الي ابي ايوب الهاشمي يستدعيه °
اليك الودي يا قويع الورى ° ومن حل من هاشم في الذرى °
ونفد نكد مروده في المعيب ° اذا امتحن الوودا هي العوي °
وما لك بعدل صدق الرجاه وصفو المدام وطيب الكرى °
وقد ناقب النفس من واتوا ° الي ان تواكل فماذا ترى °
وقال محمد بن ادريس الصالحي °
جعلت فداك في راسي خمارة ولينزد واه الا العقار °

وعندي

وعندي من حيل تلك نشيه ° واقداح واكواب تدار °
فبادر غير مامور سريعا ° فان بنا الموركل انتظار ° وقال ابو هفان
بحياتي وحرمتي وحقي ° لا تخالف اذا قرات كتابي °
وايان عندنا كل من انت به وانو من الاصحاب °
وانا مثل فيهم وفيلهم وعيهم ° ليس يريد من العداي لشراب °
ومن لطيف الاستدعا ما كتب به الرشيد الي جعفر بن يحيى
سل عن الصوم يا ابن يحيى كل ° راحلا نحونا من النهروان °
ان يوم المدام شهر ونشوا ° الهوي بين الاصوات والعيدان °
فاتنا نصطبح ونلهو جميعا ° لثلث يقين من شعبا ن °
فقام اليه وقدم رقعة فيها °
ان يوما كنت فيه الي عندك ° سود كل زمان °
لهو كانه طلاقة الكاس ° اذا قابلت حدود الغيان °
فاضطبح واغتبق عند اوك نشيه ° من جميع الالام والحدثان °
امر عندنا جدي رضيع ° ودبات عمر فارع ° وطفيلي مليح °
واغل في الكاس والغ ° وعوالينا الدولم تحكي البدر بازغ °
ماله عندنا عيب غيران ليس بالغ ° الرلا العذب بعد ليس
عني ليس سايغ ° فتحشم واركب الملاح واحضر لا تراوغ °
وكتب بعض المجان يستدعي عندنا قدر فريد ليس
للغد بيرتك ° وسعد في رطلين ° وغلام مستقيك
فتعالوا سعدا نشرب ونبيك وكتب جحظة البرمكي
عندي حاح وعندي فراخ ° وعندي فريص وعندي خبيص °

وعندي نبيذ حلال رمله ٥ وعندي غنا مليح رخيص ٥
وعندي غلام كمثل الغزال ٥ علي ما تريد مطيع حريص ٥
فقوموا اخلاي نحو الصبوح ٥ من دون وضحي شق القميص ٥
وما احسن قول المعتمد يستدعي الزهرا الي القصر ٥
حسد القصر فيكم الزهراء ولعمري وعمركم ما اساوا ٥
قد طلعتم بها شموسا صباحا ٥ فاطلعوا علينا بدورا مساء ٥
ولاخر وما ذا عليكم لو مننتم بزورة ٥ فاوجبتم فيها علينا التفضلا ٥
فانه لم يكن مسلكنا في سنتنا قناه ٥ فكونوا اناسا تحسنون التجملا ٥

ومن احسن ما اوجبه الوداد وافترض عيادة الاخ اخاه في حال المرض ٥ حكي ان المسور بن مخرمه اعتل فجاه ابن عباس نصف النهار فقال له المسور يا ابا عباس هلا كانت ساعه غير هذه فقال ابن عباس ان احب الساعات الي ساعه اودي فيها حقا الصديق دخل بعضهم على محموم يعوده فانشد ٥

ان تك حمى الغب شفك وردها ٥ فعقباك منها ان يطول لك العمر ٥
وقينا لو نعطي الهوى فيك والمنا ٥ لكانت بنا الشكوى وكان لك الاجر ٥

وكتب اليه من خاقان يتوجع من رمد الى المتوكل ٥

عيناي احق من عيناك للرمد ٥ فاسلم وقيت الردا في اخر الابد ٥
من ضن عنك بعينيه ومهجته ٥ فلا راي الخير في مال ولا ولد ٥

ويجب علي الظريف في عياده المريض تخفيف السلام وتقليل الكلام وتعجيل القيام ٥ ويقال جلسه العاده جلسه وقالوا تخفيف عاده في العباده ٥ فان المريض كما قال

عمر

٢٤٠

عمرو بن العلا وقد عاده اصحابه في مرض المرية فابطا عنه رجل منهم فقال له ما يبطيك قال اريد ان اسامرك قال انت معافى وانا مبتلي فالعافيه لا تدعك تسهر والبلا لا تدعني انام والله اسال ان يسوق لاهل العافيه الشكر والى اهل البلا الصبر ٥ ومراد بها الاعتاب فانه قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغبوا في عياده المريض واربعوا الا ان يكون مغلوبا وحكى سلمة قال دخلت على الفرا اعوده فاطلت والحفت في السوال فقال لي ادن فلما دنوت انشدت

حق العياده يوم بين يومين ٥ وزورتها مثل لحظ الطرف بالعين ٥
لا تبرمن مريضا في مسالة ٥ يكفيك من ذاك تسال بحرفين ٥
اخر مرضت بعدان نكبت ترك العياده يادكاه لم اذق مذ حممت طعم رقاد ٥
يا اخي الحافظ الاخوه والذكر ٥ من مقلتي مكان السواد ٥
اخر لو بادني سمعت منك انينا ٥ لتقفا من الاسى فوادي ٥
اذا ما صديق لي تاوه واشتكي ٥ عدمت سروري ما اشتكي وتمادي
وعوفيت ان لم ارح مادام شاكيا ٥ ولم اخله من طارفي وتلادي
فالا اكن شاركته في شكايه ٥ بجسمي فقد شاركته بفوادي

ولاخر يعتذر في كونه لم يعلم ٥

دفع الله نابة السو ٥ وحاشا ان تكون عليلا ٥
اشهد الله ما علمت وما ذاك ٥ من العذر جانبوا مقبولا ٥
ولعمري لو قد علمت لقاسمتك ٥ نصفا وكان ذاك قليلا ٥
فاجعلن لي الي التعلق بالعذر ٥ سبيلا اذ لم اجد لي سبيلا ٥

فقد يما ماحاد دوالود بالوده وبماساح الخليل الخليلاه
وانشدني الشيخ العقيه الامام المفيد سراج الدين محمد ابن
علي المحلي النحوي لنفسه معتذرا من تركه لعاده بعض الرؤساه
ان جيت نلت ببابك لتشريفاه وان انقطعت فا وثق التخفيفاه
ووحوجبي عنك عدم اتي ه عوفيت اكرم ان اراك ضعيفاه
ومما يورد من الموده اصفي الموارد هديه يستعطف
بها القلب الشارد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تهادوا تحابوا وتذهب الشحنا وقال صلى الله عليه
وسلم تهادوا فان الهديه وتثبت عليها وقال لو اهدي
الي كراع لقبلت ولو دعيت اليه لاجبت وقالت عايشه
رضى الله عنها اللطفه عطفه تزرع في القلوب المحبه
والالفه وفي الاثر الهديه تجلب المودة الى القلب والسمع
والبصر ه شاعر

ان الهديه حلوه ه كالسحر تجتلب القلوبا ه
تدني البغيض من الهوي ه حتي تصيره حبيبا
وتعيد مضطعن العدا وه بعد ساعده قريبا

تري الهدايا لها الابواب ضاحكة تبكي الضرير اذا ما جاها الطبق
وللعبيد سرور عند طلعتها كالي العوم في شراه يعتنق
وبالهدايا تصاد الناس من بعد ه هي النواله لمن في دينه حرق
ومن امثالهم اذا قدرت من سفر فاهد لاهلك ولو حجر
وقال الجاحظ ما استعطف السلطان ولا استرضي الغضبان

ولا ار

ولا ازيلت السخايم ولا استل فعتا المغارم بمثل الهدايا ه
وقالوا في بشر المهاداه طي المعاداه وقال ضيا الدين
ابن الاثير له في رساله له يذكر الهديه الهديه رسول
يخاطب عن مرسله بغير لسان ويدخل على القلوب من
غير استيذان وبهديه المرء يستدل على عقله كما
ذكر ان رجلا اهدي الي قتاده بغلا رقيقه فجعل
من رثها يبين ه تعرف قدر الرجل في سخف هديته ه
اللهم الا ان يهدي شيا سخيفا حقيرا فيصرح بالاعتذار
عنه ه مشرقا خطيرا كما فعل ابو العتاهيه فانه اهدي
الي الفضل بن الربيع نعلا وكتب معهما ه

نعل بعثت بها لتلبسها ه قدم بها تسعي الي المجد ه
لو كان يحسن ان اشركها خدي ه جعلت شراكها خدي ه

لاحمد الاهوازي الي ابن محرز يوم نيروز طبقا فيه ورده وسهم
ودينار ودرهم وكتب معه ه

قل لابن محرز ذي السماح الخضرم ه لا زلت كالورد كثير المبتسم ه
فاقدا مثل نفاد الاسهم ه في عز دينار وحظ درهم ه

وقال بعضهم من امتنع من اهدا القليل لجلالة المهدي اليه
انقطعت سبيل الموده بينه وبين اخوانه ولزمه الجفا من
حيث التمس الاخا ابو العتاهيه

هدايا الناس بعضهم لبعض ه تولد في قلوبهم الوصالا ه
وتزرع في القلوب هوي وودا ه وتكسوهم اذا حضروا جلالا ه وجماله

فان الهدية اذا كانت من الصغير الى الكبير فلطفت ودقت كان
ابهى لها واحسن واذا كان من الكبير الى الصغير فعظمت وجلت
كان اوقع لها وانجع ٥ اهدى الكندي الى بعض اخوانه سيفا
وكتب معه الحمد لله الذي خصك بمنافع ما اهدي اليك فجعل كل
تهتز المكارم اهتزاز الصارم ومضى في الامور مضاء حده المسنون
وتصون عرضك بالارفاد كما تصان السيوف بالاغماد بطهر
دم الجبان في صفحه حدك المشوق كما سفه الرونق في صفحات
السيوف وتصقل شرفك بالعطيات كما تصقل متون المرهفات
واهدى الصابي دواة ومرفعا وكتب معهما قد قدمنا
مجلس مولانا بدواة يداوي بها مرض عفاته وتدوم
بها قلوب عداته على مرفع يؤذن بدوام رفعته وارتفاع
النوائب عن ساحته ٥ واهدى بعضا الى بعض خيل فاره
فرسا وكتب معه قد قدمت اليك فرسا والله تعالى يبارك
لك فيه ويجعل الخير معقودا بناصيته والاقبال غرة
وجهه والادراك لمطالب تحجيل قوائمه وتيل الاماني
طوع يمينه وفتح الفتوح غاية شأوه وسلامة العواقب
منتهى عنايته والسلام ٥ اعتذار من لم يجد شيئا شاعر
تانق في الهدية كل قوم ٥ اليك غداة سرك بالدواء
فلما ان هممت بها مدلا ٥ لموضع حرمتي بك والاخاء
رأيت بانما تهدي قليلا ٥ لديك فاقتصرت على الدعاء
وخسا
ان اهد ما انشي فهو مالكها ٥ وان اصون كرائم الذخر ٥

واهدما

واهد ملا فهو واهبه ٥ وانا الحقيق عليه بالشكر ٥
والحمد شكري فهو مرتهن ٥ بجميل فعلك اخر الدهر ٥
ومن واجبات شيم الاحرار حفظ ما اودعوا من الاسرار ٥
وكتمان السر مما يجب على الاخوان ان ياخذوا به انفسهم فيروضوا
به طباعهم لما فيه من الفضل وتمام المروءة والعقل يحكى ان رجلا اراد
صحبة انسان فسال بعض اصدقائه عنه فانشد م
كريم يميت السر حتى كانه ٥ اذا استنطقوه عن حديثك جاهله ٥
ويبدي لكم حبا شديدا وهيبة ٥ وللناس اشغال وحبك شاغله ٥
فقال مثل هذا ينبغي ان يناط بمحبته القلوب ويطلع على خفيات
السرائر والعيوب وهذان البيتان لكثير عزة من ابيات ٥
واسر رجل الى رجل حديثا فلما فرغ منه قال حفظته قال بل نسيته
وقيل لعمر بن ابي ربيعة كيف كتمانك للسر قال اجعله
عوضا من قلبي وشعبة من نفسي فيكون خروجها بخروجه وقيل
لاعرابي ما بلغ من حفظك للسر قال افرقه تحت شغاف قلبي ثم لا
اجمعه وانساه كاني لم اسمعه ٥ وقالوا قلوب العقلاء حصون
الاسرار وقالوا صدور الاحرار قبور الاسرار ٥ شاعر
ولها سرائر في الضمير طويتها ٥ نسي الضمير بانها في طيه
وقيل لبعضهم كيف كتمانك السر قال اكتم المخبر واحلف للمستخبر
وما احسن قول المرتضى وقد سأله الصابي كيف كيف كتما
نك للسر في محاورة جرت بينهما ٥:
لبيس صد يبقى بين جنبي مقفل ٥ مداه على المستنطقين طويل ٥

اذا القت ادي به من لسانه ٥ فليس عليها للمعاض سبيل ٥

وكتب اليه ايضا

وللسر مني بين جنبي مكمن ٥ خفي قصي من مدارج انفاسي ٥
اظن به ظني بموضع حفظه ٥ فاحميه عن احساس غيري واحساسي ٥
كاني من فرط احتفاظي اضعته ٥ فبعضي له واع وبعضي له ناسي ٥

الثعالبي من لم يصن بعقد الله بعضي اليه بسره فقد لحي السرور شرع وخرج عن عتاب البهم واسع وقال سلم اليشكري ٥

اذا ما عمرت الدنيا يوما لصاحب ٥ فلست معيدا ما حييت له ذكراه ٥
ولست اذا ما صاحب حال عهده ٥ وعندي له سر مذيع له سرا ٥

ومما ينقص من المجالس عري المجاوره التزام ما يجب من حقوق المجاوره قال الله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب قد ... الجار الملاصق والجار الجنب البعيد عن الملاصقه والصاحب بالجنب الرفيق في السفر وادني حقوق الجار ان لا يوذيه بقتار قدرك وان يوسه من جنبك وسرك ٥ وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما الجيران ثلثه جار له حق واحد وجار مشرك لا رحم وحق الجوار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر يا ابا ذر اذا طبخت اللحم فاكثر المرق وتعاهد جيرانك وكان يقال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ولا يوذي جاره ولا يخيب من قصده وكان عبد الله بن ابي بكر ينفق على اربعين دار من جيرانه من سائر جهات داره الاربع وكان يبعث اليهم الاضاحي والكسوه في الاعياد والمواسم واعتق ابو الجهم العدوي

داره

داره مائة الف درهم فقال لهم ويلكم تشترون مني جوار سعيد بن العاص قالوا وهل رايت جوارا يشترى قط فقال والله ما بعت دار الجوار رجلا ان غبت سال عني وحفظني وان راني رحب بي وقربني وان سالته قضى حاجتي وحباني وان لم اساله عطف علي وبداني والله لو اعطيت ملا الارض ذهبا ما اخترته عليه ولا بطرت اليه فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه بمائة الف درهم وقال جعفر بن ابي طالب لابيه يا ابه اني لاستحيي ان اطعم طعاما وجيراني لا يقدرون على مثله فقال له ابوه اني لارجو ان يكون فيك خلف عن عبد المطلب قال الحسن ليس حسن الجوار كف الاذى ولكنه الصبر على الاذى وقالوا الاحسان الى الجار يعمر الديار ويزيد في الاعمار وقال بعض حكما العجم حسن الجوار خير قرين وعلى الاسعاف خير معين مسكين الدارمي

ناري ونار الجار واحدة ٥ واليه قبلي تنزل القدر ٥
ما ضر جارا لي اجاوره ٥ ان لا يكون لبابه ستر ٥
اعمى اذا ما جارتي خرجت ٥ حتى يواري جسمها الخدر ٥

ومن طريف النوادر المحكيه في اكرام الجار ما حكي ان يهوديا عطارا نزل ببعض احيا العرب فمات عندهم فاتوا شيخا لهم لم يكن يقطع في الحي امر دونه فاعلموه خبر اليهودي فجا وغسله وكفنه وتقدم واقام الناس خلفه وقال اللهم ان هذا لنا جار وله علينا ذمام فاذا قضينا ذمامه وصار اليك فلك الخيار ان تفعل به ما هو له اهل

او يتصل به ما انت له اهل فانك اهل التقوي واهل المغفرة
وهذا طوق يكون لما ذكرنا تماما ولنفس الامل وقلبه شركا
وربما افيما جاوز الاصدقا من تمازج الارواح كامتزاج الصهبا
بالما القراح كما قيل لبعضهم صف لنا الصديق فقال
انت هو وهو انت الا انكما جسمان بينكما روح وقيل الا
شباط السيباي صف لنا الاخوة واوجز فقال اغصان
تغرس في القلوب فتثمر علي قدر العقول وقيل لافلا
طون ما معني الصديق قال هو انت الا انه غيرك وقيل
لبعضهم ما الاصدقا قال نفس واحدة واجسام متفر
قة وقال ابن المقفع الاخ نسيب الجسم والصديق نسيب
الروح وقيل لارسطاطاليس ما معني الصديق فقال
قلب تضمن جسمين نظمه بعض الشعرا فقال

بنفسي اخ لي في الامور مساعد فلي وله جسمان والقلب واحد
اذا غاب عني لم اجد طعم لذة لان فوادي شطره متباعد

ولقد تتبعت ما قاله الناس في معني الاتحاد فلا رايت ولا
سمعت احسن من قول الحلاج في ذلك

انا من اهوي ومن اهوي انا نحن روحان حللنا بدنا
نحن قد كنا علي عهد الوفا تضرب الامثال في الناس بنا
فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته قلت انا

وهذا ما بلغه علمي وادركه فهمي وتصرف الناس في
حسن الاختيار معدود من المواهب والناس فيما يعتقدون
مذاهب

مذاهب وقد احسن الشريف الرضي في قوله يخاطب الصافي

انت الكرا مونس طرفي وبعضهم مثل القذى مانع طرفي من الوسن
لقد تمازج قلبانا كانهما تراضعا بدم الاحشا لا اللبن

ويقال كانت صداقتك كما كانت جبلية فان غول الصداقة
ارق من غول العلاقة والنفس بالصداقة انس منها بالعشيق
ويقال اذا كانت اخاك فليكن المداد من سواد الفواد
والقرطاس من بياض الوداد فانه من كرمت خصاله
وجبت رضاله الفصل الثالث من الباب الخامس عشر في ذم
الثقل والبغض فيما استحسن من النثر والقريض قال الله
تعالى فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث
قالت عايشة رضي الله عنها هذه الاية نزلت في الثقلا
وكان الاعمش واسمه سليمان بن مهران اذا راي
ثقيلا مقبلا قال ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون
وكان ابو هريرة رضي الله عنه اذا استثقل رجلا قال اللهم
اغفر له وارحنا منه وروي للاعمش انه قال من فاته
ركعتا الفجر فليلعن الثقلا وقال ما رايت ثقيلا الا
واستكتب عيني وقيل لارسطاطاليس لم صار
الثقيل وان خف حمله كان الثقيل علي الفواد ثقيلا
وقال بعض الملوك لبعض الاطبا احس نفسي محبسة وقال
مزاجك معتدل الا اني اري فيك تكديرا فهل جا
لسك اليوم ثقيل قال نعم فقال هذا من ذاك وقال

الفصل الثالث [illegible]

بختيشوع للمامون لا تجالس الثقلا فان الثقلا سقيه قالوا مجالسه
الثقلا حمى الروح وممر اثار بطلعته كوامن البغضا كشف
عن مساوية ستور الاعضا عاد ابو حنيفة الاعمش فقال له
بعد ما ابرم في جلوسه يا ابا محمد ما اشد شي مر بك في علتك
قال جلوسك عندي قال ما تشتهي قال اشتهي ان لا اراك
وقال رجل لابي العينا ان الله لم ياخذ من عبد كريمتيه الا
عوضه خيرا منهما فما الذي عوضك قال اني لا ارى
ثقيلا مثلك واعتذر رجل الى اخر في عدم تثقيل
زيارته فقال ما رايت احدا يعتذر منه الا هذا صلى
امام بقوم فاطال فلما سلم لامه بعض الظرفا فقال
وانها لكبيرة الا على الخاشعين فقال انا رسول الخاشعين
اليك بانك ثقيل وانهم لا يطيقون الصبر على احتمال
مزحك وقد نظم ابو علي الحسن بن ابي الطيب الباخرزي
ابياتا يهجو بها اماما ثقيلا ما وجد من جوخ مقبلة
ذكرها في هذا الموضع لائق لما جمعت من المعنى
المعشوق واللفظ الرايق ∴

واثقل من رحام جفان عقيتله ٥ احمد دماغا من جنوب وشمال ٥
يوم ساقي الحسن قطع جبنه ٥ ولام دصى حطه السلام عاره
يطيل المقام في القيام كانه ٥ منارة قس راهب متبتل
ويمحص في العرات لحاكانما ٥ يبشله بامراس الى صم جندل
فقلت له لما تمطى بصلبه ٥ واردف اعجازا وناء بكلكل

وزاد

وزاد بعد عشرين ركعه في صلوته ٥ وقد فاض حتى بل دمعي محملي
الا ايها الشيخ المطيل صلوته ٥ الم يكن التسليم منك بامثل
ودخل ثقيل على الصاحب بن عباد فاطال الجلوس وابرم
في المحادثة فكتب له نزعم ان الدار ملككما ٥
حتى تقوم فتبيع عمرها داره ٥ او كنت تعلم ان الدار ملككما ٥
فقم بكي يذهب للاشغال والعاره ولما قدم محمد بن مكرم
من اكحيل قال له ابو العينا مالك لم تهد لنا شيا قال
والله ما جيت الا في خف واكد لت لو قدمت في خف حلف
زوجك يا محمد من حسنها كالجمال ومزوح كالجبال ٥ وقال رجل
لبعض المغنين في شاجر حرب بينهما والله ما تعرف الثقيل
الاول ولا الثقيل الثاني فقال فكيف لا اعرفهما وانا اعرف
فك واعرف اباك ٥ الم بهذا المعنى بعض الشعرا فقال
ياما ثقيل الروح وابن ثقيله ٥ ارى الثقل طبعا فيك وفي كاه
ابوك امام الناس في الثقل كلهم ٥ وانت ولي العهد بعد ابيكما
وردو يا من تبرمت الدنيا بطلعته ٥ كما تبرمت الاجفان بالشهد
يمشي على الارض مختالا فاحسبه ٥ من بغض طلعته يمشي على كبدي
لو كان في الناس حر من سماحته ٥ لم يتقدم الموت اسفا على احد
قصد حماد الراوية دار مطيع بن اياس فحجب فكتب
اليه يسأله الدخول عليه هل لذي حاجة اليك
سبيل لا يطيل الجلوس فيمن يطيل
فلما قرا البيت اجابه انت يا صاحب الكتاب ثقيل

الماجر بدم ثقيلا
وكثير من الثقيل الثقيل :.
يا قوة الناس ويا ضعف الامل :. يا خيره المهلق اعيته الحيل :.
يا رحل الدهر ومرح الدول ٥ ومما استعذته من ملام
النقلا الشافية محا منتها انهام العقلا ابو بكر الخوا
رمي فلان اثقل من موت الخناق وكتاب الطلاق وفقد
الحبيب ٥ وطلعة الرقيب وقدح اللبان في كف المريض
واشد من جراح بلا علة ودوا بلا علة ورويه الموت
عند المكافره وقد حتم عليه بالكبابر فلان و
خز في الاكباد وسقم في الاجساد ٥ ووصف العباس
ثقيلا فقال والله ما الحمام مع الاصرار وكثرة
الديون مع الاقتار ٥ واشد التقحم في الاشفاق
بالمر لقايه ابو نواس الحسن بن هاني الحكمي يذم
ثقيلا :. ثقيل يطالعنا من امم ٥ اذا سره رغم انفي الم
لطلعته وخزة في الفواد كوخزة ذي الشرط في المحتجم ٥
اقول له اذ اتى لا اتى ولا انسلته الينا قدم فقدت
حيالك لا من عمى وصوت كلامك لا من صمم ٥
ووصف بعضهم ثقيلا فقال لا ادري كيف لا تحمل
الامانه ارض حملته وكيف احتاجت الى الجبال
بعد ما اقلته كانما قربه فقد الحبايب وسو
العواقب وكانما وصله عدم الحيا وموت الفجا شاعر
اذا ما بدا طالعا فكانه ٥ حضور عديم او طلوع رقيب

لوعصت

لو عصت ربها الجحيم لما كان ٥ سواه عقوبه للجحيم
ومما يكون لانفس المتامل قوما ذم من كان بغيضا ممقوتا
سئل جعفر الصادق رضي الله عنه هل يكون المومن بغيضا
قال لا ولا يكون ثقيلا ٥ وذكر ان انوشروان لما اراد
ان يختبر ولده هرمز ولي عهده استشار اولياه في ذلك
وكل ذكر عيبا لا يستحق به الملك فمن قايل لا يصلح للملك
لانه قصير وذلك نقص هيبة الملك فقال انوشروان
محتجا انه لا يرى الا راكبا او جالسا فلا يبين عليه ذلك
ومن قايل يقول انه من رومية والملك اذا كان ابن امه
نقصه ذلك من اعين الناس فقال انوشروان الابنا
ينتسبون الى الابا ولا ينتسبون الى الامهات فلا يضره
ما قلت قال الموبذان ان فيه عيبا وانه مبغض
الى الناس فقال انوشروان عند ذلك هذا هو العيب
الذي لا اصلاح معه ٥ والدا الذي لا برء منه فقد قيل
انه من كان فيه خير ولم يكن ذلك الخير للناس فلا
خير فيه وقالوا فلان اوحش من ربع تحول سكانه
وتحمل ظعانه وعارت عرصته وعفت رسومه
وقالوا فلان اقذى للعين من ناعية البين بين
المحبين وقالوا فلان لا يحبه الناس حب الارض
الدم وذلك انها تعاف الدم فلا تقبله فاعتقد
بها ثقلا ٥ شاعر يهجو بغيضا :.

ما مغيظا ذا في السعر على كل مغمض :. لعيدي قدح اللبانة في كف المريض
وقالوا فلا انغص من والالتقا فوت المنا وطلعة الردي
وقالوا مجالسة البغضا يزيد في الهموم وجلب الغموم توهم القلب
وتستدر الكروب ويكدح في النشاط ويطوي بساطا لا
نشاط

الباب السادس عشر في العزلة

وفيه ثلثة فصول **الفصل الاول** في هذا الباب في ذم الاستيناس
بالناس لتلون الطباع وتنافي الاجناس قال الله تعالى
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني
من المرسلين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب العباد الى الله تعالى الاتقيا الاخفيا الذين اذا غابوا
لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يقربوا اوليك ائمة الهدى
ومصابيح الظلام قيل لبعض العباد ما صبرك على الوحدة
قال انا جليس الرب ان شيت ان يناجيني قرات
كتابه وان شيت ان اناجيه صليت له وقال
ذو النون المصري رحمه الله تعالى الانس بالله نور
ساطع والانس بالخلق غم واقع وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم صومعة المومن بيته
يكف فيها نفسه وبصره ولسانه وفرجه
وقال الجنيد للسري اوصني فقال لا تكن مصاحبا للا
شرار ولا تشتغل عن الله بالاخيار وفي كتاب
كليله ودمنه ينبغي لذي المروة ان يكون اما

وكان العيسي لما انس الرجل الا الاحد فحكمه
وما لا يانس من الارواح اوحشتهم

مع

مع

معر الملوك مبجلا واما من النساك متبتلا كالفضيل
اما ان يكون من كبا نبيلا او في البرية منها با جليلا ه
وقال صلى الله عليه من وجد وحشة في نفسه من الناس
فليعلم ان الله احب ان يونسه وقالوا ما استغنى احد
بالله الا وافتقر الناس اليه وقال بعض الحكما الانس
بالله من حبه لك فان الله تعالى اذا احب عبدا او
حشه من خلقه وقد قيل من خلق التوحيد حب الوحدة
وقال الجنيد اطيب ايامي عام خلوتي والله طاعاتي مناجاتي
ومما يكون عونا للكريم على الانقطاع ذم ما الناس
عليه من لوم الطباع قال سفيان الثوري للحسن البصري
دلني على من اجلس اليه قال تلك ضالة لا توجد و
قيل لبعضهم ما الصديق فقال اسم وضع على غير
معنى وحيوان غير موجود ه الناشي :.

سمعنا بالصديق ولا نراه ه على التحقيق يوجد في الانام ه
واحسبه محالا نمقوه ه بمنزلة المجاز من الكلام ه

وقيل لبعضهم من ابعد الناس سفرا قال من كان في
طلب صديق صدوق ه يكون له عونا على مهماته و
عونا في ملماته سمع المامون ابا العتاهيه ينشد :.

واني لمحتاج الى ظل صاحب ه يروق ويصفو ان كدرت عليه

فقال له خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب ه
وقيل هذا البيت ه غد يبحث من الاخوان لا من جفوته ه
صفا لي ولا من كنت طوع يده ه

صباي ولا مركبت طوع يديه ۵ وقال بعضهم الناس كان في المخالطه
للناس خيرا فان تركهم اسلم وقال بعض الرهبان لرجل ان ا
ستطعت ان تكون بينك وبين الناس سور من حديد فا
فعل وان كان في المجامعه الانس فان في العزله السلامه
وقال الشاعر لبئس في الدنيا وقالوا لولا الناس خيره قد بلوت
الناس فالناس ۵ كسير وعوير ۵ وكتب بعضهم الي
بعض اخوانه اما بعد فاني احمد الله الي الناس ۵ واذم
الناس اليه والسلامه ۵ وقيل لبعضهم ما تجد في الخلوه
قال الراحه من مداراة الناس والسلامه من شرهم ۵ شاعره
وقالوا لقا الناس انس وراحة ولو كنت ارضي الناس ما كنت مفردا
وكتب محمد بن عبد الله بن طاهر الي اخيه من مدينة السلام
وكان اخوه بخراسان يشكو اليه قلة وفا الرئيس وفاديه
خيبه بعزه الجليس وكتب اليه جوابا ۵ طب عن الامه نفسا ۵
وارض بالوحدة انسا ۵ ما راينا احدا ساوي ۵ علي الخبرة فلسا ۵
قد بلوت الناس طرا ۵ لم اجد في الناس حرا ۵
صار احلى الناس في العين ۵ اذا ما ذيق مرا ۵
وقال بعض الحكما الوحشه من الناس على قدر المعرفه بهم
وقال المامون لولا ان كلام علي رضي الله عنه فرع من كلام
النبوة لعكسته وقلت اقله تخبره وقال وهب بن
الورد صحبت الناس منذ خمسين سنه فما وجدت رجلا
غفر لي زله ولا اقال لي عثره ولا ستر لي عوره

[illegible] عليه السلام اخذ من اصحابه

وقال

وقال علي رضي الله عنه اذا كان الغدر في الناس طباعا فالثقه
بكل احد عجز ۵ شاعر
اما الوفا فشي قد سمعت به ۵ وما وجدت له عينا ولا اثرا
فمن يوهم في الدنيا اخا ثقة ۵ فانه جاهل لا يعرف البشرا
وقال اخر
لكن خير ما في الناس من هو منصف ۵ وكل وداد فهو منهم تكلف
وكل وان عاهدته يهوى نقضه ۵ لعهدك او واعدته فهو مخلف
وانا هذا الدهر كالدهر لم يبق ۵ به وبهم الا جهول مسوف
وقال عبد المحسن الصوري
نوع الدهر خليلين من الناس وفا الاخا وصدق الصديق الثعالبي
اذا كان الصديق للمحاسن مقتديا ۵ فصحبة الاخلا بكاديرى
فالثقه بغير الله منفصمه العرى وقالوا اذا انس اللبيب بالوحده
دون المصاحب وتنزه نفسه باكرامها عند تغير الاخ والصاحب
وتزين بالدين وتحلى بحليه المومنين والزم نفسه الرياضه بالاداب
واعتق رقها من اليم العذاب فقد استراح واراح ووجد كل
فطرا لمطار والمراح ۵ وانشد لعلي بن عبيده الريحاني ۵ المطار
ما تطعمت لذه العيش حتى ۵ صرت في وحدتي بكتبي جليسا ۵
ليس شي احل عندي من نفسي ۵ فلم ابتغي سواها انيسا ۵
انما الذل في مداخلة الناس ۵ فدعها وعش كريما رئيسا ۵
اخر سعدا
وما ظفرت يدي بصديق صدق ۵ اخاف عليه الا خفت منه
وما نزل التجارب كي صديقا ۵ اميل اليه الا ملت عنه

ابو مراسعاش

يمر يشق الانسان فيما ينوبه ومن اين للحر الكريم صحاب

وفيما اخترت من كلام الحكما الاجلا في التحذير من اتخاذ الاصدقا والاخلا قال بعض الزهاد لو ان الدنيا مليت سباعا وحيات ما خفتها ولو بقي واحد من الناس لخفته وقال المستعصم من شرار الناس وكن من خيارهم على حذر وقال اخر ما بقي في الناس الا حمار رامح او كلب نابح او اخ فاضح وقال ابو الدردا كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا شوكا لا ورق فيه وقال سلمان الناس اربعة اصناف اساد وذياب وثعالب وضان فالاساد الملوك والذياب التجار والثعالب القرا المخادعون والضان المومن ينهشه كل من يراه شاعر

الناس اخلاقهم شتى وان جبلوا ٥ على تشابه ارواح وافراد

جبلوا

وقال بعض الحكما احذر الناس فما ركبوا سنام بعير الا ادبروه ولا ظهر جواد الا عقروه ولا قلب مومن الا خربوه وقال خالد بن صفوان الناس اصناف فمنهم من هو كالكلب لا تراه الا هرارا على الناس ومنهم من هو كالخنزير لا تراه الا قذرا ومنهم من هو كالقرد يضحك من نفسه ٥ وقال عبد الحميد الكاتب الناس اجناس مختلفون واطوار متباينون فمنهم على مطيه لا يباع ومنهم على مطيه لا يبتاع وقال جعفر الصادق لبعض اخوانه اقلل من معرفة الناس وانكر من عرفت منهم وان كان لك ماية صديق فاطرح منهم تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر ٥ وقال بعض البلغا بلوت الناس طرا فلم اجد الا من يري الحق باطلا والباطل حقا

بلغ مقابلة

واللئيم

واللئيم صح

واللئيم مرفوعا والكريم ملقى والنصح غشا والغش نصحا والمدح هجوا والهجا مدحا ٥ شاعر في مثل ذلك

تساوي اهل دهرك في المساوي ٥ فما يرجون للامر النجيح ٥
وصار الناس كلهم غثاء ٥ فما يستحسنون سوى القبيح ٥
واضحى الجود عندهم جنونا ٥ فما يستعقلون سوى الشحيح ٥
وكانوا يغضبون من الاهاجي ٥ فصاروا يغضبون من المديح ٥

ووصف بعض البلغا اخوانا له فقال احصى الناس لديهم من احسن اليهم فان غبت عنهم رفضوه وابغضوه ووتروه ولم يعذروه وان حضروا اذا اهنوا وان غابوا شانوا جنوا ينظرون على الاحن ولا يرثون للممتحن غنيهم شحيح وفقيرهم مجيح ان راوا خيرا دفنوه وان ظنوا شرا اعلنوه الواثق منهم على غرر المتمسك بهم على خطر هم بين طاعن ثالب ومنقول كاذب وحسود مواثب اذا اختبرتهم تكشفوا وان اعتبرتهم تزيفوا وانشد

ون يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا ٥ شرا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا

ولقد احسن في التحذير من قال

اياك ان تصطفي ممن ترى احدا ٥ ولا تثق بامرء في حالة ابدا
من عاش منفردا لم يابانه ندم ٥ على اتخاذ صديق في الانام غدا

الفصل الثاني من الباب السادس عشر

فيما يحض على الاعتزال من ذميم الخلايق والخلال فيما يدل على صغر الهمة والنفس التلون على الصديق لما احب بالامس وقال بعضهم ان ابتلى بالف جوج بجوج احب الي من ان ابتلى

بلغ مقابلة

متلون وقال اخر اذا كان لك صديق فلا تمن له و
رفعه سعد ارتفاعه يكون انحطاطك من غيبته ولا تلتفت
الى قول حبيب بن اوس الطائي ؛

ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا ه من كان يالفهم في المنزل الخشن ه

فليس كما قال فانه بالوثبه يستمخ انفه بعد الخسه والضعه
ويغرد صديقه بالبوش وان كان من قبل قسيمه في الدعه ويقابل
مكرا اقلالا له في الزياده بالملاله ويعد معرفته عيبا لا يبرحوا
نهار اقاله ه وجد ذلك كما قال منصور بن اسمعيل الفقيه المصري

اذا رايت اخا في حال عسرته ه صافي الموده ما في وده دغل
فلا تمن له حالا تسر بها ؛ فانه بانتقال الحال ينتقل

وكان منصور الصلا يقول بعض البلغا الحكما لا تطلبن
لاخيك رتبة هي ارفع من رتبته التي هو مساويك
فيها فانه ينتقل عنك في احوال ثلثة يكون صديقك
يوم حاجته اليك ومتغير عليك عند استغنايه عنك
وعدوك حال احتياجك اليه وقال بعض الاعراب بك
صديقا تلون عليه ؛

[illegible]

صفرت عياب الود بيني وبينه ه بعد امتلا بها واكفهر سا
سوالف كانت بيننا فادمن ما كان بيني وبينه مقبلا واقبل
ما كان مدبرا وصارت مودته منتقله كتنقل
الافيا واخوانه متلونه كتلون الحربا ؛
وقال بعضهم المتلون ان ود كل شي ملك عند انقضايه
لشي ه ويقال

ويقال اياك ومن مودته على قدر حاجته اليك فعند
ذهاب الحاجه ذهاب الموده وقال بعض الاعراب لولده يا
بني لا تصحبن من اذا انتشر من خيرك مال عليك وقالوا
اذا انقطع رجاوك من صديقك فالحقه بعدوك ؛
وما احسن قول بعضهم ؛

اذا اتاه الصديق عليك كبراه ؛ فكنه زهدا على ذاك الصديق ؛
وان سلك العوام به طريقا ؛ فحد عرضا سوى ذاك الطريق ؛
فايجاب الحقوق لغير راع ؛ حقوق مك راس تضييع الحقوق ؛

اخر اذا كان ذواق اخوك من الهوى ؛ موجهة في كل ارب ركابه ؛
فخل له وجه الفراق ولا تكن ؛ مطية رحال كثير مذاهبه ؛

الكميت بن زيد ولقد احسن في الابيه اذا اعطشن يا نفس
شامخ وابان عن اصل في الكرم راسخ من ابيات لفنخر ؛

وما انا بالنكس الدني ولا الذي ؛ اذا صدعنه ذو المزوح يقوت
ولكنه ان دام دمت وان يكن ؛ له مذهب عني فلي عنه مذهب
الا ان خير الود ود تطوعت به النفس لا ود اتى وهو متعب

وقيل لبعض الولاه كم لك من صديق فقال اما حال الولايه
فكثير ثم انشد ؛

الناس اخوان من دامت له النعم ؛ والويل للمحال ان زلت به القدم ؛

ولما نكب علي بن عيسى الوزير لم يتطرق بابه احد من اصحابه
واله الملازمين له في حال تصرفه واشتغاله فلما ردت الوزارة
اليه اجتمعوا وكل منهم باخذ السبق للقاه والنظر الى
محياه فحين راهم انشد ؛

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها، فكيفما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون اخا الدنيا فان وثبت عليه يوما بما لا يشتهي وثبوا
عادى الزمان بعض الوزرا فنظر بعض المقتل اليه وتبصبصت
عنه المتزلفات بيد القبض عليه ثم عاد اليه فعند اما
جناه مبلعا من نالبشه من الا قال حلا الاجر اذ يالها
وصرف لخدمته النفوس بما زمه الانقياد محملها اعبا المنن
واثقالها فقال يعاتب من انقطع عنه في حال خموله
ويشعر بان نجم سعده طلع بعد افوله: عادانى الدهر بعض شهر
فاعرض الناس ثم بانوا، يا ايها المعرضون عني عودوا فقد عادني الزمان،
ومن ذميم فعلات الاخوان اغتياب من غاب من الاخوان

الاخلان

فانهم قالوا الاخ الصادق من اهدى الى اخيه عيبه و
حفظ له غيبه وقالوا الغيبة جهد العاجز وقالوا اياك
وصحبة من اذا حضر اثنى ومدح واذا غاب عاب وقدح
وقالوا الريبة عار والغيبة نار ويقال من عف عن الريبه
كف عن الغيبة وقال العتابي شر الاخوان من اذا وجد ما
جا مدح واذا وجد فاذحا قدح واذا استودع سرا
فضح الشريف الرضي
اذا انت فتشت القلوب وجدتها، قلوبا عادى في جسوم اصادق
ومر عمرو بن العاص على جيفة ملقاة فقال لاصحابه والله لان
ياكل الرجل من هذه حتى تمتلي خير له من ان ياكل من لحم
اخيه وكان ابو الطيب الطاهري يهجو بني ساسان
فقال له نصر بن احمد الخرزوني الى متى تاكل خبزك
بلحوم

بلحوم الناس فخجل ولم يعد وقد اوحى الله تعالى الى موسى
عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنه
ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وقال على بن الحسين
لرجل اياك والغيبة فانها ادام كلاب الناس اغتاب رجل رجلا
عند مسلم بن قتيبة فقال له صه فلقد تلمظت بمضغة طال
ما عافها الكرام قبح الله صاحبا قطع الصحبة حزن المغيب
مثله التلاقي الوزير المغربي
اي شي يكون اقبح من امر صديق يكون ذا وجهين
من وراي يكون مثل عدوي واذا يلتقي يقبل عيني وقال اخر
يصاحبني فوق اذا ما لقيته، ويرشقني منه اذا غبت اسهم
وكم من صديق وده بلسانه، وفي قلبه ان غبت صارم علقم
وقال اخر
لي صاحب جعل المساوي دابه، يصور معناها وصيغه لفظها،
وكانه ملك الشمال موكل، ابدا يكتب السيات وحفظها،
ومما يرعى الوحيد في انفراده حسد اهل الصفو من
وداده الحسد داء دوي وخلق ردي يدل على فساد الدين
وقلة اليقين وما زال صاحبه، حليف هموم وغموم ظالم
في زي مظلوم واي خير فيمن جبلت على الحقد طباعه
وجنحت على الغل اضلاعه وامر بالاستعاذة من شره والاحتراز
من ضره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحسد ليأكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب وقالوا الحسد داء
الجسد وقال ابن المعتز الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له

ويبخل بما لا يملكه ويطلب ما لا يجده وقال بعض الحكما نقص الحسود
يدل على كمال المحسود وقالوا الحسود لا يسود وقيل لعبد الله
بن عباس كيف لزمت البلد وتركت قومك قال وهل بقي في الناس
الا من اذا راى نعمة بهت واذا راى عثرة شمت ثم انشد

عين الحسود اليك الدهر ناظرة + تبدي المساوي والاحسان تخفيه
تلقاك بالبشر يبديه مكاشرة = والقلب مكتتم فيه الذي فيه

وقال معوية بن ابي سفيان كل الناس اقدر ان ارضيه الا حا
سد نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها ولا يبرح الا استنالها و
قال الحسد دا يعمل في الحاسد اكثر من فعله في المحسود نظمه

فقل لمن كان محسودا على نعم :: دع الحسود فقد قطعته قطعا
لو كنت تملك منه ما تريد به :: لما ضعفت به عن الذي صنعا

وقال بعض السلف اذا اراد الله ان يسلط على عبد من
لا يرحمه سلط عليه حاسدا وقال اردى شي كل خصلة رديه
فهي دون الحسد لان الحاسد يسعى بمن احسن اليه و
يتمنى الغوايل لمن انعم عليه وقال المهلبي ::

واظلم خلق الله من بات حاسدا :: لمن بات في نعمايه يتقلب

وقالوا لا بد من الحسود خراجه حتى يقص من المحسود جناحه
وقالوا حسب الحسود ما يلقى من صغر الهمه في جرمه لسرور
صاحب النعمه ولم اسمع باحسد من حرم بن بيض في قوله وقد
مر بواد مملو ابلا وزرعا شعرا

الزارعون وليس لي زرع بها :: والحالبون وليس لي ما احلب

فلعل

بلغ [illegible]

فلعل ذاك الزرع يودي اهله :: ولعل ذاك الشاب يوما يعزب
ولعل طاعونا يصيب علوجها :: ويصيب ساكنها الزمان فيحرب

قال ابن الزبير رايت صاحب كتاب الابل يعاف فلم يكن الا ايام قلايل حتى
اصابهم جميع ما تمنى لهم واطرف من هذا ما حكي ان ثلثه
من الحساد اجتمعوا فقال احدهم لاحد صاحبيه ما بلغ من
حسدك قال ما استحسنت ان افعل باحد خيرا قط لئلا يرى
اثر ذلك عليه فقال له انت رجل صالح لكني ما استحسنت
ان يفعل احد باحد خيرا قط لئلا يشير الاصابع بالشكر
اليه قال الثالث ما في الارض خير منكما لكني ما اشتهيت
ان يفعل بي احد خيرا قط قالا لم قال لاني احسد نفسي
على ذلك فقالا له انت والله الام منا حسدا واكثرنا حسدا
وقالوا الحسود عدو مهين لا يدرك وتره الا بالتمني شاعر

اياك والحسد الذي هو آفه :: فتوقه وتوق غرة من حسد
ان الحسود وان اراك مودة :: بالقول فهو لك العدو المجتهد

وقال علي رضي الله عنه لله در الحسد ما اعدله بدا فقتله :: شاعر

اصبر على مضض الحسود :: فان صبرك قاتله
النار تاكل نفسها :: ان لم تجد ما تاكله

ذكر ما يقع
الحليم بصفح ما يا بليه وما اطرف قول من قال من ابيات يمدح
بها رجلا :: لا باد اعداوك بل خلدوا
حتى يروا منك الذي يكمد :: ولا خلاك الدهر من حاسد
فان خير الناس من يحسد :: وقال فانما الفاضل من حسد ه

وقيل للعتابي في مرض اصابه ما تشتهي قال اكباد الحساد والسن
الوشاه واعين الرقبا ومما يومر المرء باجتنابه جار سوء ملاصق
لجنابه عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول اعوذ بالله من جار السو في دار مقامه
وكان عمر رضي الله عنه يقول ثلاث فواقر صديق
ان اسديت اليه عارفه لم يشكرها وان سمع كلمة سوء لم
يغفرها وجار ان راي حسنه اخفاها وان راي سيه افشاها
وامراه ان اقمت عندها اذتك وان غبت عنها خانتك وكان
يقال من جهد البلا جار سو معك في دار مقامه يلمس
لك من البغضا لامه لا يسمع فيه عتب ولا يرعوي للملامه
ومن دعا الاعشى اللهم اني اعوذ بك من جار تراني عيناه وترعاني
اذناه ان راي خيرا دفنه وان سمع شرا اعلنه وقال لقمان
لابنه يا بني حملت الحجارة والحديد فلم ار شيا اثقل من جار سو
في دار مقامه شاعر وقد عرض دارا للبيع كراهه في جار
الا من يشتري دارا برخص كراهة لبعض جيرتها ساع ولاخ
يلومونني ان بعت بالرخص منزلي ولم يعلموا جارا هناك ينغص
فقلت لهم كفوا الملام فانما بجيرانها تغلو الديار وترخص
واستعرض ابو مسلم الخراساني فرسا اهدي له فقال لا
صحابه لم يصلح هذا فكل قال شيا فبعضهم يقول يصلح
ان يغزى به العار لا الوتر والثار واحد يقول يصلح لمنا
زله الا فقال [illegible] صله الابطال واحد يقول يصاب

عوان

عوان ملان للاحداق لسوم جاركه فقيت الشاق فقال ابو مسلم
كل منكم اخطا نشبته الحمره وراق عند الامتحان
والحيره فقالوا ولم يصلح هذا فقال لمن يجد في الهرب
والفرار من جار سو يعدم بمساكنته السكون والقرار
انشدني الامير ناصر الدين افضل الامثل وامثل الا قا
صد ذو العلم والحلم واللسان والقلم انسان عين الا
عيان وزين ارباب البيان عرف بابن البقيلي لنفسه
ندم جاذ الله لي جار شحنه اكسرا رضا والمعايب
جهد الحيره فيه وعداوات الاقارب كلها لبنه اذ لم يعني
لم يكن عن النوايب

الفصل الثالث من الباب السابع

عشر فيما نختم به هذا الكتاب ما دعا من حوا ان يسمع ويجاب
قال الله تعالى قل ما يعبوا بكم ربي لولا دعاوكم وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدعا مخ العباده ولما كان
الدعا في التفضيل بهذه المثابه استخرت الله والتمست
من الادعيه التي صدرت عن اهل الاجابه ووردت بها
نفوس العباد منهل الاجابه وحذفت حوف السطور اسا
نيدها ليسهل على الراغب فيها ان يسردها متى احب ويعددها
واشرف الاوقات التي تتكفل النجح فيها باجابه الدعوات
اوقات اختارها الله لادا ما افترض من الصلوات فاذا
اراد امرا طلبه فليضرع عقيب صلوته وليلزم مناجاته
الى الله تعالى بالاستكانه والخضوع ليرجع وعرف القبول منه

مضوع اللهم ارزقني موجبات رحمتك و عزائم مغفرتك و
الغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة
والنجاة من النار اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا سقما الا
شفيته ولا عيبا الا سترته ولا رزقا الا بسطته ولا خوفا
الا امنته ولا سوا الا صرفته ولا حاجة هي لك رضا ولي
فيها صلاح الا قضيتها برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم اني اعوذ بك من دنيا تمنع خير الاخرة ومن عاجل
يمنع خير الاجل وحيوة تمنع خير الممات وامل يمنع
خير العمل واسالك الطف والسلامة ودخول دار
المقامة اللهم لا تحرمني سعة رحمتك وسبوغ نعمتك
وشمول عافيتك وجزيل عطايك ومنح مواهبك
لسوء ما عندي ولا تجازني بقبيح عملي ولا تصرف وجهك
الكريم عني اللهم لا تحرمني وانا ادعوك ولا تخيبني
وانا ارجوك اللهم انك تمحو ما تشا وتثبت وعندك
ام الكتاب اللهم ان كنت كتبتني عندك في ام
الكتاب شقيا محروما مقترا علي في الرزق فامح من ام
الكتاب شقاي وحرماني واقتار رزقي واثبتني عندك سعيدا
مرزوقا فانك تمحو ما تشا وتثبت وعندك ام الكتاب
اللهم هذا مقام العايذ بك من النار يا فارج الهم ويا كاشف
الغم يا مجيب دعوة المضطرين يا رحمن الدنيا ويا رحيم الاخرة
ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك اللهم

اني اعوذ

اني عبيد دعوك بما دعاك به عبدك ذو النون اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فا
ستجبت له ونجيته من ظلمات ثلث ظلمة الخطيئة وظلمة
البحر وظلمة بطن الحوت فانه دعاك وهو عبدك وانا
ادعوك وسالك وهو عبدك وانا اسالك وانا عبدك
ان تصلي على محمد وعلى ال محمد وان تستجيب لي كما
استجبت له وادعوك بما دعاك به ايوب دعاك
اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبت له وكشفت
ما به من ضر واتيته اهله ومثلهم معهم رحمة منك
فانه دعاك وهو عبدك وانا ادعوك وانا عبدك
وسالك وهو عبدك وانا اسالك وانا عبدك ان
تصلي على محمد وعلى ال محمد وان تفرج عني كما فر
جت عنه وان تستجيب لي كما استجبت له انك سميع
الدعا اللهم اني اعوذ بك من نفس لا وقلب لا يخشع وعلم لا تشبع
ينفع ودعا لا يسمع وصلوة لا ترفع اللهم اني اسا
لك في صلوتي ودعاي بركة تطهر بها قلبي وتومن بها
روعي وتكشف بها كربي وتغفر بها ذنبي وتصلح بها
امري وتغني بها فقري وتذهب بها ضري وتفرج
بها غمي وتشفي بها سقمي وتقضي بها ديني وتجلو بها
حزني وتجمع بها شملي وتبيض بها وجهي واجعل ما عندك

خيرا لي اللهم اصبح ظلمي مستجيرا بعفوك وذلي مستجيرا بعزك
وضعفي مستجيرا باما لك وفقري مستجيرا بغناك مستجيرا
بمغفرتك وخوفي مستجيرا بتولتك ووجهي البالي الفاني
مستجيرا بوجهك الدايم الباقي اللهم مقلب القلوب
والابصار ثبت قلبي على دينك ولا تزغ قلبي بعد اذ هد
يتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم
صلي على سيدنا محمد وعلى ال محمد واجعلني في حفظك
وكلايتك وودايعك التي لا تضيع من كل سوء
ومن سو الشيطان الرجيم والسلطان المليم انك
اشد باسا واشد تنكيلا اللهم ان كنت منزلا باسا
من باسك او نقمة من نقمتك على اهل معصيتك بياتا
وهم نايمون او ضحى وهم يلعبون فصل على محمد واله وا
جعلني واهلي في منعك وفي كنفك اللهم وهذ
الليل والنهار خلقتان من خلقك فاعصمني فيهما بقوتك
ولا ترهما مني جراه على اهل معصيتك ولا ركوبا مني
لمحا لفتك واجعل عملي فيهما مقبولا وسعي فيهما مشكورا
وسهل لي ما اخاف عسره وصعب علي امره واقض
لي فيهما بالحسنى ولا تومني مكرك حتى القى وجهك وا
سمع كتابك واصدق رسلك واومن بوعدك
واخاف وعيدك واوفي لعهدك واخذ بامرك
ولا احتري على نهيك اللهم اني استودعك نفسي

ودني

٢٥٥

وديني ومالي واهلي وكل نعمة انعمت بها علي واجعلني
اللهم في كنفك وامنك وكفايتك وكلايتك
وحفظك ورعايتك وودايعك يا من لا تضيع ودايعه
ولا تخيب سايله ولا تنفد ما عنده اللهم اني ادراك في نحور
اعدائي وكيد من كادني وبغى علي اللهم اني اسالك
رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها شتات امري
وتلم بها شعثي وتحفظ بها غايبي وتصلح بها شاهدي
وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها
من كل سوء اللهم ما قصرت عنه مسالتي ولم تبلغه نيتي
من خير وعدته احدا من خلقك فاني ارغب اليك
فيه اللهم يا انظر الناظرين ويا اسمع السامعين ويا
اسرع الحاسبين اغنني بالعلم وزيني بالحلم واكرمني
بالتقوى وجملني بالعافية اللهم اني اسالك حسن
الظن بك والصدق فيه في التوكل عليك واعوذ بك
ان اقول قولا احدا من طاعتك التمس به سواك واعوذ
بك ان تجعلني عبرة لغيري واعوذ بك ان يكون
احد اسعد بما علمتني مني واعوذ بك ان اتكلف
طلب ما لم تقسمه لي وما قسمت لي من قسم او رزقتني
فاني به في خير وعافية حلالا طيبا واعوذ بك من
كل شي زحزحني عن بابك وباعد بيني وبينك
او نقص به حظي عندك او صرف وجهك الكريم

عني اللهم دعاك الداعون ودعوتك وسالك السايلون
وسالتك وطلبك الطالبون وطلبتك اللهم انت الثقه
والرجا واليك منتهى الرغبة والدعا في الشده والرخا
اللهم فصل على محمد واله واجعل اليقين في قلبي والنور
في بصري والنصيحة في صدري وذكرك على لساني
اللهم انت العاصم المانع الواقي الدافع من كل سوء
واتع اسالك الرفاهيه في معيشتي ما اقوى به
على طاعتك وابلغ به رضوانك واصير به الى
دار السلام غدا اللهم لا ترزقني رزقا يطغيني ولا تبتليني بفقر
يصيبني واعطني في الاخرة حظا وافرا وفي الدنيا معاشا وا
سعا اللهم اليك مد يدي وفيما عندك عظمت رغبتي فاقبل
توبتي وارحم ضعف قوتي واغفر خطيتي واجعل لي في كل
خير نصيبا والى كل خير سبيلا اللهم اغفر لي كلما سلف من ذنوبي
واعصمني فيما بقي من عمري واردد على اسباب طاعتك واستعملني
بها واصرف عني اسباب معصيتك وحل بيني وبينهما اللهم
انت متعالي الشان عظيم الجبروت شديد المحال ذو الكبريا
قادر قاهر قريب الرحمه سامع الصوت صادق الوعد وفي العهد
مجيب الدعوة قابل التوبه محيط لما خلقت مدرك لما طلبت شكور ان
شكرت ذاكر ان ذكرت اسالك يا الهي محتاجا وارغب اليك
فقيرا واتضرع اليك خايفا وارجوك ناصرا اللهم ضعفت فلا
قوة لي الهي جيتك مسرفا على نفسي مقرا بسوء عملي اللهم خلقتني وبهيتني

ورغبتني في ثواب ما به امرتني ورهبتني عقاب ما عنه نهيتني وجعلت
لي عدوا يكيدني وسلطته علي واسكنته صدري واجريته
مجرى الدم مني لا يغفل ان غفلت ولا ينسى ان نسيت يومنني عذابا
بك ويخوفني غيرك ان هممت بفاحشه شجعني وان اردت صلاحا
ثبطني ينصب لي حبايل الشهوات ان وعدني كذبني وان اتبعت
هواه اضلني وان لا تصرف عني كيده يستزلني وان لا تقيلني
عن حبايله يصدني وان لا يعصمني منه يضلني اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد واقهر سلطانه عني بسلطانك عليه فافوز
مع المعصومين منه اللهم لا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن
هديت ولا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا
قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا مقدم لما اخرت ولا
موخر لما قدمت اللهم انت الحليم فلا تجهل وانت الجواد فلا
تبخل وانت العزيز فلا تذل وانت المنيع فلا ترام وانت المجير
الذي لا تضام اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر
وانت على كل شي قدير وبالاجابه جدير وقال المصنف لشوارد
ما ذكرنا من الاضداد والمولف من ما يبين الاشباه
ولا نداد وعدما نم كتابنا واتسق من محاسنه بعقد الشرار
وكاد سنا حسنه يعلق بالبصاير دون الابصار ونفحت
من خلاله المسطوره ينابيع الحكم وهو عما ان تعمو فيهم بما
كتم وسفرت الفاظه عن معان كحشو ما يحشو عنه

الكمايم وقامت نفثات بدايعه لسرايع الهموم مقام الرقى
والتمايم تقاضاني موجوداه عند الله ايه فان اطلعه
هوى العقول والبابه واعدائه فاستمرت الله واستكنت عنان
القلم في مضمار الاطناب وقصرت خطوه لعلمي ان السامه
مقرونه بالاكثار والاسهاب وجلوته في حلل فنونه ووفا بعهده
وانجاز ما انشق من وعده مادام صاحبه اكتفا اسال بها الصنيع
عن سوا التلفيق وادرا بها شهاب من شرح ان سلك زمام التو
فيق فهو تشرف به على حكم اختياره ومراده وسلم غايه
امله بجياد سعيه واجتهاده وابرا من الحول والقوة و
اساله ان يرحمني عن الوقوع في هذه الهفوة وان يجعل هذا
الكتاب للنفوس بعث وبورق وحربه بالمحبه منها مجرى
الدم في العروق فانه من احتبه قريب وللدعوة مجيب
تم الكتاب بحمد الله تعالى وعونه نهار الثلاثا
١٠٧٥
خمس وعشرين من شهر شعبان سنه خمس
وسبعين بعد الالف المباركة ختمها الله بخير
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

في نوبة الفقير الى الله [illegible]
[illegible]

هذه الرسالة للقاضي علي بن محمد العنسي رحمه الله يشفع بها للصنو القاضي حسين بن محمد
الى مولانا المتوكل على الله القاسم بن الحسين بن المهدي لدين الله احمد بن الحسن امير المومنين ايده الله
المولا الذي تطرف الدهر اذا نطق وتحذر الحوادث ان تنطق [illegible]

من لا دعا منه برتين لم يزل الدا … ريب الحوادث عنه وهو منزدع
ان احلف العصب لم تخلف مواهبه … او ضاق امر دلوناه فيتسع

امير المومنين سيد المسلمين المتوكل على الله رب العالمين لا برح السعد منتقلا لصعاده و
والله يهدي اليه سلاما ارق من دمعه الشاكي الذي دفعت امالته من صدق
الوعد واليأس هاطلها اعزك الله نفثت مسطورة قد حرست لسانه وتبلد جنانه
وخانه اخوانه بحجم شكواه عن بلبال وتشعب صعداه عن هموم واوجال
قد جرى بها حلكي المعهود واحيا ذكر الذي الان لدى الحلود فتوثبت عبابها وكاد
يخرج عن التادب خطابها وقام لفظها مقام المتظلم المحرق وتمسك بحبل الاستر الموثق
وقدما يهرسه لشكواه وجعلها ايضا ذريعه الى مولاي لوصف بلواه فقال اعلم
اطال الله بقاك وحرس نعماك ان كل احد يعلم ان الدهر محل الاوجال والانكاد
وان المصايب قد تمر على الفتى فتهون ما خلا شماتة الحساد وان الانسان لمحل
عرض بعض الامراض يمكن ان منها ما يطاق ومنها ما لا يطاق وبعض
الشر اهون من بعض وان الملك قد يغضب على بعض خدمه بامر يكسبه
واجرمهم بعض بعيد يكون مع هذا المغضوب عليه ما يدفع به الغضب ويجوز من
العطب فاما كما تشكيه هذا الذي هو فيوخذ منك وريب نعمك فقد علمت نيابتي من
وبعقد الاجماع لا يذكر على خصمهم فقد فلتت شعري ما هو الذي اوجب عليه هذه
العقوبه والجرم الذي جلب اليه هذه المصيبه والجناية التي وقعت عليه طرف عقول
الخطيه التي حالت [illegible] ولم يرض عنه وصحبكم فوالله ما خطر [illegible] السقيفه
ولا احتج لصحتها بتلك الاقوال الضعيفه ولا شق الكتاب في يد البتول ولا قال
دعوه فانه ليهجر في مرض الرسول صلى الله عليه وسلم ولا رفع المصاحف خديعه كما فعل ابن العاص
ولا قتل ابن القاسل اعمار كما قتلها عمر بن سعد ابن ابي وقاص ولا انكر حديث الغدير
كالرازي ولا يروي في فضايل معويه الاحاديث التي [illegible] البخاري ولا
[illegible] وشهد [illegible] النبوه [illegible]
ولم [illegible] على الجذع [illegible] ولا [illegible] ولا دخل [illegible] لابن طاهر [illegible]
ابن [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible]
[illegible] ابن الزبير ولا قدح الروايه بالتشيع كما فعل الذهبي ولا قال ان الحسين قتل
بسيف جده كما قال ابن العربي ولا [illegible] الاسباب في النعل ولا [illegible]

في يوم الجمل ولا فتك باطفال خراسان فتك تيمور ولا اشتغل بالمضغ على حب الامام المنصور المهدي كما فعل احمد المنصور ولا اشتغل زياد ابن تيميه ولا امنع كما منع اليزيدي الابي من ترويج الزيدي بشافعيه ولا كرع من منهل النصب الوافي ولا ادعو كما زعم بعض الناس انه في الزمن الاول قد انقطع نسل النبي ولا لمخاف الكميت لمدحه أهل البيت ولا ألف النبراس لنقض الاساس ولا ارضى بتحرف الانسي حين قال وقد اخذته الحميه في الايام المتوكليه ٥

على ضمائر باذاق فاعتسفي السرا   وزيدي يحضونا ان ابحث ظلام
الى ان تريق كوكب الموكب الذي   دخان الكي والنقد فيه قتام
الى شوح زيد الخير والخيل والقنا   وما زيد الا للكرام ختام

بل قلت منتصرا بحاجز ملوحه ومستعطفا لخاطر مخدومه شعرا ٥

الا رحمة ترجى لاهل وصيبه   عفو لهم والله لا تعرف الغمضا
الا غارة تستنقذ الحائر الذي   كمثل ما لا يستطيع بم نهضا
على ان مولانا الخليفه لم يزل   على كل حال شانه الصفح والاغضا
فيا ليت شعري هل سحاب تحفظه   على قدح يحظى من رضاه بما يحصا
فان كظهر تغيض الخليفه عطفها   وجات بحسن العفو للمنهج المرضا
فقد بدرت ازواجنا نار بيتها   وخل الخناش مرجو كاطه وفضا ... وقد ابتست
اليك امير المؤمنين بعثتها جهد انف فكن قد تلى بعضها بعضا
تصل على طرسها كعلك الذي   هو البحر لكن بعد ان يلثم الارضا

[illegible]

لبعضهم

ما هي الا مطالعة العلي   خلق الزمان وهي لم تخلق
ما كان الا كياس بدر كواكب   دارجة الا الاكل الطبع الاحمق
والمراحم بصر لسانه   ملسانه [illegible] يخلق
او من عرضت [illegible]   [illegible] اخلق

للسيد كمي ابراهيم جحاف يهنى بعض اخوانه لعروس اسمها رقيه

قل لمن فاز في هواه برقيه   نعمها للفواد ما فيه مرقيه
انها استاصلت وقد صحفوها   كل اسم للغانيات وكنيه
سمعت انفها عليهن حتى   ضربت رعبة عليهن جزيه
ما انثنا قدها المهفهف الا   سجد الغصن في حماه تحيه
بعبه المستهد للشمس حكمت   هل لها بعدها الى الشرق نعيه
عد عن يوسف وان كان في الحسن   وحيدا وعد عن وصف دحيه
هي نجم وبدر تم وشمس   اشرقت في الضحى وغصن وظبيه
وتجلت عليه من بهاها   ليس كالغانيات يمناح حليه
قلت قولي هذا اعتمادا على الغص   فما لي بحسنها قط دريه
صرت فيها هنيها غير اني   لم اجا لفسرع البتي وهديه
فورب السما والارض اني   لم اجاوز في ربها كالي [illegible]

وله رحمه الله الصدر لم كان يحنو الى فتاه تدعا لقبا بالهدبا

فوادك قد اضحى بغانيه صبا   وعيشك قد صيرت مغناها صبا
وذهنك ما بين القدود مشتت   وراتك ما بين العيون غدا نهبا
قدود ولحاظ فتلك تدى الهوى   فاوسعنه طعنا واوسعنه ضربا
فيا صاح قم من وقده اللهو واتئبه   فان نسيم الانس والوصل قد هبا
واياك ان تنها محيا منيمها   تذكر غصنا ناعما مائسا رطبا
اذا است سهرانا ولم تذق الكرى   من البعد والاشواق فاستعمل الدربا
ممن اكل اليقطين عادمنا منه   الله سريعا فاستعد منه لطبا
مليح جراما البعم بحسنه   جميعا ولكن لا اطيق له شربا
فيا ايها الظبي الكحلا مني ارا   عليك رجال الحي قد ركبوا الحربا
فوامك بالاحسان والعدل مولع   ولم ارمو مغرما بها يا ذي القربا

لبعضهم

كل الامور مرجل الصبر بعضه   الا التنا فانه لك باقي
ولما انتي خبرت كل فضيلة   ما الخير تسعى غير مكارم الاخلاق

للعباس بن الاحنف

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجدا على وجدي
وان هتفت ورقاء في رونق الضحى على فنن غض النبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن جزوعا وابديت الذي لم تكن تبدي
وقد زعموا ان المحب اذا دنا يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ان قرب الدار خير من البعد

انتهى

عبد الله بن محمد الطوسي

ما العيش الا خمسة لا سادس لهم وان قصرت بهم الاعمار
ضوع الربيع وشرح ايام الصبا والكاس والمعشوق والزمار

لابي تمام

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يالفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل

غيره

افدي بنفسي من كلفت بحبه لا غيره في حب حبيبي الاول
اشكو الى النبي محمد شادا البهية [illegible] الاقرب [illegible]

جزى الله النوايب كل خير وان كانت تغصصني بريقي
وما شكري لها الا لاني عرفت بها عدوي من صديقي

بمصرف

والطراف صرف العمر ليس بنافع اذا كان صرف القلب لله